تأليف وتصميم
سامي بن عبدالله المغلوث

أطلس أعلام المحدثين







العبيكان
obeikan

أطلس أعلام المحدثين

تأليف وتصميم
سامي بن عبدالله المغلوث

العبيكان
Obeikan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبد الله أحمد

أطلس أعلام المحدثين./ سامي عبد الله أحمد المغلوث.-

الرياض، ١٤٣٩هـ

٤٤٤ ص؛ ٢١ × ٢٨ سم.

ردمك: ٦-١٨٨-٥٠٩-٦٠٣-٩٧٨

١- التراجم ٢-الأطالس التراريخية أ. العنوان

ديوي: ٩٢٠

١٤٣٩/١٠٣٧٣

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

نشر وتوزيع العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض

طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة

هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ ١١ ٩٦٦+، فاكس: ٤٨٠٨٠٩٥ ١١ ٩٦٦+

ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧

www.obeikanretail.com

بسم الله الرحمن الرحیم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، المتفرد بالجلال والكمال، والمتنزه عن الشركاء والأنداد والأمثال؛ الذي حبب إلى المؤمنين الإيمان، وزينه في قلوبهم، وكرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وجعلهم من الراشدين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، إمام الموحدين وسيد الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

فقد تكفل الحق -تبارك وتعالى- بحفظ كتابه الكريم من الزيادة والنقصان، فلم يقع فيه تبديل ولا تحريف، مثلما وقع في بقية الكتب السماوية السابقة قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، فهو المصدر الأساسي للدين، ثم عمل الرسول ﷺ على توضيحه بالسُّنَّة النبوية، وهي ما صدر عنه ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات؛ فكانت بذلك المصدر الثاني والمبيِّن للقرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤]، حيث نَبَّهَت هذه الآية الكريمة عباده المؤمنين إلى مكانة السُّنَّة النبوية في التشريع، فأنبرى لحفظ هذه السُّنَّة النبوية -رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - وتصدوا بكل قوة واقتدار؛ لأصحاب الأغراض والشهوات من أعداء الإسلام المندسين بين صفوف المسلمين الذين لم يتمكنوا من المجاهرة بالعداوة فلجؤوا إلى الدسِّ والخديعة والوضع في الحديث النبوي، واتبعوا في سبيل ذلك وسائل متعددة؛ من كذب وافتراء وتدليس، فكان من جراء ذلك ظهور الوضع في الحديث النبوي الشريف، وهو من أهم الأسباب التي حفزت همم العلماء الربانيين لتدوينه وتصنيفه؛ صيانة له من الأيدي العابثة؛ فقيض الله -تعالى- حفظ السُّنَّة النبوية بجهود أهل الحديث الصادقين الذين ميزوا صحيحها من سقيمها، وبينوا المقبول منها والمردود، بصفتها المبيِّنة للقرآن الكريم، ومن حفظ الله -تعالى- لكتابه أن يحفظ السُّنَّة النبوية التي تبيِّن مجمله وتفصِّل أحكامه وتوضِّح ما يشكل من معانيه.

إن هذا الجهد العظيم الذي اضطلع به هؤلاء المحدِّثون من خلال تجشمهم عناء السفر الطويل في سبيل التحقق من سند أو متن عند رجل بعينه في مكان ما من عالم ذلك اليوم، لهو أمرٌ غاية في المشقة، فقد كان للرحلات المباركة والأخذ فيها عمن أدركهم المُحدِّث من عيون المُحدِّثين والمُسندين أكبر الأثر فازدادت حصيلتهم من الرواية والدراية، وتوافرت لهم الأسانيد العالية والنازلة.

وهذا الكتاب (أطلس أعلام المحدِّثين) هو جزء يسير لتسليط الضوء عن هذه النخبة من الأعلام الذين نذروا أنفسهم خدمة لسُنَّة نبيه ﷺ دفاعًا مستميتًا حيث لم يخلُ عصر من العصور من علماء صادقين ينفون عنها تحريف الغلاة، وتأويل الجهال ... فجاءت فكرة هذا الأطلس لتعريف الناس

بالجهد والعناء في التنقل والترحال في طلب الحديث النبوي سواء أكانت بعيدة عن مصرهم أم قريبة منه، فأصبحت الرحلة في هذا العلم إلى البلاد النائية أغلى أمانيهم، وأعظم غاياتهم، حيث بدأت هذه الرحلات منذ عصر الصحابة -رضي الله عنهم-، وازدادت قوة على مرِّ الأيام ولا سيما بعد أن تفرق هؤلاء الصحابة في الأمصار بعد فتحها في عهد الخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم-، دافعًا رئيسًا للتنقل والارتحال؛ فأقبل الناس عليهم ينهلون من علمهم الزاخر الذي حملوه عن رسول الله ﷺ، فكان كل واحد منهم مدرسة متكاملة في الحديث وبقية العلوم الشرعية، فهذا جابر بن عبدالله سافر على راحلته شهرًا كاملًا؛ ليسمع رواية محدِّث، ورحل إلى بيت المقدس؛ ليسمع حديثًا من أبي الدرداء، وهذا مكحول تجشَّم السفر بين مصر وبلاد الشام والعراق والحجاز؛ لسماع الحديث النبوي، وآخرون يطول السرد عنهم وهم يطلبون هذا العلم، فقد أخرج الخطيب البغدادي بسنده عن مسروق بن الأجدع الهمداني، قال: «كان العلماء بعد نبيهم ﷺ: ستة نفر، الذين يفتون فيؤخذ بفتواهم، ويفرضون فيؤخذ بفرائضهم، ويَسُنُّونَ فيؤخذ بسنّتهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، ثم قال: فكان من هؤلاء الستة - بالكوفة ثلاثة - علي وعبدالله وأبو موسى، وثلاثة في سائر الأرض».

لذلك وجدتُ من الضرورة أن أقدم (أطلسًا) يُعنى بعرض الجانب العلمي بطريقة (الأنفوجرافيك) مع عرض (خرائطي) لمكان النشأة والوفاة للمُحَدِّث، **وخريطة تاريخية تفصيلية لرحلته** التي جاب فيها الفيافي والغفار، والمسالح والأمصار، ومسالك الطرق والأنهار في سبيل الحصول على حديث أو علو سند ونحو ذلك، فجاء الأطلس -بحمد الله- عبر تسعة أبواب رئيسة:

(الباب الأول): المدخل إلى السُّنَّة النبوية حيث تناولت فيه أهمية السُّنَّة النبوية بوصفها مصدرًا من مصادر التشريع، وكيفية بدايات تدوينها في القرن الهجري الأول؛ ثم في القرون اللاحقة بعد ذلك، مع إبراز عوامل تدوينها وكيف برز علم مصطلح الحديث، وما هي أشهر أنواع التصنيف في الحديث النبوي؟ أما مع بداية (الباب الثاني) فقد نحوت على المنهجية التي نهجها أ. أحمد مختار رمزي في كتابه الموسوم (سير أعلام المحدِّثين) والقائمة على توزيع أبواب الكتاب على حسب كل فن من فنون الحديث الشريف، مما جعلني اترسم طريقته من الباب الثاني إلى الباب السادس، وذلك من خلال الحديث **عن ٢٤ محدِّثًا** من أصحاب المؤلفات والمصنّفات المعتمدة في السُّنَّة النبوية، فجاء الباب الثاني عن أصحاب الصِّحاح الستة: مالك، والبخاري، ومسلم، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم النيسابوري. وجاء الباب الثالث عن أصحاب السُّنَن: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، والدارمي، وسعيد بن منصور، والطحاوي، والبيهقي، والدارقطني. بينما جاء (الباب الرابع) عن أصحاب المسانيد: أبو حنيفة، والشافعي، وأحمد، وأبو داود الطيالسي، والبزَّار، وأبو يعلى. وخصصنا

(البـاب الخامس) عن أصحاب المعاجم: كالطبراني، بينما تناولنا في (الباب السادس) عن أصحاب المصنَّفات: أبو بكر عبدالرزاق بن همَّام الصنعاني، وأبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي شيبة.

أمـا (البـاب السابع) فقد رأيـت فيه من الأهميـة أن أسلط الضوء عن بعض علمـاء الحديث النبوي، الذين أضحت بصماتهم في هذا العلم لا تخفى على كل ذي بصيرة، حيث تناولت فيه نماذج لرحلات أعلام المحدِّثين الكبار **وعددهم ٤٦ محدِّثًا**؛ منهم: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وإسحاق بن راهويه، وبقيَّ بن مَخلد، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن عبدالبرّ الأندلسي، والخطيب البغدادي، والقاضي عياض، وابـن عساكر الدمشقـي، والإمام النـووي، وشيخ الإسلام ابـن تيمية، والمِـزِّي، وأبو عبدالله الذهبي التركماني -والذي استفدت من كتابه «سير أعلام النبلاء» كثيرًا لهذا الأطلس بشكل رئيس-، وابـن قيم الجوزية، والحافظ العراقي، وابن حجر العسقلاني، وشمس الدين السخاوي، وجلال الدين السيوطي، وجمٌّ غفير من هذه الكوكبة المباركة في هذا الباب، ولا شك إنه من الصعوبة أن نغطي جميع المحدِّثـين عـبر هذه القرون الطويلة بهذه الطريقة وعلى هذا الأسلـوب؛ إلا إنني اكتفيت بوضع (الباب الثامن) **ليغطي ٣٦٥ محدِّثًا ومحدِّثة** عبر تسلسل زمني لطيف يُعرِّف باسم المحدِّث وتاريخ وفاته؛ عنونتـه بـ (التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديـث النبوي). وجاء الباب (التاسع) مسكًا للختام مستعرِضًا لنماذج مختارة **لخطوط سبعة من المحدِّثين** الكبار.

وفي ثبت الملاحق والفهارس، أضفت صفحة كاملة لفهرس حلقات (اليوتيوب) **الثلاثة عشر** (ص ٤٣٩)، عـن برنامـج رحلات المحدِّثين التسعة الذين ورد ذكرهم في خريطـة (ص ١٩) من هذا الأطلس، وعن طريـق استخدام تقنيـة (QR Code) الموجـودة في جهاز (الجـوال) الشخصـي تستطيع مشاهدة وسماع الحلقة كاملة والذي يتراوح وقتها بين ١٠- ١٥ دقيقة.

وأخـيرًا، وليـس آخرًا، اسأل الله – تعالى – أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيـب: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٨٦].

 samimag13@gmail.com

 @SamiAlmaghlouth

 مؤلفات سامي بن عبدالله المغلوث

 Sami__Almaghlouth

 سامي المغلوث

سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء/المبرز

١٥ / ١/ ١٤٤٠هـ

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

الخريطة الذهنية لأطلس أعلام المحدِّثين



- خريطة المحتوى
- مقدمة الأطلس
- الخريطة الذهنية للأطلس
- محتوى الصفحات الرئيس
  - الباب الأول: المدخل إلى السُّنَّة النبوية
  - الباب الثاني: أصحاب الصِّحاح
  - الباب الثالث: أصحاب السُّنن
  - الباب الرابع: أصحاب المسانيد
  - الباب الخامس: أصحاب المعاجم
  - الباب السادس: أصحاب المُصنَّفات
  - الباب السابع: نماذج لرحلات أعلام المحدِّثين الكبار
  - الباب الثامن: التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديث النبوي
  - الباب التاسع: نماذج مختارة لخطوط بعض المحدِّثين
- الملاحق والفهارس

الباب الأول



المدخل إلى السُّنَّةِ النبوية

العهد النبوي

هناك شواهد لإذن النبي ﷺ في كتابة السُّنَّة وجمعها في عهده؛ مثل: صحيفة أبي شاه وصحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص، وصحف أخرى، انظر ص ١٦.

١ – ١١ هـ

الخلافة الراشدة

انشغلت الأمة خلال هذه المرحلة بالجهاد ضد المرتدين من جهة ومن ثم الفتوحات الإسلامية؛ إضافة إلى ظهور الفتنة الكبرى في منتصف عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه.

١١ – ٤٠ هـ

الدولة الأموية

بعد جيل الصحابة بدأ بزوغ شمس الفتن والأهواء والبدع، فرأت الدولة في عهد عمر بن عبدالعزيز تدوين السُّنَّة النبوية، انظر ص ٢٠.

٤١ – ١٣٢ هـ

العصر العباسي

ازدهر تدوين السُّنَّة النبوية في العصر العباسي، وتجلى ذلك في إفراد حديث رسول الله ﷺ بالتصنيف دون غيره من أقوال الصحابة والتابعين، وكثرت **الرحلات** في طلب الحديث في هذا الشأن لعلو الإسناد.

١٣٢ – ٦٥٦ هـ

العصور اللاحقة

اقتصر دور العلماء في القرون اللاحقة على الاختصار والتهذيب والترتيب، والاستدراك والتعقيب، وانصب اهتمامهم على الكتب المدونة، وقلَّت بينهم الرواية الشفهية.

٦٥٦ هـ – حتى يومنا هذا

مصدرا التشـــريع في العهـد النبـوي الشـريف

أولًا.. القرآن الكريم، لغة : مصدر مشتق من قـرأ؛ يقال: قرأ قـراءةً وقرآنـا، ومنه قوله تعـالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾[القمر:١٨ - ١٩]. ثـم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علمًا.

قـال الزرقـاني في (مناهل العرفـان): أما لفـظ القرآن فهـو في **اللغـة** مصدر مرادف للقـراءة، ثـم نقل من هـذا المعنـى المصدري وجعل اسمًـا للكلام المعجز المنـزل على النبي ﷺ مـن باب إطـلاق المصدر علـى مفعوله، ذلك ممـا نختـاره استنـادًا إلى مـوارد اللغة وقوانـين الاشتقـاق وإليـه ذهـب اللحيـاني وجماعة. ص ١٤.

وأما تعريف القرآن **اصطلاحًا** فقد تعددت آراء العلمـاء فيه، وذلك بسبـب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن الكريم.

فقيـل: القـرآن «.. هـو كلام الله المنزل على نبينا محمـد ﷺ، المكتوب فـي المصاحـف، المنقـول بالتواتر، المتعبد بتلاوتـه، المعجز ولو بسورة منه». وقيل: «هو كلام الله تعالى المنزل علـى نبينـا محمـد ﷺ؛ بلفظـه، ومعنـاه، والمنقـول إلينـا بالتواتر». وبعضهـم يزيد على هـذا التعريف قيـودًا أخرى، مثـل: «المعجز أو المتحدي بأقصر سورة منه، أو المتعبد بتلاوته، أو المكتـوب بـين دفتـي المصحـف، أو المبـدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس».

وقد أمر الله -سبحانه- عباده باتباع أوامره ونواهيـه وشرائعـه وأحكامه التـي نزلت فيه، وقد حـوى **القـرآن الكريم** أصـول الشريعة وقواعدها من الحـرام والحلال؛ ولكن جاءت آيات الأحكام فيه على نحو مجمل، وأشار إلى مقاصد الشريعة، ليأخذ بيد الأئمة المجتهدين، ويدلهـم على طـرق الاستنباط فـي كل زمان ومـكان. إلا أن بعض الآيات فيـه جاءت على نحو مفصل لا تحتاج إلى شرح وبيان؛ كالآيات التي تتعلق بأصول العقائـد وأصول العبادات. وكما فـي الآيات التي تتعلق بأحـكام المواريث والنســـب والمحرمـات مـن النسـاء، وعقوبـات بعض الجرائـم، فقـال سبحانـه: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[البقرة:٢٢٩].



ثانيًا .. السُّنَّة النبوية: هي المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم في الفقه الإسلامي.

تعريف السُّنَّة لغة: هي الطريقة والعادة مطلقًا، محمودة كانت أم مذمومة، أم سيئة، قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ومنه قوله ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن سنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئًا». أخرجه مسلم (٢/٧٠٤-٧٠٥ رقم ١٠١٧).

واصطلاحًا: ما ثبت عن النبي ﷺ من غير وجوب، أي هي ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

وعند الفقهاء: هي أحد الأحكام التكليفية الخمسة: «الواجب، والحرام، والسُّنَّة، والمكروه، والمباح».

أما **تعريف السُّنَّة** عند علماء الأصول فهي: ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير؛ فكل ما نقل عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال أو تقريرات فهي داخلة في دائرة التشريع والسُّنَّة.

وأكثر السُّنَّة المنقولة عن النبي ﷺ هي السُّنَّة القولية، كقول النبي ﷺ: «الدال على الخير كفاعله» رواه الترمذي (٥/٤١ رقم ٢٦٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٤٨٥).

وأما السُّنَّة الفعلية وهي ما صدر عن الرسول ﷺ من أفعال يقصد بها التشريع فمثالها: صلاته، وحجه، أمام الصحابة ثم قوله لهم: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري (١/١٢٨-١٢٩ رقم ٦٣١).

فأداؤه ﷺ للصلاة والحج وتقبيل الحجر الأسود، سُنَّة فعلية وهي بمنزلة السُّنَّة القولية في وجوب العمل والحجية.

وأما السُّنَّة التقريرية فهي أن يسكت النبي ﷺ عن إنكار فعل أو قول صدر في حضوره أو غيبته وعلم به، فمثالها: إقراره لمعاذ بن جبل عندما بعثه قاضيًا إلى اليمن؛ من أنه يجتهد برأيه إذا لم يجد في كتاب الله أو سُنَّة رسوله ﷺ.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الأولى في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (مكانة السُّنَّة النبوية) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.



https://youtu.be/LJljG5_eBDM

بدايات تدوين السُّنَّة النبوية في القرن الهجـري الأول



إن للسُّنَّـة النبويـة الشريفـة من الأهمية ما لم يختلف عليـه ذوو العلم والألباب، فهي وحـيٌ من الله -تبارك وتعـالى- إلى رسوله محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣-٤]، ومتابعة النبي ﷺ وسنَّته هي الشرط الثاني لقَبول الأعمـال بعد الإخلاص لله تعالى، كما أخـبر بذلك رسول الله ﷺ حين قال: «مَن عمِل عمـلاً ليس عليه أمرُنا فهو ردٌّ» رواه البخـاري معلقًا (٦٩/٣)، ومسلم (١٣٤٣/٣ رقـم١٧١٨)؛ أي: ليس على هَدْي النبي ﷺ فهو مردودٌ على صاحبه، لا يقبَله الله -تعالى- منه.

ولعظـم أهمية السُّنَّة حرَص النبيُّ ﷺ على تعليمِها للصحابة رضي الله عنهم، ثم علَّمهـا الصحابـة للتابعين، ثم علَّمها التابعون لتابعيهـم، إلى أن وصلت إلينا عن طريق رواة ثقـات أفذاذ عدول من هذه الأمة، قد قيَّضهـم الله -تعالى- لهذا الدين الحنيف، فوصلـت إلينـا بالحفظ والتعليم والتدوين والتنقيح؛ **لأنها المصـدر الثاني للتشـريع الإسلامي بعد القرآن الكريم**، ومما لا بد أن يعلمه المسلم كيفية وصول السُّنَّة إلينا، حتـى تكونَ بمثابة هداية لنا بعد القرآن الكريم، وكذلك ما مرَّ بها من مراحل في النقل منـذ أن تلقَّاهـا الصحابـة رضي الله عنهـم عن النبـي ﷺ إلى نهاية القـرن الثالث الهجري وما بعده، إلى أن أصبحت مجموعةً فـي **الصـحاح والجوامع والمسانيد** التي جمعـت ما صدر عـن النبي ﷺ من أقـوال وأفعال وتقريرات حتـى أدق التفاصيل في حياته.

وقد أُذِن بتدوين السُّنَّة النبوية الشريفة؛ لأنها موسوعة الإسلام وتفاصيله، وللحفاظ عليهـا مـن الضياع بمـوت حفَّاظهـا، وكذلك خشيـة تحريفها واختلاطهـا بموضوعات الوضَّاعين وكتبهم، وهناك شواهد لإذن النبي ﷺ في كتابة وجمع السُّنَّة؛ مثل[1]:

١ - صحيفة أبي شاه:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه لمَّا فتح الله على رسوله ﷺ مكةَ، قام في الناس فحمِـد الله وأثنَى عليه ثم قال: «إن الله حبس عن مكة الفيل...»، وذكر حديثًا طويلاً جاء في آخره: فقام أبو شاه - وهو رجلٌ من اليمن - فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال ﷺ «اكتبوا لأبي شاه» رواه البخاري (١٢٥/٣-١٢٦ رقم٢٤٣٤)، ومسلم (٩٨٨/٢ رقم١٣٥٥).

١- د. إسماعيل، محمد بن حسن نور الدين: تدوين السُّنَّة النبوية (مفهوم السُّنَّة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث)، ص ٤. الشيخين ٢١٦/١.

٢- صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (الصحيفة الصادقة):

عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثًا عنه مني، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

فدلَّ هذا الأثر الصحيح على أن رسول الله ﷺ أقرَّ عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما على كتابة الحديث.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: كنت أكتبُ كل شيء أسمَعُه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهَتْني قريشٌ، وقالوا: أتكتبُ كل شيء تسمعه، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بأصبعه إلى فيه، فقال: «اكتُبْ، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق» رواه أبو داود (٣/٢٥٦ رقم٣٦٤٨)، وصححه الألباني في صحيح (رقم٣٠٧٦).

٣- صحيفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ:

أخرج البخاري -رحمه الله تعالى- عن أبي جُحَيفة أنه قال: «قلتُ لعلي بن أبي طالب: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أُعطِيَه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة، قال: قلتُ: ما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل (الديات)، وفكاك الأسير، ولا يُقتَل مسلمٌ بكافر» رواه البخاري (١/٣٣ رقم١١١).

ومما يستأنس به ما رواه التابعون عن الصحابة من إذنِ الكتابة؛ كقول عمر بن الخطاب وأنس بن مالك رضي الله عنهما لبَنِيهم: قيِّدوا العلم بالكتاب؛ أخرجه الدارمي -رحمه الله- في المقدمة (باب من رخص في كتابة العلم) (١/٦٠ رقم٥١٤)، والحاكم -رحمه الله- في المستدرك (كتاب العلم) (١/٦٠ رقم٥١٤)[1].

لذا مما تقدم يتبين لنا كيف كان **صحابة رسول الله** ﷺ يحرصون على استيعاب كل ما يقوله رسول الله ﷺ وتطبيق كل ما يأمر به، ورغبة من رسول الله ﷺ في حصر الجهود والطاقات على **حفظ القرآن الكريم** واستيعابه وجمعه، وخشية أن يلتبس الأمر على بعض الصحابة - وهم حديثو عهد بالإسلام - نهى في بداية الأمر عن **كتابة السُّنَّة النبوية**، فقال ﷺ: «من كتب عني شيئًا سوى القرآن فليمحه» رواه مسلم (٤/٢٢٩٨ رقم٣٠٠٤).

ولكن في حالات أمن الالتباس عند بعض الصحابة **سمح لهم بالكتابة**؛ كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص السابق.

١- د. إسماعيل، محمد ابن حسن نور الدين: تدوين السُّنَّة النبوية (مفهوم السُّنَّة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث)، ص ٤.



لم يتخذ **الخلفاء الراشدون** أي إجراء **لكتابة سُنَّة رسول الله ﷺ وتدوينها**، ولما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهد الخلافة الأموية، حيث بلغت حدودها الصين شرقًا، والمحيط الأطلسي غربًا، والأناضول وأرمينيا وأذربيجان شمالاً، والمحيط الهندي جنوبًا، كانت حاجة الناس للاطلاع على سُنَّة رسول الله ﷺ شديدة، ومن ناحية أخرى **ظهور الفرق والمذاهب السياسية، والاجتهادات الفقهية، كل ذلك** حمل الخليفة الراشد **عمر بن عبدالعزيز** في نهاية القرن الهجري الأول، أن يأمر بتدوين السُّنَّة النبوية رسميًّا بإشراف الدولة وتوجيهها[١].

فكتب إلى أمراء الأقاليم[٢]، أن يكلفوا علماء الشريعة وأئمة الدين في بلدانهم بجمع السُّنَّة النبوية من أهل العلم الموثوقين، وتدوينها، **فتصدى أئمة العلم لتدوين سُنَّة رسول الله ﷺ**.

ومن ضمن الذين كتب إليهم أبو بكر (عمرو بن حزم) عامله وقاضيه على المدينة، وبهذا توجّهت الدولة الإسلامية إلى **تدوين السُّنَّة رسميًّا**، بعد أن كان تدوينها شخصيًّا.

وقام الإمام محمد بن شهاب الزهري - رحمه الله بجمع ما توفَّر لديه من أحاديث وسنن، فقد كان عالمًا خفاقًا من أعلام السُّنَّة في عصره، وبهذا انتقلت **حماسة تدوين السُّنَّة النبوية الشريفة** إلى علماء الأمة الأفذاذ، فتنافسوا في جمعها ومتابعتِها وطرقِها ورجالِها الأمناء، وكان منهجُهم في التدوين هو جمع الأحاديث التي تدور في موضوع واحد وفي مؤلَّف خاص؛ كالصلاة، والزكاة، والصوم، والطلاق، ومن أشهر **مَن دوَّن الحديث** في ذلك الوقت:

• عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، ومحمد بن إسحاق في **مكة**. • مالك بن أنس في **المدينة**. • سعيد بن أبي عَروبة، وحَمَّاد بن سلمة في **البصرة**. • سفيان الثوري في **الكوفة**. • الأوزاعي في **الشام**. • مَعْمَر بن راشد في **اليمن**. • عبدالله بن وهب في **مصر**.

وغيرهم كثير، وجمع هؤلاء أحاديث كل باب من العلم على حِدَةٍ في مؤلَّف واحد، لكنهم مزَجوا الأحاديث النبوية بأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وفتاويهم، ونسج على هذا المنوال بقية أهل عصرهم، ولذلك حملت المُصنَّفات الأولى في هذا الزمن عناوين مثل: (**مُصنَّف**) و (**موطأ**) و (**جامع**).

١-٢، د. إسماعيل، محمد بن حسن نور الدين: تدوين السُّنَّة النبوية (مفهوم السُّنَّة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث)، ص ٤.

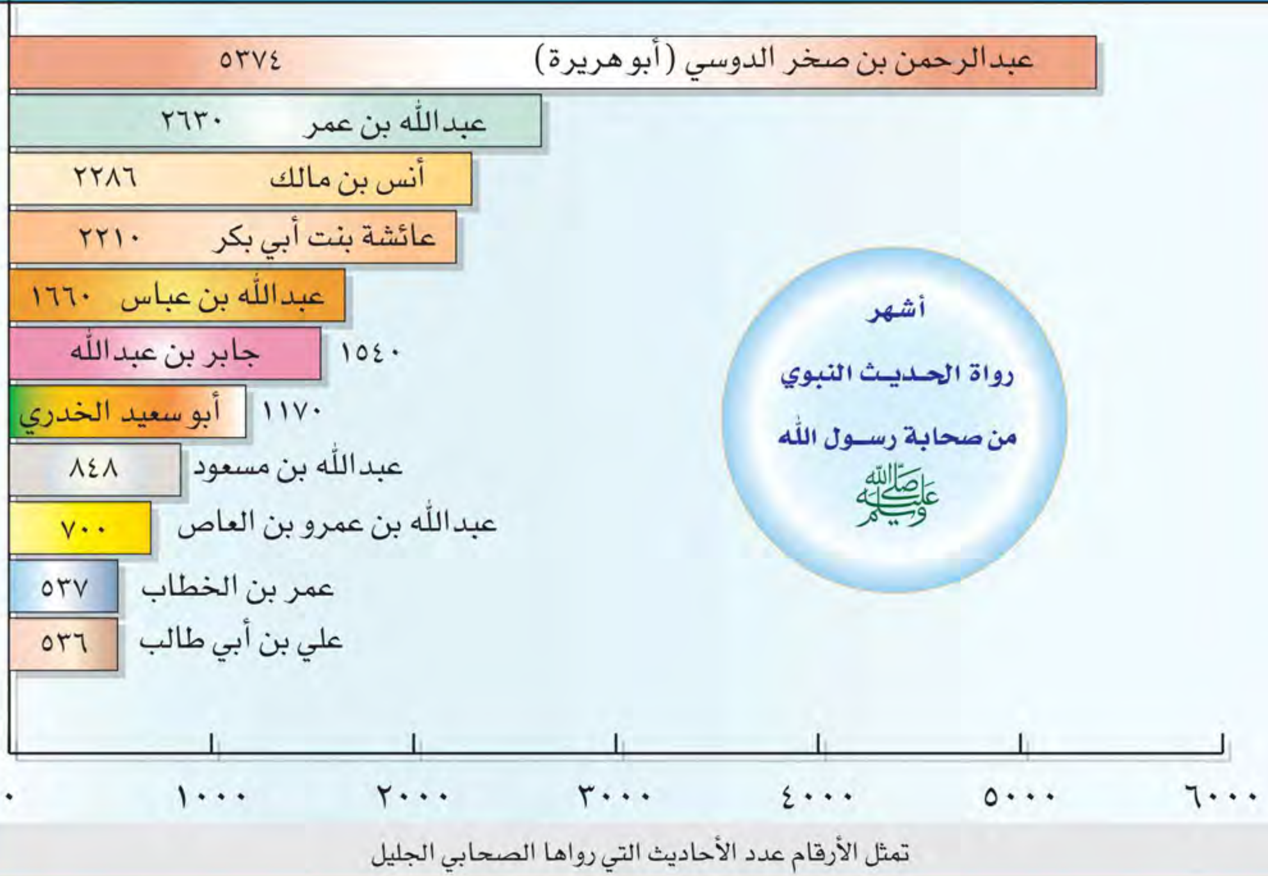
صُحف كُتِبت في عهد الرسول ﷺ

- صحيفة أبي شاه
- صحيفة عبدالله بن عمرو بن العاص
- صحيفة علي بن أبي طالب
- صُحف أُخرى
  - صحيفة سعد بن عبادة
  - صحيفة ابن جندب
  - صحيفة جابر بن عبدالله
  - صُحف أبي هريرة الدوسي



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثانية في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الرعيل الأول من المحدثين) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق: (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.

https://youtu.be/VDM13z3xFxA



تمثل الأرقام عدد الأحاديث التي رواها الصحابي الجليل

مـا كاد عصـر الصحابة -رضي الله عنهم- ينقضي ليبدأ **عصـر التابعـين** حتى بدأ بزوغ شمس الفتن والأهواء والبدع، وذلك أن أعداء الاسلام من **يهودٍ ونصـارى ومجوس وصـابئة وفلاسـفة** شرَّقـوا بهذا الدين الذي حمله هؤلاء الصحابة الكرام إلى الناس كافة، كما ضاق هؤلاء الأعداء ذرعًا بتلك الانتصارات العظيمة التي حققها الإسلام بذلك **الانتشـار السـريع في أنحاء الأرض**، ولما لم تُجْدِهـم المقاومـة العسكرية لهذا **المد الإسـلامي شـيئًا** رام هؤلاء الأعداء: **المكـر والكيد لهذا الديـن وأهله**، فأخذوا يثيرون الفتن والشكوك والشبهات بين المسلمين وخاصة حديثي العهد بالكفر، وكانـت بداية تلك الفتن بكسر ذلك الباب الـذي أخبر عنه حذيفة ﷺ فيما رواه عنه الإمام مسلم في صحيحه عندما سأله أمير المؤمنين عمر ﷺ عن الفتنة التي أخبر عنها المصطفى ﷺ أنها تموج كموج البحر، فقال له حذيفة: «ما لك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابًا مغلقًا، فقال عمر: وهل يفتح البـاب أم يكسر؟ قال: بـل يكسر، قال: فإنه حري ألا يغلق مرة أخـرى». وأخبر حذيفة في الحديث أن عمر: «كان يعلم أنه هو الباب كما يعلم أن دون غدٍ الليلة» رواه البخاري (٩/٥٤ رقم٧٠٩٦)، ومسلم (٤/٢٢١٨ رقم١٤٤)[1].

١- الزهراني، د. محمد بن مطر بن عثمان آل مطر: تدوين السُّنَّة النبوية (نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري)، ص ٣٢.

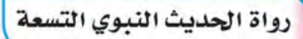
ثـم **جاء القرن الثالث الهجري** فحدث طور آخـر من أطـوار تدويـن السُّنَّة تجلى فـي إفراد حديث رسول الله ﷺ بالتصنيف دون غيره من أقوال الصحابـة والتابعين، فألفت المسانيد التي جمعت أحاديـث كل صحابي على حدة، من غير مراعـاة لوحدة الموضـوع، كمسند الإمـام أحمد، ومسنـد إسحاق بـن راهَوَيْه، ومسنـد عثمان بن أبي شيبة وغيرها من المسانيد، ولم تقتصر هذه المسانيد على جمع الحديث الصحيح؛ بل احتوت علـى الصحيح وغيره، ممـا جعل الإفـادة منها والوقـوف علـى أحاديـث مسألـة معينـة مـن الصعوبـة بمـكان إلا علـى أئمـة هـذا الشـأن، خصوصًا وأنها لم ترتب علـى أبواب الفقه، مما حـدا بإمـام المحدثـين فـي عصـره محمـد بن إسماعيـل البخـاري أن ينحـو بالتأليـف منحـىً جديـدًا اقتصـر فيه علـى الحديـث الصحيح فحسـب دون مـا عـداه، فألـف كتابـه الجامع الصحيـح المشهـور **بـ(صحيح البخاري)**، وجرى على منواله معاصره وتلميذه الإمام مسلم ابن الحجـاج القشيري فألف صحيحه المشهور **بـ (صحيح مسلم)**، وقد رتبـا صحيحيهما على أبـواب الفقه تسهيلاً على العلمـاء والفقهاء عند الرجـوع إليهمـا لمعرفة حكم معين، فـكان لهذين الإمامين الفضل -بعـد الله عز وجل- في تمهيد الطريـق أمام طالب الحديث ليصل إلى الحديث الصحيح بأيسر الطرق وأبسط المسالك.

وقد تابعهما في التأليف على أبواب الفقه أئـمة كثـيرون سـواء ممـن عاصرهـم أو ممـن تأخر فألِّفـت بعدهما السننَ الأربعة المشهـورة، وهي: سُنَن أبـي داود، والنَّسائي، والترمذي، وابـن ماجه، إلا أن هؤلاء الأئمة لم يلتزموا الصحة كما التزمها الإمامان البخـاري ومسلم، فوُجد في هـذه المؤلفات الصحيح وغـيره، وإن كان الصحيـح هـو الغالب. وقـد اعتبر العلماء **القرن الثالث الهجري** أزهى عصور السُّنَّة النبويـة وأسعدهـا بالجمـع والتدوين، ففيـه **دوِّنت الكتب الستة** التي اعتمدتها الأمة فيما بعد، وفيه ظهر أئمة الحديث وجهابذته، **وفيه نشطت رحلة العلماء في طلب الحديث (مرتكزحديثنا في هـذا الأطلس)**، ولذلـك جعل كثير مـن أهل العلم هذا القـرن الحدّ الفاصل بـين المتقدمين والمتأخرين مـن نقاد الحديث. وبانتهاء هذا القرن كاد أن ينتهي عصـر الجمع والابتكار في التأليف، فقد اقتصر دور العلماء في القرون اللاحقة على الاختصار والتهذيب والترتيب، والاستدراك والتعقيب، وانصب اهتمامهم على الكتب المدونة، وقلَّت بينهم الرواية الشفهية.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثالثة في Youtube من برنامج (رحـلات أعلام المحدثين) عـن (تدوين السُّنَّة النبويـة) لمؤلف الأطلس ومصممـه، عبر هذا التطبيـق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي(الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.



https://youtu.be/NX20-gJgVGI



البخاري - صحيح البخاري - ت ٢٥٦ هـ - بخارى

الدارمي - سُنَن الدارمي - ت ٢٥٥ هـ - سمرقند

النَّسائي - سُنَن النسائي - ت ٣٠٣ هـ - نسا

الترمذي - سُنَن الترمذي - ت ٢٧٩ هـ - ترمذ

ابن ماجه - سُنَن ابن ماجه - ت ٢٧٣ هـ - قزوين

ابن حنبل - مُسند الإمام أحمد - ت ٢٤١ هـ - بغداد

مسلم - صحيح مسلم - ت ٢٦١ هـ - نيسابور

أبوداود - سُنَن أبي داود - ت ٢٧٥ هـ - سجستان

مالك بن أنس - موطأ الإمام مالك - ت ١٧٩ هـ - المدينة النبوية

القسطنطينية، بحر بنطس (البحر الأسود)، الدولة البيزنطية، كرجستان (جورجيا)، أذربيجان، أرمينيا، بحر الخزر (قزوين)، بحيرة خوارزم، خوارزم، بلاد ماوراء النهر، نهر سيحون، طشقند، كاشغر، الشمال، مرو، نهر جيحون، جرجان، طبرستان، خراسان، إيران، البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط)، بلاد الشام، دمشق، بيت المقدس، نهر الفرات، نهر دجلة، العراق، الكوفة، الخلافة العباسية، الفسطاط (القاهرة)، مصر، البصرة، كاظمة، شيراز، بلاد فارس، الملتان، خليج البحرين (العربي)، أوال، قطر، البحرين، نجد، الحجاز، بحر القلزم (البحر الأحمر)، نهر النيل، مكة المكرمة، جزيرة العرب، دبا، خليج عمان، عُمان، مكران، بيرون، الديبل، الهند، المحيط الهندي

٠ - ٥٠٠ - ١٠٠٠ كم

الفقه ٧٥٪

العقيدة ٨٪

علوم القرآن ٢٪

السيرة النبوية ١٪

تعبير الرؤيا ١٪

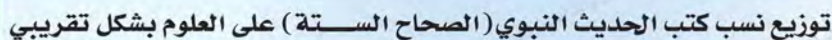
الفضائل ٢٪

السلوك ٥٪

الآداب الشرعية ٥ ٪

الطب النبوي ١٪

٧٥٪



الصحاح الستة: البخاري (١)، مسلم (٢)، أبوداود (٣)، الترمذي (٤)، النسائي (٥)، ابن ماجه (٦)

بقية كتب الحديث: ابن حنبل، مالك بن أنس، الدارمي

عوامل تدوين السُّنَّة النبوية

أولاً

زوال الخوف أن يلتبس القرآن بالسُّنَّة، ولا سيما بعد أن كتبت المصاحف على عهد عثمان بن عفان ﷺ، وأرسلت إلى الآفاق والأمصار.

ثانيًا

كثرة اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب؛ نتيجة لامتداد الفتوحات الإسلامية أدت إلى سعة معرفتهم بأسباب الحضارة، وتنوع أنماط المعرفة والثقافة، وتوافر وسائل الكتابة، وازدياد عدد الكتاب.

ثالثًا

تفرق العلماء في الأمصار وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم الذين شارك كثير منهم في الفتوحات الإسلامية، وخشية أن يضيع من السُّنَّة شيء بموت حافظيها.

رابعًا

ظهور الفِرق السياسية كالرافضة التي انغمست في حمأة الكذب على رسول الله ﷺ نتيجة للخلافات السياسية التي ذرَّ قرنها بين المسلمين في أواخر خلافة عثمان وفي خلافة علي رضي الله عنهما.

خامسًا

تظاهر بعض الزنادقة – ممن تذمروا من الفتح الإسلامي– بالدخول في الإسلام للانتقام منه؛ بإفساد عقائده، وتشويه محاسنه، وإيقاع الشك في صفوف أتباعه، وتفريق كلمتهم، ولم يجدوا أمامهم في ذلك مجالاً أوسع من السُّنَّة ليتزيدوا فيها بالوضع والاختلاق.

سادسًا

المتعصبون من جهلة المسلمين الذين وضعوا الأحاديث لتأييد مذهب معين، أو في فضائل جنس أو قبيلة أو بلد أو لغة وغير ذلك.

مناهــج المُحدِّثــين

في التأليف والتصنيف

- أصحاب الصِحاح
  - الإمام مالك
  - الإمام البخاري
  - الإمام مسلم
  - الإمام ابن خزيمة
  - الإمام ابن حبان
  - الإمام الحاكم
- أصحاب المعاجم
  - الإمام الطبراني
- أصحاب المصنفات
  - الإمام ابن أبي شيبة
  - الإمام عبدالرزاق بن همَّام
- أصحاب المسانيد
  - الإمام أبو حنيفة
  - الإمام الشافعي
  - الإمام ابن حنبل
  - الإمام الطيالسي
  - الإمام البزَّار
  - الإمام أبو يعلى
- أصحاب السُّـنن
  - الإمام أبو داود
  - الإمام الترمذي
  - الإمام النسائي
  - الإمام ابن ماجة
  - الإمام الدارمي
  - الإمام الطحاوي
  - الإمام البيهقي
  - الإمام الدارقطني
  - الإمام سعيد بن منصور



مخطوطة حديثية

مـــرت

عمليـة تدويـن الحديـث بمراحل عدة بـدأت فعليًّا مـع القرن الثـاني للهجرة حيـث بـدأت الخطـوات الأولى لتدويـن الحديـث بكتابتـه بعد أن كان مقصورًا على المشافهة. تطوّر الأمر مـع مرور الوقت، وانتقل من مرحلـة الجمع (البحث) إلى مرحلـة التصنيف والترتيب تـارة بحسب المواضيع الفقهية وأخـرى بترتيـب الأحاديـث بحسب الـراوي وإن اختلفت موضوعاتها. ثم مع مـرور الزمان، تشعّبت أنواع كتب الحديـث بين موطآت ومصنفات ومسانيد وسُنَن وجوامع ومستدركات ومستخرجات.

علم **مصطلح الحديث** هو العلم الذي يضع القواعد العلمية لتصحيح الأخبار، وهي أصح ما عرف في التاريخ من قواعد علمية للرواية والأخبار، بل كان علماؤنا - رَحِمَهُمُ اللّه - هم أول من وضعوا هذه القواعد على أساس علمي لا مجال بعده للحيطة والتثبت. وقد نهج على نهج علماء الحديث، علماء السلف في الميادين العلمية الأخرى، كالتاريخ والفقه والتفسير واللغة والأدب وغيرها، فكانت المؤلفات العلمية في العصور الأولى مُسندة بالسند المتصل إلى قائلها في كل مسألة وفي كل بحث، حتى إن كتب العلماء ذاتها تناقلها تلامذتهم منهم بالسند المتصل جيلاً بعد جيل[1].

فهو، إذن علمٌ يهتم بالنظر في ثبوت الحديث عن رسول اللّه ﷺ، يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القَبول والرد، والنظر في دلالة النص على الحكم.

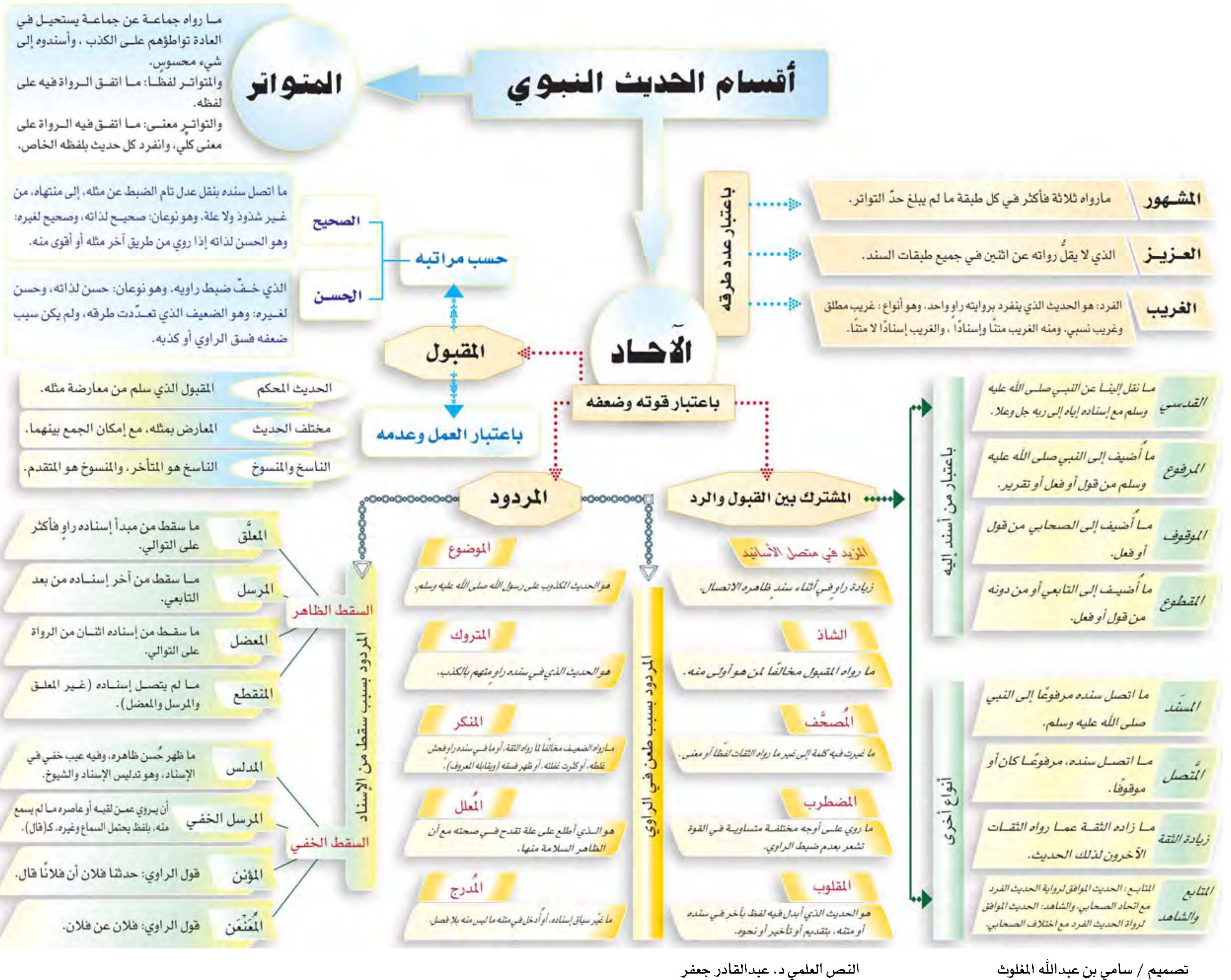
ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد يميّز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي ﷺ، وقد قام العلماء بذلك وسموه: **(مصطلح الحديث)**، وفائدته معرفة ما يقبل ويرد من الراوي والمروي. لتمييز وتدقيق وتوثيق الروايات المختلفة من طبقة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل. والجدير بالذكر أن علماء مصطلح الحديث المسلمين لهم السبق في هذا العلم، فلا يوجد ممن سبق من اعتنى بدراسة رجال إسناد روايات الأنبياء بهذا الإتقان والضبط للرجال ومعرفة الثقة والضعيف المدلس وغيره.

توقفت عملية التدوين الفعلي للحديث بحلول القرن الخامس الهجري، ثم انتقل علماء الحديث النبوي إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة نقد الحديث من حيث السند والمتن ليؤسّسوا بذلك **(علم مصطلح الحديث)**.

١- إسماعيل، د. شعبان محمد، المدخل لدراسة القرآن والسُّنَّة والعلوم الإسلامية، ج ٢، ص ١٣٤.

مصطلح الحديث النبوي الشريف

حديث متواتر	متفق عليه	مشهور	عزيز	غريب	حديث حسن
حديث متصل		حديث صحيح			حديث منكر
حديث مُسند	من حيث السند	علم الحديث		من حيث المتن	حديث متروك
خبر آحاد		حديث ضعيف			حديث مدرج
حديث منقطع	حديث مضطرب	حديث مدلس	حديث موقوف	حديث منقطع	حديث موضوع



تصميم / سامي بن عبدالله المغلوث

النص العلمي د. عبدالقادر جعفر

أشهر أنواع التصنيف في الحديث النبوي

الجوامع

كل كتاب يَجمع فيه مُؤلِّفه جميعَ الأبواب من العقائد، والعبادات، والمعاملات، والسِّيَر، والمناقب، والرِّقاق، والفتن، وأخبار يوم القيامة؛ مثل: «الجامع الصحيح للبخاري».

المسانيد

كل كتاب جُمِعَت فيه مَرويَّات كل صحابي على حِدَة، من غير النَّظَر إلى الموضوع الذي يتعلق فيه الحديث، مثل: «مُسْنَد الإمام أحمد بن حنبل»، ومسند أبي حنيفة والشافعي.

السُّنن

هي الكتب المصنَّفة على أبواب الفقه؛ لتكونَ مصدرًا للفُقهاء في استنباط الأحكام، وتَختلف عن الجوامع بأنَّها لا يوجد فيها ما يتعلَّق بالعقائد، والسِّير، والمناقب، وما إلى ذلك، بل هي مَقصورة على أبواب الفقه، وأحاديث الأحكام؛ مثل: سنن أبي داود.

المعاجم

كلُّ كتاب جَمَع فيه مُؤلفُه الحديث مُرتبًا على أسماء شيوخه على ترتيب حروف الهجاء غالبًا، مثل: المعاجم الثلاثة للطبراني، وهي: المُعجَمَ الكبير، والأوسط، والصغير.

العِلَل

كتب العِلَل هي الكتبُ المشتملة على الأحاديث المعلولة مَع بيان عِلَلها، وذلك مثل: «العِلَل»؛ لابن أبي حاتم، و «العِلَل»؛ للدَّارَقُطْنِي.

الجُزْء

الجُــزْء كلُ كتابٍ صغير جُمِعت فيه مَرويات راوٍ واحد من رُواة الحديث، أو جُمِع فيه ما يتعلــق بموضوعٍ واحد على سبيلِ الاستقصاء؛ مثل: «جُزْء رفع اليدين فـي الصلاة؛ للبخاري».

الأطراف

كلُ كتــاب ذكــر فيه مُصنِّفه طــرف كل حديث، الذي يدل علــى بقيته، ثم يذكــر أسانيد كل متنٍ من المتــون، إمَّا مُستوعبًا أو مقيِّدًا لها ببعض الكتب؛ مثل: (تحفة الأَشْراف بمعرفة الأطراف)؛ للمِزِّي.

المستدركات

المُسْتَــدْرَك: كل كتاب جمع فيــه مؤلفُه الأحاديثَ التي استدركها على كتابٍ آخــرَ مما فاتته علــى شرطه، مثــل: (المُسْتَدْرك علــى الصحيحين)؛ لأبي عبدالله الحاكم.

المُستخرجات

المُسْتَخْــرَج: كل كتــاب خَرَّجَ فيه مؤلفُــه أحاديثَ كتابٍ لغـيره من المؤلفين بأسانيــد لنفسه، من غير طريقِ المؤلف الأول، ورُبما اجتمع معه فـي شيخه أو من فوقه، مثل: (المُسْتَخْرج على الصحيحين)؛ لأبي نُعَيْم الأصبهاني.

أعداد ومعانِ الرواة في عِلْم مصطلح الحديث

١- التِّسعة = موطأ الإمام مالـك + مُسنـد الإمـام أحمـد + سـنَن الدارمي + (البخـاري ومسلـم وأبـو داود والترمـذي والنَّسائي وابن ماجَه).

٢- السبعة = التسعة - (مالك والدارمي).

٣- الستــة = السبعة - مسنـد أحمـد = رواه الجماعة، والستة كلُّهم أعاجـم غيـر الإمـام مُسلم فعربي.

٤- الخمسة = الستة - (البخاري ومسلم) + مسند أحمد.

٥- الأربعة = الخمسة - مسنـد أحمـد = أصحاب السُّنن.

٦- الثلاثـة = الأربعة - ابن ماجَهْ.

أهم مصادر الباب الأول ومراجعه

- القرآن الكريم.
- أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- د. محمد بن حسن نور الدين إسماعيل: تدوين السُّنَّة النبوية (مفهوم السُّنَّة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث).
- الحافظ أبو عبدالله الحاكم: المستدرك على الصحيحين - بإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي - دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- د. محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني: تدوين السُّنَّة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري.
- أحمد مختار رمزي: سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٦م.
- سامي بن عبدالله المغلوث: أطلس الفِرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٣٨ هـ.
- عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي:- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - تحقيق مصطفى السقا - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.
- د. أحمد بن عبدالله الباتلي: - معرفة الصحابة عند المحدثين دراسة توثيقية مقارنة - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت- ١٣٩٩ هـ-.
- علوي بن عبدالقادر السقاف، موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.
- إسماعيل، د. شعبان محمد، المدخل لدراسة القرآن والسُّنَّة والعلوم الإسلامية، ج ٢، مكتبة دار الأنصار.
- موقع الألوكة الإسلامي.
- د. عبدالقادر جعفر جعفر، سلسلة الجداول العلمية، جدول مصطلح الحديث، إصدار رقمي.
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.



العبيكان للنشر
Obeikan Publishing

إحدى شركات

العبيكان للاستثمار
Obeikan Investment Group

أحدث الإصدارات







لخدمات البيع والتوصيل



كتبنا الإلكترونية



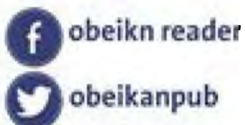
كتبنا الصوتية







Follow Us



الباب الثاني



أصحاب الصِّحاح الستة

الباب الثاني: أصحاب الصِحاح

الصِّحاح هي: الكتب التي التزم مصنفوهاجمع الأحاديث الصحيحة.

المستدركات جمـع: مُسْتَدرَك، والمستدرك هو كل كتـاب جمع فيه مؤلفه الأحاديـث التـي استدركها علـى كتاب آخر ممـا فاته على شرطه؛ كالمستدرك على الصحيحين، للحاكم.

الجوامع جمـع: جامـع، والجامع فـي اصطلاح المُحدِّثـين: كلُ كتاب حديثي، يوجد فيه من الحديـث جميع الأنواع المحتاج إليها فـي العقائد، والأحـكام، والرقـاق، وآداب الأكل والشرب، والسفـر والمقـام، وما يتعلـق بالتفسير، والتاريـخ، والسير، والفتن، والمناقب والمثالب، وغير ذلك.



أصحاب الصِّحاح الستة



مدخل عن أصحاب الصِّحاح الستة

مالك

الإمام أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن حارث، ينتهي نسبه إلى عمرو بن الحارث الأصبحي المدني (٩٣-١٧٩ هـ)، ثاني الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. يُعد كتاب الموطأ من أوائل كتب الحديث وأشهرها في ترتيبه وتركيبه، وفي اجتهاده ونقله، وفي حديثه وفقهه، وقد كان أعظمَ مرجع في عصره وأقدمَه.

البخاري

الإمام أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجعفي مولاهم (ولاء إسلام لا ولاء رق)، البخارى بلدًا (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)، صاحب (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسُنَنه وأيامه)، المعروف بـ: (صحيح البخاري).

مسلم

الإمام أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرد بن كوشاذ، القشيري نسبًا، النيسابوري بلدًا (٢٠٦ - ٢٦١ هـ). صاحب المُسند الصحيح المختصر من السُّنَن، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، المعروف بـ: (صحيح مسلم).

ابن خزيمة

الإمـام أبو بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالـح بـن بكـر السُّلمِـي النيسابـوري (٢٢٣ - ٣١١ هـ)، صاحـب «المُسنـد الصحيح بنقل العدل عـن المتصل العدل مـن غير قطع في السند ولا جَـرْح في النَّقلة» المعروف بـ: (صحيح ابن خزيمة).

ابن حبان

الإمـام أبو حاتم، محمد بن أحمد بـن حبان بن معاذ بن معبد بن سَهيـد التميمـي الدارمـي البُستـي (٢٧٠ - ٣٥٤ هـ) الحافـظ، المحـدّث، المـؤرخ، القاضـي، شيـخ خراسـان، من كبـار أئمة علم الحديـث والجـرح والتعديـل. صاحـب «المُسنـد الصحيـح علـى التقاسيـم والأنواع، من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقليها»، المعروف بـ: (صحيح ابن حبان).

الحاكم

الإمـام أبو عبدالله، محمد بن عبـد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيـم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بـ: ابن البيع، الملقب بالحاكم (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)، ولُقِّبَ بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة، ثم اعتزل منصبه ليتفرغ للعلم والتصنيف، تولى السفارة بين ملـوك بنـي بويـه وبـين السامانيـين فأحسـن السفـارة. صاحب (المستدرك على الصحيحين في الحديث).

الإمام مالك بن أنـــــس (٩٣ - ١٧٩ هـ)

شيـخ الإسـلام، وحجة الأمة، وأمـير المؤمنين في الحديث، إمـام دار الهجرة أبوعبـدالله مالـك بـن أنـس بن مالك بـن أبي عامـر بن عمرو بـن الحارث الأصبحي الحميري المدني.

ولد الإمام مالك ﷺ – على الأصح – في سنة ثلاث وتسعين من الهجرة عام موت أنس خادم رسول الله ﷺ في ذي المروة، وهو مكان به عيون ماء ومزارع وبساتـين، كأنـه واحة فـي الصحراء، يقع علـى بعد ١٨٠ كم شمـالي المدينة النبويـة، ثم انتقلت الأسـرة إلى العقيق – وهي ضاحية علـى بضعة أميال من المدينـة النبويـة، ثم استقـرت فيهـا، وبها نشأ الإمـام مالـك. وكان مشتغلاً باستطـلاع الآثار وأخبار الصحابة وفتاويهم، فحفظ القرآن الكريم في صدر حياته، ثم اتجه إلى حفظ الحديث النبوي فمنَّ الله عليه بحفظه، وتعلُّم الفقه الإسلامي[١].

طلـب الإمـام مالك العلـمَ وهو ابن بضـع عشرة سنـة، وتأهّل للفتيـا، وجلس للإفـادة وله إحدى وعشـرون سنة، وحدَّث عنه جماعة وهـو حيٌّ شابٌّ طري، وقصدَه طلبة العلم من الآفاق في **آخر دولة أبي جعفر المنصـور** وما بعد ذلك، وازدحموا عليه في **خلافة الرشيد**، إلى أن مات.

قال الشافعي: «العِلمُ يدور على ثلاثة: مالك، والليث، وابن عيينة». وذكر أحمد ابن حنبل مالكًا فقدّمه على الأوزاعي، والثوري، والليث، وحماد، والحَكم، في العلم، وقال: «هو إمام في الحديث، وفي الفقه»[٢].

قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر. كان مالك إذا أراد أن يخرِّج أي:يحدِّث توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ومشط لحيته، فقيل له في ذلك، – فقال: أوقر به حديث رسول الله ﷺ.

١– الدقـر، عبدالغنـي: الإمـام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ص٢١.

٢– الذهبي، أبـو عبدالله محمد ابن أحمد: سـير أعلام النبلاء، ج٧ ص١٥٠– ١٥٣، دار الحديث بالقاهـرة، طبعـة عـام ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م.



الإمام مالك بن أنــس الأصـــبحي
(٩٣ – ١٧٩ هـ)

ولـد الإمـام مالـك رضي الله عنه فـي سنـة ثـلاث وتسعين من الهجرة، أي: عام موت أنس خادم رسول الله ﷺ **في ذي المروة**، وهـو مكان به عيون ماء ومزارع وبساتين، كأنه واحة في الصحراء، يقع على بعد ١٨٠ كم شمالي المدينة النبوية



مدائن صالح
العذيب
العُـلا
فضلا
ضاعا
عشرة
العشاش
خيبر
المرامية
أبوحرامل
ذو المروة (أم زرب)
زبران
جهينــــة
الخــلافة العبــاسـيـة
اللحن
شجوى
العيص
أملج
الفرع
بحر القلزم (البحر الأحمر)
الشبحة
الشدخ
المليليح
الأنصـــار
الفقعلي
المدينة النبوية
النجف
أبيار علي
ينبع النخل
٥٠كم ٢٥ ٠
الجزيرة العربية
ينبع

انتقلت أسـرة الإمـام مالك بن أنـس إلى **العقيق** – وهي ضاحيـة علـى بضعـة أميال مـن المدينـة النبويـة–، ثم استقرت في المدينة النبوية، وبها نشأ الإمام مالك.

قـال البكري الأندلسي: و**(ذو المروة)** من **أعمـال المدينة** قرى واسعة وهي لجهينة؛ كان بها سبرة بن معبد الجهني صاحب رسول الله ﷺ وولده إلى اليوم فيها، بينها وبين المدينة ثمانية برد، و «الحزواء» من وراء ذي المروة على ليلتين. ذكرها الجغرافي الراحل الشيخ حمد الجاسـر في كتاب (بلاد ينبع) ومع أنه لم يزرها إلا إنه حدد موقعها بدقة وذكر بأنها هي (أم زرب). قلت: وهي قريبة جدًّا من (أبو حرامل).

محنة الإمام مالك من قبل والي المدينة جعفر بن سليمان، وكان ذلك من غير علم أبي جعفر المنصور؛ لأن المحنة كانت بعد مقتل محمد النفس الزكية سنة ١٤٥هـ، أي بعد أن اجتُثت الفتنة من جذورها.

حدَّث عنه خلق من الأئمة، منهم السفيانان، وشعبة، وابن المبارك، والأوزاعي، وابن مهدي، وابن جريج، والليث، والشافعي، والزهري شيخه، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو شيخه، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن يحيى الأندلسي، ويحيى بن يحيى النيسابوري.

أبرز شيوخه الذين تتلمذ عليهم[1]:

(١) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، وقد أخذ عنه الفقه، وروى عنه في الموطأ: اثني عشر حديثًا.

(٢) أبو بكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز، المتوفى سنة (١٤٨ هـ)، فقد روي عن مالك أنه قال: «انقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين – وفي رواية ثمان سنين – لم أخلطه بغيره».

(٣) نافع مولى عبد الله بن عمر المتوفى سنة (١٢٠ هـ)، وكان يلقب بـ (فقيه المدينة)، وقد روى له مالك في الموطأ ثمانين حديثًا.

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة (الزهري) بن كلاب القرشي.

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي.

(٦) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر.

(٧) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد.

(٨) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٩) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، القاضي.

١ – أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدِّثين، ص ٣٦ – ٣٩، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٦م.

(١٠) عبدالله بن دينار العدوي مولاهم، أبو عبدالرحمن المدني مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب.

(١١) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري المدني.

(١٢) سالم بن أبي أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيدالله التيمي المدني.

(١٣) سُمَي، مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام.



أبرز تلاميذه:

(١) محمد بن إدريس الشافعي، صاحب المذهب الشافعي.

(٢) عبدالله بن وهب المصري.

(٣) عبدالرحمن بن القاسم.

(٤) عبدالله بن عبد الحكم.

(٥) معن بن عيسى، وكان من الملازمين له ملازمة تامة، وسمي بعصية مالك أي: عصا مالك.

(٦) أشهب بن عبدالعزيز القيسي.

(٧) أسد بن الفرات.



صورة قديمة للمدينة النبوية ويظهر فيها المسجد النبوي الشريف تعود إلى أوائل القرن الهجري الماضي

أخلاقه وصفاته

قوة حافظته

كان الإمام مالك إذا استمع إلى شيء استمع إليه بحرص ووعاه وعيًا تامًا، حتى إنه ليسمع نيفًا وأربعين حديثًا مرة واحدة، فيجيء في اليوم التالي ويُلقي على من استمعها منه، وهو ابن شهاب الزهري، أربعين حديثًا، مما يدل على قوة حفظه ووعيه، حتى قال له الزهري: «أنت من أوعية العلم، وإنك لنعم المستودَع للعلم». وقال الإمام مالك: ساء حفظ الناس، لقد كنت آتي سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبا سلمة وحميدًا وسالمًا-وعدَّد جماعة- فأدور عليهم، أسمع من كل واحد من الخمسين حديثًا إلى المئة، ثم أنصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا في حديث هذا.

فطنته

اتصف الإمام مالك بقوة الفِراسة، ولقد قال الإمام الشافعي في فراسته: لما سِرتُ إلى المدينة ولقيت مالكًا وسمع كلامي، نظر إليَّ ساعةً، وكانت له فراسة، ثم قال لي: «ما اسمك؟»، قلت: «محمد»، قال: «يا محمد، اتق الله، واجتنب المعاصي، فإنه سيكون لك الشأن من الشأن». ولقد قال أحد تلاميذه: «كان في مالك فراسةٌ لا تخطئ».

تحليه بالصبر

عُرف الإمام مالك بصبره ومثابرته، مغالبًا لكل الصعاب، غالَبَ الفقر حتى باع أخشاب سقف بيته في سبيل العلم، وكان يذهب في الهجير إلى بيوت العلماء، ينتظر خروجهم، ويتبعهم حتى المسجد، وكان يجلس على باب دار شيخه في شدة البرد، ويتقي برد المجلس بوسادة يجلس عليها، وكان يقول: «لا يبلغ أحد ما يريد من هذا العلم حتى يضر به الفقر، ويؤثره على كل حال». وكان يأخذ تلاميذه بذلك، فيحثهم على احتمال المشاق في طلب العلم بالقول والعمل. وكان الإمام مالك يعمل في نفسه ما لا يُلزمه الناس، وكان يقول: «لا يكون العالم عالمًا حتى يعمل في نفسه بما لا يفتي به الناس، يحتاط لنفسه ما لو تركه لم يكن عليه فيه إثم».

هيبته ووقاره

كان الإمام مالك ذا هيبة ووقار، يهابه تلاميذه، حتى إن الرجل ليدخل إلى مجلسه فيُلقي السلام عليهم فلا يردُّ عليه أحد إلا همهمة وإشارة، ويشيرون إليه ألا يتكلم مهابةً وإجلالاً، كما كان يهابه الحكام، حتى إنهم ليحسُّون بالصغر في حضرته، ويهابه أولاد الخلفاء، رُوي أنه كان في مجلسه مع أبي جعفر المنصور، وإذا صبي يخرج ثم يرجع، فقال أبو جعفر: «أتدري من هذا؟»، قال: «لا»، قال: «هذا ابني، وإنما يفزع من شيبتك». بل كان يهابه الخلفاء أنفسهم، فقد رُوي أن الخليفة المهدي دعاه، وقد ازدحم الناس بمجلسه، ولم يبق موضع لجالس، حتى إذا حضر مالك تنحى الناس له حتى وصل إلى الخليفة، فتنحى له عن بعض مجلسه، فرفع إحدى رجليه ليفسح لمالك المجلس. وهكذا كان شيخُ المدينة مهيبا، حتى صار له نفوذٌ أكبر من نفوذ واليها، ومجلسٌ أقوى تأثيرًا من مجلس السلطان من غير أن يكون صاحب سلطان، قال ابن الماجشون: «دخلت على أمير المؤمنين المهدي، فما كان بيني وبينه إلا خادمه، فما هبته هيبتي مالكًا»، وقال سعيد بن أبي مريم: «لقد كانت هيبته أشد من هيبة السلطان».

صفاته

كان الإمام مالك طويلاً جسيمًا، شديد البياض إلى الشقرة، عظيم الهامة، حسن الصورة، أصلع، أعين، أشم، أزرق العينين. قال عيسى بن عمر المدني: «ما رأيت بياضًا قط أحسن من وجه مالك، وكان عظيم اللحية عريضها». وكان ربعةً من الرجال، وكان يأخذ أطراف شاربه لا يحلقه ولا يحفيه، ويرى حلق الشارب مُثلة، ويترك له سبلتين طويلتين، ولم يكن يخضب شعره، وقد ذَكر أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى الطباع قال: رأيت مالكًا بن أنس لا يخضب فسألته عن ذلك فقال: «بلغني عن عليٍّ ﷺ أنه كان لا يخضب».

- مالك بن أنس، عبدالغني الدقر، ص٣٨٣-٣٨٥.
- مالك، محمد أبو زهرة، ص ٨٩ - ٩٢.

محنة الإمام مالك بن أنس(•)



بسبب المضار والمفاسد العظيمة المترتبة على الخروج على الحكام لم ير مالك الخروج عليهم في عهد بني العباس، وإن كانوا ظالمين وجائرين، وبعد أن ارتفعت مكانته ومنزلته عند الخاصة والعامة، حتى جلس الخلفاء بين يديه، وقرأ الأمراء له، وأخذ الخلفاء بمشورته، وصدع الناس لما أمرهم به حسده على ذلك بعض أهل العلم ممن يؤثرون الدنيا، ويسعون إليها، ووشوا به عند أمير المدينة جعفر بن سليمان في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور؛ وذلك سنة ١٤٧هـ، وكانت التهمة: أن مالكًا لا يرى أيمان البيعة للخلافة هذه بشيء.

أفتى الإمام مالك رحمه الله أن يمين المكره لا تلزمه، وذلك عملًا بالحديث الموقوف على ابن عباس: ليس لمكره، ولا لمضطهد طلاق؛ وهو صحيح عن ابن عباس، ولا يصح رفعه، وقد علقه البخاري في كتاب الطلاق.

نظرًا لعلم أبي جعفر المنصور أن الإمام مالكًا لن يسكت عن نشر العلم أمر واليه على المدينة: جعفر بن سليمان أن يدس على مالك من يسأله عن هذا الحديث على رؤوس الناس، وبالفعل أجاب مالك على المسألة، وروى حديث ابن عباس، وعندها أرسل جعفر بن سليمان من قبض على الإمام مالك، واحتج عليه بما رفع إليه عنه، فلم ينكر الإمام، ولم يخش في الله عز وجل لومة لائم، فأمر جعفر بتجريده من ملابسه، وضربه بالسياط، وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه، وعذبه عذابًا شديدًا، وأهانه، وتعمد إسقاط هيبته ومنزلته بكل هذه الإساءات، ولكن الله عز وجل قد رفع قدر مالك بعد هذه المحنة، وازداد رفعة بين العالمين، وهذه ثمرة المحنة المحمودة؛ فإنها ترفع صاحبها عند المؤمنين.

عندما علم أهل المدينة بما جرى للإمام مالك اشتد سخطهم على الوالي، وتطاولوا عليه، بل وعلى الخليفة نفسه، خاصة وأن مالكًا قد أصيب في هذه المحنة بعجز كبير في ذراعه: بحيث لم يقدر بعدها على رفعها إلا بمساعدة ذراعه الأخرى، وقد جلس في بيته، وشعر الخليفة أبو جعفر المنصور بمرارة ما فعل؛ فأرسل إلى الإمام مالك يعتذر إليه، ويتنصل مما فعله واليه، ولما جاء أبو جعفر إلى الحجاز حاجًّا أرسل إلى مالك، واجتمع معه، وبالغ له في الاعتذار؛ وذلك كله لتطييب خاطر العامة أولًا، ثم الإمام ثانيًا، وإلا فجميع ما وقع بعلمه وبأمره. والله أعلم.

• شريف عبدالعزيز الزهيري، محنة الإمام مالك بن أنس، موقع الألوكة.



مخطوط من صفحات موطأ الإمام مالك بن أنس رحمه الله

- موطأ الإمام مالك: هو واحد من دواوين الإسلام العظيمة، وكتبه الجليلة، يشتمل على جملة من الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة من كلام الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ثم هو أيضًا يتضمن جملة من اجتهادات المصنف وفتاواه. ونُقِل عن مالك رحمه الله - تعالى- أنه قال: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهًا من فقهاء المدينة، فكلهم واطَأَني عليه، فسميته الموطأ.

- سبب تأليفه: ذكر ابن عبدالبرَّ رحمه الله، في كتاب الاستذكار (١/١٦٨) أن أبا جعفر المنصور قال للإمام مالك: «يا مالك ! اصنع للناس كتابًا أحْمِلُهم عليه، فما أحد اليوم أعلم منك !!» فاستجاب الإمام مالك لطلبه، ولكنه رفض أن يُلزِم الناس جميعًا به.

- مدة عمله: مكث الإمام مالك أربعين سنة يقرأ الموطَّأَ على الناس، فيزيد فيه وينقص ويُهذِّب، فكان التلاميذ يسمعونه منه أو يقرؤونه عليه خلال ذلك، فتعددت روايات الموطأ فاشتُهِرت عدة روايات للموطأ، أهمها: رواية يحيى بن يحيى المصمودي الليثي (ت: ٢٣٤هـ): وهي أشهر رواية عن الإمام مالك، وعليها بنى أغلب العلماء شروحاتهم. رواية أبي مصعب الزهري: تمتاز بما فيها من الزيادات، وبأنها آخر رواية نقلت عن مالك، وهي متداولة بين أهل العلم.

- عدد أحاديث الموطأ: يختلف باختلاف الروايات، كما يختلف بحسب اختلاف طريقة العدّ، وذلك أن بعض أهل العلم يعد كل أثر من كلام الصحابة أو التابعين حديثًا مستقرًّا، وبعضهم لا يعتبره ضمن العدد، لذلك نكتفي بذكر العدد الذي جاء في بعض الطبعات المحققة للموطأ، وهي: رواية يحيى الليثي ١٩٤٢ حديثًا: (وهي الرواية الأشهر، والمقصودة عند إطلاق الموطأ).

- شرطه في كتابه: من أوثق الشروط وأشدها، فقد كان يسلك منهج التحري والتوخي وانتقاء الصحيح. قال الشافعي رحمه الله: ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صوابًا من موطأ مالك بن أنس. وعن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله. وقال سفيان بن عيينة: رحم الله مالكًا، ما كان أشد انتقاده للرجال. لذلك تجد أن أكثر أسانيد مالك الموصولة في الدرجة العليا من الصحيح، ومن أجل هذا استوعب الشيخان البخاري ومسلم أكثر حديثه في كتابيهما.

- منهجه في التصنيف: اتبع مالك في موطئه طريقة المؤلفين في عصره، فمزج الحديث بأقوال الصحابة والتابعين والآراء الفقهية، حتى بلغت آثار الصحابة: ٦١٣ أثرًا، و ٢٨٥ قولًا. يقدم في الباب الحديث المرفوع ثم يتبعه بالآثار وأحيانًا يذكر عمل أهل المدينة، فكتابه كتاب فقه وحديث في وقت واحد، وليس كتابَ جمع للروايات فقط، لذلك تجد بعض الأبواب تخلو من المرويات، وإنما يسوق فيها أقوال الفقهاء وعمل أهل المدينة واجتهاداته.



• الإسلام سؤال وجواب، موقع الشيخ صلاح الدين المنجد.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الرابعة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام مالك بن أنس) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي(الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه:

https://youtu.be/4mUq_o-JOQg



الإمام البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

هو أبو عبدالله **محمد بن إسماعيل** بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (ومعناه بالعربية الزرّاع) الجعفي **البخاري**. أسلم المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسيًّا. وقد طلب والده العلم. قال البخاري: «سمع أبي من مالك بن أنس، ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه»[١].

ولد الإمام البخاري بعد صلاة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤ هـ، مات أبوه وهو صغير، فنشأ في حِجْر أمّه، وكان أبوه قد ترك مالاً أعان أمَّه على تنشئته وتربيته التربية الكريمة، قال أبوه «إسماعيل» عند وفاته: «لا أعلم في مالي درهمًا من حرام ولا شبهة» وقد ذهب بصره في صغره؛ فرأت والدته في المنام: إبراهيم الخَليل عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال لها: «يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو دعائك»[٢].

قال البخاري: ألهمت حفظ الحديث في المكتب (الكُتَّاب) ولي عشر سنين أو أقل، وخرجت من الكتّاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخليّ وغيره، فقال يومًا فيما يقرأ على الناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم. فقلت له: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل. فدخل ثم خرج فقال لي: كيف يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم. فأخذ القلم مني وأصلحه. وقال: صدقت، قال: «فقال للبخاري بعض أصحابه: ابن كم كنت؟ قال: ابن إحدى عشرة سنة. فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث، فلما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنِّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك أيام عبيدالله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الليالي المقمرة، وقلَ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب»[٣].

١- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، ص ٤٢، الناشر: دار ابن حزم- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢- المرجع السابق، ص ٤٣.

٣- السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين: طبقات الشافعية الكبرى، ج ٢ ص ٢١٦، طبعة دار هجر.

خريطة جمهورية أوزبكستان الطبيعية

كازاخستان
بحر آرال
بحيرة بالكاش
أوزبكستان
قرغيزستان
طشقند
بخارى
سمرقند
تركمانستان
طاجكستان
دوشنبي
إيران
أفغانستان
١٠٠ ٢٠٠ كم

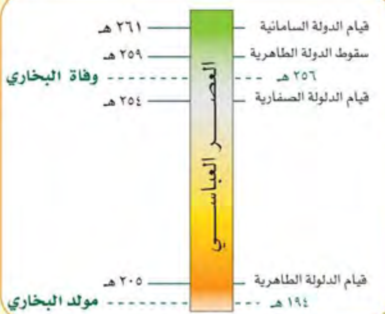
مكان ميلاد الإمام البخاري ووفاته

ولد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في بخارى ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر شوال سنة ١٩٤ هـ.

نوابي
أقناش
كته فورغان
بخارى
كاكان
الدولة الطاهرية
سمرقند
مايدايب
مبارك
كوسان
قرشي
كتاب
شاهريسرباز
أورقوت



توفي الإمام البخاري- رحمه الله -ليلة عيد الفطر السبت ١ شوال ٢٥٦هـ عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر ودفن في خرتنك (سمرقند) وقبره معروف إلى الآن وله ضريح مشهور فيها!! -وقد قفت عليه-، وعمره عند وفاته ٦٢ سنة إلا ثلاثة عشر يومًا.





طلب (البخاري) العلم وهو صبي، وكان يشتغل بحفظ الحديث وهو في الكتّاب ولم تتجاوز سنه عشر سنين، وكان يختلف إلى محدثي بلده ويرد على بعضهم خطأه فلما بلغ ستَّ عشر سنة، كان قد حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف فقه أصحاب الرأي، ثم خرج مع أمه وأخيه أحمد إلى مكة، فلما حجّ رجع أخوه بأمه، وتخلف هو في طلب الحديث[1].

قال الخطيب البغدادي: «رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز والشام ومصر»[2].

قال البخاري: «دخلت بغداد آخر ثماني مرات، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل. فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبدالله، تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان!» وقال: «لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر، لقيتهم كرات قرنًا بعد قرن ثم قرنًا بعد قرن أدركتهم وهم متوافرون أكثر من ست وأربعين سنة، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين، وبالبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد، وبالحجاز ستة أعوام، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد»[3].

صنّف عدد من العلماء كتبًا للعناية بأسماء شيوخ البخاري منها:

- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح على حروف المعجم. لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني.
- أسامي مشايخ الإمام البخاري: لمحمد بن إسحاق بن منده.
- أسامي شيوخ البخاري: لرضيّ الدين الحسن بن محمد الصغاني.
- المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم: لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون.
- شيوخ البخاري ومسلم: للأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.
- التعريف بشيوخ حدّث عنهم البخاري: لأبي علي الحسين بن محمد الغساني.

١ -الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٧.

٢ - المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٢٢.

٣- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص ٥٨. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢ ص٣٩٣.

رحلة الإمام **البخاري** رحمه الله (ت: ٢٥٦ هـ)

ارتحل الإمام البخاري مرتين إلى أرض الجزيرة (الفراتية) وسمع فيها من أحمد ابن عبدالملك الحراني وغيره.

توفي في خرتنك إحدى قرى سمرقند

مسقط رأس البخاري



الشمال، القسطنطينية، الدولة البيزنطية، بحر نيطس (البحر الأسود)، بلاد الكرج، أذربيجان، بحر الخزر (قزوين)، خوارزم، بلاد ما وراء النهر، نهر سيحون، نهر جيحون، طشقند، الدولة السامانية، بخارى، سمرقند، كاشغر، ترمذ، بلخ، مرو، نسا، الدولة الطاهرية، خراسان، نيسابور، هراة، جرجان، طبرستان، قزوين، الري، همذان، العراق، بغداد، الموصل، الجزيرة الفراتية، أنطاكية، الثغور الإسلامية، بلاد الشام، دمشق، قيسارية، بيت المقدس، عسقلان، الفسطاط، الدولة الطولونية، البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط)، العباسية، الكوفة، واسط، البصرة، الأحواز، إيران، الخلافة، شيراز، فارس، سجستان، مكران، خليج عمان، الديبل، الخليج العربي (البحرين)، البحرين، نجد، المدينة، مكة المكرمة، جدة، عيذاب، بحر القلزم (البحر الأحمر)، مصر، نهر النيل، العرب

قصد البخاري مكة لأداء فريضة الحج، فوجد بها فرصة مُواتية؛ ليَسمع من أئمَّة الحديث فيها، وقرَّر بعدها البقاء في المدينة النبوية لطلب الحديث، وفي سن الثامنة عشر من عمره، صنَّف أوّل كتاب له، قال: «لَما طعَنت في ثماني عشرة سنة، صنَّفت (قضايا الصحابة والتابعين)، ثم صنَّفت (التاريخ الكبير) في المدينة عند قبر النبي ﷺ في الليالي المُقمرة». عبدالحكيم خلفي، ترجمة الإمام البخاري، نقلًا عن مجلة الأمة، شوال ١٤٠٢هـ، ص (٥٠).

مسار رحلة الإمام البخاري رحمه الله في طلب العلم	لون السهم	المسافة التقريبية
١ في أرض خراسان الكبرى (التاريخية)	أزرق	١٥٢٧كم
٢ في أرض إيران	برتقالي	١٧٤١كم
٣ في أرض العراق	أزرق فاتح	٩٢٤كم
٤ في أرض الحجاز	أخضر	٢١٦٦كم
٥ في أرض مصر	بني	٢٥٧٠كم
٦ في أرض الشام والجزيرة الفراتية	أرجواني	٢٨٥٠كم

قسّم الحافظ ابنُ حجر شيوخ البخاري إلى خمس طبقات:

الطبقة الأولى

مَـن حدَّثه عن التابعـين، وهم أتبـاع التابعين، مثل محمد بـن عبدالله الأنصـاري، ومكي بن إبراهيم، وعُبيدالله بن موسى، وغيرهم.

الطبقة الثانية

مَـن كان في عصر هـؤلاء لكنَّه لم يسمع من ثقـات التابعين، كآدم بن أبـي إياس، وسعيد ابن أبي مريم، وأيوب بن سليمان، وأمثالهم.

الطبقة الثالثة

وهـي الوسطى مـن مشايخه، وهم مَـنْ لم يَلْقَ التابعين، بل أخذ عن كبار تَبَع الأتباع، كسليمان ابـن حـرب، وقتيبة بـن سعيد، وابـن المديني، وابن معين، وابن حنبل، وإسحاق، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأمثالهم، وهـذه الطبقة قد شاركه (مسلم) فـي الأخذ عنهم.

الطبقة الرابعة

رفقاؤه في الطلب، ومَن سمع قبله، كمحمد بن يحيـى الذُّهلـي، وعبـد بـن حُمَيـد، وأبي حاتم الرازي، وجماعة من نظرائهم، وإنما يخرج عن هـؤلاء ما فاته عن مشايخه، أو ما لم يجده عند غيرهم.

الطبقة الخامسة

وهم فـي عِداد طلبته فـي السنِّ والإسناد، وقد سمـع منهم للفائـدة، كعبدالله بن حمّـاد الآملي، وعبدالله بن أبـي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمـد القباني، وغيرهم. وقـد روى عنهم أشياء يسـيرة، وعمل فـي الرواية عنهم لما قاله (وكيع): «لا يكون الرجل عالمًـا حتى يُحدِّث عمّن هو فوقه، وعمَّن هو مثله، وعمَّن هو دونه».



أبرز تلاميذه(•):

(١) أبو عبدالله الفربري.

(٢) حماد بن شاكر.

(٣) إبراهيم بن معقل.

(٤) طاهر بن محمد بن مخلد النسفيان.

(٥) عبدالله بن منير.

(٦) أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق.

للإمام البخاري مؤلفات كثيرة، أشهرها:

(١) الجامع المُسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بالجامع الصحيح (سيرد مفصلًا).

(٢) الأدب المفرد يرويه عنه أحمد بن محمد بن الجليل البزار. وهو من كتبه القيمة المفيدة.

(٣) رفع اليدين في الصلاة.

(٤) خير الكلام في القراءة خلف الإمام.

(٥) كتاب قضايا الصحابة والتابعين – وهو أول مصنفاته.

(٦) التاريخ الكبير – يرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس، وأبو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما.

(٧) التاريخ الأوسط – يرويه عنه عبدالله بن أحمد بن عبدالسلام الخفاف، وزنجويه بن محمد اللباد.

(٨) التاريخ الصغير – يرويه عنه عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الأشقر.

(٩) التفسير الكبير - ذكره الفربري، والنووي في التهذيب، والحافظ في المقدمة، وغيرهم.

(١٠) الجامع الكبير – ذكره ابن طاهر المقدسي كما في كشف الظنون، والظاهر أنه الذي استخرج منه (الجامع الصحيح).

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ١٦٨ - ١٧٠.

(الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسُنَنه وأيامه) المعروف بـ(صحيح البخاري).



ذكر المؤرخون: أن الباعث للبخاري لتصنيف صحيحه؛ أنه كان يومًا في مجلس عند إسحاق بن راهويه فقال إسحاق: «لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة النبي ﷺ» فوقع هذا القول في قلب البخاري فأخذ في جمع الكتاب، ورُوي عن البخاري أنه قال: «رأيت النبيّ ﷺ، كأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذبّ عنه. فسألت بعض المعبرين فقال: إنك تذبّ عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الصحيح». فرجّح بعض العلماء أن طلب إسحاق بن راهويه كان أولاً ثم جاءه المنام فأكّد ذلك عزم البخاري على تصنيف الكتاب[1].

قصد البخاري في صحيحه إلى إبراز فقه الحديث الصحيح واستنباط الفوائد منه، وجعل الفوائد المستنبطة تراجم للكتاب - أي عناوين له - فيذكر متن الحديث بغير سند وقد يحذف من أول الإسناد واحد فأكثر، وهذان النوعان يعرفان بالتعليق، وقد يكرر الحديث في مواضع كثيرة من كتابه يشير في كل منها إلى فائدة تستنبط من الحديث، وذكر في تراجم الأبواب الكثير من الآيات والأحاديث وفتاوى الصحابة والتابعين، ليبين بها فقه الباب والاستدلال له، حتى اشتهر أن «فقه البخاري في تراجمه»، وروي عن أبي الأزهر قال: «كان بسمرقند أربع مئة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة البخاري فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق وإسناد اليمن في إسناد الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد ولا في المتن»[2].

عدد الأحاديث في صحيح البخاري، قال ابن الصلاح والنووي: إن عدد أحاديثه (٧٢٧٥) حديثًا، وبدون المكرر أربعة آلاف. وقال ابن حجر: إنه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات (٧٣٩٧) حديثًا، والخالص من ذلك بلا تكرار (٢٦٠٢) حديثًا، وإذا أضيف إلى ذلك المتون المعلقة المرفوعة وهي (١٥٩) حديثًا فمجموع ذلك (٢٧٦١)، وعدد أحاديثه بالمكرر والتعليقات والمتابعات واختلاف الروايات (٩٠٨٢) حديثًا، وهذا غير ما فيه من الموقوف على الصحابة والتابعين. عدد الأحاديث المعلقة (١٣٤١)، وأكثرها مكرر مخرج في الكتاب أصول متونه، وليس فيه من المتون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق أخرى إلا (١٥٩) حديثًا معلقًا.

١- ابن العماد العَكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣ ص٢٥٣، طبعة دار ابن كثير.

٢- فتح المغيث بشرح علوم الحديث، ص، ٥٨. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص: ٣٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٤٠٠ - ٤٠٩.



أقبل العلماء على كتاب الجامع الصحيح واعتنوا به عناية فائقة بالشرح والتعليق والدراسة في مصنَّفات كثيرة جدًّا. قال محمد يوسف البنوري: «أضحى كالشمس في كبد السماء، بلغ إلى أقصى القبول والمجد والثناء، فانتهض أعيان الأمة وأعلام العلم في كل عصر من أقدم العصور إلى اليوم لشرحه والتعليق عليه، وتلخيصه، واختصاره أو ترتيبه، وتأليف أطرافه، أو شرح تراجمه، أو ترجمة رجاله، أو بيان غريبه، أو وصل مرسله، وتعليقاته أو مبهمه، وإبراز فوائده، ولطائفه، حديثًا وفقهًا وعربية وبلاغة ووضعًا وترتيبًا وتوزيعًا وتبويبًا حتى في تعديد حروفه وكلماته وما إلى ذلك.»، قال الذهبي:«وأما جامع البخاري الصحيح، فأجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى»[(١)].

وقال النووي[(٢)]: «أول مصنّف في الصحيح المجرّد، صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم. وهما أصح الكتب بعد القرآن. والبخاري أصحّهما، وأكثرهما فوائد. وقيل: مسلم أصح، والصواب الأول» ويقول النووي أيضًا:«اتفق العلماء ـ رحمهم الله ـ على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان، البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول».

١- إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ج١ ص ٢٩.
٢- التقريب للنووي، ص ٣.

منزلته العلمية: اشتهر البخاري في عصره بالحفظ والعلم والذكاء، وقد وقعت له حوادث كثيرة تدل على حفظه، منها امتحانه يوم دخل بغداد وهي قصة مشهورة. وكان - رحمه الله - واسع العلم غزير الاطلاع، قال وراقة بن أبي حاتم: قرأ علينا أبو عبدالله كتاب (الهبة) فقال ليس في (هبة وكيع) إلا حديثان مسندان أو ثلاثة، وفي كتاب ابن المبارك خمسة أو نحوه وفي كتابي هذا خمس مئة حديث أو أكثر. وقال: « لا أعلم شيئًا يحتاج إليه إلا وهو في الكتاب أو السُّنَّة، فقيل له: يمكن معرفة ذلك كله؟ قال: نعم». وقال له بعضهم: قال فلان عنك لا تحسن أن تصلي، فقال: لو قيل شيء من هذا ما كنت أقوم من ذلك المجلس حتى أروي عشرة آلاف حديث في الصلاة خاصة.

ثناء الأئمة عليه: أثنى عليه أئمة الإسلام، وحفاظ الحديث ثناءً عاطرًا واعترفوا بعلمه وفضله وخاصة في الرجال وعلل الحديث، وهذا شيء يسير من ثناء هؤلاء الأئمة عليه. قال الإمام البخاري رحمه الله: ذاكرني أصحاب عمرو ابن علي الفلاس بحديث، فقلت: لا أعرفه فسُروا بذلك، وصاروا إلى عمرو فأخبروه، فقال: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث. وكان إسحاق بن راهويه يقول: اكتبوا عن هذاالشاب -يعني البخاري - فلو كان في زمن الحسن لاحتاج الناس إليه لمعرفته بالحديث وفقهه. وقال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل. وكان علماء مكة يقولون: محمد بن إسماعيل (البخاري) إمامنا وفقيهنا وفقيه خراسان.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت محمود بن النضر أبا سهل الشافعي يقول: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم.

عبادته وورعه وصلاحه: وكما جمع الإمام البخاري بين الفقه والحديث فقد جمع الله له بين العلم والعبادة. فقد كان كثير التلاوة والصلاة، وخاصة في رمضان، فهو يختم القرآن في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة، وكان أحيانًا يعرض له ما يؤذيه في صلاته فلا يقطعها حتى يتمها، فقد أبَّره زنبور في بيته سبعة عشر موضعًا وقد تورّم من ذلك جسده، فقال له بعض القوم: كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أبرك؟ فقال: كنت في سورة فأحببت أن أتمها.

محنته وصبره: لما ورد محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور، قال محمد بن يحيى الذهلي لأهلها: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه. فذهب الناس إليه، وأقبلوا على السماع منه. حتى ظهر الخلل في مجلس محمد بن يحيى، فحسده بعد ذلك وتكلم فيه فدسّ بعض من يمتحنه في (مسألة اللفظ بالقرآن) فلما حضر الناس مجلس البخاري قام إليه رجل فقال: يا أبا عبدالله ما تقول في اللفظ بالقرآن؟ مخلوق هو أم غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه، فقال الرجل: يا أبا عبدالله فأعاد عليه القول، ثم قال في الثالثة، فالتفت

إليـه البخاري، وقال: القــرآن كلام الله غير مخلوق، وأفعــال العباد مخلوقة، والامتحان بدعــة، فشغّب الرجل وشغّــب النـاســ، وتفرقوا عنه، وقعد البخاري فـي منزلـه. قال يحيى بن سعيد القطان: قـال (أي: البخاري): أعمال العباد كلها مخلوقة فمرقوا عليه. وقالوا له بعد ذلك ترجع عن هذا القول حتى نعود إليك قال: لا أفعل إلا أن يجيئـوا بحجة فـيما يقولون أقوى من حجتي. قال يحيى: وأعجبني من محمد بن إسماعيل ثباته . قال الحاكم: حدثنا طاهر بن محمد الوراق، سمعت محمد بن شاذل يقول: لما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري، دخلـت علـى البخاري فقلت يا أبا عبدالله: أيش الحيلة لنا فـيمـا بينك وبين محمد بن يحيى؟ كل من يختلف إليك يطرد.

وفاتــه: مــن كرامــات الإمــام البخاري حقق الله له دعوته، فلما وقعت له محنته قــال بعد أن فرغ من ورده: «اللهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك» فما تم شهر حتى مات. وقال رحمه الله: ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالة إذا دعا لم يستجب له، فقالت له امرأة أخيه: فهل تبينت ذلك من نفسك أو جربت؟ قال نعم، دعوت ربي مرتين فاستجاب لي، فلم أحب أن أدعو بعد ذلك، فلعله ينقص من حسناتي، أو يعجل لي فـي الدنيا، ثم قال: ما حاجة المسلم إلى الكذب والبخل لما منع البخاري من العلم خرج إلى (خرتنك) وهي قرية على فرسخــين من سمرقند، كان له بها أقربــاء فبقي فـيها أيامًا قليلة، ثم توفـي، وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ستة وخمسين ومئتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا، وكانت حياته كلها حافلة بالعلم معمورة بالعبادة، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء. أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، دار ابن حزم بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م.



في الصــورة الأولى، أقفُ مع الأستاذيــن الفاضلين د. فالح ابن محمــد الصغير، أستاذ السُّنَّة النبوية في جامعة الإمام محمــد بن سعــود الإسلامية وعضو مجلس الشــورى سابقًا، وأ. محمــد بــن خالــد الحــزاب، الأستــاذ في كليــة التقنية بالرياض سابقًا فــي الساحة المؤدية إلى مــكان قبر الإمام محمد بــن إسماعيل البخاري رحمــه الله (الصورة الثانية) في (خرتنك) بمدينة سمرقند في جمهورية أوزبكستان.

لمزيــد مــن التفصيــل شاهــد الحلقــة السادســة فــي Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمــام البخاري) لمؤلــف الأطلس ومصممــه، عبر هذا التطبيــق (QR Code) باستخــدام الماســح الضوئي في جهازك الهاتفــي (الجوال)، أو عــبر الرابط الإلكتروني أدناه:



https://youtu.be/WvhJzYgeX6w

الإمام مسـلم (٢٠٤ - ٢٦١ هـ)



هـو الإمـام أبـو الحسـن **مسلم بـن الحجـاج** بـن مسلـم القشـيري نسبًا **النيسابوري** وطنًا، قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب: القشيري بضـم القاف وفتـح الشين وسكون الياء تحتها نقطتـان وفي آخرها راء، هذه النسبـة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة ينسب إليهـا كثير من العلماء، فذكر جماعة من هـؤلاء ومنهم الإمام مسلم، ونسبة الإمـام مسلـم هـذه نسبـة أصل بخـلاف الإمـام البخـاري فـإن نسبته إلى الجعفيـين نسبـة ولاء، ولهذا لما ذكـر الإمام أبو عمر بن الصـلاح في كتابه علـوم الحديث أن أول من ألف في الصحيح الإمام البخاري ثم الإمام مسلم قـال: «أول مـن صنف الصحيـح البخاري أبـو عبدالله محمد بـن إسماعيل الجعفـي مولاهم وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجـاج النيسابوري القشيري من أنفسهم»[1].

ولـد الإمام مسلم ٢٠٤ هـ كما في خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي وتهذيب التهذيـب وتقريبه للحافظ ابن حجر العسقـلاني، وكذا في البداية والنهاية لابـن كثـير، قال بعد أن ذكر وفاته سنة ٢٦١ هــ: وكان مولده في السنة التي توفـي فيهـا الشافعي وهي سنـة ٢٠٤ هـ، فكان عمـره ٥٧ سنة -رحمه الله تعـالى-، ونقـل ابن خلـكان فـي كتابه وفيـات الأعيـان عن كتـاب (علماء الأمصـار) لأبـي عبـدالله النيسابوري الحاكـم؛ أن مسلمًا توفـي بنيسابور لخمسـ بقـين من شهر رجب الفـرد سنة ٢٦١ هـ وهو ابـن ٥٥ سنة، ثم قال: فتكون ولادته في سنة ٢٠٦ هـ.

نشأ في أسرة كريمة، وتأدب في بيت علم وفضل، فكان أبوه فيمن يتصدرون حلقـات العلم، ولـذا عني بتربية ولده وتعليمه كما قـال محمد بن عبدالوهاب الفـراء: «كان أبوه الحجاج من المشيخة»، فنشـأ شغوفًا بالعلم مجدًّا في طلبه محبًّـا للحديث النبـوي، فسمع فـي صغره مـن مشايخ نيسابـور، وكان عمره آنذاك اثنتا عشرة سنة[2].

١- عبدالمحسـن بـن حمـد بـن عبدالمحسن بن عبدالله بن حمد العباد البدر، الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعـة الإسلاميـة، المدينـة المنورة، الطبعـة: السَّنة الثالثـة - العدد الأول، ص ٣٠ ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٢- ترجمـة الإمـام مسلـم، الملتقـى الفقهي.

خريطة أقاليم ومحافظات الجمهورية الإيرانية

الشمال

تركمانستان
بحر قزوين
موقع نيسابور
أفغانستان
باكستان
العراق
الخليج العربي
خليج عمان

آذربيجان . غ
آذربيجان . ش
تبريز
مهاباد
أردبيل
رشت
غيلان
زنجان
قزوين
طهران
مازندران
ساري
غلستان
جرجان
شاهرود
سمنان
بجنورد
خراسان . ش
مشهد
سرخس
نيسابور
خراسان الرضا
كردستان
سنندج
همدان
مركزي
قم
كرمنشاه
باختروم
أراك
كاشان
عيلام
خرم آباد
لرستان
أصفهان
ديزفول
شهر كرد
جهارمحل بختياري
خوزستان
الأحواز
كيكيلويه وبوير أحمد
ياسوج
يزد
بافق
بيرجند
خراسان . ج
كرمان
سيرجان
بم
شيراز
فارس
بوشهر
بندر كنكان
بندر عباس
هرمزكان
زاهدان
سستان و بلوشستان
بزمان





موقع قارة آسيا



ولِـد الإمام

مسلم بن الحجاج في أعلى الزمجار بنيسابور، وكان مسكنه بها، وكانت نيسابور في ذلك الوقت من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي وخصوصًا فيما يتعلق بالحديث النبوي وعلومه، وقد اشتهرت بعلوّ أسانيدها حتى إن السخاوي وصفها بـ: (دار السُّنَّة والعوالي).

هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (٢٠٤ هـ - ٢٥ رجب ٢٦١ هـ) / (٨٢٢م - ٦ يوليو ٨٧٥م).



قبر الإمام مسلم النيسابوري

توفي الإمام مسلم في مدينة نصر آباد، قرب نيسابور سنة ٢٦١ هـ عن ٥٧ عامًا. رحمه الله رحمة واسعة.



مكان ميلاد الإمام مسلم ووفاته



نيسابور: مدينة تقع في مقاطعة خراسان في شمال شرقي إيران بالقرب من العاصمة الإقليمية (مشهد)، فتحت عام ٣١هـ في خلافة عثمان بن عفان، وقيل أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) جميعًا على يد الأحنف بن قيس. ينتمي إليها رجال من أهل الفقه والعلم والصلاح، منهم الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح في الحديث، والشاعر والرياضي والفيلسوف عمر الخيام، والجوهري النيسابوري صاحب صحاح اللغة، والميداني صاحب مجّمع الأمثال.



عاش الإمام مسلم بن الحجاج من كسب يده، فكان يعمل بالتجارة، وكان متجره بخان محمش، وكان يبيع فيه البزّ والأقمشة والثياب، فقال محمد ابن عبدالوهاب الفراء: «وكان رحمه الله بزازًا»، وكانت له أملاك وضياع وثروة، وكان يعيش منها، مكنته من القيام بالرحلات الواسعة إلى الأئمة الأعلام الذين ينتشرون في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي. ولم تكن التجارة عائقًا له عن طلب الحديث النبوي بل كان يحدث الناس في متجره، وذكر ذلك الحاكم النيسابوري فقال: «قال أبي: رأيت مسلم بن الحجاج يحدث بخان محمش»[1].

وصفه الحاكم النيسابوري فقال عنه: «كان تام القامة أبيض الرأس واللحية يرخي طرف عمامته بين كتفيه»، ونقل الحاكم أيضًا عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: «رأيت شيخًا حسن الوجه والثياب، عليه رداء حسن وعمامة قد أرخاها بين كتفيه، فقيل: هذا مسلم. فتقدم أصحاب السلطان فقالوا: قد أمر أمير المؤمنين أن يكون مسلم بن الحجاج إمام المسلمين. فقدّموه في الجامع، فكبّر وصلى بالناس»، وكان كثير الإحسان والكرم حتى سماه الذهبي بـ (محسن نيسابور)، وقال عنه عبدالعزيز الدهلوي في بستان المحدثين: «إنه ما اغتاب أحدًا في حياته ولا ضرب ولا شتم».

بدأ سماع الحديث سنة ثماني عشرة ومئتين كما في تذكرة الحفاظ للذهبي، وقد رحل لطلبه إلى العراق والحجاز والشام ومصر[2]، وروى عن جماعة كثيرين نذكر هؤلاء العشرة من الذين أكثر من السماع منهم والرواية عنهم في صحيحه، مع بيان عدد ما رواه عن كل منهم كما نقل ذلك الحافظ ابن حجر في تراجمهم في كتابه تهذيب التهذيب:

١- أبو بكر بن أبي شيبة: ١٥٤٠ حديثًا.
٢- أبو خيثمة زهير بن حرب: ١٢٨١ حديثًا.
٣- محمد بن المثنى الملقب الزمن: ٧٧٢ حديثًا.
٤- قتيبة بن سعيد: ٦٦٨ حديثًا.
٥- محمد بن عبدالله بن نمير: ٥٧٣ حديثًا.
٦- أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب: ٥٥٦ حديثًا.

١- د. محمد عبدالرحمن الطوالبة، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، صـ ١٣: ٢٢، دار عمار، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.

٢- عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن بن عبدالله بن حمد العباد البدر، الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الثالثة - العدد الأول، ص ٣١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.



٧- محمد بن بشار الملقب بندارا: ٤٦٠ حديثًا.
٨- محمد بن رافع النيسابوري: ٣٦٢ حديثًا.
٩- محمد بن حاتم الملقب السمين: ٣٠٠ حديث.
١٠- علي بن حجر السعدي: ١٨٨ حديثًا.

وهؤلاء العشرة من شيوخ مسلم روى البخاري في صحيحه مباشرة عن تسعة منهم فهم جميعًا من شيوخ الشيخين معًا إلا محمد بن حاتم فلم يرو عنه البخاري في صحيحه لا بواسطة ولا بغيرها، وقد قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث: ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه فإنه يشارك البخاري في كثير من شيوخه.

وصفه النووي: إنه أحد الرحالين في طلب الحديث إلى أئمة الأقطار والبلدان، فطلب الحديث في بلده نيسابور وخراسان، فأول سماعه فيها سنة ٢١٨ هـ من يحيى بن يحيى التميمي، وإسحاق بن راهويه، وآخرين، وبالرّي محمد بن مهران الجمال، وأبي غسان، ومحمد بن عمرو زنيجا، وكانت أولى رحلاته الخارجية في سنة ٢٢٠ هـ وعمره حينئذ أربعة عشر عامًا، حيث ذهب إلى **بلاد الحرمين لأداء الحج**، فسمع بالمدينة النبوية إسماعيل بن أبي أويس، وسمع بمكة شيخه القعنبي - وهو أكبر شيوخه - وطبقته، وسمع من سعيد بن منصور، وأبي مصعب الزهري، وبعد أن أدى الحج سمع من الشيوخ في البلاد التي مر عليها، وارتحل إلى بلخ، والعراق، ورافقه في هذه الرحلة أحمد بن سلمة النيسابوري، ودخل البصرة، ودخل بغداد، فسمع فيها أحمد بن حنبل، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ويحيى ابن صاعد، ومحمد بن مخلد، وأكثر عن علي بن الجعد، لكنه ما روى عنه في الصحيح شيئًا، ودخل الكوفة وسمع من أحمد بن يونس، وعمر بن حفص بن غياث، ثم عاد إلى بلدته، وبعد عدة سنين بدأ رحلاته مرة أخرى قبل ٢٣٠ هـ. ثم ارتحل إلى بلاد الشام ليسمع من محمد بن خالد السكسكي، وارتحل إلى مصر قبل ٢٥٠ هـ، وسمع من عمرو بن سواد، وحرملة بن يحيى، وآخرين، وارتحل إلى الرّي بعد عام ٢٥٠ هـ عقب تأليفه صحيحه، فالتقى بأبي زرعة الرازي فأنكر عليه روايته لأسباط بن نصر، ولم تقتصر رحلاته على السماع بل كان يذاكر العلماء ويعلم الناس. وآخر قدومه بغداد كان في سنة ٢٥٩ هـ[1].

١- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٨، ص ٨٨، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.



هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد النيسابوري القشيري، وقشير: هي قبيلة معروفة من قبائل العرب، يُنسب إليها الإمام، هو إمام أهل الحديث في عصره، وأحد الحفّاظ المتقنين الأفذاذ.

سماعه للعلم كان سنة (٢١٨هـ) أي: كان بعد مولده بـ (١٢) عامًا، معنى ذلك: أنه بدأ طلب العلم مبكرًا، وهدي سلفنا في بداية طلبهم للعلم أنهم كانوا يقبلون على القرآن الكريم أولاً فيحفظونه ويتقنونه إتقانًا جيدًا كما قال عبدالله بن مسعود: الحفظ الإتقان.

فلما فرغ من هذه المهمة التي هي بمثابة الخطوة والعتبة الأولى في طلب العلم دُفع به بعد ذلك إلى مجالس المحدِّثين، وكان ذلك في مقتبل عمره سنة (٢١٨هـ)، فسمع من يحيى بن يحيى التميمي، وهو أكبر شيخ له، روى عنه نسخته عن مالك ابن أنس الأصبحي إمام أهل المدينة.



يُعد الإمام البخاري من شيوخ مسلم البارزين الذين لهم أثرٌ كبير في إفادته وتمكنه في معرفة الحديث النبوي والتثبت في نقل الصحيح. قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في ترجمة الإمام مسلم في كتابه تاريخ بغداد، قلت: «إنما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وداوم الاختلاف إليه»، وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لنخبة الفكر في معرض ترجيح صحيح البخاري على صحيح مسلم: «هذا على اتفاق العلماء على أن البخاري كان أجل من مسلم وأعرف بصناعة الحديث منه، وإن مسلمًا تلميذه وخريجه، ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتى قال الدارقطني: لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء». ا. هـ.

ومع كون الإمام مسلم تتلمذ على الإمام البخاري ولازمه واستفاد منه لم يرو عنه في صحيحه شيئًا، ويبدو- والله تعالى- أعلم أن مسلمًا رحمه الله **فعل ذلك لأمرين**[(١)]:

الأول: الرغبة في علو الإسناد؛ وذلك أن مسلمًا شارك البخاري في كثير من شيوخه، فلو روى عنه ما رواه عنهم لطال السند بزيادة راو لكنّه رغبة منه في علوّ الإسناد وقربه من رسول الله ﷺ روى مباشرة عن هؤلاء الشيوخ تلك الأحاديث التي رواها البخاري عنهم.

الثاني: أن الإمام مسلمًا رحمه الله ساءه ما حصل من بعض العلماء من مزج الأحاديث الضعيفة بالأحاديث الصحيحة وعدم التمييز بينهما، فوجه عنايته في تجريد الصحيح من غيره كما أوضح ذلك في مقدمة صحيحه، وإذًا فما كان عند البخاري من الأحاديث قد كفاه مؤونته، لأنّه قد عنى بجمع الحديث الصحيح مع شدة الاحتياط وزيادة التثبت.

تلاميذ كثيرون تتلمذوا على أيدي الإمام مسلم و سمعوا منه، كما في تهذيب التهذيب منهم: أبو الفضل أحمد بن سلمة وإبراهيم بن أبي طالب وأبو عمرو الخفاف وحسين بن محمد القباني وأبو عمرو المستملي وصالح بن محمد الحافظ وعلي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب الفراء - وهما من شيوخه - وعلي بن الحسين بن الجنيد وابن خزيمة وابن صاعد ومحمد بن عبد بن حميد وغيرهم[(٢)].

١، ٢- عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة الثالثة - العدد الأول، ص ٣٢، وما بعدها (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

أبرز شيوخه

سمِع الإمـام مسلم من شيـوخ كـثر، فشيوخـه الذيـن روى لهـم فـي صحيح مسـلم وعدتهم مئتان وعشـرون رجلًا، منهم:

إبراهيـم بـن خالـد اليشكري

إبراهيم بن دينار التمار

إبراهيم بن زياد سبلان

إبراهيـم بـن سعيـد الجوهري

إبراهيم بن عرعرة

إبراهيم بن موسى

أحمد بن إبراهيم

أحمد بن جعفر

أحمـد بـن جنـاب، وآخرون.

الذهبـي، سـير أعـلام النبـلاء، ترجمـة الإمـام مسلم بن الحجاج، جـ١٢، صـ٥٥٨: ٥٦٢، طبعة مؤسسة الرسالة، سنة ٢٠٠١م.

شرط مسلم

نقل النـووي في مقدمة شرحه لصحيـح مسلم عـن ابـن الصـلاح أنه قـال: «شـرط مسلـم رحمـه الله تعـالى فـي صحيحـه أن يكـون الحديـث متصـل الإسنـاد بنقل الثقة عن الثقـة مـن أولـه إلى منتهـاه سالمًا مـن الشذوذ والعلة».

لمزيـد مـن التفصيـل شاهـد الحلقـة السابعـة في Youtube مـن برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عـن (الإمـام مسلـم النيسابـوري) لمؤلـف الأطلس ومصممـه، عـبر هـذا التطبيـق (QR Code) باستخـدام الماسـح الضوئي في جهـازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه:



وفاته

قال الذهبـي – رحمه الله تعالى – :عُقِدَ لأبي الحسـين مسلـم بـن الحجـاج مجلـس للمذاكـرة، فذُكِـرَ لـه حديـثٌ لم يعرفـه، فانصـرف إلى منزله وأوقـد السـراج، وقال لمن في الدار: لا يدخل أحد منكم هذا البيت، فقيل لـه: أهديـت لنا سلة فيهـا تمر. فقال: قدموهـا إلي فقدموها إليـه، فـكان يطلـب الحديـث ويأخذ تمرة تمـرة فيمضغهـا فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديـث. وقال الحاكم: زادنـي الثقة مـن أصحابنا أنه منها مات.

المسند الصحيح المختصر من السُّنن، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، المعروف بـ: (صحيح مسلم).



لقد حفظ الله -تعالى- السُّنَّةَ برجال جمعوا أحاديث النبي ﷺ، وقاموا بتنقيتها وصيانتها من الكذب والوضع، ومنهم الإمام مسلم رحمه الله صاحب الصحيح الذي تلقته الأمة بالقبول، كما تلقت صحيح البخاري، وقد نهج الإمام مسلم في تصنيف صحيحه نهجًا مميزًا، حيث قسَّم فيه الحديث إلى ثلاثة أقسام، ثم قسَّم رجاله إلى ثلاث طبقات، وبعد أن أتم جمع صحيحه عرضه على شيخه الحافظ الإمام أبي زرعة الرازي رحمهم الله جميعًا.

نص الإمام مسلم في مقدمة الصحيح على أن سبب تأليفه له هو تلبية طلب وإجابة سؤال، فذكر ذلك في خطبة كتابه حيث قال: «فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سُنن الدين وأحكامه، وما كان منها في الثواب، والعقاب، والترغيب، والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم، فأردت -أرشدك الله- أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة، وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر، فإن ذلك -زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها، وللذي سألت -أكرمك الله- حين رجعت إلى تدبره وما تؤول به الحال -إن شاء الله- عاقبة محمودة ومنفعة موجودة، وظننت حين سألتني تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضي لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك إياي خاصة قبل غيري من الناس لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف، إلا أن جملة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن وإتقانه أيسر على المرء من معالجة الكثير منه، ولا سيما عند من لا تمييز عنده من العوام إلا بأن يوقفه على التمييز غيره، فإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم».



قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الإمام مسلم في تهذيب التهذيب: «حصل لمسلم في كتابه حظٌّ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله، بحيث إن بعضَ الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل؛ وذلك لِمَا اختص من



جمـع الطـرق وجَودة السيـاق والمحافظة على أداء الألفـاظ كما هي من غير تقطيـع ولا رواية بمعنـى، وقد نسج علـى منواله خلق مـن النيسابوريِّين فلم يبلغـوا شأوه، وحفظـتُ منهم أكثرَ من عشرين إمامًـا ممن صنَّف المستخرج على مسلم، فسبحان المعطي الوهاب!»[1].

اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في عدد أحاديث الكتاب، وذلك لاختلافهم في عـدّ الأصـول دون المكـررات، واختلافهـم فـي عـدّ المكـررات بالمتابعـات والشواهـد، قال أبو قريش الحافظ لأبي زرعة الـرازي -عن الإمام مسلم-: «هـذا جمـع أربعـة آلاف حديث فـي الصحيح». ومـن المعاصريـن فقد عدّ أحاديثـه محمد فؤاد عبدالباقي في النسخة التي اعتنى بها وقال: بلغت عدة الأحاديـث الأصلية في صحيح مسلم ٣٠٣٣ حديثًا وهذا من دون المكرر. وقد جمـع الشيـخ مشهور حسن آل سلمـان عدد الأحاديث بالمكـرر من خلال عدّ محمد فؤاد عبدالباقي فبلغت ٥٧٧٠ حديثًا[2].

١- عبدالمحسن بن حمـد العباد البدر، الإمـام مسلـم وصحيحـه، الناشـر: الجامعـة الإسلاميـة، المدينـة المنورة، السنـة الثالثـة - العـدد الأول، ص ٤٠ (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٢- عثمـان بـن عبدالرحمـن أبو عمرو تقـي الديـن المعـروف بابـن الصلاح: صيانـة صحيـح مسلـم مـن الإخـلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، ت: موفـق عبدالله عبدالقـادر، (طبعة دار الغرب الإسلامي، ج١ ص١٠١).

الإمام ابن خُزيمة (٢٢٣ - ٣١١ هـ)

هـو أبو بكر **محمد بـن إسحاق بن خزيمـة** النيسابوري مـولى مجشر بن مزاحم، ولد فـي شهر صفر سنة ثلاث وعشرين ومئتين بنيسابور.

كان ابـن خزيمـة تقيًّا زاهدًا عابدًا، وثمرة العلـم تظهر عند التطبيق، فالعلم وسيلـة لا غايـة، والغاية من العلم هـي التطبيق، وكان كثير مـن طلبة العلم لا يأخـذون عـن أحـد العلم حتـى ينظروا فـي صلاته وفـي ذكره وفـي تعبده، وينظروا في تقواه وفي ورعه، فكان هذا الإمام ممن تعلم ليعمل، فإضافة إلى مـا تقدم كان ورِعًا قوامًا صوامًا كريمًا سخيًّا شجاعًا ﷺ وأرضاه، ورضي عن السلف أجمعين الذين حملوا لنا هذا العلم العظيم[1].



اتسـم ابـن خزيمـة -رحمـه الله- بالكـرم النادر، حيـث كان يتصـدق حتى بملابسـه، ويبـدو أنه لم يكـن يلبس القميصـ الواحد مرتين. قـال محمد بن الفضـل: كان جدي أبو بكـر لا يدخر شيئًا جهده، بل ينفقه على أهل العلم، ولا يعـرف صنجة الوزن ولا يميز بين العشـرة والعشرين «ربما أخذنا منه العشرة فيتوهـم أنها خمسة». وقال الحاكم: إن ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان جمع فيها الفقراء والأغنياء، ونقل كل ما في البلد من الأكل والشواء والحلوى، وكان يومًا مشهودًا بكثرة الخلائق، ولا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة.

كان ابـن خزيمـة سلفـي العقيدة علـى طريقة أهـل الحديث، يقـول بما قاله الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعون وتابعوهم، ومما يبين هذا قوله في هـذا الكتاب: فنحـن وجميع علمائنا من أهل الحجـاز وتهامة واليمن والعراق والشـام ومصـر مذهبنا: أنـا نثبت لله جل وعـلا ما أثبته لنفسـه، نقر بذلك بألسنتنـا ونطبـق بذلك بقلوبنا مـن غير أن نشبه وجه خالقنـا بوجه أحد من المخلوقـين، وعز ربنا عن أن نشبهـه بالمخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون[2].

١-د. محمد مصطفى الأعظمي، صحيح ابن خزيمة، ج١، المقدمة، ص ١٠.

٢- الغفيلـي، عبـدالله بـن سليمـان، الفـوزان، ابن رجـب الحنبلـي وأثره في توضيح عقيـدة السلف، تقديم: صالح بن فـوزان، حمـاد الأنصـاري، هامش ص ٢٠٧. دار المسير.


أحد الأزقة القديمة في نيسابور

وُلِد محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، (إمام الأئمة) في نيسابور، في شهر صفر سنة (٢٢٣ هـ)، والخُزَيْمي: بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الميم.

تركمانستان



تشناران
بار
طوس
فيروزه
نيسابور
مشهد
سيزاور
خرو

خراسان الرضا

الخلافة العباسية

كاج
ريكى
آريان
فريمان

الدولة الصفارية ٢٥٤ - ٢٩٥ هـ ثم الدولة السامانية ٢٦١ - ٣٨٩ هـ



تربة حيدرية
كاشمر
بردسكن
اناباد
كندر
شادمهر
فيض آباد

٢٠ كم

مكان ميلاد الإمام ابن خزيمة ووفاته



اعتل الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة ليلة الأربعاء ومات ليلة السبت بعد العشاء الآخرة في الخامس من ذي القعدة سنة (٣١١ هـ) وله ثمان وثمانون سنة، ودُفن في داره ثم جُعلت مقبرة. قال أبو سعيد عمرو بن محمد ختن ابن خزيمة: «حضرت وفاة الإمام أبي بكر وكان يحرك إصبعه بالشهادة عند آخر رمق».

رحلاته العلمية(•)

وعلى سُنَّة الزمان أراد أن يرتحل لسماع الحديث النبوي، وكان يرغب في الذهاب إلى قتيبة، فاستأذن أباه، فأجابه: «اقرأ القرآن أولاً حتى آذن لك».

يقول ابن خزيمة: «فاستظهرت القرآن، فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة، ففعلت، فلما عيدنا أذن لي، فخرجت إلى مرو وسمعت بمرو الروذ من محمد بن هشام -يعني صاحب هشيم- فنعى إلينا قتيبة».

وكانت وفاة قتيبة في سنة أربعين ومائتين.

فعلى هذا بدأ ابن خزيمة رحلاته العلمية وهو في السابعة عشرة من عمره، وقد اتسعت رحلاته حتى شملت الشرق الإسلامي حينذاك، فسمع:

بنيسابور ... ابن راهويه وغيره.

وبمرو ... علي بن محمد وغيره.

وبالري ... محمد بن مهران وغيره.

وبالشام ... موسى بن سهل الرملي وغيره.

وبالجزيرة ... عبدالجبار بن العلاء وغيره.

وبمصر ... يونس بن عبدالأعلى وغيره.

وبواسط ... محمد بن حرب وغيره.

وببغداد ... محمد بن إسحاق الصاغاني وغيره.

وبالبصرة ... نصر بن علي الأزدي الجهضمي وغيره.

وبالكوفة ... أبا كريب محمد بن العلاء الهمداني وغيره .، وكان كبقية علماء عصره يستفيد من حجه إلى **الديار المقدسة** بلقاء العلماء في موسم الحج.

كما سمع من البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري والذهلي وخلق.

روى عنه جماعة من مشايخه منهم البخاري ومسلم خارج الصحيحين. ومحمد ابن عبدالله بن عبدالحكم شيخه، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو علي النيسابوري وخلائق ، وآخر من روى عنه بنيسابور حفيده أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة.

• - د. محمد مصطفى الأعظمي، صحيح ابن خزيمة، ج١، ص١٣.

رحلة الإمام **ابن خزيمة** رحمه الله (ت: ٣١١ هـ)

كان ابن خزيمة جريئًا في الحق، قال أبو بكر ابن بالويه: «سمعت ابن خزيمة يقول: كنت عند الأمير إسماعيل ابن أحمد فحدّث عن أبيه بحديث وَهِمَ في إسناده، فرددته عليه، فلما خرجت من عنده قال أبو ذر القاضي: قد كنًّا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة فلم يقدر واحد منًّا أن يرده عليه، فقلت له: لا يحل لي أن أسمع حديث رسول الله ﷺ فيه خطأ أو تحريف فلا أردّه».

	رحلة الإمام ابن خزيمة إلى إقليم خراسان الكبرى
	رحلة الإمام ابن خزيمة إلى إقليم طبرستان
	رحلة الإمام ابن خزيمة إلى بلاد الشام وأرض الجزيرة الفراتية
	رحلة الإمام ابن خزيمة إلى أرض العراق
	رحلة الإمام ابن خزيمة إلى أرض مصر
	رحلة الإمام ابن خزيمة إلى الحرمين الشريفين

كان ابن خزيمة من قرناء البخاري ومسلم، وأعظم الشيوخ الذين سمع منهم: محمد بن يحيى الذهلي شيخ البخاري، وأيضًا إسحاق بن راهويه؛ أما مكانته العلمية فكانت مرموقة جدًّا بين أهل العلم، وكفاه فخرًا أن لقب بإمام الأئمة.

كان يجمع بين علم الحديث والفقه، وفي واقع العلماء: من طلب الحديث دون الفقه زل في المسائل الفقهية وضعف، ومن طلب الفقه دون الحديث احتج بالضعيف ولم يستطع أن يتقوى، ولا بد من الجمع بين الحديث والفقه، فهؤلاء هم أفاضل الناس، هؤلاء الشموس وهم العلماء بحق، الذين يحتذى حذوهم، قال الإمام أحمد: كنا نسمي أهل الحديث صيادلة، وكنا نسمي أهل الفقه أطباء، فخرج علينا الشافعي، فكان طبيبًا صيدلانيًّا جمع بين الفقه وبين الحديث[1].

شيوخه:

١ – هشام بن محمد، وعلي بن محمد.

٢ – إسحاق بن راهويه.

٣ – محمد بن مهران.

٤ – موسى بن سهل الرملي.

٥ – عبدالجبار بن عبدالعلاء.

٦ – يونس بن عبد الأعلى.

٧ – محمد بن حرب.

٨ – محمد بن إسحاق الصاغاني.

٩ – نصر بن علي الأزدي الجهضمي.

١٠ – أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني.

١١ – محمد بن عبدالأعلى الصنعاني.

١٢ – إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي.

١٣ – كما سمع من البخاري، ومسلم بن الحجاج، والذهلي وغيرهم كثير.

تلاميذه: – كتب عنه أبو بكر الإسماعيلي بجرجان ودهستان، حدث عنه شيخاه البخاري ومسلم في غير الصحيحين، – أبو حاتم البستي (ابن حبان) – أبو أحمد بن عدي – أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي، – أبو أحمد الحاكم، وآخرون.

١ – محمد حسن عبدالغفار، شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ص ٦.

ثناء العلماء عليه : قال تلميذه ابن حبان: «كان -رحمه الله- أحد أئمة الدنيا علمًا وفقهًا وحفظًا وجمعًا واستنباطًا، حتى تكلم في السُّنَن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر والدين الشديد إلى أن توفي رحمه الله». وقال: «ما رأيتُ على وجه الأرض من يحفظ صناعة السُّنَن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأنَّ السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط». قال الدارقطني: «كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير». قال أبو سعد السمعاني: «اتفق أهل عصره على تقدمه في العلم...وكان أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم». قال أبو العباس ابن سريج عنه: «يُخْرِج النُّكت من حديث رسول الله ﷺ بالمِنقَاش». قال أبو الحسن بن حمدويه السّنجاني: «نظرتُ في مسألة الحج لمحمد بن إسحاق بن خزيمة فتَيَقّنتُ أنه علم لا نُحسنه نحن». قال أبو عبدالله الحاكم: «فضائل هذا الإمام مجموعة عندي في أوراق كثيرة، وهي أكثر وأشهر من أن يحتملها هذا الموضع». قال محمد بن سهل الطوسي: «سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا: هل تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا: نعم. قال: استفدنا منه أكثر مما استفاد منا». قال الحافظ أبو علي النيسابوري: « كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة». وقال: «لم أر أحدًا مثل ابن خزيمة»، قال الذهبي مُعلقًا: يقول مثل هذا وقد رأى النسائي. حَكى أبو بشر القطان قال: رأى جار لابن خزيمة -من أهل العلم- (في المنام) كأن لوحًا عليه صورة نبيّنا ﷺ وابن خُزيمة يصقُلُه. فقال المُعبر: هذا رجل يُحيي سُّنَّة رسول الله ﷺ، وقال أبو إسحاق إبراهيم بن المضارب: «رأيتُ ابن خزيمة في النوم، فقلت: جزاك الله عن الإسلام خيرًا، فقال: كذا قال لي جبريل في السماء». وسُئل عبدالرحمن بن أبي حاتم عن ابن خُزيمة فقال: «ويْحَكُم! هو يسأل عنا ولا نسأل عنه ! هو إمام يُقتدى به». قال الذهبي عنه: «عني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المَثل في سعة العلم والإتقان». وقال: «لابن خُزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه، واتباعه السُّنَّة». قال أبو الفضل صالح الهمذاني في كتاب (سُنن التحديث): وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزيمة فتح أقفال متون الأخبار، وميَّز الأسناد وناقليها، وأوردَ في مصنفاته في المعرفة بالحديث والطُّرق وتمييز فقه المتون واختلاف العلماء وشرائط التحديث ما لم يُرزق غيره. وكان إمام زمانه، وورد الخبرُ عن المصطفى ﷺ أنه قال: «إن شاء الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة مَن يُجدد لها دينها» رواه أبو داود (١٧٨/٤ رقم٤٢٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٥٥). ثم ذكره بإسناده، وقال: سمعتُ المشايخ في القديم يقولون: «إن رأس المئة السنة في التاريخ من الهجرة قام عمر بن عبدالعزيز، ورأس المئتين محمد بن إدريس الشافعي، ورأس الثلاث مئة محمد بن إسحاق بن خزيمة». قال ابن خزيمة: «كنت إذا أردت أن أصنِّف الشيء أدخل في الصلاة مستخيرًا حتى يفتح لي، ثم أبتدئ التصنيف».

المُسند الصحيح المعروف بـ: (صحيح ابن خزيمة)(•)



١ - هذا الكتاب -على الأغلب- مختصر من (مُسند ابن خزيمة الكبير).

٢ - إن (المُسند الكبير)، لم يكن قد تم تأليفه، بل كان يضيف إليه الأشياء حسبما يتراءى له، وربما أضاف أشياء إلى المختصر لم يضفها إلى المُسند الكبير.

قال أحمد شاكر: «(صحيح ابن خزيمة) و (المُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)، لابن حبان، و (المستدرك على الصحيحين) للحاكم: هذه الكتب الثلاثة هي أهم الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد بعد (الصحيحين) للبخاري ومسلم». وأضاف إليه قائلاً: «وقد رتب علماء هذا الفن ونقاده، هذه الكتب الثلاثة التي التزم مؤلفوها رواية الصحيح من الحديث وحده، أعني الصحيح المجرد بعد (الصحيحين): البخاري ومسلم، على الترتيب الآتي:

(صحيح ابن خزيمة).

(صحيح ابن حبان).

(المستدرك للحاكم)، ترجيحًا منهم لكل كتاب منها على ما بعده في التزام الصحيح المجرد، وإن وافق هذا مصادفة ترتيبهم الزمني، عن غير قصد إليه.

قال الذهبي: «وقد كان هذا الإمام جهبذًا، بصيرًا بالرجال، فقال فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر شيخ الحاكم: لست أحتج بشهر بن حوشب ولا بحريز بن عثمان لمذهبه ولا بعبد الله بن عمر ولا ببقية ولا بمقاتل بن حبان ولا بأشعث بن سوار ولا بعلي بن جدعان لسوء حفظه ولا بعاصم بن عبيد الله ولا بابن عقيل ولا بيزيد بن أبي زياد ولا مجالد ولا حجاج بن أرطأة ثم سمى خلقًا، دون هؤلاء في العدالة، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد».

• - د. محمد مصطفى الأعظمي، صحيح ابن خزيمة، ج١، ص ١٣.

إن (صحيح ابن خزيمة) ليس كـ (الصحيحين)، بحيث يمكن القول إن كل ما فيه هو صحيح، بل فيه ما هو دون درجة الصحيح. وليس مشتملاً على الأحاديث الصحيحة والحسنة فحسب، بل يشتمل على أحاديث ضعيفة أيضًا إلا أن نسبتها ضئيلة جدًا، إذا قورنت بالأحاديث الصحيحة والحسنة، وتكاد لا توجد الأحاديث الواهية أو التي فيها ضعف شديد إلا نادرًا كما يتبين بمراجعة التعليقات.



محنة ابن خزيمة(•)

وهكذا نرى كيف أن أصحاب العقائد الباطلة، والمذاهب الفاسدة كانوا، وما زالوا يلعبون دورًا خطيرًا في فساد ذات البين، وفي محن العلماء الربانيين، وأية محنة أشد على العالم من أن يقاطع تلاميذه، ويعادي أخص أصحابه، الذين كانوا مصدر فخره، وأحد أسباب شهرته، والله أعلم بالعاقبة.

حدث ذات مرة أن تكلم أبو علي الثقفي عن مسألة كلام الله بعد أن ثار خلاف بشأنها في إحدى حِلق العلم، وكان ابن خزيمة ينهى أصحابه عن هذه المسألة تحديدًا، وعن الخوض في الكلام عمومًا، فانتهز منصور الطوسي الفرصة، وأسرع إلى الشيخ ابن خزيمة، وقال له: ألم أقل للشيخ: إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية؟ فجمع ابن خزيمة أصحابه، وقال لهم: ألم أنهكم غير مرة عن الخوض في الكلام؟ ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم.

لم يزل الطوسي يروح ويجول بفريته على مسامع الشيخ ابن خزيمة، حتى جرّأه على أصحابه، واستحكمت الوحشة بين الشيخ وتلاميذه، وزادت الأمور سوءًا بتدخل بعض الأطراف الخارجية، حتى وصل الحال بابن خزيمة - وكان قد جاوز الثمانين من العمر، وضجر وضاق صدره - وصل به الحال أن أعلن في محضر من طلاب العلم بأن أصحابه الأربعة كذبة، وأنه محرم على كل طالب علم أن يقبل منهم شيئًا يروونه عن ابن خزيمة، وما هم بكذبة، بل أئمة أثبات، ولكنه فعل الطوسي المنحرف، الذي سعى بالنميمة والأكاذيب، حتى انحرف الشيخ عن أقرب وأخص أصحابه.

اغتنم الطوسي وأبو عبدالرحمن القدري الفتنة في نشر مذهبهما في الاعتزال، ووجدوا من بعض الحسدة: مثل البردعي وأبو بكر بن علي من يساعدهما على تأجيج الفتنة، فانتصب الحافظ أبو عمرو الحيري للصلح بين الجماعة، وشرح لابن خزيمة غرض المعتزلة في فساد الحال، حتى استطاع أن يجمع بين الشيخ وأصحابه في مجلس، وأصلح بينهما، وكتب الأصحاب عقيدتهم في محضر ووقع ابن خزيمة عليه بالصحة والسلامة، وأودع المحضر عند الحافظ الحيري حتى لا يبقى لمتقول كلام.

لم يكد ينقضي يوم واحد على الصلح، وكتابة المحضر حتى أسرع الطوسي ومن على شاكلته من المعتزلة إلى الشيخ ابن خزيمة، وقالوا له: إنهم قد غدروا بك، وغيروا من كلام المحضر ليوافق عقيدتهم عقيدة ابن كلاب؛ فغضب ابن خزيمة بشدة، وكما قلنا إنه كان شيخًا كبيرًا جاوز الثمانين، فأرسل إلى أبي عمرو الحيري يطلب المحضر للتأكد من صحة الخبر، فرفض الحيري، فقوى ظن ابن خزيمة بأنهم قد غدروا به، وغيروا كلامه في المحضر، فظل ساخطًا مقاطعًا لأصحابه وتلاميذه الأئمة حتى مات بعد ذلك بقليل.

• - شريف عبدالعزيز الزهيري، الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة، موقع الألوكة.

الإمام ابن حبان (٢٧٠ - ٣٥٤ هـ)

هـو الإمـام أبو حاتم **محمد بن حبان** بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، الدارمي، **البُستي**.

ولِـد في مدينـة بُست من أعمـال سجستان (القسم الأفغـاني) سنة ٢٧٣هـ، وقيل ٢٧٠ هـ.

أخـذ في طلب الحديـث منذ بواكير حياته، وخرج علـى عادة طلاب الحديث لرحلـة علمية كبـيرة وواسعة لسماع الحديـث من شيوخه وأعلامـه في شتى أرجاء العالم الإسلامي آنذاك.

مناقبه[١]:

١ – قال أبو سعيد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانًا، وكان من فقهاء الدين، وحفّاظ الآثار، عالمًا بالطب، وبالنجوم، وفنون العلم.

٢ – وقـال الحاكـم – تلميـذه –: كان ابن حبـان من أوعية العلـم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال.

٣ – وقال أبو بكر الخطيب: كان ابن حبان ثقة، نبيلًا، فهمًا.

٤ – وقال ابن كثير: أحد الحفّاظ الكبار المصنفين المجتهدين.

٥ – وقال ابن الأثير: إمام عصره، له تصانيف كثيرة لم يسبق إليها.

كان الإمـام ابن حبان يَعيب على المحدِّثـين الذين يهتمُّون بالإسناد فقط، دون الاهتمام بالمتون، كما كان يعيب على الفقهاء الذين يهتمُّون بالمتون فقط، دون الاهتمـام بطـرق الأحاديـث. وقـد أشـارَ إلى هـذا الموضـوع فـي مقدمـة (صحيحه)، وكادَ ينفرد بمذهب خاص فيما يتعلّق بزيادة الثقة، حيث اشترطَ في المحدِّث الثقة الذي تُقبَل منه الزيادة في المتن أن يكون فقيهًا[٢].

قـدِم ابن حبـان نيسابور سنة ٣٣٤ هـ، فسار إلى قضاء (نسـا) ثم انصرف إلى (نيسابـور) في سنة ٣٣٧ هـ، فأقـام بها، وبنى الخانقاه، وقرئ عليه جملة من مصنفاته، ثـم خرج منها إلى وطنه سجستان عام ٣٤٠ هـ، وكانت الرحلة إليه لسماع كتبه[٣].

١ – الذهبي، سير أعلام النبلاء (ترجمة ابن حبان)، ج ١٦، ص ٩٣.

٢ – د. محمد محمدي النورستاني، باحث بوزارة الأوقاف الكويتية، معاقل العلم والعلماء: «بُسْت» مدينة العظماء، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٦٥، سنة ٢٠١٢م.

٣ – الذهبي، المصدر السابق، ج ١٦، ص ٩٤.

سجستان (سستان): إقليم يقع في شرقي إيران، جنوبي خراسان وشمالي بلوجستان، وينقسم إداريًا في الوقت الحاضر بين إيران وأفغانستان، وجزء من باكستان.

قال ياقوت عن **مسقط** رأس الإمام ابن حبان البستي:

بُسْت: بالضم: مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، وأظنّها من أعمال كابل، فإن قياس ما نجده من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي، وهي من البلاد الحارة المزاج، وهي كبيرة، ويقال لناحيتها اليوم: كرم سير، معناه النواحي الحارة المزاج، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلّا أن الخراب فيها ظاهر، وسئل عنها بعض الفضلاء فقال: هي كتثنيتها يعني بستان، وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء، منهم: الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك، وكان من الأئمة الأعيان. معجم البلدان، ج ١، ص ٤١٤- ٤١٥.

مكان ميلاد ووفاة ابن حبان البستي

(٢٧٠ - ٣٥٤ هـ)

تركمانستان
نهر اموداريا
بلخ
سرخس
هراة
كابل
أفغانستان
غزنة
سجستان
قندهار
بُست
زرنج
نهر هلمند
زاهدان
إيران
باكستان
نهر السند
بندر عباس
مضيق هرمز
الإمارات
خليج عُمان
بحر العرب
٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم

وفاته:
أجمعت المصادر التي اطلعنا عليها على أنّ وفاة ابن حبان -رحمه الله- كانت سنة ٣٥٤هـ في شهر شوال بمدينة بُست بإقليم سجستان.

رحلات ابن حبان في طلب العلم

ومما اشتُهِرَ فيه الإمام ابن حبان هو الرحلة في طلب الحديث النبوي، حيث إنه قد استغرق قرابة أربعين عامًا في رحلاته إلى أن رجع إلى وطنه **بُست** أخيرًا. وقد أشارَ الإمامُ ابنُ حبان إلى كثرة رحلاته قائلًا: «ولعلّنا قد كتبنا عن أكثر من ألفَي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية»، و(إسبيجاب) إقليمٌ يقعُ أقصى الشرق الإسلامي في ذلك الوقت، وكانت ثغرًا من أشهر ثغور الإسلام على حدود القبائل التركية التي لم تدخل بعد في الإسلام، قال المقدسي(ت: ٣٨٠هـ): «ويُقال: إنَّ بها ألفًا وسبع مئة رباط، وهي ثغر جليل ودار جهاد»، وكانت هذه الأربطةُ للمجاهدين المتطوِّعين، تَشترِك في بنائها مدُن ما وراء النهر قاطبة. كما أن الإسكندرية من أشهر مدن مصر، والتي كانت آخر مدينة يُرحَل إليها من جهة المغرب الإسلامي، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في مقدمة تحقيقه لصحيح ابن حبان: «يريد من قوله هذا أن يبيّن لنا أنه رحل إلى أقصى ما تمكن الرحلة إليه لطلب العلم في عصره... ولا يسعُنا إزاء هذا العدد الضخم من الشيوخ في تلك الرقعة الواسعة من الأرض إلا أن نُرَدد مع الذهبي قولَه: هكذا فلتكن الهِمَم». فرحلات الإمام ابن حبان شملَت أقصى الشرق وأقصى الغرب في البلاد الإسلامية التي كان يُرحَل إليها في ذلك الوقت(انظر الخريطة).



أحد المساجد التاريخية في بُست (لبشكركاه الأفغانية).



وصف الاصطخري المعاصر (لابن حبان) لإقليم سجستان *.

«وأما الطريق من **سجستان** إلى **بُست** فأول مرحلة إلى زانبوق، ومن زانبوق إلى سروزن- قرية عامرة سلطانية- مرحلة، ومن سروزن إلى حروري- قرية عامرة سلطانية، وبينهما نهر نيشك وعليها قنطرة معقودة من آجر- مرحلة، ومن حروري إلى دهك، والمنزل رباط من حدّ دهك ومن هذا الرباط المفازة، فمنزل منها رباط يسمى آب شور، ومن آب شور إلى رباط كرودين، ومن رباط كرودين إلى رباط قهستان، ومن رباط قهستان إلى رباط عبد الله، ومن رباط عبد الله إلى **بُست**، ومن رباط دهك إلى فرسخ من بست كلها مفازة. وأما الطريق من **بُست** إلى غزنة: فإنّ من **بُست** إلى رباط فيروز قند منزل، ومنه إلى رباط ميغون منزل، ومنه إلى رباط كبير منزل، ثم إلى مدينة الرخّج المسماة بنجواي منزل، ومنها إلى تكين أباذ منزل، ثم إلى خرسانة منزل، ثم إلى رباط سراب منزل، ثم إلى الأوقل - وهو رباط- منزل...» .

* - المسالك والممالك: أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (المتوفى: ٣٤٦هـ)، الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

شيوخه:

١- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفي الكبير، (أبو محمد) وثقه الخطيب وغيره، وكان صاحب حديث وإتقان (ت: ٣٠٦هـ) (انظر: تاريخ بغداد ١٣٢/٥، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/١٤).

٢- أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى ابن هلال التميمي (أبو يعلى الموصلي)، محدث الموصل وصاحب المُسند والمعجم (ت: ٣٠٧هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧٤/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢).

٣- الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، صاحب المُسند (ت: ٣٠٣هـ) وقد حضر دفنه ابن حبان (انظر: سير أعلام النبلاء ١٥٧/١٤، وتذكرة الحفاظ ٧٠٣/٢).

٤- الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود، أبو عروبة السلمي الحراني الجزري، مفتي أهل حَرّان ومصنف كتاب (الطبقات) و(تاريخ الجزيرة) (ت: ٣١٨هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ٥١٠/١٤، وشذرات الذهب ٢٧٩/٢).

٥- ابن خزيمة إمام الأئمة وشيخ خراسان.

٦- السَّرَّاج: هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن مهران، أبو العباس السراج الثقفي مولاهم الخراساني النيسابوري، صاحب (المُسند الكبير) (ت: ٣١٣هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٤، والوافي بالوفيات ١٨٧/٢).

٧- عبد الله بن محمد بن سلم، أبو محمد المقدسي الفريابي الأصل، وصفه ابن المقرئ



علق الإمام الذهبي على علو كعبه في العلوم والمعارف فقال: «كذا فلتكن الهمم» (سير أعلام النبلاء ٩٤/١٦).

أبدع رحمه الله في شتى العلوم، فإلى جانب تبحره في علم الحديث، كانت له معرفة واسعة في علم الفقه، مع القدرة الفائقة على استنباط المسائل والأحكام من النصوص، وأبدع أيضًا في علم العربية وعلم الطب والنجوم وغيرها، ويظهر ذلك واضحًا من خلال الثروة العلمية الهائلة من المصنَّفات التي خلفها لنا.

بالصلاح والدين، توفي سنة اثنتي عشر وثلاث مئة (انظر: الأنساب ٣/٤٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/٣٠٦).

٨- عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن شيرويه بن أسد، أبو محمد القرشي المطلبي النيسابوري، صاحب التصانيف (ت: ٣٠٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/١٦٦، وشذرات الذهب ٢/٢٤٦).

٩- عمران بن موسى بن مجاشع، أبو إسحاق الجرجاني السختياني، مصنف (المُسند) (ت: ٣٠٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/١٣٦، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٦٢).

١٠- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان، أبو بكر الطائي المنبجي، قال الذهبي: «لم أظفر له بوفاة» (انظر: تاريخ دمشق ٤٨/٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٠).

١١- عمر بن محمد بن بُجير، أبو حفص الهمداني البُجَيري السمرقندي محدث ما وراء النهر ومصنف (المسند) و(التفسير) وغيرهما (ت: ٣١١هـ) (انظر: تاريخ دمشق ٤٨/٢١٣، وتذكرة الحفاظ ٢/٧١٩).

١٢- الفضل بن الحُبَاب، أبو خليفة الجمحي البصري الأعمى، لقي الأعلام وكتب علمًا جمًّا، وكان ثقة صادقًا مأمونًا أديبًا فصيحًا مفوّهًا، رُحِل إليه من الآفاق، (ت: ٣٠٥هـ) (انظر: تاريخ دمشق ٤٨/٢١٣، وتذكرة الحفاظ ٢/٧١٩).

١٣- محمد بن الحسن بن قتيبة، أبو العباس اللخمي العسقلاني، كان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق (ت: ٣١٠هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٢، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٦٤).

١٤- النسائي: هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي صاحب (السُّنَن)، كان من بحور العلم (ت: ٣٠٣هـ) (انظر: تهذيب الكمال ١/٤٣ (٤٥)، وسير أعلام النبلاء ١٤/١٢٥).

من تلاميذه:

١- الحاكم: هو محمد بن حمدُويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبدالله بن البَيِّع الضبي الطهماني النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف (ت: ٤٠٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/١٦٢، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩).

٢- الدارقطني: هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، من بحور العلم، وأئمة الدنيا في الحفظ والفهم والورع، صاحب (السُّنن) و(العِلل) وغيرها (ت: ٣٨٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٤٤٩، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٩١).

٣- ابن منده: هو أبو عبدالله محمد بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، صاحب كتاب (معرفة الصحابة) و(التوحيد) وغيرها (ت: ٣٩٥هـ) (انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٨، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٣). وغير ذلك من العلماء ممّا حوته كتب التراجم والأعلام.

ذكر **ابن حبان** في مقدمة صحيحه «وأما شرطنا في نقلة ما أودعناه كتابنا هذا من السُّنَن فإنَّا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء»:

الشرط الأول العدالة في الدين بالستر الجميل.

الشرط الثاني الصدق في الحديث بالشهرة فيه.

الشرط الثالث العقل بما يحدِّث من الحديث.

الشرط الرابع العلم بما يُحيل من معاني ما يروي.

الشرط الخامس المتعري خبره عن التدليس.



وقال في آخر كتابه: كل شيخ ذكرته في هذا الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج بروايته، إذا تعرى خبره عن خمس خصال، فإذا وجد (خبر منكر) عن شيخ من هؤلاء الشيوخ الذين ذكرت أسماؤهم فيه، كان ذلك الخبر لا ينفك عن إحدى **خصال خمس**:

- إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرته في هذا الكتاب شيخ ضعيف سوى أصحاب رسول ﷺ فإن الله نزه أقدارهم عن إلزاق الضعف بهم.
- أو دونه شيخ واهن، لا يجوز الاحتجاج بخبره.
- أو يكون منقطعًا فلا تقوم بمثله الحجة.
- أو الخبر يكون مرسلاً لا تلزمنا به الحجة.
- أو يكون في الإسناد شيخ مدلس لم يبين سماع خبره عمن سمع منه.



آثاره العلمية: يعد ابن حبان رحمه الله أحد العلماء البارزين المكثرين في التصنيف، إذ له عدد كبير من المصنفات، يغلب عليها التصنيف في الحديث والجرح والتعديل، وقد أبدع فيها، شهد بذلك ياقوت الحموي كما مر إذ قال: «أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره» (معجم البلدان ٢/٣٢٩).

استقصى هذه المصنفات عدد من الباحثين المعاصرين منهم: الشيخ شعيب الأرناؤوط في مقدمة كتاب (الإحسان) ١/٢٩ – ٣٣، وفصلوا القول فيها، فبينوا مطبوعها من مخطوطها من مفقودها، وسأكتفي هنا بذكر بعضها، فمنها:

١- أسامي من يعرف بالكنى، ثلاثة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
٢- أنواع العلوم وأوصافها، ثلاثة مجلدات (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
٣- التقاسيم والأنواع، وقد طبع ترتيبه باسم الإحسان.
٤- الثقات، وهو كتاب مطبوع متداول.
٥- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، وهو مطبوع.
٦- علل أوهام أصحاب التواريخ، عشرة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
٧- علل حديث مالك، عشرة أجزاء (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
٨- علل مناقب الزهري، عشرون جزءًا (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
٩- غرائب الأخبار، عشرون جزءًا (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
١٠- الفصل والوصل، عشرة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
١١- ما انفرد به أهل مكة من السُّنَن، عشرة أجزاء (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
١٢- ما انفرد فيه أهل المدينة من السُّنَن، عشرة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
١٣- ما خالف فيه الثوري شعبة، ثلاثة أجزاء (معجم البلدان ٢/٣٣٠).
١٤- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، وهو مطبوع متداول بين أهل العلم.
١٥- مشاهير علماء الأمصار، وهو كتاب مطبوع.
١٦- المعجم على المدن، عشرة أجزاء (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).
١٧- الهداية إلى علم السنن، مجلد (سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥).

وغير ذلك من المصنفات ممّا ورد في كتب التراجم والأعلام.

• - كتاب سير أعلام المحدثين ، لأحمد مختار رمزي.
• - صحيح ابن حبان / المُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان، المجلد الأول، تحقيق د: محمد علي سونمز ، د: خالص آي دمير، دار ابن حزم.

محنة ابن حبان (•)

وهكذا نرى كيف أن أصحاب العقائد الباطلة، والمذاهب الفاسدة كانوا، وما زالوا يلعبون دورًا خطيرًا في فساد ذات البين، وفي محن العلماء الربانيين، وأية محنة أشد على العالم من أن يقاطع تلاميذه، ويعادي أخص أصحابه، الذين كانوا مصدر فخره، وأحد أسباب شهرته، والله أعلم بالعاقبة.

تُعد المحنة التي تعرض لها **الإمام ابن حبان**، وكادت تودي بحياته، وتقضي على تراثه وعلمه من أعجب المحن والفتن التي يتعرض لها أحد من أهل العلم، وتدل على مدى خطورة الجهل بمعاني الألفاظ ومدلولاتها، وأيضًا تدل على مدى خطورة تحميل الألفاظ والأقوال من أوجه الكلام ما لا تحتمله، ولا يتفق مع دين وعقيدة ومكانة قائلها، ويحضرنا عند الحديث عن محنة ابن حبان العجيبة مقولة الإمام مالك الشهيرة: إذا قال الرجل قولًا يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهًا، والإيمان من وجه واحد حملناها على الإيمان، لأنها تكاد تنطبق على هذه المحنة الغريبة.

ومفاد الحادثة أن الإمام ابن حبان في أثناء إلقائه لأحد الدروس في (نيسابور) سئل عن النبوة، فقال: النبوة «العلم والعمل»، وكان يحضر مجلسه بعض الوعاظ؛ فقام إليه واتهمه بالزندقة، والقول بأن النبوة مكتسبة، وارتفعت الأصوات في المجلس، وهاج الناس بين مؤيد للتهمة، وناف لها، وخاضوا في هذا الخبر على كل وجه، حتى كتب خصوم ابن حبان محضرًا بالواقعة، **وحكموا عليه بالزندقة**، ومنعوا الناس من الجلوس إليه، وهُجر الرجل بشدة، وبالغوا في أذية ابن حبان، وتمادوا في ذلك حتى كتبوا في أمر قتله وهدر دمه إلى الخليفة العباسي وقتها، فكتب بالتحري عن الأمر، وقتله إن ثبت عليه التهمة، وبعد أخذ ورد اتضحت براءة ابن حبان، ولكنهم أجبروه على الخروج من (نيسابور) إلى (سجستان)، وهناك وجد أن الشائعات تطارده، والتهمة ما زالت تلاحقه، وتصدى له أحد الوعاظ هناك، واسمه يحيى بن عمار، وظل يؤلب عليه حتى خرج من (سجستان)، وعاد إلى بلده (بست)، وظل بها حتى مات رحمه الله مهمومًا محزونًا من الأباطيل، وتهم الزندقة والإلحاد.

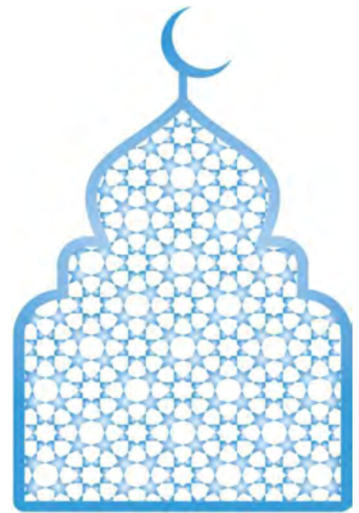
ولكن هل مجرد كلمة واحدة تجلب على هذا العلم الفذ كل هذه المتاعب؟ ولا شك إن هذه الكلمة وأمثالها قد تفعل مثل ذلك وزيادة إذا ألقيت على أسماع من لا يفهم اللغة ومدلولاتها، وأيضًا إذا ألقيت على أسماع الحاسدين والموتورين، الذين يتربصون بأمثال هذا العالم العلامة الدوائر، وينتظرون أي مناسبة وفرصة، ولو بشطر كلمة للنيل منه.

فإن كلمة: النبوة العلم والعمل يقولها المسلم، ويقولها الزنديق، يقولها المسلم ويقصد بها مهمة النبوة، إذ من أكمل صفات النبي العلم والعمل، فما من نبي قط إلا وهو

• - شريف عبدالعزيز الزهيري، محنة الإمام ابن حبان، موقع الألوكة.



علـى أكمل حـال من العلم والعمـل، وليس كل من بـرز فيهما نبيًّـا، لأن النبوة محض اصطفـاء من الله عز وجـل، لا حيلة للعبد فـي نيلهـا، ولا اكتسابها، وابن حبان لم يرد حصر المبتدأ فـي الخبر، وذلك نظير قوله ﷺ: «الحَجُّ عَرَفَةٌ» رواه الترمذي (٣/٢٣٧ رقم٨٨٩)، وصححـه الألبـاني في صحيح الجامـع (رقم٥٤٨٣)، ومعلوم أن عرفة هـو ركن الحج الأعظم، ولكن لا يكفـي وحده حتـى يصير العبد حاجًّا، بل هنـاك أركان وفروض أخرى لشعيرة الحج، ولكن عرفة ركن الحج الأعظم، كما أن العلم والعمل مهم للنبوة، وهذا ما قصده وأراده ابـن حبان، وهذا ما يجب أن يحمل كلامه عليه، وهـذا اللائق؛ بمكانته وعلمه، وأيضًا اللائـق بخلق المسلم الصادق الذي يحسن الظن بإخوانه المسلمين، وأيضًا هذه الكلمة يقولهـا الفيلسوف الزنديـق وهو يقصد بها أن النبوة مكتسبـة، ينتجها العلم والعمل، وكثرة الرياضـات والمجاهدات، وهذا كفر مخالف للقـرآن وللسُّنَّة، وإجماع المسلمين، وهـذا مـا لا يريـده ابن حبـان ولا يقصده أبـدًا، وحاشاه، فهـو من كبار علمـاء الأمة وأئمتهـا، ولكـن الجهل والحقـد والحسد أعمـى قلـوب معارضيه حتى خاضـوا فيه، وأجـبروه على الرحيل من مـكان لآخر حتى استقر في بلده وبها مـات، وما أشبه هذه الحادثـة بما جرى للبخـاري؛ فرحم الله الرجلين، وأجزل لهما المثوبة، وجعل من أبناء الأمة من يذُبون عن أعراضهم، ويدفعون عنهم الأباطيل والأكاذيب، ويكشفون بطلان تهم خصومهم، ويعرِّفون أبناء المسلمين حقيقة علماء هذا الدين. ا. هـ.



عقيدة ابن حبان

إذن؛ فابن حبان من متكلمة الصفاتية الذين سلكوا طريق الجهمية والمعتزلة فـي كلامهم فـي الصفات، وهو معدود فـي أتباع ابن كلاَّب البصري المتكلم.

قـال ابـن تيمية: «وكان أبو محمـد بن كلاَّب؛ هو الأستـاذ الذي اقتدى به الأشعـري في طريقـه هو وأئمة أصحابه؛ كالحـارث المحاسبي، وأبي العباس القلانسي، وأبي سليمان الدمشقـي، وأبي حاتم البستي». ا.هـ (منهاج السُّنَّة ٢/٣٢٧).

وجـاء فـي ترجمـة علي بن موسـى الرضا: «وقـبره بسناباذ خـارج النوقان؛ مشهور يزار؛ بجنب قبر الرشيد؛ قد زرته مرارًا كثيرة، وما حلت بي شدة فـي وقـت مقامي بطوس؛ فزرت قبر علي بـن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليـه، ودعـوت الله إزالتها عنـي؛ إلا استجيب لي، وزالت عنـي تلك الشدة، وهذا شيء جربته مرارًا فوجدته كذلك». الموقع الرسمي للشيخ/ عماد فراج.

الإمام أبو عبدالله الحاكم (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)

هو **محمد بن عبدالله** بن محمد بن حَمْدُوْيه بن نُعَيْم بن الحكم، أبوعبدالله **الحاكم** النُّعَيْمِي، الضّبي، الطهماني، النيسابوري، ابن البيِّع - ويقال: البَيَّاع.

ولد بنيسابور صبيحة يوم الإثنين الثالث من شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ هـ.

قال الحافظ ابن كثير في (البداية) (١٥/ ٥٦١): كان من أهل الأمانة والديانة والصيانة والتحرز والورع -رحمه الله تعالى-. وقال أبو حازم العبدوي كما في (التبيين) ص (٢٢٩): كان الأمير أبو الحسن يستعين برأيه، وينفذه للسفارة بينهم وبين البويهية. وقال عبدالغافر الفارسي في (السياق) كما في (المنتخب) ص (١٦)، و(النبلاء) (١٧/ ١٧٠): كان الإمام أبو إسحاق الصبغي قد اختصه بالصحبة واعتماده، وأوصى إليه في أمور مدرسته دار السُّنَّة، وفوَض إليه تولية أوقافه في ذلك، واستضاء برأيه في أموره اعتمادًا على حسن ديانته ووفر أمانته.

قرأ القرآن بنيسابور على: أبي عبدالله محمّد بن أبي منصور الصوام، وأحمد ابن العباس بن الإمام، وعلي ابن سهل الأشناني وغيرهم. وبالعراق على: أبي علي بن النقار الكوفي، وأبي عيسى محمد بن بكار البغدادي، وغيرهما. قال عبدالغافر في (السياق) كما في (المنتخب): قرأ القرآن بخراسان والعراق على قراء وقته.

تفقه على يد علي بن أبي هريرة، وأبي الوليد حسان بن محمد القرشي، وأبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي، وغيرهم. ولم تمنعه هذه المكانة الرفيعة التي تبوأها منذ صغره وفاق بها أقرانه، عن المضي قدمًا في تحصيل العلم والعلو والارتفاع فيه، فإنه ما إن رحل الإمام ابن حبان من نيسابور إلا وأنشأ رحلة طويلة إلى مدينة العلم وموسم العلماء والفضلاء مدينة السلام.

قال الذهبي: وصنف وخرَّج، وجرَح وعدَّل، وصحح وعلل، وكان من بحور العلم، على تشيع قليل فيه. ا. هـ. قلت: وللمحدثين ردود علمية عليه يحسن الرجوع لها.

- أبو الطيب: نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، تقديم فضيلة الشيخ أ.د. سعد بن عبدالله الحميد، فضيلة الشيخ د. حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

الشمال

تركمانستان

ولـــــد

بنيسابـور صبيحـة يوم الإثنين الثالـث من شهر ربيـع الأول سنة ٣٢١ هـ، قال الحاكم: كنت أسمع أبا بكر بن أبـي الحسن الجورقي غير مرة في قـديم الأيام يذكر أن أول سماعـه للحديث سنة ٣٢١هـ، وكنت أقول: السنة التي ولدت فيها.

هـو محمد بن عبدالله بن حمدون أو (حمدويه) ابن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري. أبو عبدالله، الشهـير بالحاكـم النيسابـوري والمعروف بابن البَيِّع.

قوتشان

إسفرايين

نقاب

جوين

تشناران

بار

طوس

سلطان آباد

الخلافة

العباسية

فيروزه

نيســابور

مشهد

سيزاور

خرو

الدولة السامانية

٢٦١ - ٣٨٩ هـ

كاج

خراســــــان الرضـــــا

ريكى

فريمان

روى أبو موسى المديني: أن الحاكم أبا عبدالله دخل الحمام، فاغتسل، وخرج، وقال «آه» وقبضت روحه، وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، توفي في نيسابور في ٣ صفر ٤٠٥ هـ الموافق ٢ أغسطس ١٠١٤م، عن أربع وثمانين سنة.

تربة حيدرية

اناباد

بردسكن

كاشمر

كندر

شادمهر

٢٠ كم

فيض آباد

مكان ميلاد ووفـاة الإمام الحاكم



وأمّا **خراسان** فإنّها تشتمل على كور، وهو اسم الإقليم، والّذي يحيط بها من شرقيّها نواحـي سجستـان، وأمّا كـور خراسان الّتي تجمع علـى الأعمال وتفرق فـإنَّ أعظمها نيسابـور، ومرو، وهراة، وبلخ، وبخراسان كور دونها في الكبر فمنها قوهستان وطوس ونسـا وأبيـورد وسرخـس وأسفـزار وبوشنـج وباذ غيـس وكنـج رستاق، ومـرو روذ، وجوزجان، وغرج الشار، والباميان، وطخارستان، وزمّ، وآمل، ... . الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، ص ٢٥٣ - ٢٥٤. دار صادر- بيروت ٢٠٠٤م.



نشأ -رحمه الله تعالى- في بيئة مباركة؛ علا نجمها وانتشر صيتها، وامتلأت بالعلم والعلماء والمحدثين خاصة، بيئة أنجبت الفحول من أئمة المنقول والمعقول، بيئة ذات مكانة سامية مرموقة بين بلدان العالم الإسلامي آنذاك، قال السبكي في (طبقاته) (١/ ٣٢٤): كانت نيسابور من أجلِّ البلاد وأعظمها، لم يكن بعد بغداد مثلها. وكيف لا تكون بهذه المنزلة الشامخة، وقد ساهم وساعد وشجع في تأسيسها وبنائها الصحيح العلماء والأمراء السامانيين الذين حكموها حقبة طويلة من الزمن، وانتشرت فيها المدارس الحديثية كمدرسة ابن فُورك، ومدرسة أبي إسحاق الإسفراييني، ومدرسة أبي إسحاق الصبغي، وكلهم شيوخه، بل كان من المقربين لديهم، وممن له اختصاص بهم، فساعده هذا كله في تكوينه العلمي، وتضلعه الحديثي، إضافة إلى ما أكرمه الله تعالى به من صلاح أسرته وأهل بيته؛ الذين ترعرع ونشأ منذ نعومة أظفاره بين أوساطهم وهم يوجهونه إلى العلم، قال عبدالغافر في (السياق) كما في (المنتخب) ص (١٦): وبيته بيت الصلاح والورع والتأذين. فحرصوا عليه غاية الحرص، واعتنوا به غاية العناية، فبكروا به إلى مجالس العلم والعلماء صغيرًا، فكان أول سماعه للحديث سنة ٣٣٠ هـ أي وعمره لم يتجاوز سن التاسعة، ففي (معرفة علوم الحديث) ص (١٢٨): نشأت وطلبت الحديث بعد وفاة محمد بن إسحاق بعشرين سنة. وقال الخطيب في (تاريخه) (٥/ ٤٧٣): ولد سنة ٣٢١ هـ، وأول سماعه في سنة ٣٣٠ هـ. وقال الذهبي في (النبلاء) (١٧/ ١٦٣): طلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ٣٠ هـ. واستمر -رحمه الله- على هذه الحال من الانكباب والتحصيل للعلم، ولم تثنه عن ذلك طفولته، وما تُغري به من اللهو واللعب والدعة والكسل عن الجد والاجتهاد في طلب معالي الأمور.

فقل لمُرَجِّي معالي الأمور ... بغير اجتهاد رجوت المحالا!

ولنباهته منذ حداثته ونبوغه وحدة ذكائه، وتوفر علائم النجابة عليه، جعله ابن حبان -صاحب الصحيح- حين قدم نيسابور سنة ٣٣٤ هـ مستمليًا عليه، وهو ابن ١٣ سنة، مع وجود من هو أكبر منه سنًّا، وأشهر منه ذكرًا، فقد قال متحدِّثًا عن ذلك في (تاريخ نيسابور) ترجمة ابن حبان: «ثم ورد (نيسابور) سنة ٣٣٤ هـ، وحضرناه والعراق مرتين».

•- المصدر السابق.

ثناء العلماء عليه وبعضًا من مصنفاته



شهد علماء عصره ومن بعدهم بجلالته وحفظه وعلمه وعظم قدره، منهم: الدارقطني وكان سئل: أيهما أحفظ: ابن منده أو ابن البيِّع؟ فقال: ابن البيِّع أتقن حفظًا. ا هـ. وقال ابن طاهر: سألت سعد بن علي الحافظ عن أربعة تعاصروا: أيهم أحفظ؟ قال: من؟ قلت: الدارقطني، وعبد الغني، وابن منده، والحاكم. فقال: أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل، وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب، وأما ابن منده فأكثرهم حديثًا مع معرفة تامة، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفًا. ا هـ. وقال الخليلي: ناظر الدارقطني فرضيه، وهو ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه قريبًا من خمس مئة جزء. ا هـ.

قال الخطيب البغدادي: كان من أهل العلم والفضل والمعرفة والحفظ، وله في علوم الحديث مصنفات عدة ... قال: وكان ثقة. ا هـ. وقال عبد الغافر ابن إسماعيل: الحاكم أبو عبد الله هو إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته. ا هـ. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ المحدثين. ا هـ. وقال ابن ناصر الدين: هو صدوق من الأثبات. ا هـ. وقال ابن خلكان: إمام أهل الحديث في عصره، كان عالمًا عارفًا واسع العلم. إلى غير ذلك من شهادات أهل العلم له، رحمهم الله جميعًا.

رُزِق الإمام الحاكم -رحمه الله- حسن التصنيف وغزارته، فذكر بعضهم أن تصانيفه بلغت قريبًا من خمس مئة جزء كما يذكر ذلك الذهبي في (النبلاء)، وقيل: ألف جزء، وقيل: ألف وخمس مئة جزء. قال أبو حازم العبدوي: سمعته يقول: شربت ماء زمزم، وسألت الله -تعالى- أن يرزقني حسن التصنيف. فوقع من تصانيفه المسموعة في أيدي النساخ ما يبلغ ألفًا وخمس مئة جزء منها: (الصحيحان)، و(العلل)، و(الأمالي)، و(فوائد الشيخ)، و(فوائد الخراسانيين)، و(أمالي العشيات)، و(التلخيص)، و(الأبواب)، و(تراجم الشيوخ)، فأما الكتب التي انفرد بإخراجها: فـ (معرفة علوم الحديث)، و (تاريخ علماء أهل نيسابور)، وكتاب (مزكي الأخبار)، و(المدخل إلى علم الصحيح)، وكتاب (الإكليل)، وفي (دلائل النبوة)، و(المستدرك على الصحيحين)، وما انفرد بإخراجه كلٌّ من واحد من الإمامين، و(فضائل الشافعي)، و (تراجم المُسند على شرط الصحيحين)، وغير ذلك.

- أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، تقديم فضيلة الشيخ أ.د. سعد بن عبدالله الحميد، فضيلة الشيخ د. حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

رحلات الحاكم النيسابوري في طلب العلم

بعـد أن سمع الإمـام الحاكم -رحمه الله تعالى- من شيـوخ بلدته (نيسابور) والراحلين إليها كما سبق، وأمعن في ذلك، حتى ذكر بعضهم أنه سمع من نحو ألف شيخ بها، فيا لها من همة عالية، ونفس أبية، يصدق فيها قول الشاعر:

له همة إن قست فرط علوِّها ... حسبت الثريَّا في قرار قليب

وقول الآخر:

همتي همة الأسود ونفسي ... نفس حر ترى الشهادة مغنم

ومـن كانت هذه همته لا يرضى بالدون، ولا يقنع بالقليل، وكما قيل: «ذو الهمة إن حُـطَّ فنفسـه تأبى إلا علـوًّا، كالشعلة في النار يصوبهـا صاحبها وتأبى إلا ارتفاعًـا». وكذا الإمام الحاكم -رحمه الله تعالى- لم يقنع بالمنزلة التي سبق بيانها، بل رحل في تحصيل العلوم، فسمع كثيرًا كما يقوله الحافظ ابن كثير، وشمَّر عن ساق الجد والاجتهاد.

بهمة في الثريا إثر أخمصها ... وعزمة ليس من عادتها السأمُ

فطـاف البلاد، واستوطن السهاد، وآثر قطع المفـاوز والقفار، على التنعم في الدمـن والأوطـار، ورفض ما تتـوق إليه النفوس الشهوانية، فـي سبيل طلبه للأحاديث النبوية، فرحل إلى العراق والحجاز، وبلاد خراسان، وبلاد الجبل، وبـلاد مـا وراء النهر، وبـلاد خوزستان، قـال السمعاني فـي «الأنساب» (١/ ٤٥٥): له رحلة إلى العراق، والحجاز، ومرو، وما وراء النهر.

فرحلاته إذن على النحو الآتي:

رحلته الأولى إلى العراق والحجاز.

رحلته الثانية إلى العراق والحجاز.

رحلتـه إلى بـلاد خراسان (يقـع منها اليوم جزء فـي أفغانسـتـان، وجزء في إيران، وجزء في جمهورية تُرْكُمانستان).

رحلته إلى بلاد الجبال ويقال الجبل.

رحلته إلى بلاد ما وراء النهر.

رحلته إلى بلاد الأحواز (خوزستان). (انظر التفصيل في الصفحة المقابلة).



قال الحاكـــم: ودخلت الكوفة أول ما دخلتهـا سنـة ٣٤١ هـ، وكان أبـو الحسن ابن عقبة الشيبـاني يدلني على مساجد الصحابة، فذهبت إلى مساجد كثيـرة منهـا، وهـي إذ ذاك عامـرة، وكنـا نـأوي إلى مسجد جريـر بن عبـدالله فـي بَجيلة، وفي «تاريـخ نيسابـور» ترجمة أبـي الأصبـغ عبدالعزيـز بن عبدالملـك ذكر الحاكـم أنه التقـى بـه بالكوفـة سنـة ٣٤١ هـ.

• - أبـو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصـوري، الرّوض الباسم في تراجم شيـوخ الحاكم، تقـديم فضيلـة الشيخ أ.د. سعـد بن عبـدالله الحميد، فضلية الشيخ د. حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيـخ أبـو الحسـن مصطفـى بـن إسماعيـل السليمـاني، الناشـر: دار العاصمـة للنشـر والتوزيـع، الرياض - المملكـة العربيـة السعوديـة، الطبعـة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.



العراق	**أولًا**.. الرحلة الأولى سنة ٣٤١هـ. الرحلة الثانية سنة ٣٦٨ هـ
الحجاز	**ثانيًا**.. الرحلة الأولىسنة ٣٤٣هـ. الرحلة الثانية سنة ٣٦٨ هـ.
خراسان	**ثالثًا**..رحل إلى بلاد خراسان سنة ٣٤٣، قلت: وبلاد خراسان يقع منها اليوم جزء في أفغانستان، وجزء في إيران، وجزء في جمهورية تُرْكُمانستان، ومن هذه البلاد التي رحل إليها من بلاد خراسان.
الجبل	**رابعًا** .. هَمَذَان: قال المقدسي في (المختار من أحسن التقاسيم) ص (٥٦٤): هي مصر إقليم الجبل. قال أبو عبدالله الحاكم: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ بهمذان في شهر ربيع الأول سنة سنة ٣٤٦ هـ.
ما وراء النهر	**خامسًا** .. قال الذهبي في (النبلاء) (١٧/ ١٦٣): لحق (احاكم) الأسانيد العالية بخراسان، والعراق، وما وراء النهر. وقال أبو حازم العبدوي: أملى بما وراء النهر سنة ٣٥٥ هـ. وبخارى: قال ياقوت: هي من أعظم مُدُن ما وراء النهر وأجلها.
الأحواز	**سادسًا** .. خوزستان (الأحواز) وهي بلاد كثيرة بين البصرة وفارس، وأعظم كورها الأحواز، ويقال لها: هرمز، وتقع حاليًا في الجنوب الغربي لجمهورية إيران، وقد سمع الحاكم بها من أبي العباس أحمد بن زياد الفقيه. وهي آخر رحلاته.

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري



كتاب المستدرك على الصحيحين كتاب أراد الحاكم بتأليفه خدمة السُّنَّة النبوية بلا شك، فمن المعلوم مما تواتره أهل العلم أن أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى الصحيحان، ولكنهما لم يجمعا كل الصحيح؛ لذا كانت همة بعض العلماء أن يضيفوا إليهما مما ليس فيهما ويساويهما في الصحة مما هو على شرط البخاري ومسلم أو على شرط أحدهما أو يكون صحيحًا مقاربًا لذلك. ومن هؤلاء أبو عبدالله الحاكم رحمه الله.

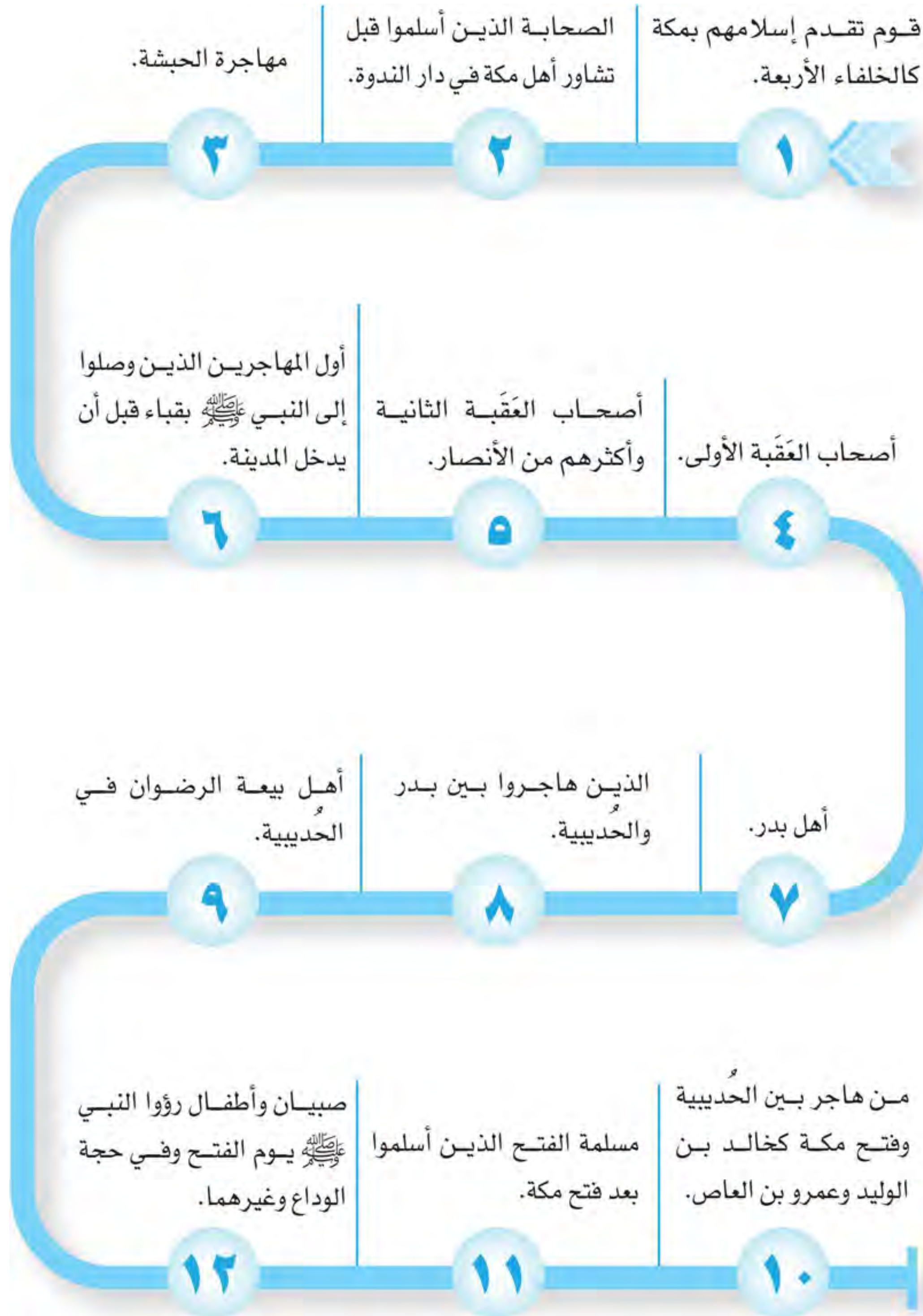
بيد أن الحاكم - رحمه الله - وقع في أوهام في هذا المستدرك، وتبعه الذهبي أيضًا في كثير منها في تلخيصه على المستدرك، ولعل ذلك لأن الحاكم صنف المستدرك في نهاية عمره، وكان يملي من حفظه غالبًا، ثم لم يتسن له أن يراجع ما كتبه وأملاه، ووافته منيته قبل أن ينقحه، وقد ذكر بعضهم أنه حدث له في نهاية عمره تغيرًا وغفلة، فوقع بذلك في الأوهام. ونقل السيوطي في (تدريب الراوي) عن الحافظ ابن حجر قوله: وإنما وقع للحاكم التساهل لأنه سوَّد الكتاب لينقحه فأعجلته المنية. قال: وقد وجدت في قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك: إلى هنا انتهى إملاء الحاكم. ثم قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة، فمن أكبر أصحابه وأكثر الناس له ملازمة البيهقي، وهو إذا ساق عنه في غير المملى شيئًا لا يذكره إلا بالإجازة، قال: والتساهل في القدر المملى قليل جدًّا بالنسبة لما بعده.

قال ابن حجر في (لسان الميزان): والحاكم أجل قدرًا وأعظم خطرًا وأكبر ذكرًا من أن يذكر في الضعفاء، لكن قيل في الاعتذار عنه: إنه عند تصنيفه للمستدرك كان في أواخر عمره، وذكر بعضهم أنه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها (انظر لسان الميزان: ٥/ ٢٣٣ - حيدر أباد).

اشتغل على خدمة المستدرك بعض الحفاظ لإتمام الفائدة منه، فعمل الحافظ الذهبي التلخيص: لخص فيه كلام الحاكم، وله عليه استدراكات، وله فيه أوهام ذكرها أهل الاختصاص في ذلك.

• - محمد بن محمود بن إبراهيم عطية، الانتباه لما قال الحاكم ولم يخرجاه وهو في أحدهما أو روياه، ص ١٦، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

تقسيم الحاكم النيسابوري لمكانة الصحابة رضي الله عنهم، حيث يرى أنهم ينقسمون إلى اثنتي عشرة درجة:



عقيدته (•)



ذكر الحافظ ابن عساكر في (تبيين كذب المفتري) ص (٢٢٧)، الحاكم النيسابوري في الطبقة الثانية من أصحاب أبي الحسن الأشعري، وذكر أن هذه الطبقة هم الذين صحبوا أصحابه وسلكوا مسلكه في الأصول وتأدبوا بآدابه.

وقال السبكي في (طبقاته) (٤/ ١٦٢) مدللًا على كونه كان أشعري العقيدة: نظرنا مشايخه الذين أخذ عنهم، وكانت له بهم خُصوصية؛ فوجدناهم من كبار أهل السُّنَّة، ومن المُتَصَلِّبة في عقيدة أبي الحسن الأشعري، كالشيخ أبي بكر بن إسحاق الصِّبغي، والأستاذ أبي بكر بن فورك، والأستاذ أبي سهل الصعلوكي، وأمثالهم، وهؤلاء هم الذين كان يجالسهم في البحث، ويتكلم معهم في أصول الدِّيانات، وما يجري مجراها، ثم رأينا الحافظ الثبت أبا القاسم بن عساكر أثبته في عِداد الأشعريين.

وقال د. موفق بن عبد القادر في مقدمة (سؤالات السجزي) ص (١٧): والمعروف أن الحاكم -رحمه الله تعالى- كان أشعري العقيدة اهـ. وفي (النبلاء) (١٣/ ٢٩٩) قال الذهبي: أنبأني أحمد بن سلامة عن حماد الحراني أنه سمع السِّلفي ينكر على الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة. ويقول: ابن قتيبة من (الثقات) وأهل السُّنَّة. ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب اهـ. وفي (اللسان) (٥/ ١٠): قال السِّلفي: كان ابن قتيبة من (الثقات) وأهل السُّنَّة، ولكن الحاكم بضده من أجل المذهب اهـ.

قال الذهبي في (النبلاء) معلقًا على كلام السِّلفي: قلت: عهدي بالحاكم يميل إلى الكرامية؛ قال د. السَّلوم في مقدمة (المدخل إلى الإكليل) ص (٢٤، ٢٥): كلا؛ ما الحاكم بكرامي، ولا هو يميل إليهم؟! ولكنهم اتفقوا مع أهل السُّنَّة في أصل الإثبات، ثم هم غلوا في ذلك حتى انتهوا إلى التشبيه والتجسيم فيما قيل، واعتدل أهل السُّنَّة، ومنهم الحاكم، وابن قتيبة. وقال -أيضًا- ثم في هذا القول من الذهبي وهو الخبير بالرجال رد على الشيخ موفق بن عبد القادر في زعمه أن الحاكم أشعري، أخذ ذلك من (طبقات السبكي) (٤/ ١٦٢)، والسبكي لو استطاع لعد الشافعي أشعريًا، فلا يقبل قول هذا في أئمة السُّنَّة والحديث، فالحاكم -رحمه الله- على عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، السلف الصالح، والله أعلم اهـ.

• - أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، ص ٩٦ - ٩٧، تقديم فضيلة الشيخ أ.د. سعد بن عبد الله الحميد، فضيلة الشيخ د. حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.



قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي (ت ٤١٧ هـ): وليس يمكن حصر شيوخه، فإن (معجمه) على شيوخه يقرب من ألفي رجل. وقال عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر في كتابه (المختصر في أخبار البشر) (٢/ ١٤٤): بلغت عدة شيوخه نحو ألفين. وقال ابن عبدالهادي في (طبقاته) (٣/ ٢٣٧): سمع من قريب ألفي شيخ. وقال الذهبي في (التذكرة) (٣/ ١٠٣٩): سمع بالبلاد من ألفي شيخ أو نحو ذلك.

أبو الطيب: نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، ص ٦١، دار العاصمة بالرياض.



لا شك أن من كانت بيئته البيئة التي سبق بيانها، ورحلته الرحلة التي شرحناها، أنه من الصعب حصر تلامذة من كان كذلك، علمًا بأنه ابتدأ بالإملاء وهو في سن ٣٤ من عمره، بل حكى بعضهم أنه حدَّث وله ٢٦سنة، واستمر على ذلك حتى قبيل موته، والناس في كل ذلك يأخذون عنه، وينهلون من معينه. قال السبكي في (طبقاته) (٤/ ١٥٧): رُحِل إليه من البلاد؛ لسعة علمه وروايته، واتفاق العلماء على أنه من أعلم الأئمة الذين حفظ الله بهم هذا الدين.



قال ابن الجزري في (غاية النهاية) (٢/ ١٨٥): أتقن الفقه للشافعي. وذكره في فقهاء الشافعية ابن الصلاح في (طبقاته) (١/ ٢٩٨)، والسبكي (٤/ ١٥٥)، والأسنوي (١/ ١٩٥)، وابن كثير (١/ ٣٥٨)، وابن قاضي شهبة (١/ ١٥٣)، وابن هداية الله ص (١٢٣)، وغيرهم.

أبو الطيب: نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، ص ٩٧، دار العاصمة بالرياض.

أهم مصادر الباب الثاني ومراجعه

- أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- محمد أبو زهرة، مالك، ص ٨٩ = ٩٢.
- أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، الناشر: دار ابن حزم- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م.
- الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، طبعة عام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الدقر، عبدالغني: الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي: تاريخ دمشق، دار الفكر. دمشق.
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- مجلة الأمة، شوال ١٤٠٢هـ.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- العَكري الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة دار ابن كثير.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ): فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق:علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- العباد البدر، عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن بن عبدالله ابن حمد: الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة - العدد الأول، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر، (طبعة دار الغرب الإسلامي).
- شريف عبدالعزيز الزهيري، موقع الألوكة:
  ١- محنة الإمام مالك بن أنس.
  ٢- محنة الإمام ابن حبان.
  ٣- الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة.
- صحيحُ ابن خُزَيمة، أبو بكر ابنُ خزيمة ت: ٣١١هـ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- الموقع الرسمي للشيخ عماد فراج.
- مجلة الوعي الإسلامي: صحيح ابن حبان.
- د. محمد محمدي النورستاني، مجلة الوعي الإسلامي، معاقل العلم والعلماء (بُسْت) مدينة العظماء، عدد ٥٦٥، سنة ٢٠١٢م.
- مفكرة الإسلام: محنة الإمام ابن حبان.
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان، صحّحه وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ترجمة المؤلف: ابن حبان.
- صحيح ابن حبان (المُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان، مج الأول، تحقيق د: محمد علي سونمز، د: خالص آي دمير، دار ابن حزم
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.

تنبيه !

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس

الباب الثالث



أصحاب السُّـــنن

أصحاب السُّــنن

أبو داود

الإمــام أبو داود، سليمان بــن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عِمران الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، صاحب السُّنن.

الترمذي

الإمـام أبـو عيسـى، محمـد بن عيسـى بن سَـوْرة بـن موسى بن الضحاك، السلمي الترمـذي، (٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ) مصنّف كتاب الجامـع المعروف بسـنن الترمذي، أصبـح ضريرًا فـي كِبره بعد رحلته وكتابته العلم، وتوفي في ١٣ رجب ٢٧٩ هـ في بلدة ترمذ.

النسائي

الإمام أبو عبدالرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (٢١٥ هـ - ٣٠٣ هـ) محدّث، وقاض، وأحد أئمة الحديـث النبـوي الشريـف، صاحب السُّـنَن الصغـرى والكبرى، المعروفة بسُنَن النسائي.

ابن ماجه

الإمــام أبـو عبدالله، محمـد بن يزيـد بن ماجـه الربعي القزوينـي إمـام في علم الحديـث، ولد سنـة ٢٠٩ هـ في قزوين وتوفي في رمضان سنة ٢٧٣ هـ.

الدارمي

الإمام الحافظ أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي الدارمـي السجستـاني، ولد قبل سنة ٢٠٠ هـ بفـترة يسيرة، أحد أئمة أهل السُّنَّةِ والجماعة، وأحد رواة الحديث النبوي، توفي سنة ٢٨٠ هـ.

سعيد بن منصور

الإمام أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، ولد بجوزجان. (...؟ وتوفي ٢٢٧ هـ) أحد العلماء البارزين، ومن كبار رواة الحديث (صاحب السُّنن) سكن مكة وتوفي فيها.

الطحاوي

الإمـام أبـو جعفـر، أحمد بـن محمد بـن سلامة بـن سلمـة الأزديّ الطحـاوي، فقيه ومحدّث انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد سنة ٢٣٩ وتوفـي سنة ٣٢١ هـ، من أشهر كتبه العقيدة الطحاوية، و معاني الآثار ومشكل الآثار.

البيهقي

الإمام المحـدث المتقن صاحب التصانيف الجليلـة والآثار المنيرة أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي صاحب (السُّنن الكـبرى)، ولد في (بيهق سنة ٣٨٤ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ).

الدار قطني

الإمـام الحافظ أبو الحسن، علـي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعـود بـن النعمـان بن دينار بـن عبـد الله البغـدادي ويلقب بـ الدارقطني (صاحـب السُّـنن)، ولد بـدار القطن ببغـداد ٣٠٦ هـ وتوفي فيها سنة ٣٨٥ هـ.

الإمام أبو داود السجستاني[•] (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)

هو أبو داود **سليمان بن الأشعث** بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي **السجستاني**. وعمران هذا، ذكر ابن عساكر وابن حجر أنه قتل مع علي بن أبي طالب ﷺ بصفين. وأبو داود عربي صميم من الأزد، والأزد قبيلة معروفة في اليمن. والسجستاني **نسبة إلى بلد سجستان**، وهي بكسر السين وفتحها، والكسر أشهر، والجيم مكسورة فيهما ولم يذكر ياقوت في (معجم البلدان) إلا كسر السين.

وقد ذكرت الكتب التي ترجمت له أنه بلد يتاخم أطراف مكران والسند، وقررت[•]: أنه ما وراء هراة، وذكر ياقوت: أنه ناحية كبيرة وولاية واسعة وأنها جنوبي هراة، ووصف حسن جوها وثمراتها وسكانها وعاداتهم وقد وهم من زعم أنّ سجستان قرية من قرى البصرة. (انظر الخريطة المقابلة).



سكن الإمام أبو داود بلادًا كثيرة نذكر منها؛ ما وصل إليه علمنا وهي: سجستان التي كانت بلده والتي نسب إليها، وخراسان، والري، وهراة، والكوفة التي دخلها سنة ٢٢١هـ كما ذكر الخطيب البغدادي، وبغداد التي قدم إليها مرات، وآخر مرة زارها كانت سنة ٢٧١هـ، وطرسوس التي أقام بها عشرين سنة، (انظر خريطة رحلاته) ودمشق التي سمع الحديث فيها كما يذكر ابن عساكر، ومصر أيضًا والبصرة التي انتقل إليها بطلب من الأمير أبي أحمد الموفق الذي جاء إلى منزله في بغداد واستأذن عليه ورجاه أن يتخذ البصرة وطنًا ليرحل إليها طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بسببه فإنها قد خربت وهُجرت وانقطع الناس عنها لما جرى عليها من فتنة الزنج[٢].

يُعد عصر أبي داود أزهى عصور جَمْع الحديث؛ فقد ازدحم بحفَّاظ الحديث وجُمَّاعه: كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وغيرهم.

قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي: «سليمان بن الأشعث أبو داود السجزي، كان أحد حفَّاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعمله وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، كان من فرسان الحديث».

• د. محمد بن لطفي الصباغ، أبو داود - حياته وسُننه، المصدر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١، ص٢٦١-٣٤٠.

مكان ميلاد أبي داود السجستاني

سجستان (سستان): إقليم يقع في شرقي إيران، جنوبي خراسان وشمالي بلوجستان، وينقسم إداريًا في الوقت الحاضر بين إيران وأفغانستان، وجزء من باكستان.

ذكر ياقوت الحموي **مسقط** رأس الإمام أبي داود: أنه ناحية كبيرة وولاية واسعة وأنها **جنوبي هراة**، ووصف أنها تتسم بحسن جوها وثمراتها وسكانها وعاداتهم.

السجستاني والسجزي: هي نسبة على غير القياس، قال فيها المنذري: وهو من عجيب التغيير في النسب. إذن سجزي نسبة إلى (سجز) وهي سجستان.



طلبه للعلم ورحلته فيه[*]: جـدَّ أبـو داود في طلب العلم، واجتهد في جمْـع الحديث، ورحل في ذلك إلى كثيرٍ من البلاد، وسمِع من شيوخها، فطاف بمصر والشام والعراق والجزيرة وخُراسـان... وغيرهـا، وقد صنّـف كتابَه (السنن) ببغداد، وخـرج منها سنة (٢٧١هــ)، ولم يَعُد إليها، **ونزل البصرة** فسكـن فيها واستقر، وكانت فيها وفاته.

تتلمَـذ أبو داود على كثير من كبار مشايخ عصره في عِلْم الحديث؛ كأحمد بن حنبـل الذي عرَضـ عليه أبـو داود كتابَ (السـنن)، فاستجـاده واستحسَنه، وكعبدالله بـن سلمة، وأبي سلمة التبُوذكي، ومسلم بـن إبراهيم، وإسحاق بن رَاهَوَيه وغيرهم.



مـن الأمثلة الرائعة علـى جرأته في الحق ومواجهته الحـكام بما يعتقد سواء وافق رغبتهم أم لم يوافق ما رواه خادمه أبو بكر بن جابر الذي قال: كنت معه ببغـداد، فصلينا المغرب إذ قرع الباب، ففتحتُه فـإذا خادم يقول: هذا الأمير أبـو أحمد الموفـق العباسي يستأذن. فدخلـت إلى أبـي داود فأخبرته بمكانه، فـإذن له، فدخل، وقعد، ثم أقبل عليه أبو داود، وقال: ما جاء بالأمير في مثل هـذا الوقـت؟ فقال: خلال ثـلاث. فقال: وما هــي؟ قال: تنتقـل إلى البصرة فتتخذها وطنًا ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك، فإنها قد خَربت، وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج، وبالمناسبة فالزنج قومٌ كانـوا يجلبونهم من إفريقيا لإصلاح الأرض وفلاحتها في جنوبي العراق وتحديدًا البصرة -يستحسن الرجوع إلى الخريطة التي قد رسمتها في كتابي أطلس تاريخ الدولة العباسية لتبيين ذلك المـدى الذي وصلت إليه هذه الدولة التي عاثت في الأرض فسادًا قتلًا ونهبًا وسلبًا خلال أربعة عشرًا عامًا-. فقال الموفق الخليفـة العباسي: هذه واحدة. قال أبو داود: هات الثانية. قال: وتروي لأولادي كتـاب (السـنن)؟ قال: نعـم. هات الثالثـة. قال: وتفـرد لهم مجلسًا للروايـة، فـإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مـع العامة. فقال: أما هـذه فلا سبيل إليهـا، لأنّ النـاس شريفهم ووضيعهم في العلم سـواء. قال ابن جابر: فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون وبينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة.

* د. محمد بن لطفي الصباغ، أبو داود - حياتـه وسُننـه، المصـدر: مجلة البحـوث الإسلامية، العدد ١، ص٢٦١-٣٤٠.

رحلة الإمام أبي داود رحمه الله (ت: ٢٧٥ هـ)

١ رحلته من سجستان إلى العراق.
٢ رحلته من العراق إلى مكة والمدينة والعودة إلى العراق.
٣ رحلته من العراق إلى بلاد الشام وطرسوس، والجزيرة ومصـر ثم العودة إلى العراق.
٤ رحلته من العراق إلى نيسابور في خراسان ثم عودته للعراق حتى وفاته في البصرة.

«وقال الطيب وهو أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن **العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين** وسكن **البصرة** وقدم **بغداد** غير مرة ...». الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥/ ٢١٨.

ذكر بعض المحدثين: أن **أبا داود** أقام عشرين عامًا في **طرسوس**.

ثورة الزنج وإحراق البصرة: هي ثورة من أعنف الثورات التي شهدها عصر الخلافة العباسية، كانت ما بين عامي (٢٥٥ - ٢٧٠هـ)، قال الذهبي: «سكن **البصرة** عند هلاك الخبيث طاغية الزنج، فنشر بها العلم، وكان يتردد إلى بغداد». وصفه الذهبي بقوله: محدِّث البصرة.

الشمال، الدولة البيزنطية، القسطنطينية، بحر بنطس (البحر الأسود)، الكرج، أرمينيا، أذربيجان، بحر الخزر (قزوين)، بحيرة خوارزم، نهر سيحون، خوارزم، بلاد ما وراء النهر، نهر جيحون، بخارى، الدولة البيزنطية، طرسوس، مرسين، الجزيرة، الموصل، الأكراد، نهر دجلة، نهر الفرات، البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط)، بلاد الشام، دمشق، بيت المقدس، سامراء، بغداد، قزوين، الري، جرجان، نسا، مرو، خراسان، نيسابور، الفسطاط، الخلافة العباسية، إيران، الدولة الطاهرية ٢٠٥ - ٢٥٩ هـ، ثم الدولة الصفارية ٢٥٤ - ٢٩٥ هـ، الكوفة، العراق، البصرة، الأحواز، شيراز، فارس، سجستان، الملتان، الدولة الطولونية ٢٥٤ - ٢٩٢ هـ، مصر، تبوك، مكان وفاة أبي داود، نجد، البحرين، خليج البحرين (العربي)، المدينة، نهر النيل، بحر القلزم (البحر الأحمر)، عيذاب، جدة، مكة المكرمة، جزيرة العرب، عُمان، خليج عمان، الديبل، بيرون، الهند، المحيط الهندي، ٠، ٥٠٠، ١٠٠٠ كم

عاشـ الإمـام **أبو داود** فـي القرن الثالث الهجري فـي خلافة بنــي العباس، وكان الزنج قد خرجوا على الدولة؛ حيــث قــام علي بن محمد بن عبد الرحيم القيســي، فجمع إليه الزنجَ الذين يَسكنــون السِّبَاخ في جِهة البصرة، وادعى أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولما كَثُر أتباعُه قامــوا بأعمال التخريب، وقد نزل البصرة سنة ٢٥٤هـ، فاستفحَل أمرُه بها، وبثَّ أصحابَه يمينًا وشِمالاً للإغارة والنهب، حتى انقطع عنها طلاب العلم بعد أن كانت عامرةً بهم؛ (المختصر في أحوال البشر: ٢/ ٤٦).



لمزيـد مـن التفصيـل شاهـد الحلقـة التاسـعة فـي Youtube مـن برنامج (رحلات أعـلام المحدثين) عن (الإمـام أبـي داود) لمؤلـف الأطلـس ومصممـه، عبر هذا التطبيـق (QR Code) باستخـدام الماسـح الضوئـي في جهــازك الهاتفي(الجــوال)، أو عـبر الرابـط الإلكـتروني أدناه.

https://youtu.be/tSJxn7wh-ks

الثناء عليه

أثنى العلماءُ كثيرًا على أبي داود، وقدموه على أقرانه وعلى مشايخ عصرِه، وشهدوا له بالحفظ، وأذعَنوا له بالفضل؛ قال الحافظ أبو عبد الله بن مَنْده: «الذين أخرجوا وميَّزوا الثابتَ من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: البخاري ومسلم، وبعدهما: أبو داود والنسائي». وقال موسى بن هارون الحافظ: «خُلِقَ أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنّة -بإذن الله-، ما رأيتُ أفضلَ منه»، وقال الحاكم أبو عبد الله: «أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مُدافَعة». وقال أبو بكر الخلال: «أبو داود الإمام المقدَّم في زمانه، لم يُسبَق إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعه، رجل وَرِع مُقدَّم». وقال أبو حاتم ابن حبان: «كان أحد أئمة الدنيا فِقهًا وعِلمًا وحفظًا ونُسكًا ووَرَعًا وإتقانًا، جمع وصنَّف وذبَّ عن السُّنَن».

منهجه

كان أبو داود متمسكًا بسُنّة الرسول ﷺ، حريصًا كل الحرص على تطبيقها، وبيان أهميتها للناس ليقوموا بأدائها، وكان لأبي داود منهج أشبه بمنهج الصحابة في اتباع السُّنَّة النبوية والتسليم بها، وترك الجدل في الأمور التي تشعل نار الفتنة بين المسلمين. ترك له ابنًا يشبهه في كثير من صفاته هو: الحافظ أبو بكر بن أبي داود الذي كان تلميذًا نجيبًا لوالده، وشارك أباه في التتلمذ على شيوخه بمصر والشام، وسمع الحديث عن كبار العلماء ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز، فصار عالمًا فقيهًا، وألَّف كتاب (المصابيح).

أخلاقه

كان الإمام أبو داود رحمه الله تعالى زاهدًا وَرِعًا في أعلى درجة من النُّسك والعفاف والصلاح والوَرَع، قال ابن السبكي: «قال شيخنا الذهبي - رحمه الله -: تفقَّه أبو داود بأحمد بن حنبل، ولازَمه مدّة، وكان يُشَبَّه به، كما كان أحمد يُشبَّه بشيخه وكيع، وكان وكيع يُشبَّه بشيخه سفيان، وكان سفيان يُشَبَّه بشيخه منصور، وكان منصور يُشَبَّه بشيخه إبراهيم، وكان إبراهيم يُشَبَّه بشيخه علقمة، وكان علقمة يُشَبَّه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه».

أبرز شيوخه

قـال الحافـظ المـزي فـي تهذيـب الكمال: «ومن أهم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهـم علم الحديث الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معـين» سمـع بدمشـــق سليمـان بـن عبدالرحمن وهشـام بن عمـار وهشام ابن خالد الأزرق وغيرهم، وبمصـر أحمد بـن صالح وغيـره، وبالبصـرة أبـا الوليـد الطيالسـي وغيره، وبالكوفـة ابـن أبـي شيبة ومحمـد بـن العــلاء وغيرهمـا، وببغـداد أحمد ابن حنبـل وأبا ثور ومحمد ابـن أحمد بن أبـي خلف، وبخراسان قتيبة بن سعيد وإسحـاق بـن راهويـه وغيرهما.

أبرز تلامذته

قـال الذهبـي فـي تذكرة الحفـاظ: «حـدَّث عنـه الترمذي، والنسائي، وابنه أبو بكر بن أبـي داود، وأبو عوانة، وأبو بشر الدولابي، وعلي بن الحسن بن العبد، وأبـو أسامـة محمـد بـن عبدالملك، وأبـو سعيد ابن الأعـرابـي، وأبـو علـي اللؤلـؤي، وأبـو بكـر بـن داسة، وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي، وأبو عمرو وأحمـد بـن علي، فهـؤلاء السبعـة رووا عنـه سُننه.. وكتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديـث العتيرة وأراه كتابه فاستحسنه».

مصنفاته

تـرك الإمامُ أبـو داود رحمه الله -تعـالى- ثـروةً علمية كبيرة مـن الكتـب والمؤلفات الشـائقة، التـي ضـاع معظمها فـي زحـام الأزمات والنكبـات، ومنهـا: كتـاب (السُّـنَن) وهـو أشهرهـا، وكتـاب (القَدَر)، ويَـرُد فيه علـى أهـل القـدر، و(المسائـل): وهـي مسائـل خالَـف عليهـا الإمـام أحمد ابـن حنبـل شيخـه، وكتـاب (الناسـخ والمنسوخ)، وكتاب (دلائـل النبـوة)، وكتـاب (أخبـار الخـوارج)، وكتاب (المراسـيـل)، وكتاب (فضائل الأعمـال)، وكتاب (الزهـد)، وغـير ذلـك من الكتب التي كونت بمجموعها ثروةً علمية متكاملة.

سُـــنَن أبي داود (•)

هـذا الكتـاب من أهـم كتب الإسـلام وأحد الكتـب الستة التي تقبلتهـا الأمـة بقبول حسن، (السُّـنَن) ويبـدو أن المؤلف نفسه سمـاه بهذا الاسم، ونستـدل على ذلك من قوله في رسالته إلى أهـل مكة: «فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب (السُّـنَن) أهي أصح ما عرفـت في الباب؟» وقوله في الرسالة المذكـورة أيضًا: «وإن من الأحاديث في كتابي (السُّنن) ما ليس بمتصل، وهو مرسل . . . ».

جمع فيه أبو داود جملة من الأحاديث، وقد بلغت أحاديثه ٥٢٧٤ حديثًـا. وانتقـاه مـن خمس مئـة ألف حديـث. اهتم أبـو داود بأحاديـث الأحكام التي استدل بهـا الفقهاء، وبنى عليها علماء الأمصـار الأحكام الفقهيـة، حيث قال في رسالتـه لأهل مكة: «فهذه الأحاديث أحاديث السُّنَن كلها في الأحكام، فأما أحاديث كثـيرة فـي الزهـد والفضائـل، وغيرهـا مـن غـير هـذا فلم أخرجهـا»، وقد قسّـم كتابه إلى ٣٥ كتابًـا، وقسّم كل كتاب إلى أبـواب وعددهـا ١٨٧١ بابًـا، وترجـم علـى كل حديـث بما قد استنبط منه العلماء. ويحتـوي الكتاب على الأحاديث المرفوعة إلى النبـي محمـد ﷺ، وكذلـك الأحاديـث الموقوفـة علـى الصحابة، والآثار المنسوبة إلى علماء التابعين.

يُرجح أنـه ألفه بطرسوس وظل يؤلفه مـدة طويلة؛ حيث يقول: «أقمت بطَرَسُوس عشريـن سنة، واجتهدت في المسند فإذا هو أربعـة آلاف حديـث». وقـد راجع أبـو داود السُّنن مـرات عدة، فيقـول أبو علي محمد بن أحمـد اللؤلؤي عن أحـد الأحاديث: «هذا الحديث لم يقرأه أبو داود في العرضة الرابعة».

السُّـنَن جمع سُنَّـة وهي لغة: الطريقـة المسلوكة المتبعـة، والسُّنَّـة عند جمهـور العلمـاء ترادف الحديـث وهـو قول النبـي ﷺ وفعلـه وتقريره وصفتـه، وقد ذهب بعضهـم إلى أن هناك فرقًا بـين الكلمتين، وهو أن السُّنَّـة هي الواقع العملي لمجتمـع الإسـلام فـي عهـد الرسـول ﷺ والصحابـة، ويتضح هـذا التفريق في مثل قول عبدالرحمن بن مهدي عندما سئل عن سفيان ابن عيينـة ومالك والأوزاعي. هنـاك استعمال خاص للسُّنَن ...، وقد ذكـره الكتاني في كتابه القيـم (الرسالـة المستطرفة) فقـال: وهي في اصطلاحهم الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهـارة والصلاة والزكاة، وليس فيهـا شيء من الموقـوف؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سُنَّة، ويسمى حديثًا.

وهكـذا فإن كتـب السُّنَن ينبغـي أن تتوافر فيها الأمور الآتية:

١ - أن تكتفي بذكـر الأحاديث، وألا يذكر فيها شيء من الآثار.

٢ - أن تكون هذه الأحاديث متعلقة بالأحكام.

٣ - أن ترتب الأحاديث على أبواب الفقه.

• الصبـاغ، د. محمـد بـن لطفـي: مجلـة البحـوث الإسلاميـة، ج: ١، ص ٢٨٣، العـدد الأول - الإصـدار: مـن رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥هـ، كتاب العدد (أبو داود حياته وسُنَنه) الباب الثاني (سُنَن أبي داود).

صفحتان من مخطوط سُنَن أبي داود السجستاني

الإمام أبو عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)

هـو **محمد بـن عيسى** بن سَوْرة بـن موسى بن الضحـاك، **السُّلمي** البوغي **الترمـذي**، أبو عيسى. مصنِّف كتاب الجامع المعروف بسُنَنَ الترمذي، حافظ للحديـث، المولود سنة (٢٠٩ هـ - والمتوفى ٢٧٩ هـ) في قرية من قرى مدينة ترمذ تسمى بوغ بينها وبين ترمذ ستة فراسخ[١]. (انظر خريطة ص ١٠٢).

قـال الترمِذي: كنت في طريق مكة، فكتبـت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألتـه، وأنـا أظـن أن الجزأين معـي، فسألتـه، فأجابني، فـإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ عليَّ من لفظه، فنظر، فرأى في يدي ورقًا بياضًا، فقال: أما تستحـي مني؟ فأعلمتُه بأمـري، وقلت: أحفظه كله، قال: اقـرأ، فقرأته عليه، فلـم يصدقني، وقال: استظهـرتَ قبل أن تجيء؟ فقلـت: حدثني بغيره، قال: فحدثنـي بأربعين حديثًا، ثم قال: هات، فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرفٍ؛ (تذكرة الحفاظ للذهبي، ج٢ ص ١٥٤).



قال أبو سعد الإدريسي (رحمه الله): التِّرمِذي: أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علـم الحديث، صنَّف كتـاب (الجامع) و(التواريخ والعلـل)، تصنيف رجل عالم متقن، كان يُضرَب به المَثل في الحفظ؛ (تهذيب الكمال للمزي، ج ١ ص ١٧٢).

قـال الترمِـذي (رحمـه الله): قال لي محمد بـن إسماعيل البخـاري (رحمه الله): ما انتفعتُ بك أكثر مما انتفعت به؛ (تهذيب التهذيب للعسقلاني - ج ٥ ص ٢٤٩).

جاء في (رحاب السُّنَّة): وبعد أن رحل، وسمع، وكتب، وذاكر، وناظر، وصنف، أضـر في آخر عمره، وبقـي ضريرًا سنين، ثم توفي، وكانـت وفاته بـ(ترمذ) ليلـة الإثنين الثالث عشر من شهر رجب سنـة تسع وسبعين ومئتين عن سبعين سنـة. وقـال ابن خلكان: قـال السمعـاني: توفي بقريـة (بوغ) فـي سنة تسع وسبعين ومئتين[٢].

١- السيوطي، جـلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ): قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق د. ناصر بن محمد بن حامد الغريبي: ص ٨.

٢- المغلـوث، سامي بن عبـدالله، أطلس الفرق والمذاهب فـي التاريخ الإسلامي، ص ١٦٤ - ١٦٥.

خريطة جمهورية أوزبكستان السياسية

الشمال

بحر آرال

موينـاك

وادي توران

تشيمباي

نوكوس

أورغينتش

أوزبكستان

كازاخستان

قرغيزستان

طشقند

أنغرين

الماليك

نامانغان

أنديجان

كوكاند

فرغانا

جيزاك

نافوي

بخارى

سمرقند

كرشي

تركمانستان

طاجكستان

طرق مسفلتة

ترمذ

إيـــران

أفغانســـتان

٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم



موقع قارة آســــــيا

موقع (ترمذ) بين العواصم التاريخية القريبة منها

ولد وتوفي
أبو عيسى، صاحب مصنّف كتاب الجامع المعروف بسُنَن الترمذي، والمحدِّث الثبت فـي قرية من قرى مدينـة **ترمذ** تسمى **بوغ** بينها و بين ترمذ ستة فراسخ (٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ) / (٨٢٤م - ٨٩٢م).
وترمذ كما هو واضح في أسفل الخريطة مدينة في جنوبي أوزبكستان، وكانت سابقًا موصولة مع مدينة هرات الأفغانية، سنة (٢٠٩ هـ - ٨٢٤ م).

كازاخستان
طشقند
قرغيزستان
جولسستان
بخارى
سمرقند
طاجكستان
قرشي
أوزبكستان
تركمانستان
بوغ
ترمذ
أفغانستان
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠كم



ترمذ: مدينة مشهورة من أمهات المدن تقع على مجرى نهر جيحون على الجهة الشرقية لجمهورية أوزبكستان، يحيط بها سور، وأسواقها مفروشة بالآجر. من مشاهيرها: الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب الجامع الصحيح، أحد الأئمة في علم الحديث، وهو تلميذ الإمام البخاري، فتحها المسلمون في خلافة عبدالملك بن مروان، وعلى يد القائد الهمام قتيبة بن مسلم الباهلي، حكمها السلاجقة والمغول والأوزبك.



- قال ابن الأثير في تاريخه: كان الترمذي إمامًا حافظًا؛ له تصانيف حسنة منها، الجامع الكبير وهو أفضل الكتب.
- قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: كان مبرزًا على الأقران آية في الحفظ والإتقان.
- قـال المـزي في التهذيب بأنه: الحافظ صاحب الجامع وغـيره من المصنفات، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله به المسلمين.
- وصفه السمعاني بأنه: إمام عصره بلا مدافعة.
- قال الذهبي في الميزان: الحافظ العالم صاحب الجامع ثقة مجمع عليه ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم في الفرائض من كتاب الإيصال أنه مجهول، فإنه ما عرف ولا درى بوجود الجامع ولا العلل له.
- ذكـره ابـن حبـان في الثقات وقـال فيه: كان محمد ممن جمـع وصنَّف وحفظ، والإمـام الترمذي صاحب الجامـع مـن الأئمة الستـة الذين حرسـوا سُنَّة رسـول الله ﷺ وأصبحـت كتبهم في عـالم السُّنَّة هـي الأصول المعتمدة في الحديث، ومن الذين نضَّر الله وجوههم؛ لأنه سمع حديث رسول الله ﷺ فأداه كما سمعه.

رحلات الإمام الترمذي في سبيل طلب علم الحديث النبوي على أيدي المشايخ والعلماء (•)

- قتيبة بن سعيد
- إسحاق بن راهويه
- محمد بن عمرو السواق البلخي
- محمود بن غيلان
- إسماعيل بن موسى الفزاري
- أحمد بن منيع
- أبو مصعب الزهر
- بشر بن معاذ العقدي
- الحسن بن أحمد بن أبي شعيب
- أبو عمار الحسين بن حريث
- المعمر عبدالله بن معاوية الجمحي
- عبدالجبار بن العلاء
- أبو كريب
- علي بن حجر
- علي بن سعيد بن مسروق الكندي
- عمرو بن علي الفلاس
- عمران بن موسى القزاز
- محمد بن أبان المستملي
- محمد بن حميد الرازي
- محمد بن عبد الأعلى
- محمد بن رافع
- محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة
- محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب
- محمد بن يحيى العدني
- نصر بن علي
- هارون الحمال
- هناد بن السري
- أبو همام الوليد بن شجاع
- يحيى بن أكثم
- يحيى بن حبيب بن عربي
- يحيى بن درست البصري
- يحيى بن طلحة اليربوعي
- يوسف بن حماد المعني
- إسحاق بن موسى الخطمي
- إبراهيم بن عبدالله الهروي
- سويد بن نصر المروزي

وأقدم ما عنده من الحديث، حديث مالك والحمادين، والليث، وقيس بن الربيع، وينزل حتى إنه أكثر عن البخاري، وأصحاب هشام ابن عمار.

• الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص:٢٧٢.

أبرز من حدَّث عن الإمام الترمذي رحمه الله:

- أبو بكر أحمد بن إسماعيل السمرقندي
- أبو حامد أحمد بن عبدالله بن داود المروزي
- أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ
- أحمد بن يوسف النسفي
- أسد بن حمدويه النسفي
- الحسين بن يوسف الفربري
- حماد بن شكر الوراق
- داود بن نصر بن سهيل البزدوي
- الربيع بن حيان الباهلي
- عبدالله بن نصر أخو البزدوي
- عبدالله بن محمد بن محمود النسفي
- علي بن عمر بن كلثوم السمرقندي
- الفضل بن عمار الصرام
- أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، (راوي الجامع)
- أبو جعفر محمد بن أحمد النسفي
- أبو جعفر محمد بن سفيان بن النضر النسفي الأمين
- محمد بن محمد بن يحيى الهروي القراب
- محمد بن محمود بن عنبر النسفي
- محمد بن مكي بن نوح النسفي
- مسبح بن أبي موسى الكاجري
- مكحول بن الفضل النسفي
- مكي بن نوح
- نصر بن محمد بن سبرة
- الهيثم بن كليب الشاشي

• الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص:٢٧٢.

قال ابن خلكان (رحمه الله): الترمذي الحافظ المشهور، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنَّف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان يُضرَب المثَل، وهو تلميذ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه، مثل: قتيبة بن سعيد، وعلي بن حُجر، وابن بشار، وغيرهم؛ (وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص ١٠٤).

الجامع المختصر من السُّنَن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل (سُنَن الترمذي)

جامع الترمذي المعروف بسُنَن الترمذي هو أحد كتب الحديث الستة قام بتجميعه الإمام الترمذي. يعده علماء الحديث خامس كتب الحديث الستة. وقد قسمه الشيخ الألباني إلى صحيح الترمذي وضعيف الترمذي.

قال الترمذي عن كتابه: «من كان في بيته هذا الكتاب، فكأنما في بيته نبي يتكلم». وقال القاضي أبو بكر بن العربي في «تحفة الأحوذي شرح سُنَن الترمذي»: «وليس فيهم مثل: كتاب أبي عيسى حلاوة مقطع، ونفاسة منزع، وعذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علمًا، وذلك أقرب إلى العمل وأسلم: أسند، وصحح، وضعف، وعدد الطرق، وجرح، وعدل، وأسمى، وأكنى، ووصل، وقطع، وأوضح المعمول به، والمتروك، وبيَّن اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله، وكل علم من هذه العلوم أصل في بابه، وفرد في نصابه، فالقارئ له لا يزال في رياض مونقة، وعلوم متفقة متسقة، وهذا شيء لا يعمه إلا العلم الغزير، والتوفيق الكثير، والفراغ والتدبير»[١].

منهج الإمام الترمذي في الجامع:

١ - توسع في الرواية عن طبقة من الرواة لم يخرج لها الشيخان.

٢ - قسم الحديث إلى ثلاثة أنواع: صحيح، وضعيف، وحسن. وهو أول من شهر الحديث الحسن، قال الترمذي: «وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، فإنما أردنا به حسن إسناده عندنا: كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًا، ويروى من غير وجه نحو ذاك، فهو عندنا حديث حسن».

٣ - لا يكتفي الترمذي بإيراد الأحاديث، بل يتكلم على درجتها من حيث الصحة أو الضعف، ثم هو يذكر مذاهب الفقهاء وأقوالهم في أحاديث الأحكام.

اشترط أبو عيسى الترمذي في كتابه: كما ذكر أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق: أربعة أقسام[٢]: ١- قسم صحيح مقطوع به، وهو ما وافق فيه البخاري ومسلم. ٢- قسم على شرط الثلاثة: أبو داود والترمذي والنسائي. ٣- وقسم أخرجه للضدية وأبان عن علته، ولم يغفله. ٤- وقسم رابع أبان هو عنه فقال: «ما أخرجت في كتابي إلا حديثًا قد عَمِل به بعض الفقهاء ... ». وهذا شرط واسع.

١- الألباني، محمد ناصر الدين: ضعيف سُنَن الترمذي، وصحيح سُنَن الترمذي، ص ١٨، المكتب الإسلامي.

٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٧٤.

قال محمد بن طاهر المقدسي في المنثور: «سمعتُ أبا إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري شيخ الإسلام يقول: (جامع الترمذي) أنفع من كتاب البخاري ومسلم؛ لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلاَّ المتبحر العالم (والجامع) يصل إلى فائدته كل أحد من الناس» .

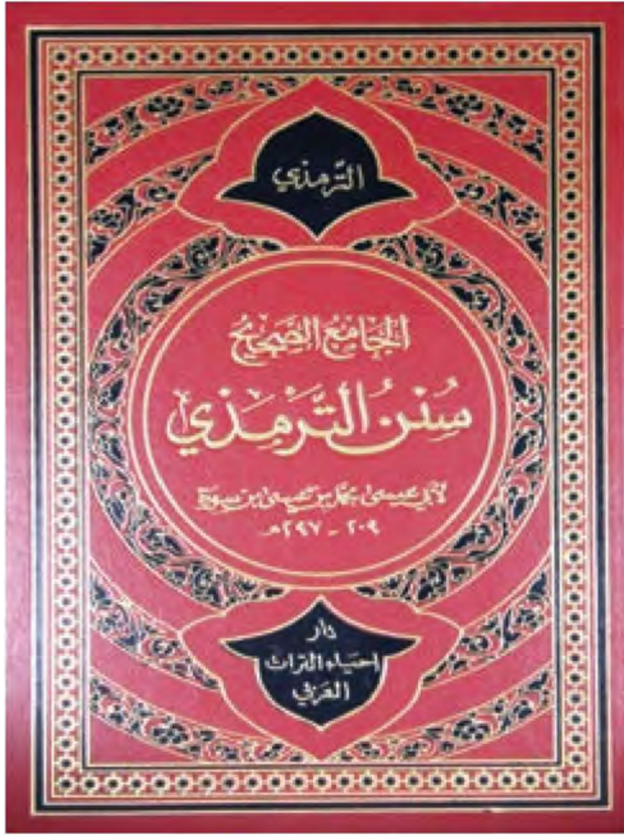
ولقد امتاز كتاب الترمذي (الجامع) بما يأتي:

أ- أنه حكم على أحاديثه من حيث الصحة والسقم، وأبان عن علّتها في الأغلب الأعم.

ب- أنَّ جميع أحاديث الكتاب هي مما عمل به بعض الفقهاء.

ج- أنه حوى آراء أشهر الفقهاء المسلمين الذين عاشوا قبله.

د- أنه اعتنى بذكر (العلل) وأحوال الرواة وبيان منازلهم.



السيوطي، جلال الديـن عبدالرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ): قوت المغتذي على جامـع الترمذي، تحقيق د. ناصر بن محمد بن حامد الغريبي: ص ٨.



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة العاشرة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام الترمذي) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي(الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.



https://youtu.be/hYBBGmAVQXo

الإمام أبو عبدالرحمن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ)

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام **أحمد بن شعيب** بن علي بن سنان بن بحر ابن دينار **النسائي** الخراساني القاضي (صاحب السُّنَن) وغيرها من الكتب القيمة.

ولد سنة ٢١٥ هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديمًا، و تقع في تركمانستان حاليًـا، وطلـب العلـم والحديث وهو صغـير، فرحـل إلى خراسـان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية، ثم استوطن مصر، قال دخلت إلى دمشق فوجـد المنحـرف بهـا عـن علـي بـن أبـي طالـب ﷺ كثـير، فألـف كتـاب (الخصائـص) في خصائص علي ﷺ فأوذي بسبب ذلـك، وتوفي في سنة ثلاث وثلاث مئة، له العديد مـن المصنفات أشهرها السُّنَن، وصنَّف أيضًا في الضعفاء والمتروكين، وفضائل الصحابة، وله كتاب في التفسير[(١)].

يُعـد من بحـور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقـد الرجال وحسن التأليف رحـل في طلب العلم إلى خراسان والحجـاز ومصر والعراق والجزيرة والشام والثغور، ثم استوطن مصر ورحل الحفاظ إليه ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

حـدث عنــه أبو بشــر الدولابـي وأبو جعفــر الطحــاوي وأبو علــي النيسابوري وغيرهــم كثـير. قال الحافظ ابن طاهــر: سألت سعد بن علــي الزنجاني عن رجـل؛ فوثقه! فقلت: قد ضعفــه النسائي؟ فقال: يا بنــي إن لأبي عبدالرحمن شرطًـا في الرجـال أشد من شرط البخــاري ومسلم. قلت: صــدق، فإنه ليَّن جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم.

قــال محمــد بن المظفر الحافـظ، سمعـت مشايخنا بمصر: يصفــون اجتهاد النسائـي في العبــادة بالليـل والنهار، وأنه خــرج إلى الفداء مــع أمير مصر فوصــف من شهامتــه وإقامته السُّنن المأثورة في فـداء المسلمين واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه والانبساط في المأكل، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج[(٢)].

١- الذهبي، سير أعـلام النبلاء، ج ١٤، ص ١٢٥ - ١٣٥.

٢- الذهبـي، تذكـرة الحفـاظ (طبقات الحفاظ للذهبي)، ج ٢، ص ١٩٥.

خريطة جمهورية تركمانستان السياسية

الشمال
كازاخستان
أوزبكستان
تركمانستان
إيـــران
بحر قزوين
قرة بوغاز
توركمينياشي
بير كيت
سيردير
داشو غوز
عشق آباد
نســا
ماري (مرو الشاهجان)
بيرم علي
تدجن
لولوتان
توركمين آبات
كالاش
اتاميرات
غورفورداك
مرو الروذ
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠كم



موقع قارة آســــــيا



نسا: مدينة أثرية قديمة تقع في جمهورية تركمانستان (انظر الخريطة أعلاه)، كانت قديمًا تتبع إقليم خراسان التاريخي الذي كان يضم أجزاء واسعة مـن أفغانستـان وتركمانستان وشرقي إيـران. يقع موقع المدينة الأثري على بعد ١٨ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة عشق آباد وموقع المدينة غير مأهول حاليًا.

بُعيـد سيطـرة الروس علـى مناطق واسعة من وسط آسيا تم تعيين الحدود بين روسيا القيصرية و إيران عـام ١٨٨٥ م، بحيث يصبح موقع المدينة الأثري ضمن المناطق الواقعة تحت السيطرة الروسية، وبعد انفراط عقد الاتحاد السوفييتي واستقلال جمهورية تركمانستان أصبح الموقع الأثري ضمن أراضي الجمهورية.

قـال ياقـوت الحموي فـي معجمه: «أما اسم هذا البلد فهو أعجميّ فيما أحسـب، وكان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلـغ أهلها فهربـوا ولم يتخلف بها غير النساء، فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلًا، فقالـوا: هؤلاء نساء !! والنساء لا يقاتلن؛ فننسأ أمرها الآن إلى أن يعـود رجالهـن، فتركوهـا ومضـوا فسمّوا بذلك نسـاء، والنسبة الصحيحـة إليها نسائيّ وقيل نسـويّ أيضًا، وكان مـن الواجب كسر النـون: وهي مدينة بخراسـان، بينهـا وبـين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيـام، وبين أبيورد يوم، وبين نيسابور ستة أو سبعة، وهـي مدينة وبئة جدًّا يكثر بها خروج العرق المدينيّ حتى إن الصيف قلّ من ينجو منه من أهلها، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم: أبو عبد الرحمن **أحمد بن شعيب بن علي ابـن بحـر بـن سنان النسائي** القاضي الحافظ صاحب كتاب السُّنَن وكان إمام عصره في علم الحديث **وسكن مصر** وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة الأعلام، صنّف السُّنَن وغيرها من الكتب».

وقيل فيها (نساء) بالمد، ومن ذلك قول الشاعر: فتحنا سمرقند العريضة بالقنا ... شتاء وأوعسنا نؤمّ نساء.

فلا تجعلنّا يا قتيبة والذي ... ينام ضحى يوم الحروب سواء

• الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.



ارتحل **الإمام النسائي** كثيرًا، وسافر في الطلب والجمع إلى البلاد الشاسعة، وطاف البلاد لعلو الإسناد، وقد أخذ النسائي عن مشايخ كثيرين، وهذا أثر واضح لرحلته الواسعة، قال المزي: «طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، من جماعة يطول ذكرهم ...». وقد طلب – رحمه الله – العلم منذ الصغر، وهذا أفاده كثيرًا، فنجده رحل إلى قتيبة بن سعيد في سنة ثلاثين ومئتين، وأقام عنده ولازمه أكثر من سنة؛ ولذلك يُعدُّ إسناد النسائي عاليًا في بعض الشيوخ، ومن جملتهم قتيبة بن سعيد الذي كان مولده في عصر مبكر، وتحديدًا في سنة تسع وأربعين ومئة، وعاش حوالي مئة عام، فظفر النسائي بأسانيد عالية من هذا الباب، ثم إنه لم يقتصر في السماع على قتيبة بن سعيد، بل سمع من أئمة آخرين، مثل إسحاق ابن راهويه، وأحمد بن منيع، وعلي بن حجر السعدي، ومن أبي داود، والترمذي، ومن أبي حاتم، وأبي زرعة الرازيين، ومن محمد بن يحيى بشار، ومحمد بن المثنى، وهناد بن السري، وأمثال هؤلاء الشيوخ الذين أدركهم وروى عنهم، ومعظمهم من شيوخ **أصحاب الكتب الستة**، وبخاصة البخاري ومسلم. فإذن؛ هو شارك البخاري ومسلم في كثير من شيوخهم؛ وظفر بالأسانيد العالية.

من مشايخ النسائي

أخذ النسائي عن مشايخ كثيرين، وهذا أثر واضح لرحلته الواسعة، قال المزي: «طاف البلاد، وسمع بخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، من جماعة يطول ذكرهم ...».

قال ابن حجر: «سمع من خلائق».

وقد ألف النسائي رسالة ذكر فيها بعض شيوخه، طبعت باسم: (تسمية الشيوخ)، وعدد الشيوخ الذين ذكرهم فيها ستة وتسعين ومائة شيخ، ومن أشهرهم:

١- الإمام إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ).

٢- الإمام قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني (ت ٢٤٠ هـ).

٣- الإمام محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي (ت ٢٣٩ هـ).

٤- الإمام يحيى بن موسى أبو زكريا (ت ٢٣٠ هـ).

٥- الإمام محمد بن العلاء بن كريب الهمداني (ت ٢٤٨ هـ).

٦- الإمام أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي (ت ٢٤٤ هـ).

أبرز تلاميذه

كان النسائي إمام عصره، وكانت الرحلة إليه من بلدان شتى؛ لأنه استوطن مصر في آخر أمره، وكانت محط أنظار طلاب الحديث، بالإضافة إلى إمامته وعلو شأنه.

قال الذهبي: «ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن».

ومن أشهرهم:

١- الإمام أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠ هـ).

٢- الإمام أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦ هـ).

٣- الإمام أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١ هـ).

٤- الإمام محمد بن عمرو بن أبي جعفر العقيلي (ت ٣٢٢ هـ).

٥- الإمام سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ).

٦- الإمام أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر ابن السُّني (ت ٣٦٤ هـ).

٧- الإمام عبدالله بن عدي أبو أحمد الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ).

قال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يذكر أربعة من أئمة المسلمين رآهم فيبدأ بأبي عبد الرحمن. وهو أحد الأئمة الحفاظ العلماء، لقي المشايخ الكبار. وأخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم، وحميد بن مسعدة، وعلي بن خشرم، ومحمد بن عبد الأعلى، والحارث بن مسكين، وهناد بن السري، ومحمد بن بشار، ومحمود بن غيلان، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وغير هؤلاء من المشايخ الحفاظ. وأخذ عنه الحديث خلق كثير... .

ثناء العلماء عليه

اتفقت كلمة أهل العلم على الثناء عليه، والاعتراف بفضله وعلمه.

قال الدارقطني: «أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره».

وقال أيضًا: «كان أبو عبدالرحمن النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال».

وقال أبو علي الحافظ: «أخبرنا الإمام في الحديث بلا مدافعة أبو عبدالرحمن النسائي».

وقال الذهبي: « وكان من بحور العلم مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف».

وقـال أيضًا «ولم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ من النسائي، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة».

قـال ابـن كثـير فى البدايـة والنهاية: «أحمـد بن علي بـن شعيب بن علي بن سنـان بن بحر بـن دينار، أبو عبدالرحمـن النسائـي، صاحب السنن، الإمام فـي عصره، والمقدم على أضرابـه وأشكاله وفضلاء دهره، رحل إلى الآفاق، واشتغل بسماع الحديث، والاجتماع بالأئمة الحذاق».

وقـال ابن عدي: سمعت منصـورًا الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحـاوي يقولان: «أبو عبدالرحمن النسائـي إمام من أئمة المسلمين». وقـال الحافظ أبو عبدالرحمن النيسابوري: «أبـو عبدالرحمن النسائي الإمام في الحديث بلا مدافعة».

من أهم مؤلفاته

١- المجتبـى مـن السُّنن: مطبوع عدة طبعات، منهـا طبعة المكتبة التجارية الكـبرى (١٣٤٩ هـ)، وطبع على هامشها (زهر الربى على المجتبى) للسيوطي.

٢- السُّـنن الكـبرى: طبع في اثنتي عشرة مجلدة في مؤسسة الرسالـة بتحقيق حسن بن عبد المنعم شلبي، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٣- تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم من أهل المدينة.

٤- الطبقات.

٥- تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد.

٦- الضعفاء والمتروكين: طبع بتحقيق محمود إبراهيم زايد، بدار الوعي – حلب.

٧- كتـاب الإغراب: طبع جـزء منه في مجلد، حققه د. محمد الثاني بن عمر بـن موسى، وطبع بدار المآثر بالمدينة النبوية.

٨- تسمية مشايخ أبي عبدالرحمن النسائي الذين سمع منهم.

٩- ذكر المدلسين.

سُنَن النسائي الكبرى والسُّنَن الصغرى المسمَّاة بـ: (المجتبى)•.

تأليفه السُّنَن الكبرى، وسبب اختصارها:

قال صاحب التحفة (ص ٦٤): وأما سُنن النسائي المسمَّى بـ: المجتبى، أو المجتنى، فقال السيد جمال الدين المزي:

صنف في أول الأمر كتابًا يقال له: (السُّنَن الكبير)، وهو كتاب جليل لم يكتب مثله في جميع طرق الحديث وبيان مخرجه.

وبعده اختصره وسمَّاه بـ: (المجتنى) بالنون.

وسبب اختصاره أن أحدًا من أمراء زمانه سأله: أجميع كتابك صحيح؟ فقال في جوابه: لا. فأمره الأمير بتجريد الصحاح. فانتخب منه (المجتنى)، وكل حديث تكلم في إسناده أسقطه منه.

فإذا أطلق المحدثون بقولهم: (رواه النسائي)، فمرادهم هذا المختصر المسمى بـ: المجتنى، لا الكتاب الكبير، كذا في (المرقاة).

قال ابن الاثير: وسأل أمير أبا عبدالرحمن عن (سُننه): أصحيح كله؟ قال: لا. قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتنى. قلت: هذا لم يصح، بل المجتنى اختيار ابن السني. ا.هـ.



وقال السيوطي في (زهر الربى على المجتبى) (٣/١)، والإمام السندي في حاشيته على المجتبى (٥/١).

وذكر بعضهم أن النسائي لما صنَّف (السنن الكبرى) أهداه إلى أمير الرملة، فقال له الأمير: أكل ما في هذا صحيح؟ قال: لا، قال: فمجرد الصحيح منه، فصنف «المجتبى» وهو بالباء الموحدة، قال: الزركشي في «تخريج الرافعي»: ويقال بالنون أيضًا. اهـ.



وفي (مفتاح السُّنَّة) (ص٧٩): لما صنَّف النسائي «سُنَنه الكبرى» أهداها إلى أمير الرملة، فقال له: أكل ما فيها صحيح؟ فقال: فيها الصحيح، والحسن، وما يقاربهما، فقال: ميز لي الصحيح من غيره، فصنَّف (السُّنَن الصغرى)، وسمَّاه: (المجتبى من السُّنَن). اهـ.

وفي (سير أعلام النبلاء) للذهبي (١٣١/١٤): قال ابن الاثير: وسأل أمير

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٤٦٠ - ٤٦٢.

أبا عبدالرحمن عن (سُنَنه): أصحيح كله ؟ قال: لا. قال: فاكتب لنا منه الصحيح. فجرد المجتنى. قلت: هـذا لم يصـح، بل المجتنى اختيار ابـن السني. ا. هـ. قال الصنعاني: والظاهـر أن الذهبي أقعد فـي هذا الشأن من ابن الأثير. ا.هـ.

منزلة (المجتبى) بين كتب الحديث:

جـاء في (زهر الربـى) للسيوطي (٦،٥/١): وقال الحافظ أبو الفضل بن حجـر: قد أطلق اسم الصحة علـى كتـاب النسائي: أبو علـي النيسابوري، وأبو أحمـد بن عدي، وأبو الحسـن الدارقطني، وأبو عبدالله الحاكـم، وابن منده، وعبدالغني بـن سعيد، وأبو يعلى الخليلي، وأبو علي بـن السكن، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم.

وقال الخليلي فـي (الإرشاد) فـي ترجمة بعض الرواة الدينوريين: سمع من أبي بكر بن السُّنِّي صحيح أبي عبدالرحمن النسائي.

وقـال أبو عبدالله بن منده: الذين خرَّجوا الصحيح أربعـة: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. وقال السلفــي: الكتب الخمسـة اتفق على صحتها علمـاء المشرق والمغرب. قال النووي: مـراده أن معظم كتب الثلاثـة سـوى الصحيحين يحتج به. وقال الزركشي في (نكته على ابـن الصلاح): تسمية الكتب الثلاثة صحاحًا إما باعتبار الأغلب؛ لأن غالبها الصحاح، والحسان، وهي ملحقة بالصحاح، والضعيف منها ربما التحـق بالحسـن، فإطلاق الصحة عليها من بـاب التغليب. ا. هـ من زهر الربى. ومـر قول سعد بن علي الزنجاني: «إن للنسائي شرطًا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم». ووافقه على ذلك.

قـال الحافـظ أبـو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة في تقييده ومن خطه، نقلت ومن خط أبي عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ: **مات** أبو عبدالرحمـن النسائـي بالرملة مدينة فلسطين يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنـة ثلاث وثلاث مئة، ودفن ببيت المقدس وحكى ابن خلكان أنه توفي في شعبان من هذه السنة وأنه إنما صنَّف الخصائص في فضل عليٍّ وأهل البيت؛ لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها في سنة ثنتين وثلاثمائـة عندهـم نفرة من عليٍّ وسألوه عن معاوية فقال ما قال فدقوه في خصيتيه فمات، وهكذا ذكر ابن يونس وأبو جعفر الطحاوي أنه توفي بفلسطين في صفر من هذه السنة، وكان مولده في سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومئتين تقريبًا عن قوله فكان عمره ثمانية وثمانين عامًا.

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الحادية عشرة في Youtube من برنامج (رحـلات أعلام المحدثين) عـن (الإمام النسائي) لمؤلـف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي فـي جهـازك الهاتفي(الجـوال)، أو عـبر الرابـط الإلكتروني أدناه.

https://youtu.be/hYBBGmAVQXo



الإمام ابن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)

أبـو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربعـي – بالولاء – القزويني الحافظ المشهور، صاحب السُّنَن وغيره من الكتب النافعة.

ولـد فـي مدينة قزوين سنة تسـع ومئتين هجرية، وهي مـن أشهر مدن عراق العجم وخرج منها جماعة من العلماء.

آثـر ابن ماجه مجالسة العلماء لاسيمـا شيوخ الحديث النبوي، وذلك في سن مبكرة، وأرفق ذلك بالرغبة في السفر والرحيل وهو في الثانية والعشرين من عمـره، وهـو نهج علماء الحديث فـي ذلك الزمان، حيث لابـد من التنقل بين البلدان لجمع الأحاديث والاستزادة بمعرفة العلماء والاحتكاك بهم.

جمـع ابن ماجـه بين نشـاط التأليف والتدريـس وتعليم الأجيـال، ومن أشهر تلامذته ومن روى على يده ابن سيبويه ومحمد بن عيسى الصفار وإسحاق بن محمد وعلي بن القطان، وغيرهم من مشاهير الرواة. وكان قد طاف بالبلدان في رحلات استغرقت أكثر من ١٥ عامًا ختمها بالعودة إلى قزوين، حيث تفرغ إلى التأليف والتصنيـف، ورواية الحديث بعد أن كسب صيتًا وقصده الطلاب من كل مكان.

بعـد هذه المعانـاة الكبيرة والسعي الجـاد والدؤوب في طلـب العلم الشرعي، استطـاع هذا العالم الفاضل تأليف العديـد من كتب الحديث النبوي الشريف التي من أبرزها كتابه المسمى بـ (سُنَنَ ابن ماجه) الذي يعد من أمهات الكتب فـي علم الحديـث النبوي الشريـف؛ بالإضافـة إلى الكتب الخمسـة الأخرى المعروفة التي تطرقنا لها في ثنايا هذا الأطلس.

توفـي ابن ماجه في شهـر رمضان سنة ٢٧٣ هـ، الموافـق ٨٨٦ م، وصلى عليه أخـوه أبو بكر وتولى دفنه مع أخيه الآخـر أبو عبدالله وابنه عبدالله بن محمد ابن يزيد.

• المغلـوث، سامي بـن عبـدالله: أطلس الفِرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي.

مكان ميلاد الإمام ابن ماجة ووفاته

الشمال

أرض الديلم

خلخال

بندر انزلي

بحر الخزر (قزوين)

رشت

لاهيجان

لنغرود

رامسر

شالوس

زنجان

ساري

بابل

آمل

قائم شهر

طبرســتان

قزوين

أبهر

تاكستان

الدولة الزيدية العلوية

٢٥٠ - ٣١٦هـ

الخلافة العباسية

كرج

قدس

الري (طهران)

مهدي شهر

إسلام شهر

سمنان

إيــــران

ورامين

ساوة

قم

٠ ٢٥ ٥٠ كم

قال اليعقوبي: ومن أراد من الدينور إلى **قزوين** و**زنجان** خرج من الدينور إلى مدينة **أبهر** وتشعبت به الطرق، فإن قصد زنجان كان مسيره من أبهر إلى زنجان، ثم سار إلى مدينة قزوين.

وقزوين عادلة عن معظم الطريق وهي في سفح جبل يتاخم الديلم، ولها واديان يقال لأحدهما: الوادي الكبير، وللآخر وادي سيرم، يجري فيهما الماء في أيام الشتاء، وينقطع في أيام الصيف. وأهلها أخلاط من العرب والعجم، وبها آثار للعجم **وبيوت نيران** (أماكن عبادة للمجوس)، وخراجها مع خراج زنجان ألف ألف وخمس مئة ألف. وتشعّبت منها الطرق إلى همذان، وإلى الدينور، **وإلى شهرزور**. اليعقوبي، البلدان، ص ٧٧ ، دار الكتب العلمية، بيروت.

من آثار مدينة قزوين التاريخية

قَزْوِيـنُ: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة مشهورة بينها وبين الرّيّ سبعة وعشرون فرسخًا، وإلى أبهر اثنا عشر فرسخًا، وهي في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، قال ابن الفقيه: أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أبهر أيضًا، قال: وحصن قزوين يسمّى كشرين بالفارسية، وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص، وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، ولّى البراء بن عازب الرّيّ في سنة ٢٤ فسار منها إلى أبهر ففتحها،

الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٤٢.



خريطة أقاليم ومحافظات الجمهورية الإيرانية

الشمال
إقليم قزوين
تركمانستان
بحر قزوين
أفغانستان
باكستان
العراق
الخليج العربي
خليج عمان

أذربيجان . ش
تبريز
أذربيجان . غ
مهاباد
أردبيل
أردبيل
غيلان
رشت
زنجان
زنجان
قزوين
قزوين
كردستان
سنندج
همدان
همدان
كرمنشاه
باختروم
مركزي
أراك
قم
طهران
طهران
مازندران
ساري
غلستان
جرجان
خراسان . ش
بجنورد
شاهرود
سمنان
سمنان
سرخس
مشهد
نيسابور
خراسان الرضا
لرستان
خرم آباد
عيلام
عيلام
كاشان
أصفهان
أصفهان
خوزستان
ديزفول
الأحواز
شهر كرد
جهار محال بختياري
كيكيلويه وبوير أحمد
ياسوج
يزد
يزد
بافق
خراسان . ج
بيرجند
كرمان
كرمان
سيرجان
بم
فارس
شيراز
بوشهر
بوشهر
بندر كنكان
بندر عباس
هرمزكان
زاهدان
سستان و بلوشستان
بزمان

سوريا
العراق
إيران
أفغانستان
باكستان
المملكة العربية السعودية
عمان
اليمن

أوروبا
آسيا
أمريكا ش
المحيط الأطلسي
إفريقيا
المحيط الهادي
المحيط الهادي
أمريكا ج
المحيط الهندي
المحيط الأطلسي
أستراليا
خط غرينتش
القارة المتجمدة الجنوبية
موقع قارة آسيا



❶ رحلته داخل إيران وما وراء النهر ثم إلى العراق

❷ رحلته من العراق إلى الشام ثم إلى مصر

❸ رحلته من مصر إلى الحجاز ثم البصرة

❹ عودته إلى الري وقزوين

لم يصل هؤلاء الحفاظ إلى ما وصلوا إليه من مكانة علمية سامقة، ومن نبوغ فريد في علم الحديث، وما انفردوا به من كتب عظيمة، إلا بعد بذل جهد كبير، ومكابدة مشقة عظيمة، فقد سلكوا السُّنَّة المعروفة المميزة لجهابذة العلماء، ألا وهي الرحلة في سبيل الطلب، والاتصال بأئمة هذا الشأن فيما تيسر له الوصول إليه من بقاع العالم الإسلامي في ذلك الوقت، والتتلمذ على أيديهم، وتدوين ما تيسر له من علومهم، وكان يفصل بين مواطن رحلاتهم مسافات شاسعة، فمن كاشغر شرقًا، إلى ثغر الأندلس غربًا، وهي مسافات تعد بمقاييس المواصلات في ذلك العصر شاسعة متباعدة، ولكن همة طالب العلم تستسهل الصعاب، ولا تقف به دون بلوغ مطامحه، ولا سيما بين أولئك العلماء الأفذاذ من أسلافنا الكرام والذي من كوكبتهم **ابن ماجه القزويني** رحمه الله رحمة واسعة.

أبرز شيوخه

سمع من علي بن محمد الطنافسي الحافظ، وأكثر عنه، ومن جبارة بن المغلس، وهو من قدماء شيوخه، ومن مصعب بن عبدالله الزبيري، وسويد بن سعيد، وعبدالله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن رمح، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن عبدالله ابن نمير، وأبي بكر بن أبي شيبة، وهشام بن عمار، ويزيد ابن عبدالله اليمامي، وأبي مصعب الزهري، وبشر بن معاذ العقدي، وحميد بن مسعدة، وأبي حذافة السهمي، وداود بن رشيد، وعبدالله بن ذكوان المقرئ، وعبدالله ابن عامر بن براد، وأبي سعيد الأشج، وعبدالرحمن بن إبراهيم دحيم، وعبدالسلام ابن عاصم الهسجاني، وعثمان ابن أبي شيبة، وخلق كثير مذكورين في سُننه وتآليفه.

سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٣، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

أبرز تلامذته

روى عنه علي بن سعيد بن عبدالله الغداني، وإبراهيم بن دينار الجرشي الهمداني، وأحمد بن إبراهيم القزويني جد أبي يعلى الخليلي، وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني، وإسحاق بن محمد القزويني، وجعفر بن إدريس، والحسين بن علي بن برانيا، وسليمان ابن يزيد القزويني، ومحمد بن عيسى الصفار، وأبو الحسن علي ابن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ، وأبو عمرو أحمد بن محمد ابن حكيم المدني الأصبهاني، وآخرون . المرجع السابق، ج ١٣، ٢٧٧.

مصنفاته

(١) كتاب السُّنَن الذي هو أحد الكتب الستة.

(٢) تفسير القرآن الكريم، وهو تفسير حافل كما قال ابن كثير .

(٣) كتاب التاريخ، وهو تاريخ من لدن الصحابة إلى عصره.

سير أعلام المحدثين، أحمد مختار رمزي، ص ٤٧٨.



https://youtu.be/IdyBSwxYmWQ

لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثانية عشرة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام ابن ماجه) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي(الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني المرفق.

أقوال العلماء -رحمهم الله- في ابن ماجَهْ:

١ قال أبو يعلى الخليلي:

هـو ثقـةٌ كبـيرٌ، متفقٌ عليـه، محتج به، لـه معرفةٌ بالحديث وحفظٌ؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٣، ص ٢٧٩).

٢ قال ابن ناصر الدين:

محمـد بن يزيد بـن ماجَهْ: أحـد الأئمة الأعلام، وصاحب (السُّنن)، أحد كتب الإسلام، حافظ ثقة كبـير؛ (شـذرات الذهب لابـن العمـاد، ج ٣، ص ٣٠٨).

٣ قال ابن خلكان:

محمـد بـن يزيـد بـن ماجَـهْ، الحافـظ المشهور، مصنف كتـاب (السُّنَن) فـي الحديـث؛ كان إمامًا فـي الحديث، عارفًـا بعلومه وجميع مـا يتعلق به؛ (وفَيَات الأعيان لابن خلكان، ج ٤، ص ١٠٥).

٤ قال أبو الحجاج المِزِّي:

محمـد بن يزيـد بـن ماجَـهْ القزوينـي الحافظ، صاحب كتـاب (السُّـنَن) ذو التصانيـف النافعة، والرحلة الواسعة؛ (تهذيـب الكمال للمزي، ج ٢٧، ص ٤٠).

٥ قال ابن كثير:

محمد بـن يزيد بن ماجَهْ، صاحب كتاب (السُّنَن) المشهـورة، وهـي دالةٌ علـى عمله وعلمـه، وتبحره واطلاعـه، واتباعـه للسُّنّـة النبويـة فـي الأصول والفـروع، ويشتمل على اثنين وثلاثـين كتابًا، وألف وخمسـ مئة باب، ويحتوي على أربعة آلاف حديثٍ، كلهـا جِيادٌ، سوى اليسير؛ (البدايـة والنهاية لابن كثير، ج ١١، ص ٥٦).



وقفات مع سُنَن ابن ماجه

يُعد كتاب **سُنَن ابن ماجه** لمحمد بن يزيد بن ماجه واحدًا من كتب الأحاديث النبوية الستة، وهو من أبرز وأهمها كتب هذا العالم الفاضل، وهو الكتاب الوحيد الذي بقي إلى الآن من كتبه الأخرى. وهو الكتاب الذي اكتسب منه هذا العالم كل هذه الشهرة، ويحتوي كتاب السُّنَن لابن ماجه على العديد من الأحاديث وفي كافة مراتبها ومنازلها، حيث يحتوي على الأحاديث الصحيحة والأحاديث الحسنة والأحاديث الضعيفة؛ إضافة إلى أنه يحتوي على الأحاديث المنكرة والأحاديث الموضوعة، حيث إن آخر صنفين من أصناف الأحاديث قليلان جدًا في كتابه إلا أنهما موجودان، حيث إن مجمل ما يحتوي عليه كتاب سُنن ابن ماجه من أحاديث نبوية شريفة يقدر بـ ٤٠٠٠ حديث نبوي تقريبًا[١].



إذن؛ يُعد هذا الكتاب من أبرز وأهم ما ألفه ولقي الشهرة بسببه، وقد جاء مرتبًا على أبواب، وبلغ نحو ٤٣٤١ حديثًا، يرى بعض العلماء أنه فيها ما هو غير صحيح أو ضعيف، وبعضها متشارك مع أحاديث تم إخراجها من قبل علماء الحديث الآخرين، لكنه انفرد عنهم بحوالي ١٣٣٩ حديثًا.

وما يميز الكتاب -أيضًا- أن ابن ماجه اعتنى به شرحًا وتعليقًا، وقد قام بعض العلماء بعمل شروح له ومنها: (كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه) للسندي، و(مصباح الزجاجة على سُنَن ابن ماجه) للسيوطي، و(الكواكب الوهاجة بشرح سُنَن ابن ماجه) لمحمد المنتقي الكشناوي، وغيرها[٢].

١ - ٢. المغلوث، سامي بن عبد الله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ص ١٦٨ - ١٦٩.

سُنَن ابن ماجه



سُنَن ابن ماجه

الإمام عبدالله الدارمي (١٨١ - ٢٥٥ هـ)

هو الحافظ الكبير، الحجة، الذائع الصيت، النابغة الناسك الصبور، قدوة الجهابذة الأعلام، شيخ الإسلام، أبو محمد **عبدالله بن عبدالرحمن** بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد التميمي السمرقندي **الدارمي**، بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم أحد بطون تميم الكبار، فنسب إلى الجدين: دارم وتميم، ودارم بطن من تميم.



كان إمامًا حافظًا، ثقة فاضلًا، أثنى عليه العلماء الكبار بما هو أهله، وقال محمد بن بشار وهو من تلاميذ الدارمي: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبدالله بن عبدالرحمن بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى، كان بندار يفتخر بكونهم حملوا عنه، وقال رجاء بن مرجي وهو من تلاميذه أيضًا: رأيت سليمان الشاذكوني وإسحاق بن راهويه - وسمَّى جماعة - فما رأيت أحفظ من عبدالله الدارمي، وقال أبو حاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبدالله بن عبدالرحمن أثبتهم، وهنا نلاحظ[١] أن أبا حاتم: يرى الدارمي أثبت من البخاري وشيخه الذهلي، وهما إمامان عظيمان ولاسيما البخاري، وليس في هذا مبالغة من أبي حاتم، فالدارمي معدود من الأئمة الكبار بشهادة الأئمة أنفسهم، يقول أبو حامد بن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة: محمد بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبدالله بن عبدالرحمن، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب، فالأول البخاري، والثاني الذهلي، والثالث الدارمي، والرابع مسلم بن الحجاج، وقال إسحاق بن داود السمرقندي: قدم قريب لي من الشاش، فقال: أتيت ابن حنبل فجعلت أصف له ابن المنذر، وجعلت أمدحه، فقال ابن حنبل: لا أعرف هذا، قد طالت غيبة إخواننا عنا، ولكن أين أنت عن عبدالله بن عبدالرحمن؟ عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد: عبدالله بن عبدالرحمن.

١ - الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبدالرحمن: مسند الإمام الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ج ١، ص ٢٢.

خريطة جمهورية أوزبكستان الطبيعية

الشمال
كازاخستان
بحر آرال
أوزبكستان
قرغيزستان
طشقند
بخارى
سمرقند
تركمانستان
طاجكستان
دوشنبي
ترمذ
إيـــران
(مرو الشاهجان)
أفغانســـتان
٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم

مكان ميلاد الإمام الدارمي



رحلة الإمام **الدارمي** رحمه الله (ت: ٢٥٥ هـ)

بلاد الكرج
الدولة البيزنطية
أرمينيا
أذربيجان
الجزيرة
بلاد الشام
العراق
الخلافة العباسية
إيران
فارس
خراسان
بلاد ما وراء النهر
سجستان
مكران
مصر
جزيرة العرب
الزيدية العلوية ٢٥٠ - ٣١٦ هـ
الدولة الطاهرية ٢٠٥ - ٢٥٩ هـ
القسطنطينية
حرَّان
حلب
حمص
دمشق
بيت المقدس
الفسطاط
تبوك
المدينة
مكة المكرمة
جدة
عيذاب
بغداد
الكوفة
البصرة
الأحواز
شيراز
قزوين
الري
جرجان
نسا
مرو
وفاته
نيسابور
بلخ
ترمذ
سمرقند
مولده
بخارى
الشاش
طشقند
خوارزم
كاشغر
الملّتان
نجران
البحرين
عُمان
خليج عمان
بحر الخزر (قزوين)
بحر بنطس (البحر الأسود)
البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط)
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
خليج البحرين (العربي)
نهر النيل
نهر الفرات
نهر دجلة
نهر سيحون
نهر جيحون
المحيط الهندي
الشمال

تقع مدينة **(سمرقند)** في آسيا الوسطى، في جمهورية أوزبكستان. ومعنى الاسم (قلعة الأرض)، وقد وصفها **ابن بطوطة** في رحلته بقوله: «إنها من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالاً، مبنية على شاطئ واد يعرف بوادي القصَّارين، وكانت تضم قصورًا عظيمة، وعمارة تُنْبئ عن هِمَم أهلها». ص ٣٥.



ميدان ريجستان في مدينة سمرقند الأوزبكية؛ مسقط رأس الإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي التميمي السمرقندي

أبرز شيوخه

روى عـن يزيد بن هارون، ويعلى ابـن عبيـد، وجعفـر بـن عون، وبشر بن عمر الزهـراني، وأبي علـي عبيـدالله بـن عبدالمجيد الحنفـي، وأخيـه أبـي بكـر عبدالكبـير، ومحمـد بـن بكـر البرسـاني، ووهـب بـن جرير، والنضر بن شميل، وهو أقدمهم موتًـا، وأبـي النضـر هاشم بن القاسـم، وعثمـان بـن عمر بن فارس، وسعيـد بـن عامـر الضبعـي، والأسـود بـن عامر، وأحمد بن إسحـاق الحضرمي، وأبـي عاصـم، وعبيـدالله بـن موسى، وأبـي المغيرة الخولاني، وأبـي مسهر الغسّـاني، ومحمد ابـن يوسـف الفريابـــــي، وعبدالصمـد بـن عبدالـوارث، وأبي نعيم، وعفان، وأبي الوليد، ومسلم، وزكريا بن عديّ، ويحيى ابـن حسان، وينـزل إلى دُحيم، وخليفة ابن خياط وغيرهم.

• منتـدى الدراسـات الحديثيـة، صـ ٤٠٥، ١٤٣٢هـ.

أبرز تلامذته

اقتربـوا مـن (٣٣) تلميذًا مســــــلـم، وأبو داود، والترمـذي، وعبـــــد بن حميـد، وهـو أقـدَم منـه، ورجاء بن مرجي، والحسن ابـن الصـــبـاح البزار، ومحمـد بـن بشـار بندار، ومحمـد بـن يحيـى، وهم أكبرُ منه، وبقي بن مخلد، وأبـو زرعـة، وأبـو حـاتم، وصالـح بن محمـد جزرة، وإبراهيـم بن أبـي طالب، وجعفـر بـن أحمـــد بـن فارس، وجعفـر الفريابي، وعبدالله بـن أحمد، وعمر ابـن محمـد بـن بجـير، ومحمـد بـن النضـــــر الجـارودي، وعيسـى بـن عمـر السمرقنـدي راوي (مسنـده) عنـه، ومكـي الحافظ وغيرهم.

• منتـدى الدراسـات الحديثيـة، صـ ٤٠٥، ١٤٣٢هـ.

مصنفاته

(١) سُنَن الدارمي.
(٢) المُسند.
(٣) التفسير.
(٤) الجامع.



سُـــنَن الدارمي



هـو كتـاب فـي الحديـث لمؤلفـه الحافـظ شيـخ الإسلام بسمرقنـد أبـو محمد عبـدالله بـن عبدالرحمـن التميمي الدارمـي السمرقنـدي (١٨١هـ - ٢٥٥هـ)، اشتهر بحفظ الحديـث وتدوينه، رتبه المؤلف تحت عـدد من الكتب، أدرج تحـت كل كتاب عددًا من الأبواب. وقد قدم بين يدي الكتاب الطهـارة، فالصـلاة، فالـزكاة، فالصوم..إلـخ، ثـم ختم بكتـاب فضائل القرآن. اشتملت سُنَن الدارمي على أحاديث كثـيرة عدهـا بعضهـم (٣٤٥٥) نصًا مسنـدًا في مختلف الأبـواب الفقهيـة، وقد اعتمـد فيه مصنفـه الدارمي على طريقة الكتب والأبواب، وقـد قدم بين يدي الكتاب بمقدمة احتـوت على عـدة أبواب فـي الشمائل النبويـة، وفي اتباع السُّنَّة، وفي آداب الفتيا، وفي فضل العلم. موقع المحدثين.

شرع الدارمي في الكتاب على الترتيب المعتاد مبتدئًا بكتاب الطهارة، فالصلاة، فالزكاة، فالصوم، فالحج ثم ختم بكتاب فضائل القرآن. والمؤلف يورد المرفوع والموقوف والمقطوع، والمتصـل والمنقطـع، والصحيـح والضعيـف،، كل هذا يـورده بسنـده دون التعرض لنقد الأسانيد. اشتهرت سُنَنَ الدارمي عند المحدثين بـ(المُسند) على خلاف اصطلاحهم، قال السيوطي في التدريب: «ومُسند الدارمي ليس بمُسند، بل هو مرتب على الأبواب»، والمُسند يكـون مرتبًا على أسماء الصحابـة، فإطلاق المسند على سُنن الدارمي فيه تجوز، والأولى أن يطلـق عليه لفظ السُّنَن، لأن السُّنن في الاصطلاح: الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية مـن الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى آخرها.. وليـس فيها شيء من الموقوف، لأن الموقـوف لا يسمـى فـي الاصطـلاح سُنّة، بل يسمـى حديثًا، قـال ابن حجـر: وأما كتاب (السُّنَن)، المسمى: (بمُسند الدارمي) فإنه ليس دون (السُّنَن) في المرتبة، بل لو ضُم إلى الخمسة، لكان أولى من ابن ماجه، فإنه أمثل منه بكثير. المرجع السابق

مكان وفاة الإمام الدارمي

توفي الإمام الدارمي -رحمه الله- بعد عصر يوم التروية الثامن من ذي الحجة سنة ٢٥٥ هـ، ودفن في اليوم الثاني يوم عرفة يوم الجمعة في بلدة (مرو الشاهجان).


من آثار مدينة ماري (مرو الشاهجان)

الشمال
نواوي
بخارى
سمرقند
أوزبكستان
كازاخستان
قرشي
تركمان آباد
تركمانستان
عشق آباد
ماري (مرو الشاهجان)
خراسان الكبرى
ترمذ
مزار الشريف
إيران
نيسابور
مشهد
مرو (الروذ)
أفغانســـــتان
حدود سياسية معاصرة
٠ ٥٠ ١٠٠ كم

مـرو: تعنـي بالفارسية المرج، وهناك مدينتان تحملان اسم مرو: **مرو الشاهجان:** وهي مدينة تاريخية قديمة وأكبر من **مرو الروذ** وإليهـا ينقدح الذهن إذا قيل مرو، تقع فـي تركمانستان الآن، ومعنى اسمها بالعربية (مرج نَفَس الملك). **مرو الروذ:** مدينة تاريخية تقع تقريبًا في تركمانستان أيضًا لكن بقرب الحدود الأفغانية والإيرانية؛ إلا أنه لا يمكن الجزم بمكانها على وجه التحديد ويعني اسمها بالعربية مرج النهر.

لمزيـد مـن التفصيل شاهد الحلقـة الثالثة عشر في Youtube من برنامـج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام الدارمي) لمؤلـف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي فـي جهـازك الهاتفي (الجـوال)، أو عـبر الرابـط الإلكتروني أدناه.



https://youtu.be/Ne8PDroYEms

الإمام سعيد بن منصور(•) (١٣٧ - ٢٢٧ هـ)

هو أبو عثمان **سعيد بن منصور** بن شعبة البَزَّاز، الخُرَاساني، النيْسَابوري، **الجُوزجَاني، البَلْخي، المَرْوَزي**- ويقال: **الطالْقَاني، المكِّي**، المجاور.

ولادته كانت **بجُوزجَان** قريبًا من سنة سبع وثلاثين ومئة إما قبلها أو بعدها بيسير؛ لأن وفاته كانت في سنة سبع وعشرين ومئتين، وتوفي وقد جاوز الثمانين أو التسعين.

انتقل إلى بَلْخ حيث نشأ بها. وليس هناك ما يسعفنا في معرفة سبب انتقال أسرته من جُوزجان إلى بَلْخ، ولا في معرفة حالة أسرته التي نشأ في كَنَفها.

طلب سعيد بن منصور العلم كان قبل سنة تسع وخمسين ومائة، فقد يكون عمره عشرين سنة أو أقل أو أكثر بقليل، وأنه رحل قبل سنة إحدى وستين ومئة. والذي يغلب على الظن أن الذي يبلغ به الشوق في طلب العلم إلى أن يرحل، إنما هو من أمضى مدّةً في الطلب، وحصّل ما عند شيوخ بلده، فرغب في المزيد؛ فالظاهر أن طلبه للعلم كان في حال الصغَر.

جاب سعيد البلاد شرقًا وغربًا، وضرب في الأرض؛ طلبًا للشيوخ والظفَر بعلوّ الإسناد. يحكي الذهبي أنه سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك، ويقول المزي: «ولد بجُوزَجَان، ونشأ ببَلْخ، وطاف البلاد، وسكن مكة ومات بها» وفيما يأتي ذكر للمدن التي سمع بها أو روى عن شيوخ من أهلها، وبعضها حدَّث بها.

هذه الرِّحلة الواسعة في البلاد التي طافها سعيد بن منصور مكنته من السماع من عدد من الشيوخ على اختلافهم، فمنهم أئمة ثقات صالحون يُقتدى بهم، ومنهم أناس دونهم منزلة، ومنهم من هو مُضَعَّف، لكنه لا يبلغ درجة الترك عنده، بل هو ممن يكتب حديثه وإن كان لا يحتجّ به. وتأثر الطالب بشيخه أمر لا يُنكر، حتى إنك لتجد بعضهم يقلِّد شيخه- ولو بغير قصد- في هيئته، ومشيته، وحركاته، وطريقته في الحديث، وبخاصة إذا اشتدّ إعجابه به، إما لعلمه، أو لصلاحه، أو ما إلى ذلك.

• آل حميد، د. سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز: التفسير من سُنَن سعيد بن منصور - محققًا، ص ١٨ - ٢٥، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

مكان ميلاد الإمام سعيد بن منصور

ولايـة **جوزجـان** (جوزجـان: بالباشتـو والفارسيـة) إحـدى المحافظـات الــ ٣٤ بأفغانستـان تقـع شمـالي البـلاد وعاصمتها مدينـة شبرغـان، سكانهـا مـن الأوزبـك والتركمـان والبشتـون والطاجيك والمقري.

تركمانســــــتان
نهر اموداريا
شبرغان
بلـخ
جوزجان
سرخـس
هراة
كابل
غزنة
أفغانســــــتان
إيــــران
سجستان
قندهار
بست
زرنـج
نهر هلمند
كرمان
زاهدان
باكســــتان
نهر السند
بندر عباس
مضيق هرمز
الإمارات
خليج عُمان
بحـــــــر العرب
٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم



أبرز شيوخه

سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام وغير ذلك: من مالك بن أنس، والليث بن سعد، وفليح بن سليمان، وأبي معشر السندي، وعبيدالله بن إياد ابن لقيط، وأبي عوانة الوضاح، والوليد بن أبي ثور، وفرج بن فضالة، وهشيم، وحماد بن زيد، وحزم بن أبي حزم، وأبي الأحوص، وخالد ابن عبدالله، وإسماعيل بن عياش، وخلف بن خليفة، وفضيل بن عياض، ومهدي ابن ميمون، وحديج بن معاوية، وعبدالله بن جعفر المديني، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبدالحميد، ويحيى بن أبي زائدة، وأبي شهاب الحناط، وشريك القاضي، وإسماعيل بن زكريا، وحماد بن يحيى الأبح، وعتاب بن بشير، وخلق سواهم.

• الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ١٢.

أبرز تلامذته

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو ثور الكلبي، وأبو محمد الدارمي، وسلمة بن شبيب، وأبو بكر الأثرم، وأبو داود، ومسلم، وإسماعيل سمويه، ومحمد بن يحيى الذهلي، وبشر بن موسى، ومحمد بن علي الصائغ، وأبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني، وبهلول بن إسحاق الانباري، وأبو زرعة الدمشقي، وأبوحاتم الرازي، وعثمان بن خرزاذ، وأبو الموجه محمد بن عمرو المروزي، والعباس الأسفاطي، وعلي بن عبدالعزيز البغوي، الحسين ابن إسحاق التستري، وخلف ابن عمرو العكبري، وسعيد ابن مسعدة العطار، وعمير ابن مرداس، وخلق كثير.

• الذهبي، المصدر السابق.



مصنفاته

(١) كتاب (السُّنَن). وبعضهم يسميه (مصنَّف سعيد بن منصور).

(٢) كتاب التفسير.

(٣) كتاب الزهد.

• رمزي، أحمد مختار: سير أعلام المحدثين، ص ٤٧٨.



٤ ٥ كان لسعيد بن منصور حلقة في مسجد مصر، ويجتمع إليه أهل خراسان وأهل العراق ... ، فمن شيوخه من أهل مصر: الليث ابن سعد، وعبدالله بن وهب، ويعقوب بن عبدالرحمن وغيرهم، وهذا الأخير من أهل الإسكندرية. أما الحجاز: فقد ذكر الذهبي كما سبق أنه سمع بالحجاز، وهو إقليم يضم العديد من المدن، من أهمها: مكة والمدينة حرسهما الله. وقد سكن سعيد مكة وتوفي بها. ومن شيوخه بها: سفيان بن عيينة – وكان راويته –، وفضيل بن عياض، وداود بن عبدالرحمن العطار، ومسلم بن خالد. وأما المدينة فشيوخه فيها كثيرون، منهم: إمام دار الهجرة مالك بن أنس، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وعبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي، وعبدالعزيز بن أبي حازم، وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وفُلَيح بن سليمان، وغيرهم. د. سعد آل حميد، التفسير من سُنَن سعيد بن منصور، ص ٦٥.

الجوزجان: «ومن الفارياب إلى الجوزجان خمس مراحل. ولها أربع مدن: فمدينة الجوزجان يقال لها: أنبار بها ينزل الولاة، والثانية يقال لها: أسان وصمعاكن، والثالثة التي كان يسكنها ملك الجوزجان يقال لها: كندرم وقرزمان، والرابعة يقال لها: شبورقان، وكانت لها في الأيام المتقدمة مملكة. والجوزجان توازي كرمان على أرض الهند». اليعقوبي، البلدان، ص ١١٦.

ثناء العلماء عليه •



احتج به الجماعة أصحاب الكتب الستة في كتبهم، وعلى رأسهم البخاري ومسلم، وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذا أبو عوانة الإسفرائيني والدارمي. ولما أخرج الحاكم حديثه قال: «قد اتفقا جميعًا - يعني البخاري ومسلمًا - على الاحتجاج بحديثه».

روى عنه جمع من كبار أئمة الحديث؛ كالإمام أحمد، ومحمد بن يحيى الذهْلي، وابنه يحيى، والبخاري، ومسلم، وأبي داود السجستاني، والدارمي، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي، وأبي زرعة الدمشقي، وابن سعد صاحب الطبقات، ويعقوب بن سفيان صاحب المعرفة والتاريخ، وأبي ثور الفقيه، وهارون بن عبد الله الحمَّال، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وابن عمار الموصلي، وأبي بكر الأثرم، وحرب الكرماني، وابن الضريس، والحافظ سَمويَة، وبشر بن موسى الأسدي، وعباس الدوري، وغيرهم خلق. وكان الإمام أحمد - رحمه الله - كثير الامتداح له. يقول حرب الكرماني: «سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء على سعيد بن منصور».

وقال سلمة بن شبيب: «وذكرت له - أي للإمام أحمد - سعيد بن منصور، فأحسن الثناء عليه، وفخَّم أمره».

وقال حنبل بن إسحاق: «قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: سعيد بن منصور؟ قال: من أهل الفضل والصدق». وكان رحمه الله يحث طلبة الحديث على السماع منه.

قال الفضل بن زياد: «سمعت أبا عبد الله، وقيل له: من بمكة؟ قال: سعيد بن منصور». ومن عظم مكانته عنده: أنه حدث عنه وهو حي. قال عبد الله بن الإمام أحمد: «حدثنا أبي عنه وهو حي».

ولم يكن الثناء على سعيد بن منصور مقصورًا على الإمام أحمد، بل توالت عبارات علماء الحديث في الثناء عليه وتوثيقه. فمحمد بن عبد الرحيم، المعروف بصاعقة كان إذا حدَّث عنه أثنى عليه وأطراه، وكان يقول: «حدثنا سعيد بن منصور، وكان ثبتًا». وقال أبو زرعة الدمشقي: فحدثني أحمد بن صالح وعبد الرحمن بن إبراهيم، أنهما حضرا يحيى بن حسَّان مقدِّمًا لسعيد بن منصور، يرى له، ويثبت حفظه، وكان حافظًا.

• آل حميد، د. سعد: التفسير من سُنَن سعيد ابن منصور، ص ١٠٦.

سُـــنَن سـعيد ين منصــور(•)

سُـنَن **سـعيد بن منصـور** هو أحد كتب الحديـث النبوي عند أهـل السُّنَّة والجماعة، جمعه أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني.

بلـغ عدد الأحاديث في الكتاب ٢٧٩١ حديثًا مسندًا، والكتاب فيه جمع بين الأحاديـث المرفوعـة إلى رسـول الله محمد بن عبـد الله ﷺ والأحاديث الموقوفة على الصحابة، ولم يلتزم المؤلف في كتابه الصحّة.

رتّـب المؤلـف الكتاب على الأبواب الفقهية، وجعل تحـت كلّ باب ما يناسبه من الأحاديث، ولم يعلّق على الأحاديث إلا فيما ندر.

ما يمتاز بـه الكتاب من علو الإسناد، مما حدى بالعلمـاء إلى التخريج من طريقه، ومنهم أصحاب الكتب الستة وغيرهم.

كـثرة العـزو إليـه عنـد الفقهـاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم.

تفـرُّد المصنِّف ببعض الآثـار التي لا توجد عند غيره.

ذكره لبعض الآثار التي يشاركه فيها بعـض أصحـاب المؤلفـات المفقودة، كعبـد بـن حميـد وابـن المنـذر فـي تفسيريهما.



• آل حميد، د. سعد: التفسير من سُنَن سعيد ابن منصور، ص ١٢.

الإمام أبو جعفر الطحاوي (٢٣٩ - ٣٢١ هـ)

هــو الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها أبو جعفر **أحمـد بـن محمد** بـن سلامة بـن سلمــة بـن عبد الملـك، الأزدي الحجري **المصـري الطحـاوي** الحنفي، صاحـب التصانيف من أهـل قرية **طحا** من أعمال مصر، مولده في سنة تسع وثلاثين ومئتين.

تقـول د. مهجــة غالب (أستاذ بجامعة القاهرة): إن الطحــاوي نشأ في أسرة معروفـة بالعلم والتقى والصلاح، كمـا كانت ذات نفوذ في صعيد مصر وكان والــده من أهـل العلـم والأدب والفضل، حيــث كان أديبًا، وله بـاع في الشعر والأدب، وأمـا والدتـه فهـي أخت المزني صاحـب الإمام الشافعـي، وقد كانت معروفة أيضًا بالعلم والفقه والصلاح، وبذلك هيأ الله للطفل الصغير الأسرة الصالحة، والبيت الصالح، ونشأ في بيئة كلها علم.



عاصَر الطحاوي أحمد بن طولون في مصر والشام، وكان يتردّد عليه؛ لوعظه وتذكـيره، وعاصَر الجيَّار: أبـا منصور تكين الجزري الشهـير بالجيَّار، الذي كان أمـير مصـر في زمنه، وهو الذي دخَـلَ على الطحاوي يومًـا، ففَزِع منه، ومَلَـك الرعب قلبَه، ولكنَّ أبا منصور لاطَفَه وأكرمه، وأحْسَنَ إليه، ثم قال له: يـا سيِّـدي، إني أريد أن أزوجك ابنتــي، فقال الطحاوي: لا أفعـل، فقال: ألكَ أرضٌ؟ قـال لا، قال: فاسألني ما شئتَ؟ قال: وتسمـع؟ قال: نعم، قال: احفظْ دينَـك؛ لئلا ينفلت، واعمَل في فكاك نفسك قبل الموت، وإيَّاك ومظالمَ العباد، ثم ترَكَه ومَضَى، فكان ذلك سببَ رجوعه عن ظُلمه لأهْل مصر.

رحـل إلى الشام سنــة ٢٦٨هـ بتكليف من والي مصر، أحمـدَ بنِ طولون بشأن وثيقة الأحباس التي اعترض عليها أبو جعفر؛ وقال: فيها غلط، وكان قد تولّى كتابتهـا لابن طولون قاضي دمشق أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز، فلقيَهُ وسمــع مــن طريقه فقهَ أهل العراق عن عيسى بـن أبان عن محمد بن الحسن الشيبــاني صاحـبِ الإمــام أبـي حنيفــة. وسمــع أيضًــا ببيت المقدس وغزة وعسقــلان. وعاد إلى مصر سنة ٢٦٩هـ فقــرَّ به ابن طولون وشرفه، وتظلّم له مرةً فأنصفه.

- الذهبـي، سير أعلام النبـلاء، مؤسسة الرسالة.
- محمـد سيـد جـاد الحـق، أبـو جعفـر الطحاوي، موقع الألوكة.
- د. مهجـة غالـب، أبـو جعفـر الطحاوي وريـث الأنبياء، جريـدة الاتحاد، المجددون الأوائل.

خريطة مصر أيام الدولة الطولونية



عاش **الطحاوي** في القرن الثالث الهجري في العصر العباسي الثاني، والذي يُعَد بدء عصر انحلال الخلافة العباسية، وسمي ذلك العهد (عهد نفوذ الأتراك)؛ لتولي الأتراك مقاليد أمور الدولة. والعصر العباسي الثاني عصر اضطراب وقلق وفوضى من الناحية السياسية في عاصمة الخلافة العباسية بغداد، مما أدى إلى ذهاب هيبتها وتفككها، حتى إنه لم يبقَ من الخلافة إلا اسمها، ولم يبق في يد الخليفة إلا المظاهر وأبهة الخلافة. وقد عاصر الطحاوي جميع أمراء الدولة الطولونية، وكانت له لدى بعض أمرائها مكانة مرموقة. فقد عاصَر الإمام الطحاوي أحمد بن طولون في مصر والشام، وكان يتردد عليه؛ لوعظه وتذكيره.



الطحـاوي: نسبـة إلى طحا؛ قرية مِن صعيـد مصـر، وفيـه يقـول ياقـوت والسيوطـي: إنـه من طحطـوت، ولِخِفَّة النطق نُسِب إلى طحـا، وقد تعددتْ في مصـر بـلاد تحمل هـذا الاسـم؛ منها: طحـا بوش، وطحـا البيشـار، وطحـا العموديـن، وطحـا المرج، وطحـا نوب، والتي كانـتْ مسقط رأسـه من بين تلك البـلاد: هـي طحـا العموديـن، أو طحا الأشمونين بين البحر الأعظم واليوسفي من أعماله مِنية ابن خصيب.

رحلة الإمام **الطحاوي** رحمه الله (ت: ٣٢١ هـ)

الخلافة العباســية

بلاد الشام

دمشق

طرابلس

البحر الشامي (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)

حطين

عكا

يافا

الأردن

عسقلان

القدس

غزة

فلسطين

الكرك

الشوبك (مونتريال)

دمياط

الإسكندرية

الدولة الطولونية

الفسطاط (القاهرة)

القلزم

العقبة

سيناء

تبوك

الصحراء الشرقية

مصر

بحر القلزم (البحر الأحمر)

المدينة النبوية

ينبع

أرض الحجاز

رابغ

جدة

مكة المكرمة

عيذاب

٠ ٥٠ ١٠٠ كم

ش

(٤) خرج الإمام الطحاوي إلى الشام سنة ٢٦٨هـ، فلقي قاضي القضاة أبا خازم عبدالحميد بن جعفر فتفقه عليه وسمع منه، وتنقل في رحلته السابقة بين بيت المقدس وعسقلان وغزة ودمشق، ولقي علماءه، فاستفاد منهم وأفادهم، وأمضى عامًا كاملًا في هذه الرحلة.

(٢) كانت **رحلة الحج** تمتد أكثر من أربعة أشهر محفوفة بالأخطار، ولأن حرص علماء الحديث على الالتقاء بعلماء الأمة الإسلامية في المواسم، وموسم الحج هو الأوسع في دائرة العلم، بل هو مصدر العلم الأول، كما أن رحلة الحج لها الدور الأبرز في إيجاد هذا التفاضل، فهي رحلة عجيبة بليغة، في كل موقف عبرة، وفي كل منزل درس، مواقف متدرجة، ومنازل متفاوتة، وهذا ما حظي به الإمام **الطحاوي** -رحمه الله- في رحلته إلى الديار المقدسة.

(١) عُرِف عن الإمام الطحاوي منذ بدء طلبه للعلم، الحرص الشديد، والسعي الحثيث، للاستفادة من علماء عصره، سواء أكانوا من علماء مصر، أم من العلماء الوافدين عليها من مختلف الأقطار الإسلامية.

(٣) في شأن معاصرة الطحاوي لأصحاب الصِّحَاح والسُّنَن: «كان عُمْرُ الطحاوي حين ماتَ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح سبعًا وعشرين سنة؛ لأن البخاري مات سنة ستٍّ وخمسين ومئتين، وكان عُمره حين مات مسلم بن حجاج صاحب الصحيح اثنتين وثلاثين سنة؛ لأنَّ مسلمًا مات سنة إحدى وستين ومئتين، وشارَكه الطحاوي في روايته عن بعض شيوخه، وكان عُمْرُه حين مات أبو داود صاحب السُّنَن ستًا وأربعين سنة؛ لأنَّ أبا داود ماتَ سنة خمس وسبعين ومئتين، وشارَكه أيضًا في روايته عن بعض شيوخه، وكان عُمْره حين ماتَ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي صاحب الجامع خمسين سنة؛ لأنَّ الترمذي مات سنة تسع وسبعين ومئتين، وكان عُمره حين ماتَ أحمد ابن شعيب بن علي النسائي أربعًا وسبعين سنة؛ لأنَّ النسائي مات سنة ثلاث وثلاثمئة وشارَكه أيضًا في روايته، ورَوى الطحاوي عنه أيضًا، وكان عُمْره حين ماتَ محمد بن يزيد بن ماجه صاحب السُّنن أربعًا وأربعين سنة؛ لأنَّ ابن ماجه ماتَ سنة ثلاث وسبعين ومئتين، وشارَكه أيضًا في روايته عن بعض شيوخه، وكان عُمره حين مات ابن حنبل اثنتي عشرة سنة؛ لأنَّ أحمد بن حنبل ماتَ سنة إحدى وأربعين ومئتين، وكان عُمره حين مات يحيى بن مَعين أربعَ سنين؛ لأنَّ يحيى بن مَعين ماتَ سنة ثلاث وثلاثين ومئتين».



أبرز شيوخه

• إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي، ت: ٢٧٠هـ .

• أحمد بن شعيب بن علي النسائي صاحب السُّنَن كان إمامًا في الحديث، ت: ٣٠٣هـ.

• أحمد بن أبي عمران القاضي ثقة مكين في العلم، ت: ٢٨٠هـ.

• إسحاق بن إبراهيم ابن يونس البغدادي، ت: ٣٠٤هـ.

• إسماعيل بن يحيي المزي، خال الطحاوي، ثقة صدوق.

• بحر بن نصر بن سابق الخولاني، تلميذ الشافعي، ثقة صدوق فاضل مشهور، ت: ٢٦٧هـ.

أبرز تلامذته

• أحمد بن إبراهيم ابن حماد، قاضي مصر، ت: ٣٢٩هـ.

• أحمد بن محمد بن منصور، الأنصاري الدامغاني القاضي.

• عبدالرحمن بن أحمد بن يونس المؤرخ المتوفى، ت: ٣٤٧هـ.

• سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم، صاحب المعاجم، ت: ٣٦٠هـ.

• عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني أبو أحمد صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، ت: ٣٦٥هـ.

مصنفاته

• أحكام القرآن الكريم (وهو تفسير لآيات الأحكام) ومكان وجوده (مكتبة وزير كبري) تحت رقم (٨١٤) ببلدة وزير كبريس زادة في شمالي تركيا.

• اختلاف العلماء، وهو كتاب ضخم ورد في ١٣٠ جزءًا كما ذكر المترجمون للطحاوي، غير أنه لم يعلم عن وجوده شيء؟! وقد اختصره أبو بكر الجصاص، ت: ٣٧٠هـ وجزء من هذا المختصر موجود بمكتبة جارالله ولي الدين بإستانبول، وبدار الكتب المصرية.

• التسوية بين حدثنا وأخبرنا، وهو رسالة صغيرة في مصطلح الحديث.

• الجامع الكبير في الشروط. وله نسخ مخطوطة في برلين (٤١/ ٤٢) القاهرة.

• شرح معاني الآثار. وهو في أحاديث الأحكام.

• صحيح الآثار. مخطوط

• السُّنَن المأثورة. رواية أبي جعفر الطحاوي عن خاله المزني، عن الإمام الشافعي، وطبع حديثًا.

• العقيدة الطحاوية. (بيان معتقد أهل السُّنَّة والجماعة)، نشر في قازان وفي حلب (١٣٤٠هـ) وفي بيروت (١٣٩٨هـ) وعليه شروح كثيرة.

• الشروط الصغير.

• مختصر الطحاوي الأوسط.

• مشكل الآثار في اختلاف الحديث.

• أرشيف ملتقى أهل الحديث، المحرم ١٤٣٢ هـ.
• منتدى الدراسات الحديثية.
• منتدى التخريج ودراسة الأسانيد.



جامع أحمد بن طولون من الداخل في مدينة الفسطاط (القاهرة)

(بيان مشكل حديث رسول الله ﷺ واستخراج ما فيه من الأحكام ونفي التضاد) المعروف بـ(شرح مشكل الآثار)



هو أول تصانيفه، يقول في صدره: سألني بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتابًا أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها يَنْقُضُ بعضًا؛ لقلة علمهم بناسخها من منسوخها، وما يجب به العمل منها، لما يشهد له من الكتاب الناطق، والسُّنَّة المجتمع عليها، وأجعل لذلك أبوابًا أذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ، وتأويل العلماء، واحتجاج بعضهم على بعض، وإقامة الحجة لمن صح عندي قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سُنَّة أو إجماع، أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم.

«وإني نظرتُ في ذلك، وبحثت عنه بحثًا شديدًا، فاستخرجت منه أبوابًا على النحو الذي سأل، وجعلت كتبًا، ذكرت في كل كتاب منها جنسًا من تلك الأجناس».

«وطريقته فيه أنه يسوق بسنده الأخبار التي يتمسك بها أهل العلم في مسائل الخلاف، ثم يأخذ في دراستها دراسة دقيقة، مستعينًا بثقافته المتنوعة، وخبرته الواسعة، وبراعته في النقد، ويُرجح ما استبان له وجه الصواب منها، وغالبًا ما يأتي بالرأي المخالف في الأول، ثم يأتي بالرأي الذي ينتهي إليه ثانيًا، وهو كتاب فريد في بابه يُدَرِّبُ طالب العلم على التفقه، ويُطلعه على وجوه الخلاف، ويُربي فيه ملكة الاستنباط، ويكون له شخصية مستقلة». اهـ.

وأما رجحانه على نحو سُنَن أبي داود، وجامع الترمذي، وسُنَن ابن ماجه، ونحوها، فظاهر لا يشك فيه عاقل، ولا يرتاب فيه إلا جاهل، وذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباطات، وإظهار وجوه المعارضات، وتمييز النواسخ من المنسوخات، ونحو ذلك، فهذه هي الأصل، وعليها العمدة في معرفة الحديث، والكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغي، كما ترى ذلك وتعاينه.

فإن ادعى الدعي كونه مرجوحًا بوجود بعض الضعفاء والأسقاط في رجاله! فيجاب بأن السُّنَّن المذكورة ملأى بمثل ذلك، بل وقد قيل: إنها لا

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٥٤٤ - ٤٤٦.



• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٤٤٥ - ٤٤٦.

تخلـو مـن بعض أحاديـث باطلـة، وأحاديـث موضوعـة، وأمـا الأحاديث الضعيفـة، فكثيرة جـدًا. وأما سُنَن الدارقطنـي، أو الدارمـي، أو البيهقي، ونحوهـا، فلا تقـارب خطوه، ولا تـداني حقوه، ولا هي مما تجـري معه في الميدان، ولا مما تعادل معه في كفتي الميزان.

«ولم يظهـر رجحـان هذا الكتـاب عند كثير مـن الناس؛ لكونه كنـزًا مخفيًّا، ومعدنـًا مخبيًا، لم يصادفه من يستخرج مـا فيه من العجائب، ولم يبرز على منصـة الاجتلاء، حتى كاد أن تضيف شمسـه إلى الأفول، وبدره إلى النحول، وذلـك لقصور فهـم المتأخرين وتركهم هـذا الكتاب، واشتغالهـم بما لا يفيد شيئًا في هذا الباب، مع استيلاء المخالفين المتعصبة على بقاع مناره، وتحامل الخصـوم المعادية علـى اندراس معالمه وآثـاره، ولكن الله يحـق الحق ويبطل الباطـل؛ حيث خلق أناسًـا قاموا بحقوقه، وأحيوا مواتـه، وقضوا من محاسن معالمه ما فاته، فظهر له الترجح على أمثاله، والتفوق على أشكاله». اهـ.

وقـال الشيخ زاهد الكوثري في كتابه (الحاوي): «فمن مصنفات الطحاوي المتعـة: كتاب (معـاني الآثار) في المحاكمـة بين أدلة المسائـل الخلافية، يسوق بسنده الأخبار التي يتمسك بها أهل الخلاف في تلك المسائل، ويخرج مـن بحوثـه بعد نقدهـا إسنـادًا ومتنًا، رواية ونظـرًا بما يقتنع بـه الباحث المنصـف المتبرئ من التقليد الأعمى، وليس لهـذا الكتاب نظير في التفقيه وتعليـم طـرق التفقه، وتنمية ملكـة الفقه، رغم إعراض مـن أعرض عنه، ولذلـك كان الأستـاذ المغفور لـه شيخنا - أي: شيخ الشيـخ زاهد - العلامة محمـد خالص الشـرواني رحمه الله اختـاره في عداد كتـب الدراسة، مع (الآثار) للإمام محمد بن الحسن الشيباني».

منهج الطحاوي في كتابه:

رتبه على الأبواب، ويسوق في كل باب الأحاديث المتعارضة. - لم يلتزم ترتيبًا معينًا للأبواب التي يذكرها بحيث يضم أبـواب كل موضوع على حـدة - يسوق الأحاديث بأسانيدها كما أنه يسند آثار الصحابـة والتابعين. - يورد الأسانيد المتعـددة والطرق المختلفة للحديث الواحد، ويبين الاختلاف في الألفاظ، ويتكلم على الأحاديث صحةً وضعفًا، وعلى الرواة جرحًا وتعديلاً. - يبتدئ بعد إيراد الأحاديث بنفي التعارض مجملًا، وأنه ليس ثمة تعارض بين النصوص، ثم يحقق المعنى الصحيح للحديث بإسهاب غالبًا. المرجع السابق.

الإمام أبو بكر البيهقي(•) (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)

هـو أبـو بكر **أحمد بـن الحسين** بن علي بـن موسى الخراسـاني **البيهقي** المشهور بالبيهقي، ولد - رحمه الله- بخسرو جرد من أعمال بيهق في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة وقد أجمعت المصادر التاريخية على ذلك.

بـدأ البيهقي- رحمـه الله- حياته العلمية في سن متأخـرة نسبيًّا بالنظر إلى أبناء عصره، إذ بدأ بسماع الحديث وهو في سن الخامسة عشرة من عمره. وليـس بعيدًا أن يكون قد بدأ بحفـظ القرآن الكريم قبل بدئه بسماع الحديث، لأن ذلك من عادة العلماء في ذلك العصر.

قـال الإمـام البيهقي وهـو يتحدث عـن نشأته وطلبـه للعلم: «إني منـذ نشأت وابتدأت في طلب العلم أكتب أخبار الرسول، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعـلام الديـن، وأسمعها ممن حملهـا، وأتعرف أحـوال رواتها مـن حفاظها، وأجتهـد في تمييز صحيحها من سقيمهـا، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها، ثم أنظر في كتب هؤلاء الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة وبنى كل واحـد منهم مذهبه على مبلغ الكتاب والسُّنَّـة، فأرى كل واحد منهم ﷺ قصد الحق فيما تكلف واجتهد في أداء ماكلف، وقد وعد رسول الله ﷺ في حديث صحيـح عنه لمن اجتهد فأصـاب أجرين، ولمن اجتهد وأخطأ أجـرًا واحدًا، ولا يكون الأجر على الخطأ وإنما يكون على ما تكلف من الاجتهاد ...».

أفنـى البيهقي - رحمه الله - حياته راتعًا فـي رياض العلم والمعرفة حتى برز فـي جوانب شتى من العلوم الإسلامية، وبز فيها حتى مشايخه وأقرانه، فذاع صيتـه في كل حـدب وصوب، وسار الركبان بإنتاجـه العلمي إلى كل صقع من أصقـاع العام الإسلامي، فكان شاهدًا حيًّـا على سعة اطلاع البيهقي، وأصالة ثقافته، وكان نبوغه - رحمه الله - في علوم الشريعة الإسلامية أصولاً وفروعًا محل إعجاب كثير من العلماء قديمًا وحديثًا، حتى إن السبكي وصفه بأنه أحد أئمة المسلمين.. حافظ كبير، وأصولي نحرير ... جبلاً من جبال العلم.

• الغامـدي، د. أحمد بـن عطية بن علي: البيهقـي وموقفـه مـن الإلهيـات، عمـادة البحث العلمـي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.



وينسب **أبو بكر البيهقي** إلى (خُسْرَوْ جِرْد) بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، قرية من **ناحية بيهق**. كذا قال السبكي في الطبقات الكبرى ٩/٤ ، وإلى **بيهق** وهي ناحية كبيرة، وكورة واسعة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي **نيسابور**، تشتمل على ثلاث مئة وإحدى قرية... وقد أخرجت الكورة من لا يحصى من الفضلاء، والعلماء، والفقهاء، والأدباء ذكر ذلك ياقوت في المعجم ٥٣٧/١، ٥٣٨. ، فيقال الخسرجردي البيهقي.



تركمانستان

أسفرايين

تشناران

طوس

بار

سلطان آباد

مشهد

نيسابور

فيروزه

سبزوار (بيهق)

خرو

كانت وفاة البيهقي ٤٥٨ هـ بنيسابور، ومنها نقل في تابوت إلى بيهق حيث دفن بها



خراســـــــان الرضـــــا

كاج

ريكى

آريان

كانت وفاته - رحمه الله - بعد عمر مديد بلغ أربعًا وسبعين سنة كله خير وبركة، إذ بذل الجزء الأعظم منه خادمًا للعلم وطلابه، فكان عطاؤه العلمي الوفير منارة شامخة من منارات العلوم الإسلامية الخالدة، فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.



مسجد قديم في ساحة الشهداء في سبزوار (بيهق)

بردسكن

انابد

كندر

مكان ميلاد الإمام البيهقي ووفاته

٢٠ كم



سبزوار (بيهق): مدينة إيرانية تقع في محافظة خراسان رضوي شمال شرقي إيران، تبعد حوالي ٢٥٠كم إلى الغرب من مدينة مشهد عاصمة محافظة خراسان رضوي، تشتهر سبزوار (بيهق) بزراعة العنب وصنع الزبيب و الفواكه المجففة، تحتوي على العديد من الآثار التاريخية، مثل برج خسرو المبني من الآجر، و المسجد الجامع ذو المنارتين المتميزتين من بين مباني المدينة.

عصر البيهقي



عاش البيهقي - رحمه الله- في الحقبة الواقعة ما بين عام أربعة وثمانين وثلاث مئة (٣٨٤) حيث كانت ولادته، وثمانية وخمسين وأربعمائة (٤٥٨) حيث كانت وفاته.

ومعنى ذلك أن البيهقي عاصر الدولة العباسية في أحلك أيامها، حيث كان عهد الدويلات المتناحرة، وحيث أفل الوجود الفعلي للسلطة العليا.

فناحية المشرق - وهي الجهة التي كان يقطنها البيهقي - تنازعتها في تلك الحقبة ثلاث دول.

١ - الدولة البويهية من ٣٣٤- ٤٤٧هـ.

٢ - الدولة الغزنوية من ٣٥١- ٥٨٢هـ.

٣ - الدولة السلجوقية من ٤٢٩- ٥٢٢هـ.

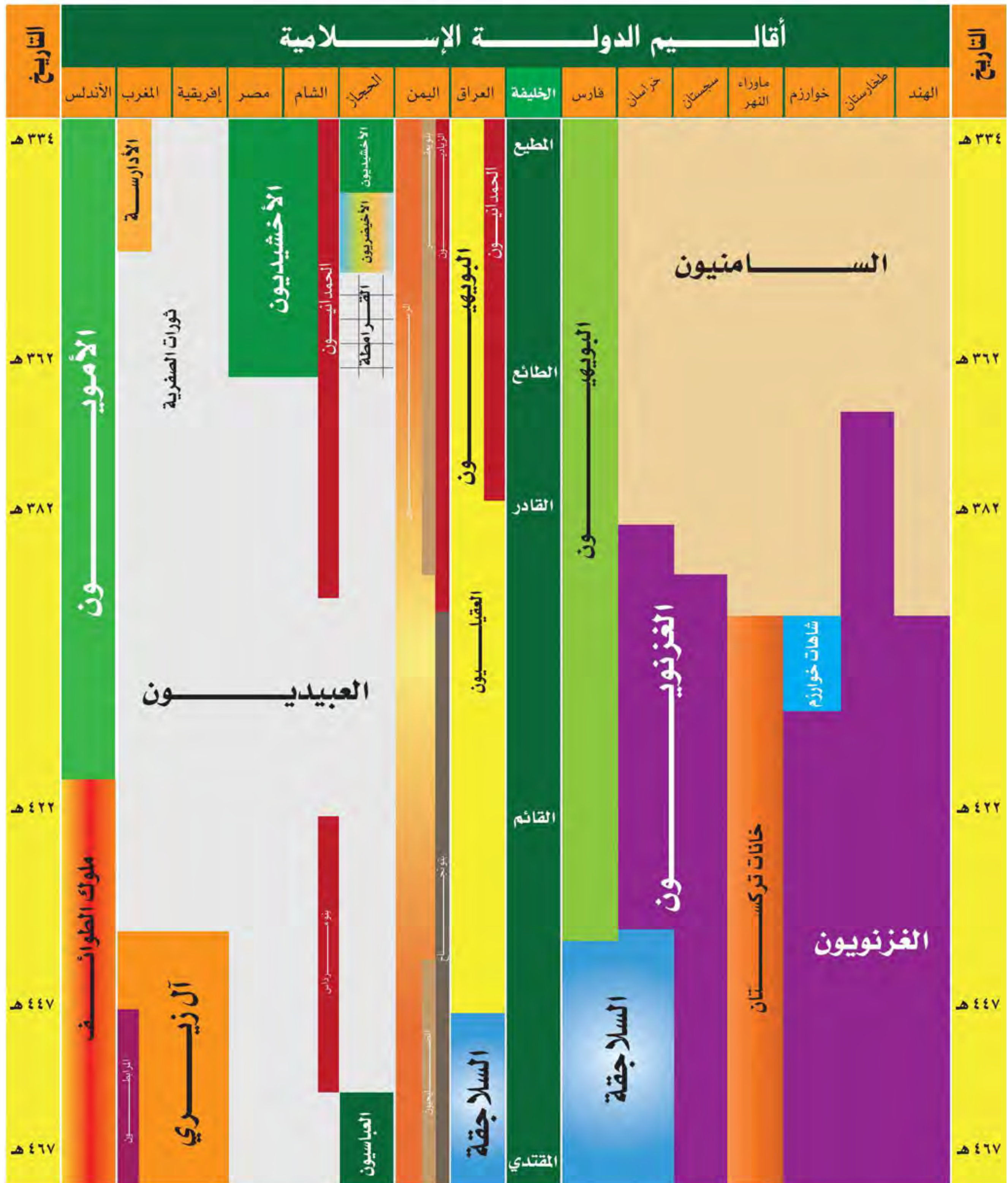
فالبويهيون كانت لهم السيطرة على بغداد ونواحيها، وقد استبدوا بأمر الدولة، رغم قربهم من مقر الخليفة، وأما الدولتان الأخريان فقد كانتا في خراسان، ناحية شيخنا البيهقي، وقد كان الأمراء فيهما يستقلون بالتصرف في شؤونها، دون الرجوع إلى الخليفة في ذلك.

وقد كانت معاصرة البيهقي في صدر حياته للغزنويين، وكان السلطان محمود بن سبكتكين ٤٢١ هـ من أعظم ملوكهم، وأكثرهم فتوحًا.

• المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس تاريخ الدولة العباسية.



الخلافة العباسية في عهد السيطرة البويهية



مصفوفة زمنية للإمارات السياسية في العهد البويهـــي خلال العصـــر العباســـي الثانـــي

أبرز شيوخه

كان العلماء في ذلك العصر يحرصون على بذل أقصى جهدهم من أجل تحصيل أكبر قدر من العلم، لذلك نرى الكثرة في مشايخ كل منهم ظاهرة طبيعية، والبيهقي - رحمه الله - معروف بأنه واسع العلم، كثير الاطلاع، موفور الإنتاج ومن أبرز الأسباب التي وصل بها إلى تلك المكانة السامقة، تتبعه لعلماء عصره، وأخذه عن المبرزين منهم، فأكثر من المشايخ الذين كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية، فيذكر تاج الدين السبكي أن شيوخه يبلغون أكثر من مئة شيخ ومن أبرزهم:

١- أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).

٢- أبو الفتح المروزي الشافعي.

٣- عبدالقاهر البغدادي.

٤- أبو سعيد بن الفضل الصيرفي.

٥- محمّد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأنصاري الأصبهاني.

• د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي. البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٦٠.

• د. راغب السرجاني. الإمام البيهقي، موقع قصة الإسلام.

أبرز تلامذته

بعد أن كان البيهقي تلميذًا يتلقى ما جاد به أساتذته عليه من علم وفير، حتى استوعبه، وحققه، وبرع في تصنيفه وتدوينه، ما لبث أن أصبح شيخًا بارزًا، يعطي تلاميذه بنفس البذل الذي أخذه من مشايخه.

وقد تواجد لسماع كتبه الكثير من تلاميذه، الذين حرصوا على ألا يفوتهم الأخذ عنه، لما له من مكانة علمية سامقة، فقد استدعي إلى نيسابور سنة ٤٤١ هـ لينشر العلم، فأجاب، وأقام بها مدة، وحدّث بتصانيفه. بالإضافة إلى ما عقده من مجالس علمية في بلده بيهق، وغيرها من البلدان المجاورة. ومن أشهر تلاميذه:

١- الإمام أبو عبدالله الفراوي النيسابوري الشافعي (ت ٥٣٠ هـ).

٢- الإمام أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي ثم النيسابوري.

٣- ابنه أبو علي: إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردي، شيخ القضاة.

• د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي. البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٦٢.

مصنفاته

١- أحكام القرآن. وقد جمع البيهقي فيه أقوال الشافعي في بيان آيات الأحكام.

٢- أحاديث الشافعي.

٣- الألف مسألة.

٤- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي.

٥- تخريج أحاديث الأم (كتاب الأم للشافعي).

٦- معالم السُّنَن.

٧- معرفة السُّنَن والآثار.

٨- العقائد.

٩- إثبات عذاب القبر.

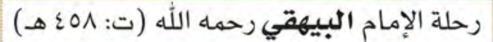
١٠- القراءة خلف الإمام.

١١- فضائل الصحابة.

١٢- السُّنَن الكبرى وهو أشهرها وسيرد تفصيله.

١٣- شعب الإيمان.

• د. راغب السرجاني. الإمام البيهقي، موقع قصة الإسلام.



يذكر أ. السيد أحمد صقر في مقدمته (لمعرفة السُّنن والآثار): أن للبيهقي تحركات كثيرة في **البلدان المجاورة** لموطنه، إذ **سمع** بكنوقان وأسفرايين، وطوس، والمهرجان، وأسد أباذ، وهمذان، والدامغان وأصبهان والري، والطابران. إلا أن د. عطية الغامدي لم يذكر لمشايخه بها؛ لذلك اقتصرنا على رحلاته التي أطلعنا على شيوخه الذين أفاد منهم.

١ رحلته داخل **خراسان الكبرى وما جاورها** (انظر رقم (١) داخل الخريطة).

٢ رحلته من خراسان الكبرى إلى **العراق**

رحل الإمام البيهقي - رحمه الله - إلى العراق قاصدًا حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت، مدينة بغداد، وسمع بها من هلال بن محمد بن جعفر الحفار وعلي بن يعقوب الأيادي، وأبي الحسين بن بشران وطبقتهم. ثم توجه إلى الكوفة أيضًا قاصدًا علماءها، فأفاد بها من جناح بن نذير القاضي وغيره. ولم أجد ذكرًا لتاريخ رحلته هذه، ولا المدة التي قضاها في كل من بغداد والكوفة، إلاّ أن السبكي يشير إلى أن ذلك كان وهو في طريقه إلى الحج.

٣ رحلته من العراق إلى **الحجاز**

شد البيهقي - رحمه الله - رحاله قاصدًا مكة المكرمة؛ لأداء فريضة الحجّ، ولكنه رأى هذه المناسبة فرصة سانحة للاستفادة من علماء البلد الحرام، فجلس فيها إلى الحسن بن أحمد بن ضراس، وأبي عبدالله بن نظيف، وغيرهما. فأفاد منهما فوائد كبيرة.

أقوال العلماء -رحمهم الله- في البيهقي:

١ ابن عساكر:

«كتب إليَّ الشيخ أبو الحسن الفارسي قال: أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي الإمام الحافظ الأصولي، الديِّن الورع، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم الحافظ والمكثرين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ وتفقه، وبرع فيه، وشرع في الأصول».

٢ السمعاني في الأنساب:

«كان إمامًا فقيهًا حافظًا، جمع بين معرفة الحديث وفقهه، وكان يتتبع نصوص الشافعي، وجمع كتابًا فيها سماه كتاب المبسوط، وكان أستاذه الحاكم الحافظ، وتفقه على أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، وسمع الحديث الكثير وصنَّف فيه التصانيف التي لم يسبق إليها، وهي مشهورة موجودة بين أيدي الناس».

٣ أبو الحسن عبدالغافر:

«أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي، ... واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويزيد عليه بأنواع من العلوم».

٤ الإمام السبكي:

«فقد كان الإمام البيهقي (رحمه الله) عالمًا عاملاً، ذا سعة وإحاطة بالعلوم الشرعية؛ فإنه أنفق شطر عمره في جمعها وتحصيلها، وأنفق الشطر الآخر منه في تنظيمها وتصنيفها، فأخرج للناس هذه المصنفات الجليلة، والتي بلغت الخمسين مصنفًا في فنون لم يسبق إليها».



يُعـد هذا الكتاب من أجمع الكتب التي تناولت نصوص الأحكام بكافة صورهـا المرفوعة وغير المرفوعة، حيث رتبـه المصنف على الأبـواب الفقهيـة، وأورد تحت كل باب ما يناسبه من نصوص، وذكر النص بسنده، وبين وجوه الخلاف فـي الرواية، وبين علـل الأحاديث التي يرويهـا، وما يصـح منها، ومـا لا يصـح، وبين غريب الألفـاظ، وقـام ببيان وجـوه التعارض الظاهري بين النصوص، واعتمد فيه طريقة الكتـب والأبواب، كما يبين المصنـف وجوه الخلاف في الرواية، ويحكم على رواة النصوص في أحيان كثيرة، ويبين علل الأحاديث التـي يرويها، وما صحَّ منها ومـا لا يصح، ويبين وجوه الاستـدلال المختلفـة فيمـا يتعرض له مـن أحاديث، ويخـرج نصوص الكتاب، مع عزوهـا إلى من أخرجها مـن الأئمة، ويذكـر من سند هذا المخـرج القدر الذي يلتقي به مع سند الحديث عنده، ويبين خلاف الألفاظ في بعض الروايات، قال عنه ابن الصلاح: «إنا لا نَعلَمُ مثلَهُ في بابه»، وقد جعله ابـن الصلاح سادس الكتب الستـة في القيمـة والأهمية بعـد البخـاري، ومسلم، وسُنَن أبي داود، وسُنَن النسائي، وسُنَن الترمذي، وقال الإمـام السبكـي مشيـدًا بسُـنَن البيهقي: «أمـا السُّنَن الكبـير فمـا صنـف في علـم الحديـث مثلـه تهذيبًا، وترتيبًا، وجودةً».

ذكـره الذهبي في الكتب التي إن أدمن فيها القراءة و المطالعـة و الدراسة فهو العـالم حقًا، ذكر البيهقي فيـه أخبـار كثيرة تفـوق العشريـن ألف خـبر. يُعد الكتـاب مصدرًا مهمًا لمعرفـة النصوص و الأدلة في كثـير من المسائـل الفقهية، و قد يقـف الباحث على مسائـل في كتب الفقه يندر وجـود أدلتها في الكتب الستـة، بل قـد لا توجـد البتـة كمسألـة الاستجمار بالجلد. قـال فيه الذهبـي: «وانقطـع بقريته مُقبلاً علـى الجمع والتأليف، فعمـل السُّنَن الكبير في عشر مجلـدات، ليـس لأحـــــد مثلـه» وقـال الذهبـي أيضًا: «فتصانيـف البيهقـي عظيمة القـدر، غزيرة الفوائـد، قلَّ مَن جـوَّد تواليفه مثل الإمـام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء، سيما سُنَنه الكبرى». واختصـر الذهبـي كتاب السُّـنَن الكـبرى في كتاب اسمـاه المهـذب فـي اختصـار السُّـنن الكبـير للبيهقي، اختصر فيه أسانيد البيهقي وأبقى منها ما يعرف به مخرج الحديث، وما حذف من السند إلا ما صح إلى المذكور، فأما متونه فأتى بها إلا في مواضع قليلة جدًّا من المكرر.

١- السُّنَن الكبير، موقع نداء الإيمان.
٢- السُّنَن الكبير، موقع دار النوادر.

الإمام أبو الحسن الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ)

هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبدالله أبو الحسن الدَّارَقُطْني البغدادي، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث.

ولد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاث مئة في دار قطن (محلة كبيرة ببغداد).



اعتنى بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، واهتم بالحديث وعلومه، وبالغ في اهتمامه، فبدأ يتردد على مجالس العلماء وعمره لم يتجاوز العشرة، فهو يمشي خلف المتعطشين إلى العلم وبيده رغيف وعليه إدام، وعندما يمنع من الدخول يقعد على الباب ويبكي. وكان من صغره موصوفًا بالحفظ الباهر والفهم الثاقب، والبحر الزاخر حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار، فجلس ينسخ جزءًا كان معه وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي للإملاء أحسن من فهمك وأحضر، ثم قال له ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثًا؟ فقال: إنه أملى ثمانية عشر حديثًا إلى الآن، والحديث الأول منها عن فلان، ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئًا، فتعجب الناس منه فهو كما حكى لنا يوسف القواس «كنا نمر إلى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا، بيده رغيف وعليه كامخ، فدخلنا إلى ابن منيع ومنعناه، فقد فقعد على الباب ويبكي»[1].

ودأب على طلب العلم حتى صار فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته في أسماء الرجال وأحوال الرواة وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية، مع الصدق والأمانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب، ورسوخ في معرفة الحديث وعلله حتى صار من أحسن من تكلم في الحديث وعلله[2].

١، ٢- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٠، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة - الرياض.



الدارقطني: بفتح الدال وبعد الألف راء مفتوحة، ثم قاف مضمومة، وبعدها طاء مهملة ساكنة، ثم نون، هذه نسبة إلى دار قطن وكانت محلة كبيرة ببغداد. الأنساب ٥ / ٢٧٣، وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩.

كانت ولادة الدّارَقُطْنِيّ في خلافة المقتدر بالله، وكانت فترة ضعف سياسي، وفقر، وقلاقل، ومحن، ثم جاء بعده في سنة ٣٢٠ القاهر بالله ثم الراضي بالله، وهكذا تتابع الخلفاء حتى كان آخرهم الطائع لله أبو بكر من سنة ٣٦٣-٣٩٣هـ. ولم يكن عهد أولئك الخلفاء بأحسن من عهد المقتدر بالله في أغلب الأحيان.

توفي الدارقطني في بغداد سنة ٣٨٥ هـ ودفن في مقبرة باب الدير قرب مرقد الشيخ معروف الكرخي وصلى عليهِ أبو حامد الإسفراييني.

مكان ميلاد الإمام الدارقطني ووفاته رحمه الله

كان الدارقطني مضطلعًا بعلم القراءات فصنف فيها كتابًا موجزًا جمع الأصول في أبواب عقدها أول الكتاب، حتى قيل فيه: لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ويحذون حذوه. كما أنه كان مضطلعًا بالفقه، فإنه كان فقيهًا على مذهب الإمام الشافعي، تفقه على أبي سَعيد الاصطخري الفقيه الشافعي، وقيل: بل أخذه عن صاحب لأبي سعيد. وكان عارفًا باختلاف العلماء ومذاهبهم، فهو كما قال الخطيب: « فإن كتاب السُّنَن الذي صنفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه؛ لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام. وبجانب هذه العلوم فقد اعتنى بدراسة النحو وكتب اللغة والشعر، فإنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء. وكان الدارقطني مدرسة قائمة خرجت العديد من الحفاظ والعلماء، وقد أتاحت له معرفته العظيمة الواسعة بعلوم الحديث وغيره مكانة مرموقة بين أساتيذ العصر، فأمَّه طلبة العلم من كل حدب وصوب. وتصدر في آخر أيامه للإقراء ببغداد[1] .

ارتحل الإمام الدارقطني إلى الكوفة والبصرة وواسط وتنيس، كما ارتحل في كهولته إلى الشام ومصر وخوزستان وجاء إلى مكة حاجًّا فاستفاد وأفاد. وقد كانت بغداد في عصره تزخر بالشيوخ من أهل العلم والرواية، وكان العلماء المشهود لهم بالمعرفة والحفظ يؤُمّونها من كافة الأقطار الإسلامية، فتعقد لهم مجالس التحديث والإملاء، ولهم تخصصات متعددة تمثل ثقافة عصرهم، وكان الدارقطني حريصًا على الإفادة منهم، وسماع مروياتهم، والأخذ عنهم، والتفقه بهم، وقد أتاحت له حافظته الواعية، وشغفه البالغ ودأبه في الطلب أن يستنزف علومهم، ويستوعب مروياتهم، إلا أنه وهو شديد الرغبة في الاستزادة من العلم لم يقنع بما أخذه عن شيوخها، فشدَّ الرحال إلى عدد من البلاد الإسلامية ليلتقي فيها بالحفاظ وأهل العلم، ليسمع منهم ويكتب عنهم. ارتحل إلى الشام ومصر، قال الأزهري: لما دخل الدارقطني مصر كان بها شيخ علوي من أهل مدينة رسول الله يقال له: مسلم بن عبيد الله، وكان عنده كتاب النسب عن الخضر ابن داود، عن الزبير بن بكّار، وكان مسلم أحد الموصوفين بالفصاحة المطبوعين على العربية فسأل الناس الدارقطني أن يقرأ عليه كتاب النسب، ورغبوا في سماعه بقراءته، فأجابهم عن ذلك، فقال له بعد القراءة المعيطي الأديب: يا أبا الحسن، أنت أجرأ من خاصي الأسد، تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والأدب، فلا يؤخذ عليك فيه لحنه، وأنت رجل من أصحاب الحديث، وتعجب منه[2] .

١ - أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٢، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة - الرياض.

٢- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الطبقة الحادية والعشرون، الدارقطني، جـ ١٦، ص ٤٤٩ - ٤٦١.

سمع

الدَّارَقُطْنِيّ من شيوخ بلده، فارتحل إلى **البصرة**، و**الكوفة**، وإلى غير ذلك من مدن العراق، والتي كانت مركزًا من مراكز العلم والعلماء، فقد ارتحل إلى **واسط** للقاء شيوخها والرواية عنهم، ورحل إلى البصرة و**الأُبلَّة** في حدود العشرين وثلاث مئة، كما أنه رحل إلى الكوفة للسماع من الحافظ أبي عبدالله محمد بن القاسم بن زكريا الكوفي السوداني، قال الدَّارَقُطْنِيّ: كتبت **ببغداد** من أحاديث السوداني... ثم مضيت إلى الكوفة لأسمع منه.

ارتحل الدارقطني بعد البصرة إلى الأُبلَّة، وسمع بها من يحيى بن موسى بن إسحاق بن وهب، وذكر ابن نقطة أنه ارتحل أيضًا إلى الأحواز (خوزستان).

ظهر القرامطة طوال هذه الحقبة، وعاثوا بأمن الخلافة وأمن المسلمين في كثير من أقطار العالم الإسلامي، فلم يأمن أهل المدن فيها، ولم يأمن المسافرون في أسفارهم، **وتعطّلت فريضة الحج** بسببهم سنين.

ارتحل إلى الحجاز للحج، وسمع بمكة من الحسن بن الخضر المعدَّل.

أمّا رحلة الدارقطني إلى مصر فكانت سنة ٣٥٧هـ، وسمع بها من علي ابن عبدالله بن الفضل، ومحمد بن عبدالله مُسَلَّم، وعلي بن أحمد ابن الأزرق، وغيرهم. وقد انتفع به أهل مصر كثيرًا، ولما أراد الخروج منها خرجوا يودعونه وهم يبكون لفراقه، فقال لهم: تبكون وعندكم عبدالغني بن سعيد، وفيه الخلف، وكان من أشهر تلامذته، وارتحل منها إلى **جزيرة تنيس** بالقرب من دمياط ليسمع بها من شيخه محمّد بن علي بن الحسن النقاش، ويحدث عنه.

ذُكِرت الأماكن التي رحل إليها الدارقطني مفرقة في مواضع من ترجمته، وفيما يأتي أهمها:

١- العراق (الكوفة - البصرة - واسط).
٢- الأحواز (خوزستان).
٣- بلاد الشام (دمشق).
٤- بقية بلاد الشام.
٥- ارتحل إلى فلسطين (القدس- الرملة) وغيرهما.
٦- الحجاز (مكة والمدينة النبوية «عندما حَجَّ»).
٧- مصر، قال الحاكم النيسابوري: «دخل الدارقطني الشام ومصر على كبر السنّ، وحج واستفاد وأفاد ...».

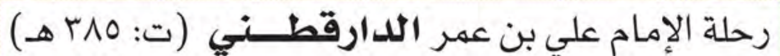
الدولة العباسية وأبرز الدول التي عاصرتها

النفوذ القرمطي — النفوذ الأخيضري

منطقة الثغور الإسلامية مع البيزنطيين

الإمبراطورية البيزنطية — ■ عاصمة الخلافة العباسية

اتسمت الخلافات السياسية على الخلافة، سواء فيما بين العباسيين أنفسهم، أو فيما بينهم وبين غيرهم، فمن النفوذ البويهي إلى التركي حيث جرت حوادث عظيمة بشأن التنازع على الخلافة، وقتل وتنصيب الخلفاء العباسيين الذين ليس لهم من أمر الخلافة إلا الاسم فقط في أغلب الأحيان. فقد عاش الدَّارَقطني في خلافة المقتدر بالله، وكانت فترة ضعف سياسي، وفقر، وقلاقل، ومحن، ثم جاء بعده في سنة ٣٢٠هـ القاهر بالله ثم الراضي بالله، وهكذا تتابع الخلفاء حتى كان آخرهم الطائع لله أبو بكر من سنة ٣٦٣-٣٩٣هـ. ولم يكن عهد أولئك الخلفاء بأحسن من عهد المقتدر بالله في أغلب الأحيان.



أقوال العلماء في الدارقطني رحمه الله:

١ **قال الحاكم النيسابوري:**

«صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والورع، وإمامًا في القراء والنحويين، وأقمت في سنة سبع وستين ببغداد أربعة أشهر، وكثر اجتماعنا فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل والشيوخ، وله مصنفات يطول ذكرها، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله».

٢ **قال السلمي:**

«شهدت بالله أن شيخنا الدارقطني لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حَديث رَسُولِ ﷺ، وَكَذَلِكَ الصحابة والتابعين وأتباعهم».

٣ **قال الخطيب البغدادي:**

«كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث».

٤ **قال ابن الجوزي:**

«كان فريد عصره وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بأسماء الرجال وعلل الحديث». وقال أيضًا: «اجتمع له مع علم الحديث المعرفة بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الأمانة والعدالة وصحة العقيدة».

٥ **قال ابن كثير الدمشقي:**

«الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير، وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية».

أبرز شيوخه

• الحافـظ الإمـام ابـن حبان البستي صاحب الصحيح وكتاب الثقات وغيرهما.

• الحافـظ الحجـة المعمَّـر، مسنـد العصـر أبـو القاسـم عبـدالله بـن محمـد بـن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي.

• القاضـي الإمـام المحـدث الثقـة، مسنـد الوقـت، أبـو عبـدالله الحسين بـن إسماعيل ابن سعيد الضبي البغدادي.

• الإمـام الحافظ الثقة القدوة محمـد بن مخلد بـن حفص أبو عبدالله الدوري ثم البغدادي.

• الإمـام المقرئ النحوي، شيخ المقرئـين، أبـو بكـر أحمـد بـن موسى بـن العباس بـن مجاهد البغدادي.

• الإمـام الحافـظ اللغوي، ذو الفنـون، أبو بكر بـن القاسم بن بشار بن الأنباري.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٤٤٩ - ٤٦١.

أبرز تلامذته

سمع مـن الدارقطني عدد كثير من الحفاظ والفقهاء وغيرهم، أكتفي بذكر نماذج منهم:

١ – أحمد بن عَبدالله بن أحمد، أَبـو نُعَيـم الأصبهـاني (ت ٤٣٠ هـ).

٢ – أَحمد بـن مُحمد بن غالب، أَبو بكر البرقاني (ت: ٤٢٥ هـ).

٣ – تمام بـن مُحمد بن عُبَيدالله ابن جعفر الرازي (ت: ٤١٤ هـ).

٤ – حمـزة بن مُحمـد بن طاهر ابـن يُونُس، أَبو طاهـر الدقاق (ت: ٤٢٤ هـ).

٥ – حمـزة بـن يوسـف بـن موسـى، أَبـو القاسـم السهمي (ت: ٤٢٧ هـ).

٦ – الحسـن بن علـي بن مُحمد ابـن الحسـن بـن عَبـدالله، أبو محمد الجوهري،(ت: ٤٥٤ هـ).

أبـو الحسـن علي بن عمـر البغـدادي الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ص ١٥.

مصنفاته

١ – المجتنـى مـن السُّنَن المأثـورة عـن النبي ﷺ، والتنبيـه علـى الصحيـح منها والسقيـم، واختلاف الناقلين لها في ألفاظها.

٢ – علل الحديث.

٣ – المؤتلف والمختلف.

٤ – التتبع.

٥ – الإلزامات.

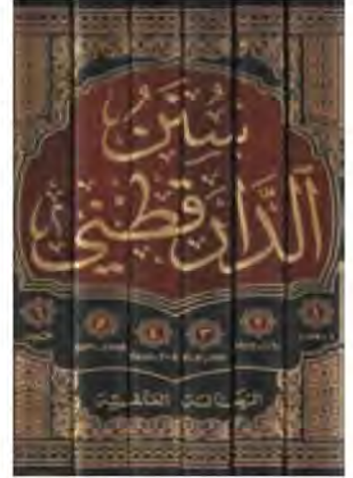
٦ – الأحاديث التي خولف فيهـا إمام الهجـرة مالك ابن أنس.

٧ – أحاديث موطأ مالك، واتفاق الـرواة عن مالك، واختلافهم فيه، وزيادتهم ونقصانهم.

٨ – كتاب الصفات وكتاب الرؤية.

أحمد مختار رمزي، أعلام المحدثين.

سُـــنن الدارقطني



يشتمل كتـاب: (السُّنَن عن رسول الله ﷺ) للدارقطني جملة الأحاديث النبويـة المحتج بها غالبًـا الخاصة بالأحكام الشرعيـة. وعلى هذا المعنى (سُنَن أبـي داود)، و (سُنَن النسائي) و (سُنَن ابن ماجه)، فهذه وأمثالها هي كتب الحديث، المشتملة علـى أحكام التشريع الإسلامي؛ إذن فالإمام الدَّارَقُطْنِـيّ، وضع هذا الكتاب في أحاديـث الأحكام وسماه بهذا الاسم، إلا أنه خرج عن اصطلاح المحدثين بجمعه الأحاديث المردودة في الكتاب -وهـي الأغلـب- والموقوفـة، والمقطوعـة، ومـا أكـثر الأحاديـث الموقوفة والمقطوعـة في الكتاب. حتـى إنه -أحيانًا- يعقد ترجمـة لموضوع ما فلا يـورد فيهـا حديثًا (مرفوعًا). فمـادة الكتاب مادة حديثيـة، سواء كانت حديثًـا نبويًـا، أو شيئًـا يتصـل بفقهـه، فيما يتعلـق بطريقـة التصنيف والتبويب- أو ما يتصل بالحديث، من تصحيح، أو تضعيف، أو كشف علة، أو نحو ذلك من تطبيقات مصطلح الحديث.

يتبـادر إلى الذهـن من تسمية الكتاب بـ (السُّنَن ...) أنه يشبـه أمثاله من كتب السُّنَن، في جمع المحتج به في منهج مؤلفه من السُّنَن المروية عن رسول الله ﷺ، والمعتبر به، ممـا يصلح للشواهد والمتابعات، الذي هـو الأصل المقصود بهـذا النوع من التصنيف. يقول الحافظ ابن حجـر: « ... ولأن أصل وضع التصنيف للحديـث على الأبـواب: أن يقتصر فيـه على ما يصلح للاحتجـاج أو الاستشهاد، بخـلاف من رتب على المسانيـد، فـإن أصـل وضعه: مطلـق الجمع». ويقـول الكتاني فـي (الرسالة المستطرفـة ...) عن (كتب السُّـنَن): «وهي في اصطلاحهم: الكتـب المرتبة على الأبواب الفقهية: من الإيمـان، والطهارة والصلاة، والـزكاة، إلى آخرها، وليس فيها شيء مـن الموقوف؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سُنَّة، ويسمى حديثًـا». والحـق أنه ليس الأمر في سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ على ما وصفوا به كتب السُّنَن، بل إن الذي يستنتج من الكتاب -بعد الدراسة- أن موضوعه يكاد يكون العكس تمامًا، لأن الإمام الدَّارَقُطْنِيّ قد خالف هذا الأصل الذي ذكره ابن حجر والكتّاني ومشى عليه جمهور المحدثين من قبل ومن بعد. أي: إن موضوع الكتاب هو: جمـع الأحاديث الضعيفة والموضوعـة والمضطربة والمعللة -وإن خرج عن ذلـك أحيانًا- مرتبة على أبواب الفقة. فموضوع كتب السُّنَن هو: جمع أحاديث الأحكام مرتبة على أبواب الفِقه ليحتج بها الفقهاء،

ويستدلـوا بها على ما ذهبوا إليه مـن الأحكام، في حين أن موضوع سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ جمع أحاديث الأحكام التي استدل بها بعض الفقهاء، وبيان عللها، واختلاف طرقها وألفاظها، وأنهـا لا تصلح دليلًا على ما ذهب إليه من احتج بها من الفقهاء؛ فالدَّارَقُطْنِيّ في جمعه هـذه الأحاديـث في كتابه (السُّـنَن ...) كأنه قصد الـرد على بعض الفقهـاء، وبيان أن استدلالهم بهذه الأحاديث غير سديد.



أهمية كتاب (السُّنَن) للدارقطني، ومكانته بين كتب السُّنَن!

لكتـاب (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ) أهمية بقدر أهمية مؤلفه، وبقدر ما فيه من صفات جعلته من أهم كتب التخريج.

ويـدرك هذا الأمر مـن يطلع على كتاب (السُّنَن)، فيرى ما فيـه من سعة الرواية، وتمام الدراية.

أثنى عليه بعض الأئمة المعتبرين بما يستحقه:

أ- قال الحافظ الخطيب البغدادي عن (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ):

« ... فـإن (كتاب السُّنَن) الذي صنَّفه يدل علـى أنه كان ممن اعتنى بالفقه، لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام».

ب- وقال الحافظ ابن كثير عنه:

«له كتابه المشهور، من أحسن المصنَّفات في بابه، لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق في شكله، إلا من استمد من بحره، وعمل كعمله».

ولقـد صـدق الحافظ ابن كثير رحمـه الله، فإنه لم يوجـد شيء من (كتـب السُّنَن) على طريقـة (سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ): في جمـع الأحاديث الغريبة، والمعللة، والضعيفة -وإن كان لا يغني عن غيره من كتب السُّنَن؛ بل ليس هو من بَابَتها (أي: لا يصلح مثالًا لها)»*.

١- إلا أنه في بابه لم يأت مثله، كما قال ابن كثير.

ولهذا اعتنى به الأئمة وأهل العلم في الفقه وتخريج الحديث، ولذلك كثرت إحالتهم عليه في كتب التخريج وغيرها.

٢- وتأتـي أهمية الكتـاب -أيضًا- من حديث تفرده بأحاديث عـن الكتب الستة -على أن أحاديثـه ليسـت للاحتجاج بها- ومـن فوائد روايته لهـا أن تعرف درجتهـا من الصحة، وكذلك كثرة عدد أحاديثه المخرّجة فيه.

٣- ومـن مظهـر عنايـة الأئمة وغيرهـم بسُـنَن الدَّارَقُطْنِيّ، التـي تعكس أهميـة الكتاب عندهم: أنهم ألّفوا حوله كثيرًا من المؤلفات.

* الرحيلـي، د. عبـدالله بـن ضيـف الله الرحيلي. الإمـام أبو الحسـن الدارقطني وآثاره العلمية، ص ٢٦٤.

أهم مصادر الباب الثالث ومراجعه

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

• الصباغ، د. محمد بن لطفي، أبو داود - حياته وسُنَنه، المصدر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١، ص٢٦١-٣٤٠.

• مجلة البحوث الإسلامية، الجزء رقم : ١، الصفحة رقم: ٢٨٣، العدد الأول - الإصدار : من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥هـ (كتاب العدد أبو داود حياته وسُنَنه) الباب الثاني، سُنَن أبي داود.

• جلال الدين السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر، ت: ٩١١هـ، قوت المغتذي على جامع الترمذي، إعداد طالب الدكتوراة: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة أ.د. سعدي الهاشمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسُّنَّة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ، جزءان.

• الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:

١- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

٢- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت -لبنان.

• اللواتي الطنجي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله: رحلة ابن بطوطة، ج ٣، ص ٣٥، المحقق: عبدالهادي التازي، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ.

• أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

• الجوزجاني، أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ت: ٢٢٧ هـ: التفسير من سُنَن سعيد بن منصور - محققًا دراسة وتحقيق: د سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

• اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (المتوفى: بعد ٢٩٢هـ): البلدان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

• الغامدي، د. أحمد بن عطية بن علي: البيهقي وموقفه من الإلهيات، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

• الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

• الرحيلي، د. عبدالله بن ضيف الله: الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية. دار الأندلس الخضراء.

• غالب، د. مهجة: المجددون الأوائل.. جريدة الاتحاد، تاريخ النشر: الثلاثاء ١٤ أغسطس ٢٠١٢م.

• جاد الحق، محمد سيد: أبو جعفر الطحاوي، موقع الألوكة.

• أرشيف ملتقى أهل الحديث، المحرم ١٤٣٢ هـ.

• منتدى الدراسات الحديثية.

• منتدى التخريج ودراسة الأسانيد.

• الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ): العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

• المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الفِرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض -١٤٣٨ هـ.

• الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن: مسند الإمام الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني.

• السُّنَن الكبير، موقع نداء الإيمان.

• السُّنَن الكبير، موقع دار النوادر.

• برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.

تنبيه !

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس



العبيكان للنشر Obeikan Publishing

إحدى شركات

العبيكان للاستثمار Obeikan Investment Group

أحدث الإصدارات

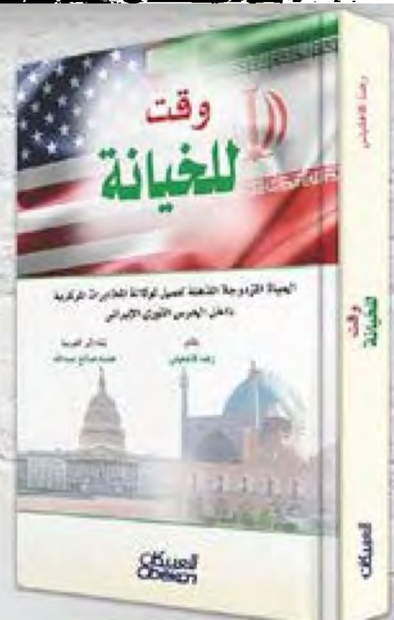




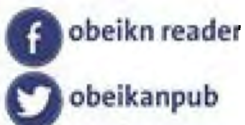








Follow Us



كتبنا الصوتية







كتبنا الإلكترونية



لخدمات البيع والتوصيل



البـاب الرابــع



أصحاب المسانيد

الباب الرابع: أصحاب المسانيد

المسانيد

هي جمع مُسند – بضم الميم، وفتح النون-، وهو: في اللغة: مأخوذ من (سَنَد). قال ابن فارس «السين والنون والدال أصل واحد، يدل على انضمام الشيء إلى الشيء». وقال الزبيدي: «المُسند معتمد الإنسان».

وأما في الاصطلاح: فهي على الرواية بالإسناد، أي رفع الأحاديث إلى قائلها، وعلى الكتاب الذي يروي مؤلفه أحاديث كل صحابي على حدة، والمعنى الثاني هو المقصود في هذا الأطلس، قال الخطيب البغدادي: عن أنواع المؤلفين في الأحاديث: «ومنهم من يختار تخريجها على المُسند، وضم أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض» وقال الزركشي عنهم: «ومنهم من جمع حديث كل صحابي وحده، ثم رتبهم على حروف المعجم، ومنهم من رتب على سوابق الصحابة، فبدأ بالعشرة المبشرين ثم بأهل بدر». وقريبًا من هذا الاصطلاح يرى أ. أحمد مختار رمزي: أنها الكتب الحديثية التي صنَّفها مؤلفوها على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم، بمعنى أنهم جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة[(١)].

وأما ترتيب أسماء الصحابة داخل المسند، فقد يكون على نسق حروف المعجم، وقد يكون على السابقة في الإسلام: فتقدم أحاديث العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أهل الحديبية، ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح، ثم من أسلم يوم الفتح، ثم أصاغر الصحابة سنًّا، ثم أحاديث النسوة الصحابيات. وقد يكون على القبائل والأنساب، فيقدم بنو هاشم، ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ في النسب. ولكن الترتيب على حروف المعجم أسهل تناولًا.

وكتب المسانيد دون كتب السُّنَن في الرتبة؛ إذ جرت عادة مصنفيها أن يجمعوا في مُسند كل صحابي ما يقع لهم من حديثه، صحيحًا كان أو سقيمًا، ولذلك لا يسوغ الاحتجاج بما ورد فيها مطلقًا، واستثنى بعض المحدثين منها مُسند الإمام أحمد بن حنبل[(٢)].

١ - ٢ . أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، ص ٥٤٤ - ٥٤٦.

ذكـر، د. دخيـل بن صالح اللحيدان[1] **عن بدايـات عناية أهل العلم بتأليـف المسانيد** - بمعناها الاصطلاحـي المختـار- كان في أوائل عصـر تدوين أصول المصادر الحديثية، وذلـك في أواخر القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث الهجري، حيث عُني المتقدمون من أئمة الحديث بإفراد حديث النبي ﷺ بمسانـد خاصـة به - في الغالـب - وفي ذلك يقول الحافظ ابن حجـر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ): «رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة، وذلك على رأس المئتين، فصنَّف عُبيدالله بن موسى العَبْسـي الكوفي مُسنـدًا، وصنَّف مُسَدَّد بن مُسَرْهَد البصري مُسندًا». وبالرغم مما اختاره الحافظ ابن حجر، فإن أهل العلم اختلفوا في أول من صنَّف مسندًا، على أقوال، منها:

القـول الأول: إنـه: عبيدالله بـن موسى العَبْسـي الكوفي (ت: ٢١٣ هــ)، وأبـو داود: سليمان بن داود الطيالسي البصري (ت: ٢٠٣ هـ). وبه قال الحاكم وابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) وأبو السعادات ابن الأثير والزَّرْكَشي وغيرهم.

وقـد ابتـدأ الحافظ ابن حجر العسقـلاني بعُبيدالله بن موسـى، ولكنه ثنَّى بمُسَدَّد بـن مُسَرْهَد الأسدي البصري (ت: ٢٢٨ هـ) كما تقدم.

أما الإمام أبو عمرو: عثمان بن عبدالرحمن بن الصلاح (ت: ٦٤٣ هـ) فقد ابتدأ بالطيالسي، فقال:«كتب المسانيد غير ملتحقة بالكتب الخمسة وما جرى مجراها في الاحتجاج بها . . كمسند أبي داود الطيالسي، ومسند عُبيدالله بن موسى».

القـول الثـاني: إنه: نُعيم بن حماد الخزاعي المصـري (ت: ٢٢٨ هـ)، وأسد بن موسى الأموي المصري المعـروف بأسـد السُّنَّـة (ت: ٢١٣ هـ)، وفي ذلك يقـول الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ): «قـال أحمد بن حنبل -رحمه الله-: أول من رأيناه، يكتب المُسند: نُعيم بن حماد»، ويقول أيضًا: «أول من صنَّف مُسندًا وتتبعه: نُعيـم بـن حماد»؛ إلا أن الخطيب البغدادي يقول: «صنَّف أسد بن موسى المصري مُسندًا، وكان أسد أكبر مـن نُعيـم سنًّا وأقدم سماعًـا، فيحتمل أن يكون نُعيـم سبقه إلى تخريج المُسند وتتبـع ذلك في حداثته، وخَرَّج أسدٌ بعده على كبر سِنه والله أعلم».

القول الثالث: إنهم أوائل بحسب البلدان. قال أبو أحمد: عبدالله بن عدي (ت: ٣٦٥ هـ) - عند ترجمة يحيى بن عبدالحميد الحمَّاني الكوفي (ت: ٢٢٨ هـ) -: «ليحيي - يعني صاحب الترجمة - مُسند صالح، يقـال: إنه أول مـن صنَّف مُسندًا بالكوفة، وأول من صنَّف بالبصرة: مُسَدَّد، وأول من صنَّف بمصر: أسد السُّنَّة، وأسد قبلهما وأقدم موتًا». ثم أسرد د. دخيل ترجيحًا يحسن الرجوع إليه والاستفادة منه.

١- المسانيد نشأتها وأنواعها وطريقة ترتيبها، موقع رسالة الإسلام، ٢/٩/ ١٤٢٩ هـ الموافق ١٦/٠٢/٢٠٠٨م.

أصحاب المسانيد

أبو حنيفة

الإمام الأعظم أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار (٨٠ - ١٥٠ هـ)، صاحب (المسانيد السبعة عشر).

الشافعي

الإمام أبو عبدالله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، الهاشمي، المطلبي (١٥٠ - ٢٠٤هـ)، صاحب (المُسند)، و(السُّنَن).

أحمد بن حنبل

الإمام أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني، المروزي، البغدادي (١٦٤ - ٢٤١هـ)، صاحب (المُسند) ذائع الصيت.

الطيالسي

أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود، البصري، الفارسي الأصل، مولى آل الزبير بن العوام (١٣١ - ٢٠٣هـ)، صاحب (المُسند).

البزَّار

الإمام أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي، المعروف بالبزَّار، من أهل البصرة (نيف عشرة ومئتان - ٢٩٢هـ) صاحب (المُسند المعلل المسمى بـ (البحر الزخار).

أبو يَعلى

الإمـام أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بـن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (٢١٠-٣٠٧هـ)، صاحب (المُسند)، و(المُعجم).

قولٌ آخر في المسانيد



المسانيد العشرة مصطلح مـن مصطلحات المحدثين ويريدون بها:

- مُسند مُسدَّد بن مسرهد، (ت: ٢٢٨ هـ)
- زوائد مُسند أحمد بن منيع، (ت: ٢٤٤ هـ)
- زوائد مُسند ابن أبي شيبة، (ت: ٢٣٥ هـ)
- زوائد مُسند ابن أبي عمر العدني، (ت: ٢٤٣ هـ)
- زوائد مُسند عبد بن حميد، (ت: ٢٤٩ هـ)
- زوائد إسحاق بن راهويه، (ت: ٢٣٨ هـ)
- زوائد مُسند أبي داود الطيالسي، (ت: ٢٠٤ هـ)
- زوائد مُسند الحميدي، (ت: ٢١٨ هـ)
- زوائد مُسند الحارث بن أبي أسامة، (ت: ٢٨٢ هـ)
- زوائد مُسند أبي يعلى الموصلي، (ت: ٣٠٧ هـ)

الإمام أبو حنيفة النعمان(•) (٨٠ - ١٥٠ هـ)

هو الإمام **أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفارسي**، عرف بالإمام الأعظم، كان جده من أهل كابل قد أُسِر عند فتح بلاده ثم مُنّ عليه. وأبو حنيفة - وإن كان مولى - لم يجر عليه الرق ولا على أبيه، بل كان حُر النفس أصيلاً، ولم يكن نسبه الفارسي غاضًا من قدره في عصر يقدم شرف التقوى على شرف النسب.



ولد أبو حنيفة ﷺ في الكوفة سنة ثمانين للهجرة على رواية الأكثرين، ونشأ وتربى بها وعاش أكثر حياته فيها متعلمًا ومجادلاً ومعلمًا.

نشأ أبو حنيفة ﷺ في بيت إسلامي خالص، وقد ابتدأ حياته تاجرًا ثم لفته الشعبي فقيه الأثر، لما لمح فيه من مخايل الذكاء وقوة الفكر، إلى الاختلاف إلى العلماء مع التجارة، فانصرف إلى العلم دون أن يهمل التجارة.

تثقف أبو حنيفة ﷺ بالثقافة الإسلامية التي كانت في عصره، فقد حفظ القرآن على قراءة عاصم، ودرس الحديث دراسة متقنة، وعرف قدرًا من النحو والأدب والشعر، كما درس علم الكلام وأصول الدين، وجادل الفرق المختلفة في مسائل الاعتقاد وما يتصل به، ثم عدل إلى الفقه واستمر عليه واستغرق كل مجهوده الفكري، وقد ذكر في اختياره للفقه قوله: «كلما قلبته وأدرته لم يزدد إلا جلالة ... ورأيت أنه لا يستقيم أداء الفرائض وإقامة الدين والتعبد إلا بمعرفته، وطلب الدنيا والآخرة إلا به».

اتجه أبو حنيفة ﷺ إلى دراسة الفتيا على المشايخ الكبار الذين كانوا في عصره، ولزم شيخه حماد بن أبي سليمان مذ كان في الثانية والعشرين من عمره إلى أن مات شيخه وأبو حنيفة ﷺ في الأربعين من عمره. ومع ملازمة أبي حنيفة ﷺ لشيخه حماد فقد كان كثير الرحلة إلى بيت الله الحرام حاجًّا، يلتقي في مكة والمدينة بالفقهاء والمحدثين والعلماء، يروي عنهم الأحاديث ويذاكرهم الفقه ويدارسهم ما عندهم من طرائق.

• الإمام محمد أبو زهرة: أبو حنيفة، حياته وعصره - آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، ط. الثانية.

مكان ميلاد الإمام أبي حنيفة ووفاته رحمه الله



مسجد الكوفة قديمًا، حيث تعلم أبو حنيفة وعلَّم العلوم الشرعية



٣

توفي أبو حنيفة في رجب وقيل في شعبان وقيل لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ١٥٠هـ، وقيل سنة ١٥١هـ، وقيل سنة ١٥٣هـ، وقيل توفي في اليوم الذي وُلد فيه الإمام الشافعي، وكانت وفاته في **بغداد**، ودفن في مقبرة الخيزران:

مَاتَ نعْمَان فَمن هَذَا الذي ... يحيى الليل إِذا مَا سدفا

٢

بغداد

نهر دجلة

المدائن

ساباط

اللطيفية

الإسكندرية

المسيب

بحر الملح

كربلاء



بابل

نهر الفرات

أرض السواد

الكفل

الكوفة

النجف

القادسية

العذيب

١

ولد أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الكوفي بمدينة الكوفة سنة ٨٠ هـ، وقد كانت الكوفة إحدى مدن العراق الكبيرة التي أنشئت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ، وقد كان ينتشر فيها العلماء أصحاب المذاهب والطوائف الدينية الأخرى، وقد نشأ في هذه البيئة الغنية بالعلم والعلماء، وعاش حياته يسعى إلى طلب العلم والرزق معًا، ولا يطلب العلم إلا من أهله، ولا يأكل إلا من عمل يده، وظل على هذا المبدأ إلى أن توفاه الله عام ١٥٠ هـ، حيث دفن في مقبرة الخيزران في بغداد.

٠ ١٠ ٢٠ كم

ذكر كثير من العلماء أن الإمام أبا حنيفة **راوٍ من رواة الحديث**، وإمام من أئمته، وحافظ من حفاظه، لكن لم يكن مكثرًا من الرواية كالمحدثين المشهورين، لاشتغاله بالاستنباط وفقه الحديث والإفتاء. ولا شك في أن أبا حنيفة له اطلاع واسع على الأحاديث النبوية ورواياتها، وإلا فكيف يفتي الناس في دين الله، ويوصف بالإمامة في الفقه من غير اطلاع على الحديث النبوي. وهذه بعض أقوال العلماء دليل على ذلك[1]:

١- مسعر بن كدام –وهو من شيوخ أبي حنيفة- (ت: ١٥٢هـ): «طلبت الحديث مع أبي حنيفة فغلبنا».

٢- يحيى بن آدم –أحد شيوخ البخاري- (ت: ٢٠٣هـ): «إن في الحديث ناسخًا ومنسوخًا كما في القرآن، وكان النعمان – أبو حنيفة- جمع حديث أهل بلده كله، فنظر إلى آخر ما قبض عليه النبي ﷺ فأخذ منه».

٣- عبدالله بن داود الخُريبي (ت: ٢١٣هـ): «يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم... ثم ذكر حفظه عليهم السُّنَن والفقه».

وهناك آخرون ذكروا أبا حنيفة مُحدِّثًا، مثل: الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، والحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، والسرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، والكاساني (ت: ٥٨٧هـ) صاحب مقولة: «إنه كان من صيارفة الحديث»، وابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، والذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، و ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) ... إلخ.

كان أبو حنيفة حافظًا، والمقصود بالحافظ: من توسع في الحديث وفنونه بحيث يكون ما يعرفه من الأحاديث وعللها أكثر مما لا يعرفه. وعلى هذا فالحافظ أرفع من المحدث.

وممن ذكره في طبقات الحفاظ:

الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) في تذكرة الحفاظ.

ابن عبدالهادي المقدسي (ت: ٧٤٤هـ) في طبقات علماء الحديث.

ابن ناصر الدمشقي (ت: ٨٤٢ هـ) في التبيان لبديعة البيان.

ابن المِبْرَد (ت: ٩٠٩هـ) في طبقات الحفاظ.

السيوطي (ت: ٩١١هـ) في طبقات الحفاظ.

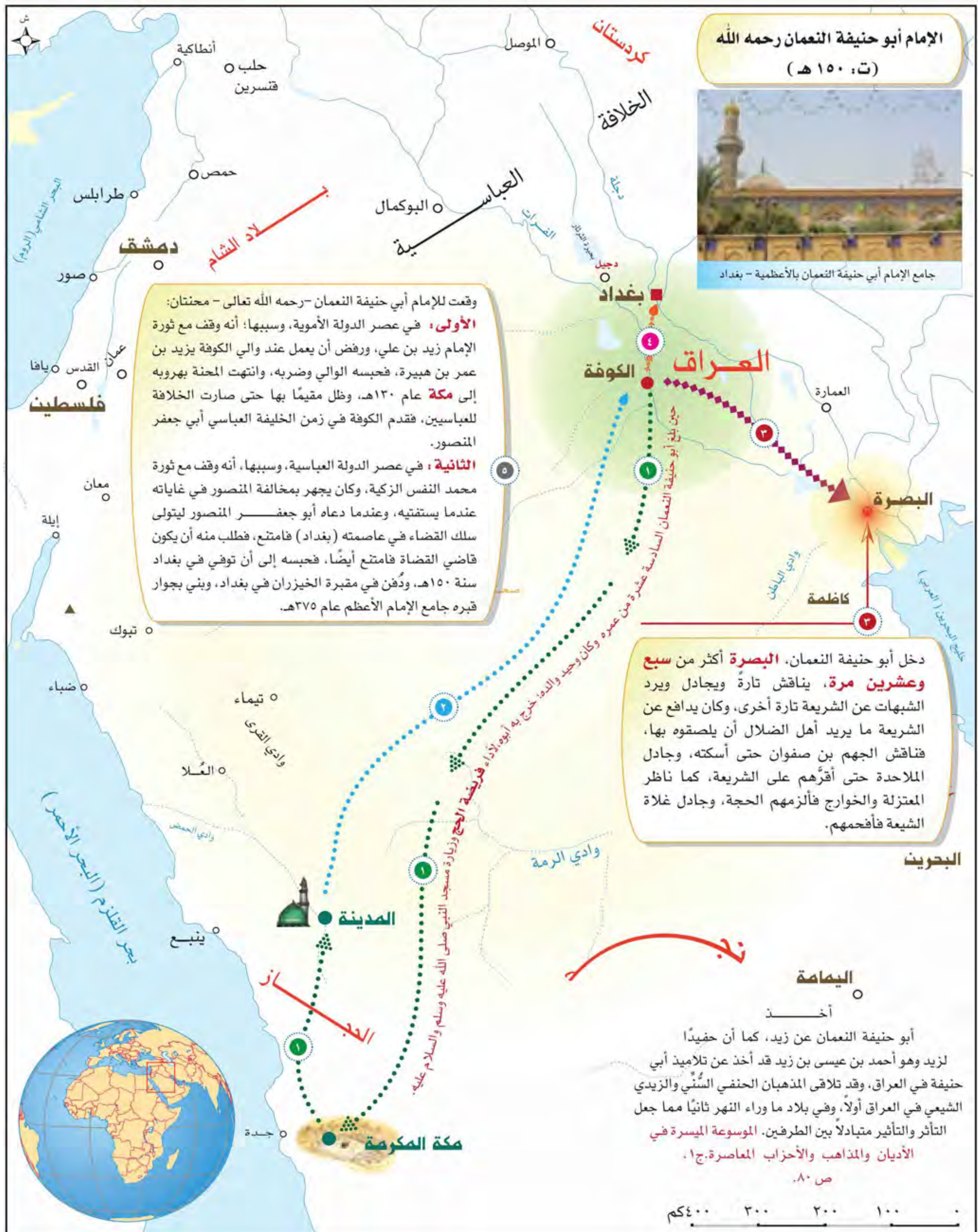
البدخْشي (ت: ٩٢٢هـ) في تراجم الحفاظ[2].



يقول الحافظ عبدالقادر القرشي: «اعلم أنَّ الإمام أبا حنيفة قد قُبِل قوله في الجرح والتعديل، وتلقاه عنه علماء هذا الفن وعملوا به، كتلقيهم عن الإمام أحمد والبخاري وابن معين وغيرهم من شيوخ الصنعة، وهذا يدلك على عظمة شأنه وسعة علمه وسيادته».

كتَبَ أحد المعاصرين رسالة سماها: (الإمام أبو حنيفة النعمان محدِّثًا في كتب المحدثين). طبعت في دار البيان في الكويت، تقديم د. محمود الطحان ود. محمد فوزي فيض الله.

١ - ٢ ، العيسى، رياض: الإمام أبو حنيفة محدثًا وحافظًا، الأربعاء ١٦ ربيع الأول ١٤٣٦ - ٧ يناير ٢٠١٥م. رابطة العلماء السوريين.


الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله
(ت: ١٥٠ هـ)
جامع الإمام أبي حنيفة النعمان بالأعظمية – بغداد
كردستان
الخلافة
العباسية
بلاد الشام
الموصل
أنطاكية
حلب
قنسرين
حمص
طرابلس
البوكمال
دمشق
صور
عمّان
القدس
يافا
فلسطين
معان
أيلة
تبوك
ضباء
تيماء
وادي القرى
العُلا
ينبع
المدينة
الحجاز
جدة
مكة المكرمة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
البحر الشامي (الروم)
الفرات
دجلة
دجيل
بغداد
الكوفة
العراق
العمارة
البصرة
وادي الباطن
كاظمة
البحرين
خليج البحرين (العربي)
وادي الرمة
نجد
اليمامة
وقعت للإمام أبي حنيفة النعمان –رحمه الله تعالى– محنتان:
الأولى: في عصر الدولة الأموية، وسببها؛ أنه وقف مع ثورة الإمام زيد بن علي، ورفض أن يعمل عند والي الكوفة يزيد بن عمر بن هبيرة، فحبسه الوالي وضربه، وانتهت المحنة بهروبه إلى مكة عام ١٣٠هـ، وظل مقيمًا بها حتى صارت الخلافة للعباسيين، فقدم الكوفة في زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.
الثانية: في عصر الدولة العباسية، وسببها، أنه وقف مع ثورة محمد النفس الزكية، وكان يجهر بمخالفة المنصور في غاياته عندما يستفتيه، وعندما دعاه أبو جعفـــــر المنصور ليتولى سلك القضاء في عاصمته (بغداد) فامتنع، فطلب منه أن يكون قاضي القضاة فامتنع أيضًا، فحبسه إلى أن توفي في بغداد سنة ١٥٠هـ، ودُفن في مقبرة الخيزران في بغداد، وبني بجوار قبره جامع الإمام الأعظم عام ٣٧٥هـ.
حين بلغ أبو حنيفة النعمان السادسة عشرة من عمره وكان وحيد والده، خرج به أبوه لأداء فريضة الحج وزيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والسلام عليه.
دخل أبو حنيفة النعمان، البصرة أكثر من سبع وعشرين مرة، يناقش تارةً ويجادل ويرد الشبهات عن الشريعة تارة أخرى، وكان يدافع عن الشريعة ما يريد أهل الضلال أن يلصقوه بها، فناقش الجهم بن صفوان حتى أسكته، وجادل الملاحدة حتى أقرَّهم على الشريعة، كما ناظر المعتزلة والخوارج فألزمهم الحجة، وجادل غلاة الشيعة فأفحمهم.
أخـــــذ أبو حنيفة النعمان عن زيد، كما أن حفيدًا لزيد وهو أحمد بن عيسى بن زيد قد أخذ عن تلاميذ أبي حنيفة في العراق، وقد تلاقى المذهبان الحنفي السُّنِّي والزيدي الشيعي في العراق أولاً، وفي بلاد ما وراء النهر ثانيًا مما جعل التأثر والتأثير متبادلاً بين الطرفين. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.ج١، ص ٨٠.
٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠كم

شيوخه

ذكر **المِزِّي**[١]: طائفة من **شيوخ أبي حنيفة** بلغ عددهم من ذكرهم خمسين شيخًا هم كالآتي: «محمد بن المنكدر، وإسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصغيرات، وجبلة ابن سحيم، وأبو هند الحارث بن عبدالرحمن الهمداني، والحسين بن عبيد الله، والحكم ابن عتيبة، وحماد بن أبي سليمان، وخالد بن علقمة، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وزبيد اليامي، وزياد ابن علاقة، وسعيد بن مسروق الثوري، وسلمة بن كهيل، وسماك بن حرب، وأبو ربوة شداد ابن عبدالرحمن، وشيبان بن عبدالرحمن النحوي وهو من أقرانه، وطاوس ابن كيسان فيما قيل، وظريف السعدي، وأبو سفيان طلحة بن نافع، وعاصم بن كليب، وعامر الشعبي، وعبد الله بن أبي حبيبة، وعبدالله بن دينار، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وعبدالعزيز ابن رفيع، وعبد الكريم بن أبي أمية البصري، وعبدالملك بن عمير، وعدي بن ثابت الأنصاري، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن السائب، وعطية بن سعيد العوفي، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلقمة بن مرثد، وعلي بن الأقمر، وعلي بن الحسن الزناد، وعمرو بن دينار، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وقابوس بن أبي ظبيان، والقاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، وقتادة بن دعامة، وقيس أبو مسلم، ومحارب بن دثار، ومحمد بن الزبير الحنظلي، ومحمد بن السائب الكلبي، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن قيس الهمداني، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، ومخول بن راشد، ومسلم البطين الملائي، ومعن بن عبدالرحمن، ومقسم، ومنصور بن المعتمر، وموسى بن أبي عائشة، وناصح بن عبدالله المحلي، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وأبو غسان الهيثم بن حبيب الصراف، والوليد بن سريع المخزومي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن عبدالله الكندي، ويحيى بن عبدالله الجابر، ويزيد بن صهيب الفقير، ويزيد بن عبدالرحمن الكوفي، ويونس بن عبدالله بن أبي فروة أبو إسحاق السبيعي، وأبو بكر بن عبدالله بن أبي الجهم، وأبو خباب الكلبي، وأبو حصين الأسدي، أبو الزبير المكي، أبو السوار ويقال أبو الأسود السلمي، أبو عون الثقفي، أبو فروة الجهني، أبو معبد مولى بن عباس، أبو يعفور العبدي».

١- أبو الحجاج، جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المِزِّي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج ٢٩، ص ٤١٩.

مدرسة الإمام أبي حنيفة النعمان (ت: ١٥٠ هـ)

الحقبة الزمنية	أشهر تلاميذ هذه الحقبة	
النصف الثاني من القرن الثاني الهجري	القاضي أبو يوسف (ت: ١٨٢ هـ)	محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩ هـ)
	زفر بن الهذيل (ت: ١٥٨ هـ)	الحسن بن زياد اللؤلؤي (ت: ٢٠٤ هـ)
النصف الأول من القرن الثالث الهجري	عيسى بن أبان (ت: ٢٢١ هـ)	محمد بن سماعة (ت: ٢٣٣ هـ)
	المعلى بن منصور (ت: ٢١١ هـ)	إبراهيم بن رستم المروزي (ت: ٢١١ هـ)
النصف الثاني من القرن الثالث الهجري	أبو بكر الخصاف (ت: ٢٦١ هـ)	محمد بن شجاع الثلجي (ت: ٢٦٦ هـ)
	القاضي أحمد بن أبي عمران (ت:٢٨٠ هـ)	القاضي أبو خازم (ت: ٢٩٢ هـ)
النصف الأول من القرن الرابع الهجري	أبو جعفر أحمد الطحاوي (ت: ٣٢١ هـ)	أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٢٣ هـ)
	أبو الحسن الكرخي (ت: ٣٤٠ هـ)	أبو الفضل الحاكم الشهيد (ت: ٣٤٤ هـ)
النصف الثاني من القرن الرابع الهجري	أبو بكر الرازي الجصاص (ت: ٣٧٠ هـ)	أبو الليث السمرقندي (ت: ٣٧٣ هـ)
	أبو عبدالله الجرجاني (ت: ٣٩٨ هـ)	
النصف الأول من القرن الخامس الهجري	أبو الحسن القدوري (ت: ٤٢٨ هـ)	أبو زيد الدوسي (ت: ٤٣٠ هـ)
	شمس الأئمة الحلواني (ت: ٤٤٧ هـ)	
النصف الثاني من القرن الخامس الهجري	أحمد بن سهل السرخسي (ت: ٤٩٠ هـ)	فخر الإسلام البزدوي (ت: ٤٨٢ هـ)
	أبو اليسر البزدوي (ت: ٤٨٢ هـ)	
القرن السادس الهجري	علاء الدين السمرقندي (ت: ٥٣٩ هـ)	علاء الدين الكاساني (ت: ٥٨٧ هـ)
	علي بن أبي بكر المرغيناني (ت: ٥٩٣ هـ)	

(مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان)



مُسنـد أبي حنيفة أحد مسانيد وكتب الحديث النبوي، رتب فيه الحافظ أبو نعيـم الأصبهاني الأحاديث التي رواها أبو حنيفة النعمان عن شيوخه بسند إلى رسـول الله ﷺ علـى حروف المعجم، ثم سرد تحـت كل شيخ مروياته، يبدؤهـا بقوله أبـو حنيفة عن فلان ثم يسوق مرويـات الشيخ، وقد قدم من اسمـه محمد قبل سائر الأسماء تشرفًا بذكر رسول الله ﷺ، وهو فـي هذا العمل يعقـب الحديث بذكر المتابعـات والشواهد والتنبيـه على الانفرادات والمخالفات والغرائـب، ويعتني بجمع الطرق، وبيان العِلل الواردة فيها. قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في مقدمة كتابه:

مسنـد أبي حنيفة ذكر ما انتهى إلينا مـن مسانيد حديث الإمام أبي حنيفة النعمان بن الثابت الكوفي فقيه أهل العراق ومفتيهم.

قـال ابن حجـر العسقلاني فـي كتاب تعجيـل المنفعة بزوائد رجـال الأئمة الأربعـة: أمـا مُسند أبي حنيفة فليسـ من جمعه، والموجود مـن حديث أبي حنيفـة إنما هو كتـاب الآثار التي رواها محمد بـن الحسن عنه، ويوجد في تصانيـف محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله مـن حديث أبي حنيفة أشياء أخرى، وقد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثي وكان بعد الثلاث مئة بحديث أبـي حنيفة فجمعه فـي مجلدة ورتَّبه على شيوخ أبـي حنيفة، وكذلك خرَّج منـه المرفـوع الحافـظ أبو بكر بـن المقـري، وتصنيفه أصغر مـن تصنيف الحارثـي، ونظيره مسنـد أبي حنيفة للحافظ أبي الحسـن بن المظفر، وأما الـذي اعتمد أبو زرعة بن أبـي الفضل بن الحسين العراقـي الحسيني على تخريـج رجاله، فهو المسند الذي خرَّجـه الحسين بن محمد بن خسرو، وهو متأخر، وفي مسند ابن خسرو زيادات عمَّا في مسند الحارثي وابن المقري. وقـد طبع مُسند منسوب إلى أبي حنيفـة من رواية الحصفكي سنة ١٣٠٩هـ على يد مفتي المدينة النبوية عبدالسلام الداغستاني، طبع الآستانة بهامش الأدب المفرد للإمام البخاري، وهو عندي صغير الحجم، قريب من مراسيل أبـي داود، فلا أدري هل هو أحد الأربعة، ويظهـر أنه غيرها[1]، وفي كشف الظنـون: مُسند الإمام الأعظم رواه الحسن بن زيـاد اللؤلؤي، ورتَّب المُسند

كتاب : جامع المسانيد
تأليـف : محمد بـن محمود الخوارزمي. حققه وخرَّج أحاديثه : أ. نجـم الديـن محمـد الـدركاني، الناشـر: المكتبـة الحنفيـة، مجلـدان، مجموعـة الأحاديـث و الآثـار التـي تضـم ١٥ مسنـدًا، للإمام أبي حنيفة النعمان.

مُسنـد الإمـام أبـي حنيفـة، تأليـف أبـي نعيـم أحمد بـن عبدالله بـن أحمد بن إسحـاق بـن موسـى بـن مهـران الأصبهـاني (المتوفـى: ٤٣٠هـ)، المحقـق: نظر محمـد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثـر - الرياض، الطبعـة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عـدد الأجزاء: ١.

١- الجعفري الفاسي، محمـد بن الحسن (ت: ١٣٧٦ هـ): الفكـر السامـي فـي تاريـخ الفقه الإسلامي، ج ١، ص ٤١٣.

المسانيد السبعة عشر

للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه سبعة عشر مسنداً لجامعيها:

١ ـ حماد بن أبي حنيفة، المتوفى سنة (١٧٠هـ).

٢ ـ أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد القاضي، المتوفى سنة (١٨٢هـ)(١).

٣، ٤ ـ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، المتوفى سنة (١٨٩هـ)(٢).

٥ ـ أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي، المتوفى سنة (٢٠٤هـ).

٦ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي.

٧ ـ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي، المتوفى في حدود سنة (٣٣٥هـ).

٨ ـ أبو الحسين عمر بن الحسن الأشناني القاضي، المتوفى سنة (٣٣٩هـ).

٩ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث البخاري المعروف بعبد الله الأستاذ، المتوفى سنة (٣٤٠هـ)(٣).

١٠ ـ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجُرْجاني الشافعي، المتوفى سنة (٣٦٥هـ).

١١ ـ أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد، المتوفى سنة (٣٧٩هـ).

١٢ ـ أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد العدل، المتوفى سنة (٣٨٠هـ).

١٣ ـ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣٠هـ)(٤).

(١) ويسمى مسنده: «نسخة أبي يوسف»، والشهير بكتاب «الآثار» لأبي يوسف.

(٢) له مسندان: أحدهما يسمى: «نسخة محمد بن الحسن». والآخر يسمى: «الآثار» لمحمد بن الحسن.

(٣) واختصر مسنده القاضي موسى بن زكريا الحصكفي المتوفى سنة (٦٥٠هـ)، ورتبه على أبواب الفقه، وشرحه جماعة من العلماء، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(٤) طبع أخيراً بالرياض (سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) بتحقيق وتعليق نظر محمد الفاريابي، وهي طبعة سقيمة، مليئة بالأخطاء والتصحيفات، وعدد الآثار فيه ٣١٢ أثراً تقريباً.

١٤ ـ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرو البلخي، المتوفى سنة (٥٢٢هـ).

١٥ ـ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، المتوفى سنة (٥٣٥هـ)(١).

١٦ ـ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقري(٢).

١٧ ـ أبو علي الحسن بن محمد البكري(٣).

بل كان الخطيب نفسه حينما رحل إلى دمشق استصحب معه مسند أبي حنيفة للدارقطني، ومسنده لابن شاهين، ومسنده للخطيب نفسه، وهذه غير تلك المسانيد السبعة عشر.

وذكر البدر العيني في «تاريخه الكبير» أن «مسند أبي حنيفة» لابن عقدة، يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث، وهو أيضاً غير تلك المسانيد.

وقد قال السيوطي في «التعقبات»: ابن عقدة من كبار الحفاظ، وثقه الناس، وما ضعفه إلا متعصب. اهـ.

(١) جمع قاضي القضاة أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي المتوفى سنة (٦٥٥هـ) مسانيد هؤلاء الخمسة عشر في كتاب ضخم سمّاه: «جامع مسانيد الإمام الأعظم».
وساق فيه أسانيده إلى تلك المسانيد.
كما ساق المحدث محمد عابد بن أحمد بن علي السندي المتوفى سنة (١٢٥٧هـ)، أسانيده إليها في ثبته: «حصر الشارد في أسانيد الشيخ محمد عابد».

(٢) قال عنه ابن حجر في مقدمة تعجيل المنفعة: «وكذلك خرج المرفوع منه [أي: من مسند الحافظ أبي محمد الحارثي] الحافظ أبو بكر بن المقري، وتصنيفه أصغر من تصنيف الحارثي. اهـ.

(٣) ساق الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي الشافعي المتوفى سنة (٩٤٢هـ) أسانيد تلك المسانيد السبعة عشر في كتابه «عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان».
وساقها أيضاً الشمس محمد بن علي بن طولون الصالحي الحنفي المتوفى سنة (٩٥٣هـ) في «الفهرست الأوسط من المرويات».
وقد جمعت كل تلك الأسانيد بعد تحقيقها في مقدمة كتابي «إتحاف الأنام بمسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان»، أسأل الله تعالى التوفيق إلى طبعه.

صورة (زنكوغرافية) من كتاب أ. أحمد مختار رمزي (سير أعلام المحدثين)، ص ٦٨٠ - ٦٨١



قاسم بن قطوبغا برواية الحارثي على أبواب الفقه، وله عليه الأمالي في مجلدين، ومختصر المُسند المسمى بالمعتمد لجمال الدين محمود بن أحمد القونوي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٠ هـ، ثم شرحه وسمَّاه المُستند، وجمع زوائده أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ، قال: وقد سمعت في الشام عن بعض الجاهلين بمقداره ما ينقصه ويستصغره ويستعظم غيره، وينسبه إلى قلة رواية الحديث، ويستدل على ذلك بمسند الشافعي وموطأ مالك، وزعم أنه ليس لأبي حنيفة مُسند، وكان لا يروي إلا عدة أحاديث، فلحقتني حمية دينية فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيده التي جمعها له فحول علماء الحديث النبوي.

الإمام محمد الشافعي(*) (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)

صاحب المُسند والسُّنن

هو أبوعبدالله **محمد بن إدريس** بن العباس بن عثمان **بن شافع الهاشمي** القرشي المطلبي، وكان أبوه قد هاجر من مكة إلى غزة بفلسطين بحثًا عن الرزق، لكنه مات بعد ولادة محمد بمدة قصيرة فنشأ محمد يتيمًا فقيرًا. وشافع بن السائب هو الذي ينتسب إليه الشافعي لقي النبي ﷺ، وأسر أبوه السائب يوم بدر في جملة من أسر وفدى نفسه ثم أسلم، ويلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في عبد مناف.

لما بلغ سنتين قررت أمه العودة وابنها إلى مكة لأسباب عديدة منها حتى لا يضيع نسبه، ولكي ينشأ على ما ينشأ عليه أقرانه، فأتم حفظ القرآن وعمره سبع سنين. عرف الشافعي بشجو صوته في القراءة.

نشأ الشافعي في مكة وعاش فيها مع علو وشرف نسبه عيشة اليتامى والفقراء، والنشأة الفقيرة مع النسب الرفيع تجعل الناشئ يشب على خلق قويم ومسلك كريم فعلو النسب يجعله يتجه إلى معالي الأمور، والفقر يجعله يشعر بأحاسيس الناس ودخائل مجتمعهم، وهو أمر ضروري لكل من يتصدى لعمل يتعلق بالمجتمع. وقد بدت عليه علائم النبوغ والذكاء الشديدين منذ الصغر، حتى إن معلم الكتاب قبل دخوله فيه دون أجر، مقابل حلوله محله في تعليم الصبيان في أثناء غيابه. وكان قوي الذاكرة، فقد قيل: إنه ما نسي شيئًا حفظه أبدًا.

«كان الشافعي رحمه الله كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف، أو منهما عوض؟».
الإمام أحمد بن حنبل

حفظ الشافعي القرآن وهو ابن سبع سنين، وجوده على مقرئ مكة الكبير إسماعيل بن قسطنطين، وأخذ تفسيره من علماء مكة الذين ورثوه عن ترجمان القرآن ومفسره عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. ثم اتجه بعد حفظه القرآن لاستحفاظ أحاديث رسول الله ﷺ. وقد أولع منذ حداثة سنّه بالعربية، فرحل إلى البادية يطلب النحو والأدب والشعر واللغة، ولازم هُذيلًا عشر سنوات يتعلم كلامها وفنون أدبها، وكانت أفصح العرب فبرز ونبغ في اللغة العربية وهو غلام. قال الأصمعي - ومكانته في اللغة مكانته -:

* الحاجة درية العيطة، فقه العبادات على المذهب الشافعي.

مكان ميلاد الإمام محمد بن إدريس الشافعي





ولِـد الإمام محمد بن إدريس الشافعي **بغزة** من أرض فلسطين سنة ١٥٠ هـ، وعلـى ذلك اتفـق رأي الجمهرة الكبرى مـن مؤرخي الفقهـاء وكاتبي طبقاتهم، ولكن وُجد بجوار هذه الرواية من يقول: أنـه وُلِد بعسقلان بالقـرب من غزة، بل وُجـد مـن يتجـاوز الشـام إلى اليمـن، فيقـول أنـه وُلِـد باليمـن. وسبـب هذا الاختـلاف أنـه قـد روي عـن الشافعي ثلاثُ روايات أهمها: أنه وُلد بغزة، فعن محمـد بن عبـد الله بن عبد الحكـم أنه قـال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي رضـي الله عنـه: «ولِـدتُ بغـزة سنـة خمسين (يعني: خمسين ومئة)، وحُمِلت إلى مكة وأنا ابن سنتين».

وفـي رواية ثانية: أنه وُلـد **بعسقلان**، فعن عمرو ابـن سواد أنه قال: قـال لي الشافعي ﷺ: «ولدت بعسقلان، فلما أتى علـيَّ سنتان حملتني أمي إلى مكة، وكانت نهمتي فـي شيئين، في الرمي وطلب العلـم، فنلـت مـن الرمي حتـى كنـت أصيب من العشرة عشرة»، وسكتَ عن العلم، فقلت له: «أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي».



غزة سنة ١٨٦٢م

ولِد الشافعي في **العصر العباسي** وعاش فيه، وكانت الحقبة التي استغرقـت حياة الشافعي من ذلك العصر هي حقبة استقرار الأمر لهذه الدولة، وتمكـين سلطانها، وازدهار الحيـاة الإسلامية فيها، وقـد امتـاز ذلك العصـر بميزات كان لهـا الأثر الأكبر فـي إحياء العلـوم ونهضة الفكـر الإسلامي، حتى أنه يُعد مـن أزهى العصور الإسلامية فكرًا وعلمًا.



«صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن إدريس» وفي مكة كان يتردد على المسجد يسمع من العلماء بشغف شديد. وكان في ضيق العيش بحيث لا يجد ثمن الورق الذي يدون عليه، فكان يعمد إلى التقاط العظام والخزف والدفوف ونحوها ليكتب عليها، وكان يقول: «ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة، ولقد كنت أطلب ثمن القراطيس فتعسر عليَّ».

لم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة من العمر حين صار أستاذه مسلم بن خالد الزنجي – إمام أهل مكة ومفتيها – يقول له: «أفت يا أبا عبدالله، فقد والله آن لك أن تفتي» وهكذا اجتمع له في مكة النبوغ في اللغة والفقه والتفسير. ولكن همته في طلب العلم لم تقف به عند هذا الحد، فقد جاهد في سبيله فكان كثير الترحال. وكان العلماء والفقهاء في ذلك العصر يشدون الرحال إلى المدينة ليروا عالمها المشهور مالك بن أنس رضي الله عنه، وكان مالك صاحب مجلس في الحرم النبوي، لم يطرق الخلفاء بابه، ويحسبون حسابه وطرقت أخبار الإمام مالك أسماع الشافعي فاشتاق لرؤيته، وتلهف لسماع علمه، فحفظ كتابه الموطأ ورحل إلى يثرب، وهناك لم يستطع أن يظفر بالوصول إلى باب مالك إلا بعد لأي وجهد، ونظر إليه مالك، وكانت له فراسة، فقال له: «يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فسيكون لك شأن من الشأن».

أحس الشافعي أنه نال من العلم أشطرًا، فاتجهت نفسه إلى عمل من أعمال الدولة يتكسب به، بعد أن رهن داره، وعجزت أمه عن معونته، فتولى عملاً بنجران من اليمن، وهناك طفق يتردد على حلقات العلم، ويأخذ عن كبار العلماء فيها، إلى أن وقع بينه وبين والي اليمن في أثناء عمله شيء (بسبب ما أخذه عليه من الظلم) فوشى به الوالي إلى الخليفة هارون الرشيد، الذي أمر بإحضاره إلى بغداد، ولعل هذه المحنة التي نزلت به قد ساقها الله -تعالى- إليه ليصرف اهتمامه عن الولاية ونحوها، ويعود للاتجاه بكليته نحو العلم وخرج الشافعي رضي الله عنه من التهمة التي نسبت إليه ليطبق علمه وشهرته الآفاق، فقد أصبح محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة الذي آلت إليه رياسة الفقه في العراق أستاذًا للشافعي، تلقى عنه فقه أهل الرأي، ولما كان قد أخذ فقه أهل الحديث عن مالك الذي آلت إليه رياسة الفقه في

• الحاجة درية العيطة، فقه العبادات على المذهب الشافعي.

المدينـة فقـد خرج من هذيـن المذهبين بمذهب يجمع بينهمـا، وهو مذهبه القـديم المسمى بكتاب الحجة (رواه عنـه العديد من العلماء، وكان الزعفـراني أتقنهم له رواية وأحسنهم له ضبطًا) ثم قفل عائدًا إلى **مكة** وفي جعبته علوم أهل الأرض في ذلك العصر بعد أن مضى عامان على إقامته في بغداد، وأخذ يلقي دروسـه فـي الحرم المكي، والتقى به أكبر العلماء في موسم الحج، فكانوا يرون فيه عالمًا هو نسيج وحده، وفي هذه الأثناء التقى به أحمد بن حنبل، قال إسحاق بن راهويه: «لقيني أحمد بن حنبل بمكة فقال: تعال أريك رجلًا لم تر عيناك مثله، فأراني الشافعي. قال: فتناظرنا في الحديث فلم أر أفقه منه، ثم تناظرنا فـي القـرآن فلم أر اقرأ منه، ثم تناظرنا في اللغة ومـا رأت عيناي مثله قط» ومكث في مكة تسع سنوات كاملـة – وهو الذي عهدناه صاحب سفر وترحال – ليصفو له الجو لاستخراج قواعد الاستنباط بعيدًا عن ضوضاء العراق وتناحر الآراء فيها، وألَّف كتاب الرسالة في علم أصول الفقه.

ثم ارتحل ثانية إلى بغداد، وقد سبقته شهرته إليها، وتحدث بذكره المحدثون والفقهاء، ولقب فيها بناصر الحديـث، وأخذ ينشر آراءه الفقهية الأصولية ويجادل علـى أساسها. وعقد في الجامع الغربي في بغداد حلقـات العلم والفقه، وأمَّه المتعلمون والعلماء، منهم الممتحن، ومنهم المستمع، ومنهم المعتد بمذهبه بهذا المتفقه الجديد على زعمه، فما يكادون يجلسون إليه ويستمعون له حتى يرجعوا عن قولهم ويتركوا ما كانوا فيه، ويتبعوه.

وتكـررت رحـلات الشافعي بين مكة وبغـداد، وكانت خاتمة رحلاته إلى مصر التـي كان الدافع إليها ميله للابتعـاد عـن مركز الخلافة والسياسة، وذلـك بناء على دعوة والي مصر لـه، وانتهى به المطاف هناك، وأملـى مذهبه الجديـد في كتابه (المبسوط) الذي اشتهر فيما بعد باسـم كتاب الأمر، وأعاد النظر في آرائه وكتبه ومؤلفاته، فجدد بعضها، ونسخ بكتابه المصري كتابه البغدادي، (المذهب الجديد هو المعتمد، وعليه العمل، إلا أن هناك مسائل معينة قد اختارها فقهاء المذهب من القديم، ورجحوا الإفتاء بها، وتركوا الجديد فيها، ولقد أحصاها بعضهم بأربع عشرة مسألة، وبعضهم باثنتين وعشرين مسألة، وهي منثورة في كتب المذهب) وقال ﷺ: «لا أجعل في حل من روى عني كتابي البغدادي».

وكان النـاس فـي مصر علـى مذهب الإمام مالك، فقدمـوا الشافعي واستمعوا إليـه وافتتنوا به. وقصده كثـيرون من الشام واليمن والعراق وسائر الأقطار للتفقه عليه. وهكـذا توالت الشهادات بمكانة الشافعي مـن العلـم في عصره، وأجمع شيوخـه وقرناؤه وتلاميذه علـى أنه كان علمًا بين العلمـاء لا يجارى، ولئن تجاوزنا هذه الشهادات لنجدن شهادة أقوم دليلًا هي ما تركه من آثار من أقوال مأثورة أو فتاوى منثورة، أو رسائل كتبها، أو كتب أملاها. • الحاجَّة درية العيطة، فقه العبادات على المذهب الشافعي، ص ١٣.

قدم الشافعي مصر سنة ١٩٩ هـ، ومات فيها سنة ٢٠٤ هـ. لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ... ومن دونها قطعُ المهامة والقفر

عاد الشافعي إلى مكة، وأخذ يلقي دروسه في الحرم المكي والتقى به أكبر العلماء في موسم الحج، واستمعوا إليه، وفي هذا الوقت التقى به أحمد بن حنبل

(٥) بعد وشاية من والي اليمن ارتحل الشافعي إلى **بغداد** سنة ١٨٤ هـ، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، فكانت هذه المحنة خيرًا له، فقد وجَّهته إلى العلم بدل الولاية وتدبير شؤون السلطانِ. ذلك بأنه نزل عند محمد بن الحِسن، وكان من قبلُ يسمع باسمه وفقهه، وأنه حاملُ فقه العراقيين وناشرُه، وربما التقى به من قبل. أخذ الشافعي يدرس فقه العراقيين، فقرأ كتب الإمام محمد وتلقاها عليه، وبذلك اجتمع له فقه الحجاز وفقه العراق.

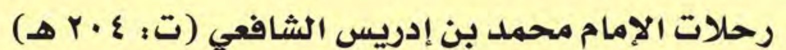
(٧) قدم الشافعي **بغداد** للمرة الثانية في سنة ١٩٥ هـ.

(٣) قال الشافعي: «فارقت مكة وأنا ابن أربع عشرة سنة، لا نبات بعارضي من الأبطح إلى ذي طوى، فرأيت ركبًا فحملني شيخ منهم إلى المدينة، فختمت من مكة إلى المدينة ست عشرة ختمة، ودخلت المدينة يوم الثامن بعد صلاة العصر، فصليت العصر في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولذت بقبره، فرأيت مالك بن أنس رحمه الله متزرًا ببردة متشحًا بأخرى.

(٢) قال الشافعي: «إني خرجت عن مكة، فلازمت هُذيلاً بالبادية، أتعلم كلامها، وآخذ طبعها، وكانت أفصح العرب، أرحل برحيلهم، وأنزل بنزولهم، فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار».

(٤) قال الشافعي: «وليت نجران وبها بنو الحارث بن عبدالمدان، وموالي ثقيف، وكان الوالي إذا أتاهم صانعوه، فأرادوني على نحو ذلك فلم يجدوا عندي ... ثم خرجت إلى اليمن، فارتفع لي بها الشأن وكان بها والٍ تابع لهارون الرشيد».

(١) الرحلة إلى مكة المكرمة (٢) في البادية
(٣) الرحلة إلى المدينة لتتلمذ على يد مالك بن أنس
(٤) الرحلة إلى نجران واليمن
(٥) الرحلة إلى بغداد بعد وشاية ألصقت به
(٦) العودة إلى مكة المكرمة، وبدء دروسه في الحرم
(٧) العودة إلى بغداد (٨) الرحلة إلى مصر
مناطق خارجة عن نطاق الخلافة العباسية
منطقة الثغور الإسلامية مع البيزنطيين
الإمبراطورية البيزنطية ■ عاصمة الخلافة العباسية



رحلات الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)

من أقوال العلماء -رحمهم الله- في الإمام الشافعي:

١ قال الإمام أحمد بن حنبل:

قال عبدالملك الميموني: كنت عند أحمد بن حنبل، وجرى ذكر الشافعي، فرأيت أحمد يرفعه، وقال: يُروى عن النبي ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يقرر لها دينها»، فكان عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه على رأس المئة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المئة الأخرى».

٢ قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وآخرون

«ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي»، وفي رواية: «ما رأيت رجلاً قط أعقل ولا أورع ولا أفصح من الشافعي». وقال يونس بن عبدالأعلى: «ما رأيت أحدًا أعقل من الشافعي، لو جمعت أمة فجعلت في عقل الشافعي، لوسعهم عقله».

٣ قال أبو ثور:

كتب عبدالرحمن بن مهدي إلى الشافعي رضي الله عنه وهو شاب أن يضع له كتابًا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ المنسوخ من القرآن والسُّنَّة، فوضع له كتاب الرسالة، قال عبدالرحمن: «ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو الله للشافعي فيها».

٤ قال أيوب بن سويد الرملي: وآخرون

لما رأى الشافعي: «ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل قط». وعن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: «إني لأدعو الله عز وجل للشافعي في كل صلاة، أو في كل يوم». وعن أبي عبدالله نفطويه أنه قال: «مثل الشافعي في العلماء مثل البدر في نجوم السماء».

تلقى الشافعي الفقه والحديث على **شيوخ** قد تباعدت أماكنهم، وتخالفت مناهجهم، حتى لقد كان بعضهم معتزليًّا ممن كانوا يشتغلون بعلم الكلام الذي كان الشافعي ينهى عنه، ولقد نال منهم ما رآه خيرًا، فأخذ ما يراه واجبَ الأخذ، وترك ما يراه واجبَ الرد. لقد أخذ الشافعي عن شيوخ بمكة وشيوخ بالمدينة وشيوخ باليمن وشيوخ بالعراق، ومشايخُه الذين روى عنهم كثيرون، أما المشهورون منهم والذين كانوا من أهل الفقه والفتوى فهم عشرون، خمسة مكية، وستة مدنية، وأربعة يمانية، وخمسة عراقية.

المكيون:

- سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي.
- مسلم بن خالد بن فروة الزنجي.
- سعيد بن سالم القداح.
- داود بن عبدالرحمن العطار.
- عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد.

المدنيون:

- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني.
- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري.
- عبدالعزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي.
- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي.
- محمد بن أبي سعيد بن أبي فُدَيْك.
- عبدالله بن نافع الصائغ.

اليمنيون:

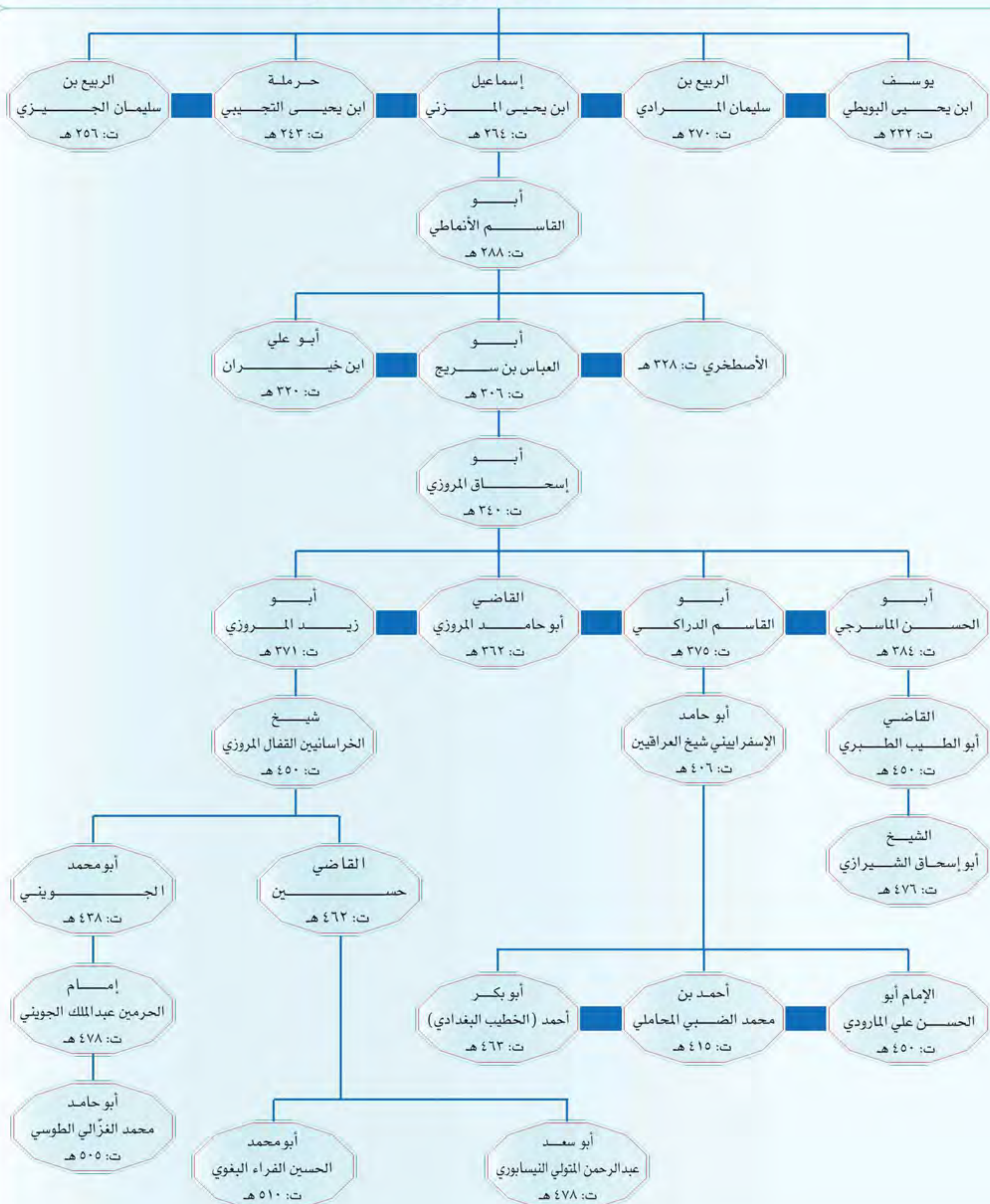
- مُطَرَّف بن مازن الصنعاني.
- هشام بن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء.
- عمرو بن أبي سلمة التنيسي، وهو صاحب الأوزاعي.
- يحيى بن حسان بن حيان التنيسي البكري، وهو صاحب الليث بن سعد.

العراقيون:

- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الحنفي.
- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي.
- حماد بن أسامة بن زيد، أبو أسامة الكوفي.
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم البصري.
- عبدالوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري.

الشافعي، محمد أبو زهرة، ص٤١.

مدرسة الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)



مُسنـد الإمـام أبـي عبـدالله الشافعـي ﷺ يُعد مُسنـد الإمام المعظـم، والمجتهد المقـدم، أبي عبدالله محمد بن إدريـس الشافعي، من أرفـع المسانيد شأنًا، وأعظمهـا نفعًا، لمن يريد أن يطلـع على وجوه التدليل، علـى مذهب هـذا الإمام الجليل؛ لأنه حـوى معظم ما استنـد إليه هـذا الإمام، مـن أحاديث الأحـكام، في الحلال والحرام.

وقد قال الحافظ أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي رحمه الله في (التذكرة في رجال المسانيـد العشرة) وهي في مكتبة الكبريلي بالآستانة: «ذكـرت فيها رجال الأئمـة الأربعة المقتـدى بهم؛ لأن عمدتهـم في الاستدلال لهم لمذاهبهم في الغالب على ما رووه فـي مسانيدهـم بأسانيدهم» ثـم ذكر الموطأ لمالـك ثم قال: «وكذلك مسنـد الشافعي؛ فأنه موضوع لأدلتـه على ما صح عنده من مروياتـه» ثم ذكر مُسند أبـي حنيفـة، ومُسند أحمـد رضي الله عنهـم. وكلام الحسينـي هذا يدل علـى أنه كان يعـرف أن لهم أدلة أخرى سوى ما في تلك المسانيد على ما يظهر من قوله (فـي الغالب) وإن تجاهل ابن حجـر هذا القيد فأخذ يرد في (تعجيل المنفعة) على الحافظ الحسيني بما لا يـرد عليه، مـع ظهـور أن الحسيني ليس ممن يجهل جامع مُسند الشافعي، ولا مدون مُسند أبي حنيفة، ولا أن للأئمـة أحاديث سوى ما في تلك الكتب، وتلك أمور قل بين طلبة العلم من يجهلها فضلًا عن مثل الحسيني حفظًا واطلاعًا.

ومُسنـد الشافعي هذا يحتوي علـى أحاديث سمعها أبو العباس محمد بن يعقوب الأصـم ت: سنة ٣٤٦ هـ من الربيع بن سليمان المرادي المؤذن المتوفى سـنة ٢٧٠ هـ في ضمن كتب الأم وغيرها التي سمعها مباشـرة من الامـام الشافعـي ﷺ غـير أحاديـث معروفـة سمعها بواسطـة البويطي، ومـدون تلك الأحاديـث بأسانيدها في ذلـك السفر المعروف بمُسند الإمـام الشافعي هو: أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري المتوفى سنـة ٣٦٠ هـ صاحـب الأصـم، وكان جمعـه لتلـك الأحاديـث فـي ذلـك السفر لشيخـه بطلبـه، وقيل إن جمعـه كان لنفسـه لا لشيخـه، ويقـال إن الجامـع هو الأصم نفسه والله أعلم.

وعلـى كل تقديـر فـإن أحاديـث ذلـك المُسنـد مـن مسموعـات ابن مطر مـن الأصم ضمـن سماعه لكتب الأم منـه كمـا سمعها هو مـن الربيع، وهـو سمعها من الشافعي رضي الله عن الجميع، ويكني بعض أهل العلم ابن مطر أبا جعفر والله أعلم.

فمُسنـد الشافعي سواء كان جمعه تحت إشراف الأصم أو مـن غـير إشرافه عليه، غير مرتب علـى الشيوخ ولا علـى الأبواب، ولـذا قال ابن حجر فـي تعجيل المنفعة: «ولم يرتب الذي جمع حديـث الشافعي أحاديثه لا على المسانيـد ولا علـى الأبـواب، وهـو قصور شديـد؛ فإنه اكتفـى بالتقاطها من كتـب الأم وغيرها كيف ما اتفق، ولذلك وقع فيها تكرار في كثير من المواضع ا.هـ». ولذا تـرى في المُسند سـرد أحاديثه تحـت عناوين إما غير دالـة على أبـواب الفقه اكتفاء بمجـرد ذكر مصادرها من الكتب نحـو (من كتاب اختلاف مالك والشافعي) و(مـن كتـاب الرسـالـة) و(مـن كتـاب إبطال الاستحسـان)، و(من كتاب اختـلاف أحكام القرآن) و(من كتاب سير الواقدي)، و(من كتاب جماع العلم)، و(من كتاب اختلاف علـي وعبدالله)، وتلك عناوين لا تدل على نوع معاني الأحـاديث المدونة تحتها، وإما دالـة على أبـواب من الفقه لكـن لا دقة في توزيـع

الأحاديث عليها ولا في جمعها في أبوابها.

وكان هذا المُسند الجليل ينقصه هكذا حسن التبويب فيحول ذلك دون استثمار فوائده بأيسر نظرة، وقد شرحه ابن الأثير في عدة مجلدات، وكذا الرافعي، ثم قام المحدِّث نجر الجاولي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ يجمع ما في الشرحين في صعيد واحد، ومضوا جميعًا على إهمال ترتيب أحاديث الكتاب بحيث يعم النفع به. والواقع أن أهل العلم قصروا في خدمة هذا المُسند الجليل المحتوى لجل أحاديث الإمام الشافعي إلى أن قيض الله -تعالى- لخدمته المحدِّث المسندي القائم بخدمة السُّنَّة وإقراء الكتب الستة في المدينة النبوية في القرن السابق الشيخ محمد عابد السندي المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ، فإنه عُني بترتيب مُسند الإمام الشافعي وتهذيبه أنفع ترتيب، وأمتع تهذيب كما فعل مثل ذلك في مُسند الإمام أبي حنيفة فكان أجر ملء هذا الفراغ مذخورًا له، ليضاعف الله -سبحانه- حسناته، ويرفع درجاته. وللسندي هذا: (طوالع الأنوار في شرح الدر المختار) في ستة عشر مجلدًا ضخمًا بين كتب الرافعي في مكتبة الأزهر وله تبويب مسند أبي حنيفة على أبواب الفقه وشرحه في أربع مجلدات باسم (المواهب اللطيفة في شرح مسند أبي حنيفة) بمحمودية المدينة النبوية وبالهند.

والمتن المبوب طبع مرات وله (حصر الشارد من أسانيد محمد عابد) من أنفع وأوسع الأثبات المؤلفة في القرن الهجري السابق نسخته سقيمة منه محفوظة بدار الكتب المصرية وكم ختم الكتب الستة سردًا، ورواية، وشرحًا، ودراية في المدينة النبوية وبسط القول في ترجمته في (ثبت الإثبات) للمحدِّث السيد محمد عبدالحي الكتاني، ولمحمد عابد السندي أيضًا (ترتيب مسند الإمام الشافعي) رضي الله عنه على أبواب الفقه مع شرحه إلى نصفه، وله غير ذلك، ويقول في (حصر الشارد) عند ذكر مسند الشافعي: «التقطه بعض النيسابوريين - وهو أبو جعفر محمد ابن جعفر بن مطر من الأبواب، ويقال بل جرد أحاديث كتب الأم أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر لأبي العباس الأصم، وقيل بل جردها الأصم لنفسه، ولم يرتب الذي جمع أحاديثه على المسانيد ولا على الأبواب، بل اكتفى كيف ما اتفق، فلذلك وقع فيها تكرار في كثير من المواضع، وقد وفقني الله فرتبته على الأبواب الفقهية، وحذفت منه ما كان مكررًا فظًا ومعنى، ووقع إتمامه سنة ١٢٣٠ هـ. ا. هـ، ثم شرحت نصفًا منه وأسأل الله الإتمام ا. هـ».

قال السندي في مقدمة ترتيب مُسند الشافعي بعد ذكره ترتيبه لمسند أبي حنيفة، وكون مُسند الشافعي غير مرتب على الأبواب الفقهية: «ولذلك كان يشكل البحث فيه على الطالب خصوصًا عند إيراده الحديث في غير مظانه أو تكراره للحديث في مواضع متفرقة من كتابه، فاستخرت الله -تعالى- في جمعه وترتيبه، وتهذيبه، وتبويبه فانشرح صدري لذلك، وشرعت مستعينًا بالله -تعالى- في ذلك إنه مفيض كل خير وجود ا. هـ».

لمعرفة جميع مصنفات الشافعي، انظر كتابنا الموسوم (أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي).

• مُسند الإمام الشافعي، (ت: ٢٠٤هـ)، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، عرَّف الكتاب وترجم للمؤلف: **محمد زاهد بن الحسن الكوثري،** تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، عدد الأجزاء: ٢.

الإمام أحمد بن حنبل(*) (١٦٤ - ٢٤١ هـ)

هـو أبو عبد الله **أحمد بن محمد بن حنبـل** بن هلال **الشيباني** الذهلي، وُلد سنة ١٦٤هـ في بغداد ونشأ فيها يتيمًا.

اشتُهِـر بعلمـه الغزير وحفظـه القـوي، وكان معروفًا بسمو الأخـلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، وقد وجهته أسرته إلى القرآن الكريم منذ نشأته الأولى فحفظـه، وظهرت عليـه الألمعية مع الأمانة والتقـى، حتى إذا أتم حفظ القرآن الكريم وعلم اللغة، اتجه إلى الديوان ليتمرن على التحـــرير والكتابة، ولقـد قـال في ذلك: «كنـت وأنا غُلَيـم أختلـف إلى الكتَّاب، ثـم اختلفت إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة».

طلـب أحمد بن حنبل الحديـث في فجر شبابه، وكان المحدثـون في كل بقاع الأراضـي الإسلامية، وكان لا بد للإمام أحمد أن يأخذ عن كل علماء الحديث في العـراق والشام والحجاز وتهامة، ولعله أول محدث قد جمع الأحاديث في كل الأقاليم ودوَّنها، وإن مسنده لشاهد على ذلك.

لم يجلس للدرس والإفتاء إلا بعد أن قصده الناس للسؤال عن الحديث والفقه، فاضطـر لأن يجلـس لإجاباتهم في المسجد، وكانت حياتـه بعد ذلك تنمِّي هذه الشهـرة وتقوِّيهـا، فلقد عايـن الناسُ فضلـه، ووجدوا تعففه عمـا عند الولاة والأمراء، ومراعاته لحرمة المسلمين.

كانـت دروس أحمد بن حنبل من حيـث موضوعها على قسمين: أحدهما رواية الحديـث ونقله، وهذه يمليها على تلاميذه من كتـاب ولا يعتمد على حفظه إلا نادرًا، وثانيهما فتاويه الفقهية التي كان يضطر إلى استنباطها، وهذه لا يسمح لتلاميـذه أن يدونوها، ولا يسمح لهم أن ينقلوها عنـه، إذ إنه ما كان يستجيز التدوين إلا للأحاديث النبوية.

قـال الذهبـي: كان أحمد عظيم الشـأن، رأسًا فـي الحديث، وفـي الفقه، وفي التأله، أثنـى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه؟ وكان مهيبًا في ذات الله، حتى قال أبو عبيد: ما هبت أحدًا في مسألة ما هبت أحمد بن حنبل.

(*) سامي المغلوث، أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، ص ١٩٦.



وأما **بغداد** فإنها مدينة محدثة في الإسلام، لم تكن بها عمارة فابتنى المنصور المدينة في الجانب الغربي، وجعل حواليهـا قطائع لحاشيته ومواليه وأتباعه، ... وببغداد مساجـد جوامع في ثلاثة مواضع، في مدينة المنصور وفي الرصافة وفي دار الخلافة، وتتصل العمارة والبنيان بكلواذى، وبها مسجد جامع فلو عدّ في جملة بغداد لجاز، وقد عقـد بـين الجانبين على دجلة جسران من سفن، ويكون من بـاب خراسان إلى أن يبلغ باب الياسريّة، وذلك عرض الجانبـين جميعًا نحـو خمسة أميال، وأعمر بقعة منها الكـرخ، وبها اليسار ومساكن معظم التجـار، وأما الأشجار والأنهار- التي في الجانب الشرقي ودار الخلافة- فإنها من ماء النّهروان وتامرّا ... إلخ. الأصطخري، المسالك والممالك، ٦١.

القول الأول في مكان ميلاد الإمام أحمد بن حنبل

نشأ ابن حنبل في **بغداد** وتربى بها تربيته الأولى، وقد كانت بغداد تموج بالناس الذين اختلفت مشاربهم، وتخالفت مآربهم، وزخرت بأنواع المعارف والفنون، فيها القُرَّاء والمحدِّثون والمتصوفة وعلماء اللغة والفلاسفة والحكماء، فقد كانت حاضرة العالم الإسلامي، وقد توافر فيها ما توافر في حواضر العالم من تنوع المسالك وتعدد السبل وتنازع المشارب ومختلف العلوم، وقد اختارت أسرة ابن حنبل له منذ صباه أن يكون عالمًا بكل العلوم الممهدة له، من علم بالقرآن والحديث واللغة ومآثر الصحابة والتابعين وأحوال النبي محمد ﷺ وسيرته وسيرة أوليائه الأقربين، وقد اتفقت هذه التربية أو هذا التوجيه مع نزوعه النفسي، وما كانت تصبو إليه همته من غايات، فقد وجهته أسرته إلى القرآن الكريم منذ نشأته الأولى فحفظه.

المقدادية
بعقوبة
حسينية
بحيرة الثرثار
الشمال
الخالدية
الرمادي
الفلوجة
بحيرة الحبانية
بغداد
أبوغريب
المدين
نهر الفرات
المحمودية
سويرة
عزيزية
بحيرة الرزازة
الرحالية
نهر دجلة
كربلاء
النعمانية
الحلة
المدحتية

مدينة بغداد والمدن المحيطة فيها

كانت بغداد في ذلك العصر حاضرة العالم الإسلامي، تزخر بأنواع المعارف والفنون المختلفة، وكانت أسرة أحمد بن حنبل توجهه إلى طلب العلم.



جسر الأئمة في بغداد

القول الآخر في مكان ميلاد الإمام أحمد بن حنبل

اختلف فيه المؤرخون، فقيل إنه وُلد **بمرو** في بلاد فارس حيث كان يعمل أبوه وجده من قبل، وقيل إنه وُلد **ببغداد** بعد أن جاءت أمه حاملاً به من مدينة مرو التي كان بها أبوه، وهذا الأخير هو القول الراجح عند جمهرة المؤرخين، فقد روي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه قال: سمعت أبي يقول: «قدمت بي أمي حاملاً من خراسان، وولدت سنة أربع وستين ومئة».

الشمال
نواوي
بخارى
سمرقند
أوزبكستان
كازاخستان
تركمان آباد
قرشي
تركمانستان
عشق آباد
مرو الشاهجان
ترمذ
مزار الشريف
خراسان الكبرى
مشهد
نيسابور
إيران
أفغانستان
حدود سياسية معاصرة
٠ ٥٠ ١٠٠ كم



نشأ الامام أحمد بن حنبل رحمه الله بدون والده وجده، فقد توفيا عندما كان صغيرًا، فقال الإمام في هذا الشأن ذات يوم: «لم أر جدي ولا أبي»، وقد قيل إن أباه قد توفي بعد ولادته مباشرة، أي أن الإمام أحمد بن حنبل كان صغيرًا في ذلك الوقت، ليس عنده شيء من الإدراك أو الوعي.



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الثامنة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (الإمام أحمد بن حنبل) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.

https://youtu.be/5bxwg22R2T0

بدأ أحمد بن حنبل رحلاته سنة ١٨٦هـ ليتلقى الحديث عن الرجال، فرحل إلى العـراق وإلى الحجـاز وإلى تهامة وإلى اليمـن، وكان يـود أن يرحل إلى الري ليستمـع إلى جرير بن عبد الحميد، ولم يكن قد رآه قبل فـي بغداد، ولكن أقعده عن الرحلة إليه عظيمُ النفقة عليه في هذا السبيل. وتوالت رحلاته ليتلقى عن رجـال الحديـث شفاهًا، ويكتب عـن أفواههم ما يقولون، فرحـل إلى البصرة خمسـ مـرات، كان يقيـم فيها أحيانًـا ستة أشهـر يتلقى عن بعضـ الشيوخ، وأحيانًـا دون ذلـك وأحيانًا أكثر، على حسب مقدار تلقيه من الشيخ الذي رحل إليـه. ورحل إلى الحجاز وتهامـة خمس مرات، أولاها سنـة ١٨٧هـ، ينظر في الخريطة المقابلة ص ٢٢٩.



طلب أحمد بن حنبـل الحديث في فجـر شبابـه، وكان المحدثـون فـي كل بقـاع الأراضي الإسلامية، وكان لا بـد للإمام أحمـد أن يأخذ عن كل علمـاء الحديـث فـي العراق والشـام والحجـاز وتهامـة، ولعله أول محدث قد جمـع الأحاديث في كل الأقاليـم ودوَّنهـا، وإن مُسنـده لشاهـد علـى ذلـك، فهـو قـد جمع الحـديـث الحجـازي والشامـي والبصـري والكوفي جمعًـا متناسبًا، وقد بدأ اتجاه ابن حنبل إلى الحديث مـن سنـة ١٧٩هـ، واستمـر مقيمًـا ببغداد يأخذ من شيوخ الحديث فيها ويكتب كل ما يسمـع حتى سنة ١٨٦ هـ، أي أنـه استمـر بطلـب حديث البغداديـين نحـو سبـع سنـين أو أكـثر، ثـم ارتحـل إلى خارجها لطلب العلم.

كانـت دروس أحمد بن حنبل من حيث موضوعها علـى قسمين: أحدهما رواية الحديـث ونقلـه، وهذه يمليها على تلاميذه من كتـاب ولا يعتمد على حفظه إلا نادرًا، وثانيهما فتاويه الفقهية التي كان يضطر إلى استنباطها، وهذه لا يسمح لتلاميـذه أن يدونوهـا، ولا يسمح لهم أن ينقلوها عنـه، إذ إنه ما كان يستجيز التدوين إلا للأحاديث النبوية.

تذكر بعض الروايـات أن شمس الدين السفاريني الحنبلي[١] فـي كتابه (غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب):

«ذكر في حياة الحيوان عن الإمام أحمد رضي الله عنه: أنه بلغه أن رجلًا من وراء النهـر معه أحاديـث ثلاثية؛ فرحل الإمام أحمد رضي الله عنه إليه فوجد شيخًا يطعم كلبًا فسلم عليه فرد عليه السلام، ثم اشتغل الشيخ بإطعام الكلب، فوجـد الإمام أحمد فـي نفسه إذ أقبل الشيخ على الكلـب ولم يقبل عليه، فلما فـرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت إلى الإمام أحمد، وقال له كأنك وجدت في نفسـك إذ أقبلت على الكلـب ولم أقبل عليك؟ قال نعم. قال: حدثني أبو الزناد عـن الأعـرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم القيامة فلم يلج الجنة»، وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب، وقد قصدني هذا الكلب فخفت أن أقطع رجاءه، فقال الإمام هذا الحديث يكفيني، ثم رجع». ص ٧٧.

١- محمـد بـن أحمـد بـن سـالم السفاريـني. (غذاء الألبـاب في شرح منظومة الآداب). شبكة إسلام ويب.

الخلافة العباسـية

١
قال الإمـام أحمد: «خرجت إلى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسي لَبِنة فحممت، فرجعت إلى أمي ولم أكن استأذنتها».

٢
مكث الإمام أحمد ببغداد يأخذ من شيوخ الحديث فيها ويكتب كل ما يسمع حتى سنة ١٨٦هـ، أي أنه استمر بطلب حديث البغداديين نحو سبع سنين أو أكثر، ثم ابتدأ في هذه السنة رحلته إلى البصرة.

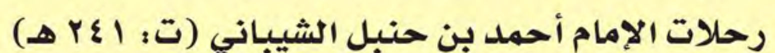
٣
رحل ابن حنبل إلى الحجاز وتهامة خمس مرات، أولاها سنة ١٨٧هـ، والتقى في هذه الرحلة بالإمام الشافعي في مكة المكرمة.

ذكر ابن كثير تفصيل رحلات حجه فقال: «أول حجة حجها في سنة سبع وثمانين ومئة، ثم سنة إحدى وتسعين، ثم سنة ست وتسعين، وجاور في سنة سبع وتسعين، ثم حج سنة ثمان وتسعين، وجاور إلى سنة تسع وتسعين».

٤
سافر ابن حنبل إلى صنعاء، وناله العيش الخشن والمركب الصعب، إذ انقطعت به النفقة في الطريق، فأكرى نفسه من بعض الحمالين إلى أن وافى صنعاء، ولما وصل إلى صنعاء حاول الشيخ عبدالرزاق أن يعينه، فقال له: «يا أبا عبدالله، خذ هذا الشيء فانتفع به، فإن أرضنا ليست بأرض متجر ولا مكسب»، ومد إليه بدنانير، فقال أحمد: «أنا بخير»، ومكث على هذه المشقة سنتين استهان بهما لأنه سمع أحاديث ما كان يعلمها من قبل.

١ الرحلة إلى الكوفة في البدايات الأولى
٢ الرحلة إلى واسط والبصرة لطلب العلم
٣ الرحلة إلى الحجاز (مكة - المدينة) وتهامة
٤ الرحلة إلى اليمن (صنعاء)
■ عاصمة الخلافة العباسية
منطقة الثغور الإسلامية مع البيزنطيين
الإمبراطورية البيزنطية

القسطنطينية
أدرنة
بحر مرمرة
نيقية
بحر بنطس (البحر الأسود)
طرابزون
أماسيا
الإمبراطورية البيزنطية
آسـيا الصغرى
سيواس
قيصرية
أزمير
أفيون
أفسوس
قونية
أنطاليا
طرسوس
مرعش
ملاطية
كريت
قبرص
ليماسول
البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط - بحر الروم)
أنطاكية
حلب
الرها
الرقة
سلمية
حماة
مصياف
حمص
طرابلس
بلاد الشام
سوريا
دمشق
عكا
يافا
القدس
عسقلان
غزة
دمياط
الإسكندرية
الفسطاط
مصر
المنيا
الصعيد
نهر النيل
قوص
أسوان
إيلة
تبوك
جورجيا
تفليس
أرمينيا
أذربيجان
باكو
تبريز
المراغة
بحر قزوين (بحر الخزر)
الشمال
ميافارقين
ديار بكر
بلاد الأكراد
الموصل
سنجار
ن. دجلة
ن. الفرات
سامراء
بغداد
الكوفة
واسط
العراق
البصرة
فارس
خليج البحرين (الخليج العربي)
القطيف
البحرين
أوال
قطر
هجر
اليمامة
نجـد
جزيرة العرب
المدينة
ينبع
الحجاز
جدة
مكة
تهامة
عيذاب
بحر القلزم (البحر الأحمر)
سواكن
نجران
جزر دهلك
مصوع
اليمن
صنعاء
حضرموت
بحر العرب


رحلات الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)

فتنة خلق القرآن الكريم ومحنة الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله)

أولاً

استطاع الإمام أحمد بن حنبل، بإيمانه الصادق وصلابته في الحق، أن يهزم المعتزلة الذين ادعوا فيما ادعوا خلق القرآن، واتخذوا الخليفة المأمون أبا جعفر عبدالله بن هارون الرشيد أداة لنشر بدعتهم وترويج ضلالهم؛ فقد زينوا له طريق الباطل، وحسنوا له قبيح القول بخلق القرآن، فصار إلى مقالتهم، وكانت ولاية المأمون في المحرم، وقيل في رجب سنة ١٩٨ للهجرة.

ثانيًا

خرج المأمون في آخر عهده من بغداد لغزو بلاد الروم فعَنّ له أن يكتب إلى إسحاق بن مصعب صاحب الشرطة أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، فاستدعى جماعة من العلماء والقضاة وأئمة الحديث، ودعاهم إلى ذلك، ولكنهم امتنعوا، فاشتد غضبه!!

ثالثًا

استعصى على المأمون وأذنابه التأثير على الإمام أحمد بن حنبل في ميدان الحجة والإقناع، فأمر بإشخاصه مكبلًا في الأغلال، هو ورفيقه في المحنة محمد بن نوح - رضي الله عنهما - وتوفي محمد بن نوح وهو في طريقه إلى المأمون، وصلى عليه الإمام أحمد بن حنبل الذي بقي وحده، والخليفة يتوعده بالتعذيب والقتل إن لم يجبه إلى القول بخلق القرآن، فتوجه الإمام أحمد بالدعاء إلى الله- تعالى- أن لا يجمع بينه وبينه؛ فبينما هو في الطريق قبل وصوله إليه إذ جاءهم الصريخ بموت المأمون، وكان موته في شهر رجب سنة ٢١٨ هـ، فرد الإمام أحمد إلى بغداد وحبس هناك.

رابعًا

ثم ولي الخلافة المعتصم، فامتحن الإمام أحمد وضرب بين يديه، ويقف الإمام أحمد بين يديه والسيوف قد جردت، والرماح قد ركزت، والأتراس قد نصبت، والسياط قد طرحت، يريدون إرهابه وهو قد باع نفسه ربه، وبكل ما يصنعون وأكثر لا يأبه. يرد على الخليفة بالبرهان الساطع والدليل القاطع، ويعجز الخليفة في ترغيبه أو ترهيبه ليقول بكلام المعتزلة (القرآن مخلوق)، ويحضر المعتصم له الفقهاء والقضاة فيناظرونه بحضرته ثلاثة أيام، وهو يناظرهم ويقهرهم، فيقول ابن أبي دؤاد وبشر المريسي للخليفة: اقتله حتى نستريح منه. ولكن المعتصم يقيم مباراة بين الجلادين لقتله بالسياط الموجعة، ويحدثونه في الرجوع عن إصراره، ولكنه يقول لهم في صلابة: أعطوني شيئًا من كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ أقول به. ويستمر الضرب وتزداد شدته، حتى يقع الإمام أحمد - رحمه الله - على الأرض في غيبوبة، لا يدري ما يفعلون به.

وعندما عادت لأحمد ذاكرته، تقدم إليه ابن أبي دؤاد، وقال له: يا أحمد قل في أذني القرآن مخلوق حتى أخلصك من يد الخليفة؛ فقال له الإمام أحمد: يا بن أبي دؤاد قل في أذني القرآن كلام الله وليس بمخلوق حتى أخلصك من عذاب الله -عز وجل-، فقال المعتصم: أدخلوه إلى الحبس، فحمل إلى الحبس وانصرف الناس.

وهكذا واجه الإمام أحمد بن حنبل المحنة في صبر جميل وشجاعة نادرة، يقول أحد جلاديه: «ضربتُ أحمد بن حنبل ثمانين سوطًا لو ضربته فيلًا لهدمته». والراجح أن المحنة كانت في سنة ٢١٩ هـ.

خامسًا

تحديد إقامة الإمام أحمد في عهد الواثق: تولى الواثق الحكم بعد المعتصم في ربيع الأول سبع وعشرين ومئتين ولم يتعرض للإمام، وقد رأى أن التعذيب لا يفيد فيمن كانت إرادته كالحديد، وعرف فيه أنه عن الحق لا ولن يحيد، ورأى أتباعه في مزيد، ولكنه كتب إلى محمد بن أبي الليث بامتحان الناس أجمعين، فلم يبق أحد فقيه ومحدث ولا مؤذن ولا معلم حتى أخذ بالمحنة، فهرب كثير من الناس وملئت السجون بمن أنكر المحنة، وأمر ابن أبي الليث أن يكتب على المساجد «لا إله إلا الله رب القرآن المخلوق»، فكتب ذلك على المساجد بفسطاط مصر، ومنع الفقهاء من أصحاب مالك والشافعي من الجلوس في المساجد.

سادسًا

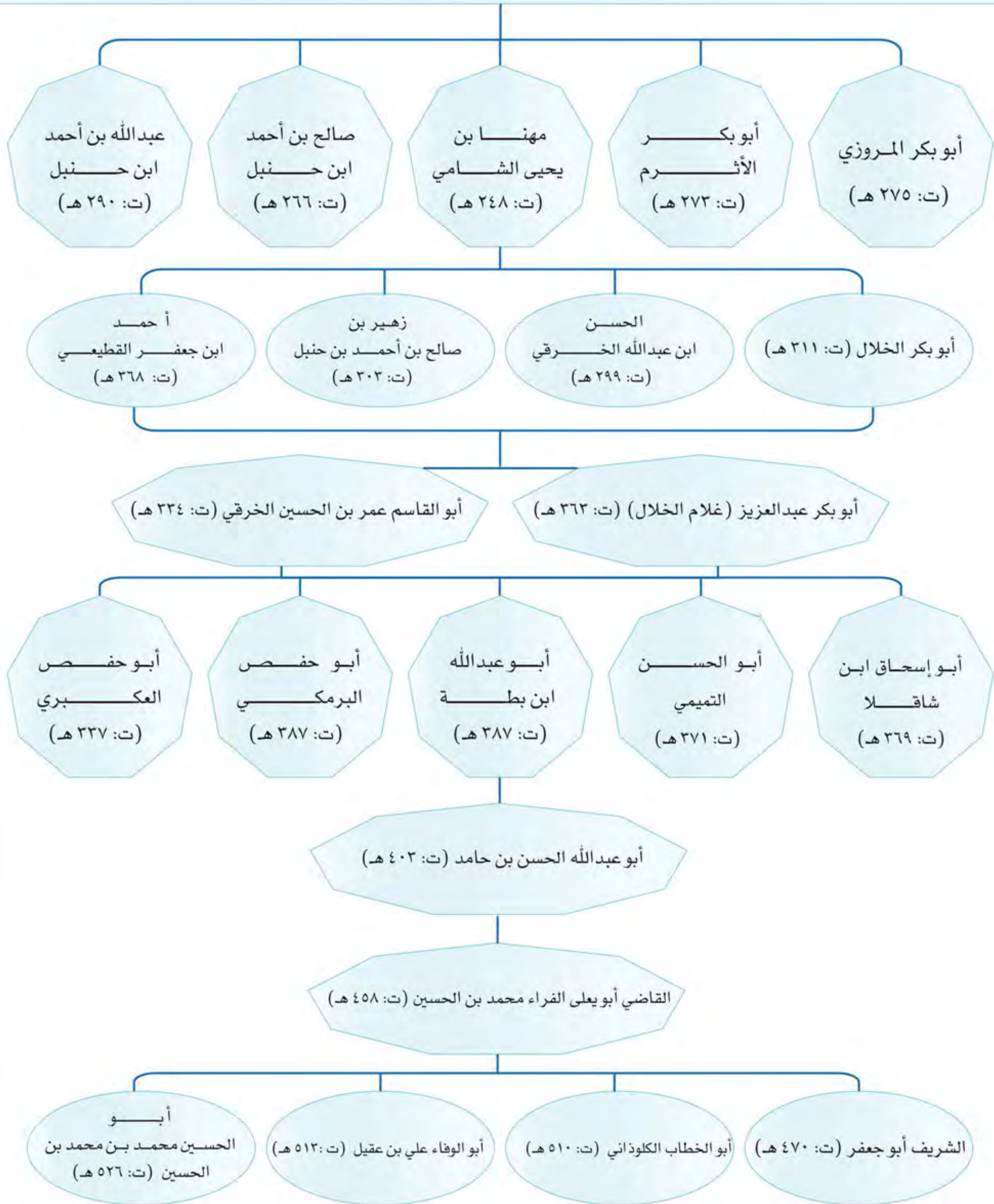
في نهاية المطاف انتصر أهل السُّنَّة واندحر أهل البدعة: ففي عهد المتوكل بعد الواثق - وهو أبو الفضل جعفر بن المعتصم، وكانت ولايته في ذي الحجة سنة ٢٣٢ هـ - خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الاعتقاد، وطعن عليهم فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن، ونهى عن الجدال والمناظرة في الآراء وعاقب عليهما، وأمر بإظهار الرواية للحديث فأظهر الله به السُّنَّة، وأمات به البدعة، وكشف عن الخلق تلك الغمة، وأنار به تلك الظلمة، وأطلق من كان قد اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس فاستبشر الناس بولايته، وأمر بالقبض على محمد بن عبد الملك الزيات الوزير، ووضعه في تنور إلى أن مات، وذلك في سنة ثلاث ومئتين، وابتلى الله أحمد ابن أبي دؤاد بالفالج بعد موت الوزير بسبعة وأربعين يومًا، فولي القضاء مكانه ولده أبو الوليد محمد، فلم تكن طريقته مرضية، وكثر ذاموه، وقل شاكروه، ثم بعث إلى الإمام أحمد يحدد إقامته: «لا تساكني بأرض»، وقيل: أمره أن يخرج من بيته، ويظل الإمام أحمد متخفيًا حتى مات الواثق، ووقاه الله شره، وأراه سبحانه ثمرة جهاده وصبره، فأكرمه الله -تعالى- وأعلى ذكره، وخسف بأعدائه، وأذلهم وكان في ذلك عبرة.

التعريف بكتاب محنة الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: محمد نغش، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط. ١٢، العدد السابع والأربعون، والثامن والأربعون، رجب - ذو الحجة ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م.

شيوخه

روى أحمد بن حنبل عن كثير من العلماء والأئمة ورواة الحديث، وقد جمعهم ابن الجوزي في كتاب (مناقب الإمام أحمد بن حنبل) في الباب الخامس «في تسمية من لقي من كبار العلماء وروى عنهم» وقد رتبهم على الحروف الأبجدية، ومنهم: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم أبو إسحاق الزهري، ومحمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي، والمعتمر بن سليمان أبو محمد التيمي، ويحيى بن سعيد أبو سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي أبو سعيد الأزدي، ووكيع ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي، ويزيد بن هارون أبو خالد الواسطي، وعبدالرزاق بن همام، والوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي، وهشيم بن بشير أبو معاوية الواسطي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد أبو يوسف الزهري، وسفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي، وإسماعيل بن إبان أبو إسحاق الورَّاق الأزدي، وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه، وبشر بن السري أبو عمرو البصري، وثابت بن الوليد أبو جبلة الزهري، وعبدالعزيز بن أبان أبو خالد الأموي، وعمر بن أيوب أبو حفص العبدي، وعلي بن إبراهيم البناني المروزي، وأحمد بن إبراهيم بن خالد، وإبراهيم بن إسحاق بن عيسى أبو إسحاق الطالقاني.


إحدى المكتبات الغنية بالمخطوطات النفيسة والكتب التراثية القديمة تدل على عظمة ما خلفه الإنسان من علوم شتى


مدرسة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)
أبو بكر المروزي (ت: ٢٧٥ هـ)
أبو بكر الأثرم (ت: ٢٧٣ هـ)
مهنا بن يحيى الشامي (ت: ٢٤٨ هـ)
صالح بن أحمد ابن حنبل (ت: ٢٦٦ هـ)
عبدالله بن أحمد ابن حنبل (ت: ٢٩٠ هـ)
أبو بكر الخلال (ت: ٣١١ هـ)
الحسن ابن عبدالله الخرقي (ت: ٢٩٩ هـ)
زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل (ت: ٣٠٣ هـ)
أحمد ابن جعفر القطيعي (ت: ٣٦٨ هـ)
أبو بكر عبدالعزيز (غلام الخلال) (ت: ٣٦٣ هـ)
أبو القاسم عمر بن الحسين الخرقي (ت: ٣٣٤ هـ)
أبو إسحاق ابن شاقلا (ت: ٣٦٩ هـ)
أبو الحسن التميمي (ت: ٣٧١ هـ)
أبو عبدالله ابن بطة (ت: ٣٨٧ هـ)
أبو حفص البرمكي (ت: ٣٨٧ هـ)
أبو حفص العكبري (ت: ٣٣٧ هـ)
أبو عبدالله الحسن بن حامد (ت: ٤٠٣ هـ)
القاضي أبو يعلى الفراء محمد بن الحسين (ت: ٤٥٨ هـ)
الشريف أبو جعفر (ت: ٤٧٠ هـ)
أبو الخطاب الكلوذاني (ت: ٥١٠ هـ)
أبو الوفاء علي بن عقيل (ت: ٥١٣ هـ)
أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين (ت: ٥٢٦ هـ)

من أقوال العلماء -رحمهم الله- في الإمام أحمد بن حنبل:

١ قال الإمام الشافعي:

«ثلاثة من عجائب الزمان، عربي لا يُعرب كلمة، وهو أبو ثور، وأعجمي لا يخطئ في كلمة، وهو الحسن الزعفراني، وصغير كلما قال شيئاً صدقه الكبار، وهو أحمد بن حنبل». وقال أيضًا: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدًا أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل».

٢ قال الربيع بن سليمان:

قال لنا الشافعي: «أحمد إمام في ثماني خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السُّنَّة».

٣ قال إسحاق بن راهويه:

«كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأصحابنا، فكنا نتذكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، فأقول: ما مراده؟ ما تفسيره؟ ما فقهه؟ فيقفون كلهم إلا أحمد بن حنبل».

٤ قال علي بن المديني:

قال علي بن المديني: «اتخذت أحمد بن حنبل إمامًا فيما بيني وبين الله، ومن يقوى على ما يقوى عليه أبو عبدالله؟»، وقال إبراهيم بن إسماعيل: قدم علينا علي بن المديني، فاجتمعنا عنده فسألناه الحديث، فقال: «إن سيدي أحمد بن حنبل أمرني ألا أحدِّث إلا من كتاب»، وقال: «ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدِّث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة».

٥ قال أبو عمير عيسى بن محمد الرملي:

«رحمه الله، عن الدنيا ما كان أصبره! وبالماضين ما كان أشبهه! وبالصالحين ما كان ألحقه! عرضت له الدنيا فأباها، والبدع فنفاها».

«مصنَّفات الإمام أحمد بن حنبل»



كان أحمد بن حنبل منقطعًا إلى العلم بصفة عامة وللحديث بصفة خاصة، ولذلك فإنه تـرك رصيـدًا نفيسًا مـن المؤلفـات تندرج جميعًـا تحت باب الحديث أكثر من اندراجها تحت أي باب آخر من العلوم الدينية، وحتى تلك التي لا يدل اسمها على أنها كتب حديث تعتمد أكثر ما تعتمد على الأحاديث النبوية، تأخذ منها مادتها وتنسج منها موضوعاتها.

أهم الكتب التي تنسب إلى الإمام أحمد فهي:

- الأسامي والكنى.
- سؤالات أبي داود.
- العلل ومعرفة الرجال، برواية المروذي وغيره.
- مسائـل الإمـام أحمـد، برواية ابنـه عبدالله، وأخرى بروايـة ابنه أبي الفضل صالح، وأخرى برواية أبي داود السجستاني.
- أصول السُّنَّة.
- العقيدة، برواية أبي بكر الخلال.
- الورع، برواية المروزي.
- الرد على الجهمية والزنادقة.
- الزهد.
- العلل ومعرفة الرجال، برواية المروذي وغيره.
- الأشربة.
- فضائل الصحابة.
- سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل.
- أحكام النساء.
- المُسند، وقد قام الإمام أحمد بجمعه طوال أيام حياته، وسيرد الحديث عنه في الصفحة الآتية.



مخطوط المُسند



مُسند الإمام أحمد من دواوين السُّنَّة الجامعة، وهو مقدم عند جمع من أهل العلم، ومعتنى به من الحنابلة وغيرهم، فالحافظ ابن كثير مثلاً يستظهر المُسند، وهو شافعي، فشرط الإمام أحمد في مُسنده لا يقل عن شرط أبي داود، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، مع أن شرط أبي داود أقوى من شرط بقية السُّنَن، فعند الاختلاف بين حديث يرويه الإمام أحمد وحديث يرويه أبو داود - من حيث النظر إلى الكتب - فالترجيح بينهما يحتاج إلى دقة نظر، بل أنظار من جهات متعددة.

ترتيب المُسند على المسانيد عاق الإفادة منه عند كثير من طلاب العلم، ومع ذلك يمكن للطالب أن يحصل على الحديث في مُسند أحمد من طريق المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ومن طريق أطراف المُسند للحافظ ابن حجر، وغيرها من كتب الأطراف.

وقد رُتب المُسند على الأبواب وترجمت أحاديثه، حيث رتب من قبل جمع ممن تقدم كابن عروة المشرقي، وهذا ترتيب للمُسند على أبواب البخاري، وهو في غاية النفاسة والأهمية لطالب العلم، وكذلك رتبه الساعاتي في الفتح الرباني، وقد شرح الساعاتي ترتيبه بحاشية في أولها تستطيع أن تسميها شرحًا؛ بخلاف منتصفها الثاني، واسمها: (بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني)، وكم حصل من الخلل في المُسند لما رتبه الساعاتي وحذف التكرار وحذف الأسانيد! حيث صارت فائدته ضعيفة جدًّا، لكن لو أبقاه كما هو ورتبه كما فعل ابن عروة في الكواكب الدراري لنفع الله به نفعًا عظيمًا؛ لأنك تحتاج إلى شاهد لهذا الحديث الذي حذفه، وتحتاج إلى متابع لهذا الراوي الذي حذفه، فكيف تصل إلى حقيقة الأمر؟! طالب العلم الشرعي لا بد له من الأسانيد، ولا بد له من التكرار، أيضًا وللشيخ عبدالله القرعاوي ترتيب للمُسند اسمه (المحصل) كتاب جيد، يفيد منه طالب العلم.

فأقول: ترتيب المُسند على هذه الطريقة جعلت كثيرًا من طلاب العلم لا يعنون به، مع أنه ينبغي أن يكون محط عنايةٍ؛ لإمامة مؤلفه ولجمعه، حيث يجمع من الأحاديث ما يقرب من ثلاثين ألفًا، وإن قال المترجمون:

إن فيــه أربعين ألفًا؛ لكن واقعه لا يصل إلى الثلاثين. وهم - رحمهم الله - لا يعنــون بالعدد، كما يعتنــي به المتأخرون؛ لأنه بدلاً مــن أن يعد أحاديث المُسند يحفـظ مئة حديث، هذا الذي يهمهم، بينما اتجهـت همم المتأخرين إلى هذه القشور، فتجد الواحد منهم يصرف وقتًا طويلاً فـي العدد!

وزوائـد مُسند أحمد على الكتـب الستة تدعو إليها الحاجـة، ولكن النظر في المُسنـد باعتبـاره مرتبًا على المسانيد، واستخراج زوائـده في أثناء النظر في الكتـب الستـة فيـه وعـورة، وفيه صعوبـة؛ لأنك تحتـاج النظـر إلى من روى الحديـث من الصحابة ثم ترجع إليه، وقد تحتـاج إلى شاهد يشهد لما جمعته مـن الكتب الستة فلا تستطيع الوقوف عليـه؛ لأن المتن غير مرتب على ضابط يضبطـه، إنمـا النظر إلى أسمـاء الصحابة، نعم قد رُتـب المُسند على ترتيب صحيـح البخاري، وهـذا يفيدنا حين نحتـاج إلى تصريح مـن راوٍ من الرواة الذيـن وصفوا بالتدليس في صحيح البخاري، فننظـر فيما رواه أحمد فنجد التصريـح بالسماع، وهذا كثير عند أحمد، ففيه فائدة عظيمة، كذلك يفيدنا الترتيـب فــي مسألــة الزوائد بحيـث ننظر في هــذا الباب المعـين فنجد فيه أحاديث في مُسند أحمد تحت هذه الترجمة لا توجد عند البخاري، أو لا توجد عند الكتب الستة كلها، فهذه زوائد يحتاجها طالب العلم.

ومُسنـد الإمــام أحمـد فيه أكثر مـن ثلاث مئـة حديث ثلاثــي؛ لتقدمه على أصحاب السُّنَن وغيرهم؛ لأنه من طبقة شيوخهم.

وهناك حواش على المُسنـد للشيخ أحمد شاكر، نافعة يفيد منها طالب العلم، وأغلبها في الروايات، وفي الجرح والتعديل للرواة، وإن أظهر تساهلاً -رحمه الله- وصحح بعض الأسانيد التي لا تصل إلى درجة الصحة.



• الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ د. عبدالكريم ابن عبدالعزيز الخضير.

إذن؛ وضع الإمام أحمد -رحمه الله- هذا الكتاب ليكون مرجعًا للمسلمين وإمامًا وجعله مرتبًا على أسماء الصحابـة الذيـن يروون الأحاديـث كما هي طريقة المسانيـد، فجاء كتابًا حافلاً كبـير الحجم ، يبلغ عدد أحاديثـه أربعين ألفًا تقريبًا، تكـرر منها عشرة آلاف حديث، ومن أحاديثه ثلاث مئة حديث ثلاثية الإسناد (أي بـين راويها وبين النبي ﷺ ثلاثـة رواة). وقد رتب كتابه على المسانيد فجعل مرويات كل صحابي في موضع واحد، وعدد الصحابة الذين لهم مسانيد في مُسند الإمام أحمد (٩٠٤) صحابي.

الإمام أبو داود الطيالسي(•) (١٣١ - ٢٠٤ هـ)

أبـو داود **الطيالسي:** هو **سليمان بن داود** بن الجارود، مولى آل الزبير بن العوام، وأمه فارسية كانت مولاة لبني نصر بن معاوية. مُحدِّث ثقة، والحافظ الكبـير صاحب المُسند من الحفـاظ المتقنين، فارسي الأصل. ثقة حافظ، قال عبدالرحمن بن أبي حاتم، سمعت أبي يقول: أبو داود محدث صدوق، كان كثير الخطأ.

قال الخطيب في ترجمة أبي داود الطيالسي من تاريخه: «كان أبوداود يحدث مـن حفظه، والحفظ خَوّان، فـكان يغلط، مع أن غلطه يسير، فيجنب ما روى، على الصحة والسلامة» ا. هـ.

وقال الذهبي: «ليس من شرط الثقة، أن لا يغلط أبدًا، فقد غلط شعبة ومالك، وناهيك بهما ثقةً ونبلاً ... » ا. هـ. وقال أيضًا في ترجمة ابن المديني، مناقشًا العقيلي؛ لإيراده ابن المديني في الضعفاء: « ... وأنا أشتهي أن تُعرفني من هو الثقـة الثبت الذي ما غلـط ولا انفرد بما لا يتابع عليه؟ بـل الثقة الحافظ إذا انفـرد بأحاديـث، كان أرفع له، وأكمـل لرتبته، وأدل علـى اعتنائه بعلم الأثر، وضبطـه دون أقرانه، لأشياء ما عرفوها، اللهمّ إلا أن يتبين غلطه ووهمه، في الشـيء في عرف ذلك ... ولا من شـرط الثقة أن يكون معصومًا من الخطايا والخطأ....» ا. هـ.

روى عنه: جرير بن عبدالحميد أحد شيوخه، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وشعبـة، وسفيان الثوري، ومحمد عبدالحي بـوكا وغيرهم. روي عنه أنه قال: كتبت عن ألف شيخ. وروى عنه أيضًا أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعمرو ابـن علي الفَلَّاس، ومحمـود بن غيلان وغيرهم. أكثر مـن الرواية عن شعبة وكان مـن المقدَّمـين الراوية عنـه. كان قوي الحفـظ، ويعتز بذلـك. ذكر في ترجمتـه أنه كان يحدِّث من حفْظه فوقع في أخطاء يسيرة تبعًا لذلك. جمعت أحاديثه في مُسند عُرف باسم مُسند الطيالسي.

• موقع الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة.

مكان ميلاد ووفاة الإمام سليمان بن داود الطيالسي

ولـد المُحـدّث سليمان بـن داود الطيالسـي في البصـرة على أرجح الأقوال، وهو من الحفـاظ المتقنين، فارسي الأصل. **سكن البصرة**، ورحل إلى بلدان كثيرة (انظر خريطة رحلاته).

العراق

الخلافة العباسـية

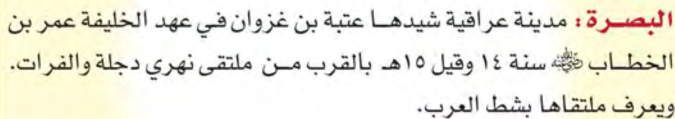
سواد العراق

بكـر بن وائل

البصرة

خليج البحرين (الخليج العربي)

أوّل مـا بنـي **بالبصرة** سبع دساكـر منهـا الخريبة اثنتـان والزابوقة واحدة، وفـي بني سليم اثنتـان وفي الأزد اثنتان، وبني مسجدها بالقصب، ثمّ بناه ابن عامر باللبن لعثمـان بـن عفّان ﷺ، ثـمّ بناه زيـاد بالآجـر لمعاويـة، وبنى جنبتيـه وأتمّه عبيـدالله بـن زيـاد. ويذكـر أنّ المسجـد الحـرام أكبر مـن مسجد البصرة ببضع عشـرة ذراعًـا.



البصـرة: مدينة عراقية شيدهـا عتبة بن غزوان في عهد الخليفة عمر بن الخطـاب ﷺ سنة ١٤ وقيل ١٥هـ بالقرب مـن ملتقى نهري دجلة والفرات. ويعرف ملتقاها بشط العرب.

ذكـر بعـض أهل الأخبار أن أنهار البصرة عُدّت أيام بـلال بن أبي بردة، فزادت على مئة ألف نهر وعشرين ألف نهر، تجري فيها الزواريق، وقد كنت أنكر ما ذكر من عدد هذه الأنهار في أيام بلال بن أبي بردة، حتى رأيت كثيرًا من تلك البقاع، فربما رأيت في مقدار رمية سهم عددًا من الأنهار صغارًا، تجري في كلها زواريق صغار، ولكل نهر اسم ينسب به إلى صاحبه الذي احتفره، أو إلى الناحية التي يصب فيها، وأشباه ذلك من الأسامي، فجوّزت أن يكون ذلك فـي طـول هذه المسافة وعرضها، وأكثر أبنيتها بالآجر، وهي من بين سائر العراق مدينة عشريّة، ولها نخيل متصلة من عبدسى إلى عبّادان نيف وخمسون فرسخًـا متصـلًا، لا يكـون الإنسان منه في مكان إلا وهو فـي نهر ونخيـل، أو يكون بحيث يراهما، وهي في مستو لا جبال فيـه، ولا بحيث يقع البصر على جبـال، وبهـا قبر طلحة بن عبيدالله من الصحابة في المدينـة، وخارج المربد في البادية قبر أنس بن مالك والحسن البصرى وابن سيرين **والمشاهير من علمـاء البصـرة وزهّادهـا**، ولها نهر يعرف بنهر الأبلّة طوله أربعة فراسخ ما بين البصرة والأبلّة، وعلى حافتي هذا النهر قصور وبساتين متصلة، كأنها بستـان واحـد قد مدّت على خيط واحد، وتتشعب هذه الأنهار إلى أنهار كثيرة، فمنهـا ما يقارب هذا النهر في الكبر، كأنّ نخيلها غرست على خيط واحد، وهذه الأنهار كلها منخرقة بعضها إلى بعض، وكذلك عامة أنهار البصرة، حتى إذا جاءهم مدّ البحر تراجع الماء في كل نهر، حتى يدخل نخيلهم وحيطانهم وجميـع أنهارهـم مـن غير تكلف، فإذا جزر الماء انحط حتى تخلو منه البساتين والنخيل ويبقى في الأنهار، إلا أن الغالب على مائهم الملوحة، وإنما يستقون إذا جزر الماء إلى حدّ نهر معقل، ثم يعذب فلا يضره ماء البحر، والأبلّة على هذا النهر، وعلى ركن الأبلة في نهرها خور عظيم الخطر، وربما سلمت السفن من سائر الأماكن في البحر وغرقت في هذا الخور، يعرف بخور الأبلّة، **والأُبلّة:** مدينة صغيرة خصبة عامرة، حدّ لها نهر الأبلة إلى البصرة، وحدّ لها دجلـة– التـي يتشعب منها هذا النهر– عاطفًا عليهـا، وينتهي عمودها إلى البحر بعبّادان، وللبصرة، مدن: فأمّا **عبّـادان** والأبلّة والمفتح والمذار فعلى شط دجلة، وهي مدن صغار متقاربة في الكبر عامرة، إلا الأبلة فإنها أكبرها، وفي حدود البصرة بين أضعاف قراها آجام كثيرة **وبطائح**، أكثرها يسار فيها بالمـرادي، قريبـة القعـر كأنها كانـت على قديم الأيام أرضًا مكشوفـة، ويشبه أن يكون لما بنيت البصـرة وشقّت الأنهار، واتصل بعضهـا ببعض في القرى والمجاري، تراجعت المياه وغلبت على ما يسفل من أرضها، فصارت بحارًا وهي البطائح. الأصطخري، المسالك والممالك، ص ٥٨.

من أقوال العلماء -رحمهم الله- في الإمام أبي داود الطيالسي:

١ قال الإمام المزي:

«قال عبدالكريم بن أحمد بن الرواس: سمعت عمرو ابن علي الفلاس يقول: ما رأيت في المحدِّثين أحفظ من أبي داود الطيالسي، سمعته يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر، وفي صدرى اثنا عشر ألف حديث لعثمان البري ما سألني عنها أحد من أهل البصرة فخرجت إلى أصبهان فبثثتها فيهم. وقال جعفر الفريابي، عن عمرو بن علي: أبو داود ثقة. وقال علي بن المديني: ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي داود الطيالسي».

٢ قال عمر بن شبة:

«كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب، وقال عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني، عن إبراهيم الأصبهاني: سمعت بندارًا يقول: ما بكيت على أحد من المحدِّثين ما بكيت على أبي داود الطيالسي. قال: فقلت له: وكيف؟ فقال: لما كان من حفظه ومعرفته، وحسن مذاكرته. وقال عمرو بن علي: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: أبو داود الطيالسي أصدق الناس».

٣ قال الحجاج الأصبهاني:

«سئل النعمان بن عبدالسلام وأنا حاضر عن أبي داود الطيالسي، فقال: هو ثقة مأمون. وقال أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي: ما رأيت أحدًا أكبر في شعبة من أبي داود. وقال أيضًا: سألت أحمد بن حنبل عن أبي داود، فقال: ثقة صدوق. فقلت: إنه يخطئ؟ فقال: يحتمل له. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين - يعني عن أصحاب شعبة - قلت: فأبو داود أحب إليك أو حرمي؟ فقال: أبو داود صدوق، أبو داود أحب إلي. قلت: فأبو داود أحب إليك أو عبدالرحمن بن مهدي؟ فقال: أبو داود أعلم به».

٤ قال ابن عدي:

«أبـو داود الطيالسـي كان فـي أيامـه أحفـظ مـن بالبصـرة مقدمًا على أقرانه لحفظـه ومعرفته، وما أدري لأي معنى قال فيه ابن المنهال ما قاله، وهو كما قـال عمرو بن علي: ثقـة، وإذا جـاوزت في أصحاب شعبة من معـاذ بن معاذ، وخالد بن الحارث، ويحيى القطـان، وغندر، فأبـو داود خامسهـم. وله أحاديث يرفعها، وليس بعجب من يحدِّث بأربعين ألف حديث مـن حفظـه أن يخطـئ فـي أحاديـث منهـا، يرفـع أحاديـث، يوقفهـا غيره، ويوصـل أحاديـث، يرسلها غـيره، وإنما أتى ذلك من حفظه، وما أبو داود عندي وعند غيري إلا متيقظ ثبت ».

٥ قال محمد بن سعد وآخرون:

«كان ثقـة كثير الحديث، وربما غلـط. توفي بالبصرة سنـة ثـلاث ومئتـين وهـو يومئـذ ابـن ٧٢ سنـة لم يستكملهـا، وصلـى عليـه يحيـى بن عبـدالله ابن عم الحسـن بن سهل، وهو يومئـذ والي البصرة. وقال أبو موسـى محمـد بـن المثنى: مـات سنـة ثـلاث أو أربع ومئتين. وقال عمرو بن على: مات سنة أربع ومئتين وهو ابـن ٧١. وقال خليفـة بن خياط: مات فـي ربيع الأول سنة ٢٠٤ هـ. استشهد به البخــــاري في(الجامع)، وروى لـه في(القـراءة خلف الإمام) وغـيره وروى له الباقـون. ا. هـ. قال الحافـظ في تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٥: حكـى أبو نعيم عن عامر بن إبراهيم الأصبهاني قـال: سمعت أبا داود قال: كتبت عـن ألف شيخ. وقال سليمـان بن حرب: كان شعبـة إذا قام أملى عليهم أبو داود مـا مـر لشعبة. وقـال أحمد بن سعيـد الدارمي: سألـت أحمد بن حنبل عمن كتب حديـث شعبة؟ قال: كنا نقول ـ وأبو داود حي ـ: «يكتب عن أبي داود، ثم عن وهب، أما أبو داود فللسماع وأما وهب فللإتقان».



١ **البصرة**	أولًا.. تلقيه العلم في البصرة
٢ **الحجاز**	ثانيًا..كانت فريضة الحج فرصة سانحة لطالب العلم الحديثي بالالتقاء مع أساطين هذا العلم ورواد هذا الفن للحصول على علو الإسناد.
٣ **العراق**	ثالثًا.. الارتحال داخل بقية حواضر العراق الكبرى (بغداد – الكوفة)، لطلب العلم.
٤ **الجبل** (عراق العجم)	رابعًا .. لعبت أصفهان دورًا مهمًا في تاريخ الفكر العربي والإسلامي منذ أن فتحت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ عام (١٩ أو ٢٣ هـ / ٦٤٠ –٦٤٤ م)، فقد كانت مركزًا من مراكز الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي، ولا سيما في العصر العباسي، وكذلك بقية (عراق العجم) التي تشمل الأراضي الواقعة شرقي (عراق العرب) بما في ذلك: (**أصفهان والري وقزوين وكرمنشاه**) وتعرف هذه المنطقة أيضًا باسم إقليم الجبال، وتتضمن هذه المنطقة المناطق الجبلية الكردية والفارسية والآذرية.
٥ **خراسان**	خامسًا .. ارتحل أبو داود الطيالسي إلى **جزء** من خراسان الكبرى «خراسان الإسلامي» وعلى التحديد أجزاء من جنوبي تركمانستان؛ إضافة لمقاطعة خراسان الحالية في إيران ومن مدنه التاريخية نيسابور وطوس (مشهد) وبلخ ومرو.

«مُسند الإمام أبي داود الطيالسي[•]»



اختلفت آراء العلماء فيمن صنَّفه – فيما وقف عليه أ. خليل بن محمد العربي – على أربعة أقوال:

القول الأول: أنه من تصنيف يونس بن حبيب.

القول الثاني: أنه من تصنيف أبي داود الطيالسي نفسه.

القول الثالث: أنه من تصنيف أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي.

القول الرابع: أنه من جمع بعض المتأخرين من حفاظ خراسان.

قصد المؤلف في هذا الكتاب إلى جمع مرويات الصحابة عن رسول الله ﷺ بحيث تكون مرويات كل صحابي على حدة، وهذه الطريقة تعرف عند المحدِّثين بطريقة التصنيف على المسانيد، أي مسانيد الصحابة رضي الله عنهم. ويلاحظ على منهج المؤلف في هذا الكتاب ما يأتي:

١ – أن هذا المُسند ليس من تصنيف الطيالسي رحمه الله، بل هو عدة مجالس سمعها منه يونس ين حبيب الراوي عنه، وهذا هو المُسند الذي سمعه الذهبي رحمه الله، كما في السير (٩٨٢)، وعليه فالمُسند جزء من حديث أبي داود (الطيالسي) وليس كل حديثه.



٢ – حوى المُسند روايات من رواية يونس بن حبيب عن غير الطيالسي، وهي قليلة.

٣ – بدأ بذكر مسانيد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، ثم أتبعهم بذكر مسانيد بقية الأصحاب، وجعل لكل مُسند ترجمة تحمل اسم الصحابي ونسبه، واسم من روى عنه في هذه الترجمة، ثم يسوق تحت هذه الترجمة ما وقع له من هذا الطريق، فإذا انتهى أورد طريقًا أخرى وهكذا، ويلاحظ كذلك أنه بدأ بذكر ما رواه الصحابة عن الصحابة، ثم يثني بذكر رواية التابعين.

٤ – بدأ بذكر مسانيد الرجال وجعل مسانيد النساء وسط مسانيد الرجال، وبدأ بمُسند فاطمة بنت النبي ﷺ (ورضي الله عنها).

٥ – بلغ عدد الأحاديث المُسندة المخرجة بالكتاب (٢٨٨٢) حديثًا، والله أعلم.

• خليل بن محمد العربي، قضايا حديثية (مَنْ صنَّف (مُسند) أبي داود الطيالسي؟)، الإثنين ٢٧ شعبان ١٤٢٢هـ، الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٠١ م.

الإمام أبو بكر البزَّار (٢١٥ - ٢٩٢ هـ)

هـو أبو بكر **أحمد بن عمرو** بـن عبدالخالق بن خلاد بن عبيدالله العتكي المعروف **البزَّار** صاحب المُسند الكبير، الذي تكلم على أسانيده. ولد سنة نيف عشرة ومئتين. قلت: وحدده محقق مُسنده، د. محفوظ الرحمن زين الله؛ على أنه سنة ٢١٥ هـ.

قال الذهبي: سمع البزَّار هدبة بن خالد، وعبدالأعلى بن حماد، وعبدالله بن معاويـة الجمحـي، ومحمد بـن يحيى بـن فياض الزماني، ومحمـد بن معمر القيسي، وبشر بن معاذ العقدي، وعيسى بن هارون القرشي، وسعيد بن يحيى الأموي، وعبدالله بن جعفر البرمكي. وعمرو بن علي الفلاس، وزياد بن أيوب، وأحمد بن المقدام العجلي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وبندار، وابن مثنى، وعبـدالله بن الصباح، وعبـدالله بن شبيب، ومحمد بـن مرداس الأنصاري، ومحمد بن عبدالرحمن بن الفضل الحراني، وخلقًا كثيرًا[١].

وحـدَّث عنه: ابن قانع، وابن نجيع، وأبو بكـر الختلي، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، وأحمد بن الحسن بن أيوب التميمي، وعبدالله بن جعفر بن أحمد ابـن فارس، وأحمد بن جعفر بن سلم الفرساني، وعبدالله بن خالد بن رستم الراراني. وأحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير، ومحمد بن أحمد بن الحسن الثقفـي، وأحمد بـن جعفر بن معبـد السمسار، وعبدالرحمـن بن محمد بن جعفـر الكسائـي، وأبـو بكـر محمد بـن الفضل بـن الخصيـب. وأبـو مسلم عبدالرحمـن بـن محمد بن سيـاه، وأبو بكر عبدالله بن محمـد بن محمد بن عطـاء القبـاب، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، ومحمـد بن عبدالله بن ممشاذ القـارئ، ومحمد بن عبدالله بن حيويه النيسابـوري، وخلق سواهم. وقد أملى أبـو سعيد النقاش مجلسًا عن نحو مـن عشرين شيخًا، حدثـوه عن أبي بكر البزَّار[٢].

ارتحل فـي الشيخوخة ناشرًا لحديثه، فحدَّث بأصبهان (أصفهان) عن الكبار، وببغداد، ومصر، ومكة، والرملة.

١ - ٢، أبـو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمـان ابن قايماز الذهبي، سير أعلام النبـلاء، ج ١٣، ص ٥٥٥، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

مكان ميلاد الإمام أبي بكر أحمد البزَّار

ولِـد المُحـدِّث أبو بكـر أحمد بن عمرو بن عبـد الخالق بن خلاد بن عبيـد الله العتكي المعـروف بالبزَّار. **في البصـرة**، ورحل إلى بلدان كثيرة (انظر خريطة رحلاته ص ٢٤٦).



نهر العشار في البصرة في أوائل القرن الهجري الماضي





قال ابن الأعرابي: **البصرة** حجارة صلاب، قال: وإنما سميت بصرة لغلظها وشدّتها، كما تقول: ثوب ذو بصر وسقاء ذو بصر إذا كان شديدًا جيّدًا، قال: ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المربد بيضًا صلابًا، وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها، فقالوا: إن هذه أرض بصرة، يعنون حصبة، فسميت بذلك. الحموي، ج ١، ص ٤٣٠.



انعكاس الظل الجميل لنخيل (البصرة العراقية) على صفحة شط العرب

ارتحـل فـي الشيخوخة ناشـرًا لحديثه، فحدَّث بأصبهان (أصفهان) عن الكبار، وببغداد، ومصر، ومكة، والرملة.

قال العزيـزي: و**الرملة** قصبـة فلسطين، وهـي محدثـة، وبينها وبـين البيت المقدس مسيرة يـوم. وقال: **الرملـة** لم تكن مدينـة قديمة وإنما كانـت المدينة (لـدّ)، فأخربها سليمان بن عبدالملـك وبنى مدينة الرملة، وبينهما نحو ثلاثة فراسخ، و(لـدّ) في ناحية المشرق وكان لعبدالملك دارًا **بالرملـة**، وجـرّ إلى **الرملة** قناة ضعيفـة للشرب منها.
المسالك والممالك، العزيزي، ص ٩٣.

منطقة الثغور الإسلامية مع البيزنطيين

■ عاصمة الخلافة العباسية

الإمبراطورية البيزنطية



المُسند المعلل للبزَّار المسمى بـ: (البحر الزَّخَّار).

قال صاحب (بغية الرائد): قال الخطيب البغدادي: صنَّف المُسند، وتكلم على الأحاديث، وبين عللها. قال الذهبي: صاحب المُسند الكبير الذي تكلم على أسانيده. قال ابن عبدالهادي: صاحب المُسند المعلل.

اعتنى العلماء بهذا المُسند، فتعقبوا مؤلفه في أحاديث، ذكرها أ. أحمد رمزي خليل في ترجمته: كما نال الحظوة عند الهيثمي وتلميذه ابن حجر، فألف الأول: (كشف الأستار عن زوائد البزَّار على الكتب الستة)، وقال في مقدمته: «فقد رأيت مُسند الإمام أبي بكر البزَّار المسمى بـ: (البحر الزخَّار)، قد حوى جملة من الفوائد الغزار، يصعب التوصل إليها على من التمسها، ويطول ذلك عليه قبل أن يخرجها، فأردت أن أتتبع ما زاد فيه على الكتب الستة، من حديث بتمامه، وحديث شاركهم... وربما ذكر الحديث بطرق، فيكتفي بذكر سند الحديث الثاني، ثم يقول: فذكره، أو فذكر نحوه، وما أشبه ذلك، فأقول بعد ذكر السند: قال: فذكره، أو قال: فذكر نحوه، وربما ذكر السند والمتن، فأقول: فذكره، أو فذكر نحوه. وإذا تكلم على حديث بجرح لبعض رواته أو تعديل بحيث طول، اختصرت كلامه من غير إخلال بمعنى، وربما ذكرته بتمامه إذا كان مختصرًا، وقد ذكر فيه جرحًا وتعديلاً مستقلاً لا يتعلق بحديث بعده. وروى فيه أحاديث بسنده، فرويتُ الأحاديث والكلام عليها إن كان تكلم عليها، وتركت ما عداه» ثم أتى ابن حجر العسقلاني وجمع زيادات البزَّار على الكتب الستة ومُسند أحمد، وذكر فيه ما استدركه على شيخه الهيثمي في الحكم على الحديث أو زيادة لم يوردها». ا. هـ.



أحمد رمزي خليل، سير أعلام المحدِّثين، ص ٨٧٢.

وطبعت (زوائد البزَّار) التي استخلصها الهيثمي في بيروت بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في أربعة مجلدات، وقد صنع لها أ. أحمد الكويتي، ووجود تحريف وتصحيف في بعض الأسانيد، والمتون، وملاحظات أخرى، ذكرها أ. عبدالله بن محمد الدرويش في (بغية الرائد)، ثم قال: «علمًا أن وجود هذه النسخة وفَّرَ كثيرًا من الجهود، وأعان على كشف إشكالات كثيرة في نص (المجتمع)، وما أصاب نص الأعظمي، قد نلمس له فيه العذر، بسبب تباعد مكان الطبع ومكان الإقامة، وأن ما يكتشف إنما يحتاج إلى مقارنات ومتابعات، لم يجعل ذلك في خطته فيما قام به، وجزاه الله خيرًا على تقديمه هذا الكتاب، وتيسيره للأمة».

الإمام أبو يعلى الموصلي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ)

هـو الإمام **أبو يعلى أحمد بن علي** بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي **الموصلي**، محدث الموصل، وصاحب المُسند والمعجم، الإمام الحافظ، شيـخ الإسـلام، ولد في ثالث شوال سنة عشر ومئتـين، فهو أكبر من النّسائي بخمس سنين، وأعلى إسنادًا منه[١].

لقـي الكبار[٢]، وارتحل في حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمـد بن أبـي المثنى، ثم بهمتـه العالية. وسمع: من أحمد بـن حاتم الطويل، وأحمـد بن جميل، وأحمـد بن عيسى التستري، وأحمد بـن إبراهيم الموصلي، وأحمـد بن منيع، وأحمد بن محمد بن أيـوب، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وإبراهيم بن الحجاج النيلي صاحب سلام بن أبي مطيع، وإبراهيم بن محمد ابـن عرعـرة، وإبراهيـم بن عبـد الله الهـروي، وإبراهيـم بن زيـاد سبلان، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسحاق بن موسى الخطمي، وإسحاق بن إسماعيل الطالقـاني، وأبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، وأبي إبراهيم إسماعيل الترجمـاني، وإسماعيـل بـن عبـد الله بن خالـد القرشـي، وأيوب بـن يونس البصري: عن وهيب، والأزرق بن علي أبي الجهم، وأمية بن بسطام، وبشر بن الوليـد الكنـدي، وبشر بن هلال، وبسـام بن يزيد النقـال، وجعفر بن مهران السبـاك، وجبـارة بن المغلس، وجعفـر بن حميد الكوفي، وحوثـرة بن أشرس العـدوي، والحسن بن عيسى بن ماسرجسـ، والحكم بن موسى، والحارث بن مسكـين، والحـارث بـن سريج، وحفصـ بن عبـد الله الحلـواني، وحجاج بن الشاعر، وخلف بن هشام البزار، وخالد بن مرداس، وخليفة بن خياط، وداود ابـن عمرو الضبـي، وداود بن رشيد، وروح بن عبد المؤمـن المقرئ، والربيع بن ثعلب، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وزكريا بن يحيى زحمويه، وزكريا بن يحيى الرقاشـي، وزكريا بن يحيى الكسائـي الكوفي، وأبي الربيـع الزهراني، وأبي الربيـع سليمان بـن داود الختلـي، وأبي أيـوب سليمان بـن داود الشاذكوني، وسليمان بن محمد المباركـي، وسعيد بن عبد الجـبار، وسعيد بن أبي الربيع



١ - ٢. أبـو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمـد بن عثمان بن قايمـاز الذهبي، سير أعلام النبـلاء، ج ١٤، ص ١٧٤، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

مسقط رأس الإمام أبي يعلى الموصلي رحمه الله



تلكيف

بعيشقة وبحراني

بادوش

قرة قوين

مدينة نينوى القديمة

برطلة

الموصل

نهر دجلة

الخلافة

العباســـية

كارملش

علي رش

بخديدا

عذبه

الحضر

فتحهـا
العـرب المسلمون في عهد الخليفة
الراشـد عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنه
بقيـادة القائد المسلم ربعي بن الأفـكل وكانت حينئذ
تحـت سيطرة الساسانيين. ولقبهـا العرب بالموصل؛ لأنها
كانـت توصل بين الشـام وخورسـتـان، يعني (بـلاد الشمس
بالكردية) سماها العرب المسلمون بالحدباء؛ لأن فيها منارة
للمسجـد الكبير (انظـر الصفحة مـا بعد القادمـة). وهي
منـارة منحنيـة وأيضًـا لتحدب مسـار نهر دجلـة فيها،
وسميت أيضا بأم الربيعـين لطول فترة الربيع فيها
فخريفها هو الربيع الثـاني والزاهي بعذوبة
هوائه.





المعبد الكبير في مدينة الشمس (مدينة الحضر) في شمالي العراق من أعمال الموصل



السمـان، وسعيـد بن مطـرف الباهلي، وسريج بـن يونس، وسهـل بن زنجلة الـرازي، وشيبان بن فروخ، والصلت بن مسعـود الجحدري، وصالح بن مالك الخوارزمـي، وعبدالله بن محمد بـن أسماء، وعبدالله بـن معاوية الجمحي، وعبـدالله بـن سلمة البصري، وأشعـث بن براز الهجيمـي، وعبدالله بن عون الخراز، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعبدالله بن بكار البصري، وعبدالله بن عمر مشكدانـة، وعبيدالله بن عمر القواريري، وعبيـدالله بن معاذ، وعبدالرحمن ابن سلام الجمحي، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي، وأبي نصر عبدالملك بن عبدالعزيـز التمار، وعبدالواحد بن غياث، وعبدالغفار بن عبدالله بن الزبير، وعبدالأعلى بن حماد النرسي، وعلي بن الجعد، وعلي بن حمزة المعولي، وعلي ابن المديني، وعمرو الناقد، وعمرو بن الحصين، وعمرو بن أبي عاصم النبيل، وعيسـى بن سـالم، وعثمان بن أبـي شيبة، وغسـان بن الربيـع، والفضل ابن الصباح، وقطن بن نسير، وكامل بن طلحة، ومصعب بن عبدالله، ومنصور بن أبـي مزاحم، ومعلـى بن مهدي، ومسـروق بن المرزبـان، والمنتجع بن مصعب بصـري، وموسى بن محمد بن حيـان، ومحمد بن منهال الضرير، ومحمد بن منهـال الأنماطـي، ومحمد بن أبي بكـر المقدمي، ومحمد بـن سعيد القطان، ومحمـد بن جامع العطار وضعَّفـه (!؟)، ومحمد بن عبدالله بن نمير، ومحمد بـن بكار مولى بني هاشم، ومحمد بن بـكار البصري، ومحمد بن عباد المكي، ومحمـد بن إسحـاق المسيبي، وأبي كريب محمد بـن العلاء، ومحمد بن خالد الطحان، ومحمد بن عبدالله بن عمار الموصلي، ونعيم بن الهيصم، وهدبة بن خالـد، وهـارون بـن معـروف، وهاشـم بن الحـارث، والهذيـل بـن إبراهيم الجمـاني، ووهب بن بقية. ويحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري، ويحيى الحماني، وخلقٍ كثيرٍ سواهم، مذكورين في معجمه[1].

حـدَّث عنه[2]: الحافظ أبو عبد الرحمن النَّسائي في الكنى فقال: حدثنا أحمد بن المثنـى، نسبـة إلى جده. والحافـظ أبو زكريا يزيـد بن محمـد الأزدي، وأبو حاتم حبـان، وأبو الفتـح الأزدي، وأبو علـي الحسين بن محمد النيسابـوري، وحمزة بن محمـد الكناني، والطـبراني، وأبو بكر أحمد بن إبراهيـم الإسماعيلي، وأبو أحمد عبـدالله بن عدي، وابـن السنِّيِّ، وأبو عمـرو بن حمدان الحيري، وأبـوه، وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، والقاضـي يوسف بن القاســم الميانجي، ومحمد بن

١ - ٢. أبـو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمـد بن عثمان بن قايمـاز الذهبي، سير أعلام النبـلاء، ج ١٤، ص ١٧٧، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

النضـر النخاس -بمعجمه-، ونصر بن أحمد بن الخليل المرجي، وأبو الشيخ، وخلـقٌ كثيرٌ. قـال يزيد بن محمـد الأزدي في تاريخ الموصـل: ومنهم أبو يعلى التميمـي، فذكر نسبـه وكبار شيوخه، وقـال: كان من أهل الصـدق والأمانة، والدِّيـن والحلم، روى عن غسـان بن الربيع، ومعلى بن مهـدي، وغيرهما من المواصلـة...إلى أن قال: وهو كثـير الحديث، صنَّف المُسنـد وكُتبًا في الزهد، والرقائـق، وخرج الفوائد، وكان عاقلاً، حليمًا صبورًا، حسن الأدب... وحدثنا أبـو يعلى: حدثنـا ابن زنجويـه: سمعت عبد الـرزاق يقـول: الرافضي عندي كافـر... وقد بلغنا عن أبي عمرو بـن حمدان: أنَّه كان يفضل أبا يعلى الموصلي علـى الحسن بن سُفيان، فقيل له: كيف تفضله ومُسند الحسن أكبر، وشيوخه أعلى؟! قال: لأنَّ أبا يعلى كان يحدِّث احتسابًا، والحسن بن سفيان كان يحدِّث اكتسابًا[1].



١ - أبـو عبـدالله شمس الديـن محمد بن أحمـد بن عثمان بن قايمـاز الذهبي، سير أعلام النبـلاء، ج ١٤، ص ١٧٨، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.



جـامـع النبـي جرجيس و**الجامـع الكبـير المسمـى النوري** الـذي فيه **منـارة الحدباء** التي يزيد ارتفاعها عن ٥٢م وبنـي عـام ٥٦٨ هـ، والتـي قامـت المجموعات الإرهابية مؤخرًا بهدمها.

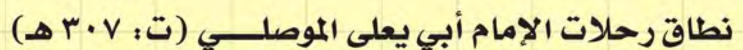
من أقوال العلماء في الإمام أبي يعلى الموصلي رحمه الله:

الإمام ابن حبان:	«هو من المتقنين المواظبين على رعاية الدِّين وأسباب الطاعة... وبينه وبين رسول الله ﷺ ثلاثة أنفُس».
الحافظ عبد الغني الأزدي:	«أبو يعلى أحد الثِّقات الأثبات، كان على رأي أبي حنيفة».
ابن منده:	«أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال بن دينار التميمي، أبو يعلى، أحد الثِّقات، مات سنة سبع وثلاث مئة... إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك».
يزيد بن محمد الأزدي:	«كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر جنازته من الخلق أمر عظيم».
ابن العماد:	«الحافظ صاحب المُسند، روى عن علي بن الجعد، وغسان بن الربيع والكبار، وصنف التصانيف، وكان ثقةً صالحًا متقنًا، توفي وله تسع وتسعون سنة».
الإمام الذهبي:	«صدق، ولا سيما مُسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، فإنه كبير جدًّا، بخلاف المُسند الذي رويناه... فإنَّه مختصر... فإنَّه انتهى إليه علو الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث، وعاش سبعًا وتسعين سنة».

سمـع أبـو يعلـى الموصلي مـن أحمد بن حـاتم الطويل، وأحمد بن جميل، وأحمد ابن عيسى التستري، وعلماء كثيرين.

انعكسـت آثـار رحـلات الإمام أبي يعلـى الموصلي على سعة تحصيله، وجودة تأليفه، وعمـوم نفعه لمن بعده. فقد تعددت رحلاته في سبيل طلب العلـم فكـثر الشيوخ الذيـن أخذ منهـم وتلقى علـى أيديهم هـذا العلم العظيـم، فـكان من جـراء ذلـك أن أصبح أوسـع علمًا وأكـثر إتقانًا، وأحظى مكانة بين تلاميذه وأقرانه. وفاق أقرانه في محيط بلده الموصل الحدباء.

قـال الذهبي: لقـي (أبو يعلـى) الكبار، وارتحـل فـي حداثتـه إلى الأمصـار باعتناء أبيه وخالـه محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمته العالية.



نطاق رحلات الإمام أبي يعلى الموصلـــي (ت: ٣٠٧ هـ)

- عاصمة الخلافة العباسية
- منطقة الثغور الإسلامية مع البيزنطيين
- الإمبراطورية البيزنطية





- **مُسند أبي يعلى الموصلي:** هو أحد كتب الحديث عند أهل السُّنَّةِ والجماعة، صنَّفه الإمام أبو يعلى الموصلي. تناول الكتاب مرويات الإمام أبي يعلى مرتبة على مسانيد الصحابة.
- عـدد الصحابـة الذين أخرج لهم أبو يعلى الموصلي ٢١٠ صحابيًّا، وعدد أحاديثـه ٧٥٥٥ حديثًا أغلبها من المرفوع.
- رتـب الإمام أبو يعلى المرويات في مُسنده علـى مسانيد الصحابة، ورتب مرويات المكثرين منهم على حسب الرواة عنهم في الغالب، حيث:

بدأ بالرجال بمرويات العشرة – إلا عثمان – ثم بمرويات مجموعة من الصحابة المقلين، ثم المكثرين من الصحابة، وهم: جابر بن عبدالله، ثم عبدالله بن عباس، ثم أنس بن مالك، ثم عائشة، ثم عبدالله بن مسعود، ثم عبدالله بن عمر، ثم عبدالرحمن بن صخر الدوسي، ثم بمجموعة من قرابة النبي ﷺ وآل بيتـه، وهم: الفضل بن العباس، وفاطمة، والحسـن والحسين، وعبدالله بن جعفر، وعبدالله بن الزبير، ثم بمجموعة من الصحابة المقلين أيضًا. والذي يظهر أنه اعتبر أهل القبائل منهم، وذكـر معهم بعض

المبهمـين، ثـم عاد إلى النسـاء وبدأهن بأمهـات المؤمنين -في الغالـب- إلا عائشة -حيث تقدمت مع المكثرين- ثم ببقية النساء، والمبهمات، ثم عاد إلى الرجال.

- رتـب مرويات المكثرين بحسب الرواة عنهم، وهذا يظهر في مُسند جابر بن عبدالله، وأنس بن مالك -مثلاً- وقد ترجم بالرواة عن أنس بن مالك في مُسنده بعنوان ظاهر.
- بـدأ مسانيد العشرة المبشرين بالجنة، بتقـديم الخلفاء الأربعة -إلا أنه لم تذكر مرويات عثمان - ثم أورد مرويات بقية الرجال من الصحابة، والذي يظهر أنه اعتبر فيهم بعض الأوصاف في الغالب، مثل: كثرة المرويات، والقبائل، وأهل القرابة وآل البيت.
- وضـع مُسنـد عائشة رضي الله عنها في مسانيد المكثرين، وأما بقية النساء، فذكرهن مجتمعات في أواخر الكتاب تقريبًا، وبدأهن بأمهات المؤمنات في الغالب.
- ترجم لمسانيد المبهمين والمبهمات، ومن ذلك قوله: «رجل غير مسمي عن النبي ﷺ ١٢ / ٢١٦» وختم الكتاب بمرويات مجموعة من رجال الصحابة رضوان الله عليهم، بعد نهاية مرويات النساء.

- أهم مميزات المُسند:

يُعد مُسند أبي يعلى من المصادر الحديثية الأصيلة المُسندة التي لها أثر في علوم الحديث إسنادًا ومتنًا. إثبات صحبة عدد من الصحابة، إذا ثبت الإسناد إليه.

- لمُسند أبي يعلى روايتان على المشهور:

الأولى: الروايـة المختصـرة، وهي رواية أبي عمرو محمد بـن أحمد بن حمدان الحيري (ت: ٣٧٦ هـ) عن أبي يعلى الموصلي، وهي التي اعتمد عليها الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ) في كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ذكر ذلك ابن حجر في مقدمة كتابه المطالب العالية.

الثانيـة: الرواية المطولـة وتسمى (المُسند الكبير) وهي رواية أبي بكر: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصـم بـن المقرئ الأصبهـاني (ت: ٣٨١ هـ) عن أبي يعلـى الموصلي، واعتمد عليهـا الهيثمي في كتابه «المقصـد العلـي في زوائد أبي يعلـي الموصلي» والعلامة أبو العباس: أحمد بـن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠ هـ) فـي كتابـه (إتحـاف السادة المهـرة بزوائـد المسانيد العشـرة) ومختصره، وذكـر ذلك في آخرهمـا، واعتمد عليها أيضًا الحافظ ابن حجر في تتبعه لما فات الهيثمي، وقد أودعها ابن حجر كتابه (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية). د. فالح بن محمد الصغيّر، موقع شبكة السُّنَّة النبوية وعلومها على الشبكة.

أهم مصادر ومراجع الباب الرابع

• أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدِّثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

• الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

• المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف بن أبي الزهر القضاعي ثم الحلبي الشافعي (ت، ٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.

• العيسى، رياض: الإمام أبو حنيفة محدثًا وحافظًا، الأربعاء ١٦ ربيع الأول ١٤٣٦ - ٧ يناير ٢٠١٥م. رابطة العلماء السوريين.

• الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء: ٢.

• الثعالبي الجعفري الفاسي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

• الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، مسند الإمام أبي حنيفة، تحقيق، نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١.

• الحاجة درية العيطة، فقه العبادات على المذهب الشافعي.

• أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد: أبو حنيفة حياته وعصره آراؤه الفقهية، دار الفكر العربي- القاهرة.

• أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد: الشافعي حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي- القاهرة.

• السويدان، د. طارق: الإمام أحمد بن حنبل السيرة المصورة، مؤسسة الإبداع الفكري.

• الاصطخري، أبو اسحاق، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ): المسالك والممالك (مسالك الممالك)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

• السندي، محمد عابد: مُسند الإمام الشافعي،(ت: ٢٠٤هـ)، عرَّف الكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، عدد الأجزاء: ٢.

• محمد نغش، محنة الإمام أحمد بن حنبل، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط. ١٢، العدد السابع والأربعون، والثامن والأربعون، رجب - ذو الحجة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

• الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ): مناقب الإمام أحمد تحقيق، د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ.

• الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٩ - ١٩٩٩م، عدد المجلدات: ٣٠، الطبعة: الثانية.

• خليل بن محمد العربي، قضايا حديثية (مَنْ صنَّف مُسند أبي داود الطيالسي) ؟، الإثنين ٢٧ شعبان ١٤٢٢هـ الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٠١م.

• العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (المتوفى: ٣٨٠هـ)، الكتاب العزيزي(المسالك والممالك)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف.

• الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

• د. فالح بن محمد الصغيِّر، موقع شبكة السُّنَّة النبوية وعلومها على الشبكة.

• برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدِّثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي المغلوث.

تنبيه !

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس



البـاب الخامـــس



أصحاب المعاجم

الباب الخامس: أصحاب المعاجم

المعاجم

عجمَ العودَ: عضه ليعلم صلابته من رخاوته، عجم الحرف: وضع النقاط عليه، أزال غموضه بوضع النقاط أو التفسير.

حروف المعجم: هي الحروف الهجائية، فإذا زدنا همزة على عجم يصبح الفعل: (أعجم) يفيد معنى إزالة العجمة، وتسمى هذه الهمزة: همزة الإزالة كما في قولك: أشكيته، أي أزلت شكواه.

والمعاجم: جمع مُعْجَم، والمعجم في اصطلاح المحدثين: الكتاب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك.

والغالب أن يكون ترتيب الأسماء فيه على حروف المعجم - أي: حروف الهجاء-. فيبدأ المؤلف المعجم بالأحاديث التي يرويها عن شيخه أبان، ثم إبراهيم، وهكذا.

أشهر مصنَّفات هذا النوع (المعاجم الثلاثة) للمحدث الحافظ الكبير أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، وهي:

- المعجم الصغير والمعجم الأوسط، وكلاهما مرتب على أسماء شيوخه.
- المعجم الكبير: وهو على مسانيد الصحابة، مرتبة على حروف المعجم، وهو مرجع حافل، ويعد أكبر المعاجم، حتى صار لشهرته إذا أطلق قولهم (المعجم) أو أخرجه الطبراني كان المراد هو المعجم الكبير.

- الخاني، د. أحمد، وظائف المعجم، موقع الألوكة.
- رمزي، أحمد مختار، سير أعلام المحدثين، ص ٨٨٥.

الجـــزء الحديثي: هو كتابٌ صغيرٌ يشمل أحد أمرين:
١) أحاديثُ مرويَّةٌ عن صحابي واحد، أو من بعدهم، كمسند أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومسند أبي هريرة ﷺ. وهي قريبةٌ من كتب المسانيد غير أنّها تجمع مرويات صحابي واحد فقط.
٢) أو جمع أحاديث تتعلق بموضوع واحد، تجمع فيه الأحاديث على سبيل البسط والاستقصاء كجزء رفع اليدين في الصلاة جمع فيه البخاري الأحاديث التي تتكلّم عن المواضع التي ترفع فيها اليدين في الصلاة، وجزء القراءة خلف الإمام للبخاري أيضًا.

إذن تتفق
المعاجم مع المسانيد والأطراف في أن جميعها رتبت أحاديثها على أســـــماء الصحابة، وإن كانت كتب الأطراف جمعت أطـراف الأحاديث في الكتب التي تعزو إليها، نجـــد أن المســانيد والمعاجم تذكر الأحاديث كاملةً.
- كتب الأطراف تعد كتبًا فرعية، بينما كتب المسانيد والمعاجم تُعد كتبًا أصلية.
- المعاجم والأطراف وبعض المسانيد اتفقوا في ترتيب أسماء الصَّحابة على حروف المعجم. يعني هذا أن المعاجـــم التزمت ترتيب أسماء الصّحابة على حـــروف المعجـــم ولم تلتزم المسانيد كلها بهذا وإنما على حسب نهج المصنف الذي ينتهجه في مسنده. بتصرف عن موقع د. محمد خير الشعال

معنى الأطراف: الطـــرف هو طرف الحديث، بمعنى الجزء من متنه الدال على بقيته، مثل حديث الرسول ﷺ «كلكم راعٍ»، وحديث: الرسول ﷺ «بني الإسْلام على خَمْسٍ»، وهكذا.

المعاجم جمع معجم وهي مُصنَّفات حديثية رتبت أحـــاديثها حسب أسماء رواتها من الصحابة، أو على أسماء الشيوخ أو البلـــدان. وما يعنينا هنا المصنَّفات التي رتبت أحاديثها على أسماء الصحابة -رضي الله عنهم- مع ترتيبهم وتلاميذهم على حروف الهجاء غالبًا.

خلاصة مصطلح المعاجم الحديثية

أصحاب المعاجم

الطبراني

الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللخمي الشامي الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) صاحب المعاجم الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير.

من
جميل التصنيف
في المعاجم ذات العلاقة
بالرحلات مدرسة المعاجم
والمشيخات التي رتبت ونظمت على أساس
شيوخ البلدان:
نظرًا لسِعَة رحلة الكثيرين من المحدثين فقد عمد بعضهم
إلى تصنيف معاجم ومشيخات ذكروا فيها مروياتهم عن علماء
البلدان التي زاروها.. فمن هؤلاء الذين رتبوا (معجم) شيوخهم على
البلدان:
أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفَسَويّ، المتوفى سنة (٢٧٧هـ) رتب شيوخه على البلدان التي دخلها. ويمكن أن ننظر في المعاناة التي كان يجدها علماء الحديث عند تجوالهم في أقاصي البلدان من أجل السماع ولقاء الشيوخ، فيما نقله عنه، شاهد الحلقة الرابعة عن أدب الرحلة عبر (QR Code).



لمزيد من التفصيل شاهد الحلقة الرابعة في Youtube من برنامج (رحلات أعلام المحدثين) عن (أدب الرحلة) لمؤلف الأطلس ومصممه، عبر هذا التطبيق (QR Code) باستخدام الماسح الضوئي في جهازك الهاتفي (الجوال)، أو عبر الرابط الإلكتروني أدناه.

https://youtu.be/VX5O_DQrdpU

قطعة من كتاب (المعجم الكبير للطبراني)، في ١٣٠ ورقة من مخطوطات مكتبة (كوبريلي بتركيا)

الإمام أبو القاسم الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)

هـو أبـو القاسـم **سليمـان بـن أحمـد** بـن أيوب بـن مطـير اللخمـي الشامي **الطبراني** الحافظ. أحد علماء أهل السُّنَّة والجماعة وأئمتهم. وسُمي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام قصبة كورة الأردن. ولد في شهر صفر سنة ٢٦٠ هـ بعكًا بفلسطين من أم عكاوية، وهو أحد رواة الحديث المشهورين وعلمائه.

رزق فصاحـة المنطـق وعذوبـة الحديث بل وأكـثر من ذلك، حيـث أنعم عليه البـارئ عـز وجـل برؤيـة النبي ﷺ فـي المنام مـرات عديدة كمـا روى عنه معاصـروه مـن أهل العلم، فحاز بهـا البشرى بحسن الخاتمـة. ورويَ عنه أنه رحمه الله -تعالى- قال: ورأيت عمر بن الخطاب ﷺ في المنام كأنه في قصر عـال وكنـت مُغتمًا مُتفكرًا في بعض أموري، فكان يقـول لي بكلام عال: اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به من أمور الدنيا والآخرة.



قـال السمعاني فـي (الأنساب) (٤/ ٤٢): حافظ عصـره، وصاحب الرحلة، رحـل إلى ديار مصر، والحجاز، واليمن، والجزيرة، والعراق، وأدرك الشيوخ، وذاكر الحفـاظ، وصنف التصانيف. وقال ابن أبي يعلى الحنبلي في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٠): كان أحد الأئمة والحفاظ في علم الحديث، وله تصانيف مذكورة، وآثار مشهورة. وقـال أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي: كتبت عن الطبراني ثلاث مئة ألف حديث، وهو ثقة.

قـال أبو بكر محمـد بن أحمد بن عبدالرحمن، كما فـي مناقب الطبراني ص ٣٣٥: هـو أشهـر من أن يدل على فضله وعلمه، كان - رحمه الله - واسع العلم كثير التصنيف. وقال ابن عقدة كما في المناقب أيضًا ص ٣٤٧: ما أعرف لأبي القاسم نظيرًا، سمعتُ منـه وسمِع مني، وسمِعنا من مشائخنا. وقال أيضًا: لا أعلمنـي رأيت أحدًا أعرف بالحديـث ولا أحفظ للأسانيد منه. ا. هـ وقال ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٢/ ١٦٣): «أحد الحفاظ المكثرين والرحالين». وقـال ابن نقطة في (تكملـة الإكمال) (٤/ ٤٢): حدَّث عـن أشياخه وأقرانه والنـاس، وحدث عنه ابن مردويه وأبو نعيم الأصبهانيان في (صحيحيهما).

قال الذهبـي فـي (النبـلاء) (١٦/ ١١٩) عن أبي القاسم: الإمـام الثقـة الرحـال الجـوال، محـدِّث الإسـلام، علم المعمرين.

- موقع الأيوبي على الشبكة العنكبوتية.
- العبّاد، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان: ملتقطات في الجرح والتعديل عند الطبراني .. من قوله ومنقوله.
- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

مسقط رأس الإمام **الطبراني** رحمه الله



رأس شكا
حماه
جبيل
الخلافة
حمص
بعلبك
بيروت
البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط - بحر الروم)
صيدا
صرفة
صـور
عكّا
حيفا
طبرية
جبل الكرمل
الناصرة
قيسارية
بيسان
العباسية
الأردن
نهر الأردن (الشريعة)
نابلس
يافا
فلسطين
عمّان
أشدود
بيت المقدس
بيت لحم
عسقلان
غـزة
الخليل
بحيرة لوط (البحر الميت)
نهر أرنون
رفح
بئر السبع
الكرك
الشوبك
وادي العريش
٦٠ كم ٤٥ ٣٠ ١٥ ٠

ولـد **الطـبراني** فـي صفـر سنـة ٢٦٠ هــ، واختلف في مكان ولادته، فذهب القاضي ابن أبي يعلى في (طبقـات الحنابلة) (٢/ ٥٠)، والذهبـي فـي كتابيه (سير أعـلام النبلاء) و(تذكـرة الحفـاظ) (٣/ ٩١٣)، إلى أنهـا **بعـكا**. وذهب ياقـوت الحموي فـي: (معجم البلدان) (٤/ ١٨)، وابن خلكان، وابن الأثير فــي (لبابـه) (٢/ ٢٧٣)، وغيرهم، إلى أنها **بطبرية**. قـال ابن مردويه كما في (مناقب الطـبراني) لابـن منده (ص ٣٣٣). سمعت الطبراني يقول: ولدت سنة ٢٦٠ هـ.



زقاق قديم في أحد أحياء مدينة (عكّا) التاريخية



• هاشم بن مرثد الطبراني، إسحاق الدبري، إدريس العطار، بشر بن موسى، حفص ابن عمر، علي بن عبدالعزيز، أبو زرعة الدمشقي وهو أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، أبو علي بشر ابن موسى الأسدي، عبدالله بن أحمد بن حنبل، النسائي، وغيرهم. كما لقي أصحاب يزيد بن هارون، وروح بن عبادة، وأبي عاصم، وحجاج بن محمد، وعبدالرزاق الصنعاني، ولم يزل يكتب حتى كتب عن أقرانه، وحدَّث عن ألف شيخ أو يزيدون.

• الذهبي، تاريخ الإسلام.
• الذهبي، سير أعلام النبلاء للذهبي.



• أبو خليفة الجمحي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني، أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد ابن إبراهيم بن ريذة الأصبهاني وهو ممن روى معجم الطبراني الكبير والصغير، ابن عقدة، أحمد ابن محمد الصحاف، الفقيه أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي، الحسين بن أحمد ابن المرزبان، أبو بكر بن أبي علي الذكواني، أبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي، أبو الحسين بن فادشاه، محمد ابن عبيدالله بن شهريار، عبدالرحمن بن أحمد الصفار، أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري، أبو بكر البزَّار، وغيرهم.



كتاب المعجم – مئتا جزء، كتاب المعجم الأوسط – أربعة وعشرون جزءًا. كتاب المعجم الصغير – سبعة أجزاء، مسند العشرة – ثلاثون جزءًا، مسند الشاميين – عشرة أجزاء، كتاب النوادر – عشرة أجزاء، كتاب الفوائد – عشرة أجزاء، كتاب دلائل النبوة – عشرة أجزاء، كتاب الطوالات – ثلاثة أجزاء، كتاب التفسير، كتاب الرد على المعتزلة، كتاب الرد على الجهمية.

وغيرها كثير فقد بلغ عدد ما وُجِد من تصانيفه ما يزيد على مئة مُصنَّف في علوم مختلفة وفنون شتى.



■ عاصمة الخلافة العباسية

منطقة الثغور الإسلامية مع البيزنطيين

الإمبراطورية البيزنطية

رحلات الإمام أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)

المُعجم الكبير للطبراني



هـو كتاب من كتـب الحديث المُسندة عنـد أهل السُّنَّـة والجماعة، جمعه الإمـام أبـو القاسـم سليمان بـن أحمد بن أيـوب الطـبراني، ورتبه على طريقـة المعاجـم، أي أنه رتبه بحسـب ترتيب أسماء شيوخـه الذين روى عنهم النصوص المسندة على حروف المعجم. ويقوم على معرفة الصحابة بذكـر أحوالهـم وفضائلهـم ومروياتهـم -أو بعضهـا- مرتبـين ترتيبًـا معجميًـا، قـال الطبراني: «هذا كتـاب ألَّفناه جامع لعـدد مـا انتهى إلينا ممـن روى عن رسـول الله ﷺ من الرجال والنساء، على حروف ألف ب ت ث».

شرط المصنِّف في معجمه:

التزم الطـبراني الترتيب المعجمي للصحابة مـن الرجال والنساء، حيث يقـول: «خرَّجتُ عن كل واحد منهم حديثًا وحديثين وثلاثًا وأكثر من ذلك علـى حسـب كثرة روايتهـم وقلتها، ومـن كان من المقلـين خرجت حديثه أجمع، ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه مـن استشهـد مع رسول الله ﷺ أو تقدم موتـه، ذكرته من كتب المغازي وتاريـخ العلمـاء، ليوقـف علـى عـدد الرواة عـن رسـول الله ﷺ وذكر أصحابـه، وسنخرج مسندهم بالاستقصـاء»، ومما سبق يتبين أن الإمام الطبراني اشترط ما يأتي:

- أن يخرج عددًا من مرويات كل صحابي مكثر أو متوسط، ولم يخـرج لأبـي هريـرة رضي الله عنه فـي معجمه هـذا؛ لأنـه أفرده بمسند مستقل نظرًا لكثرة مروياته، يقول الذهبي: «ليس فيه مسند أبـي هريرة، ولا استوعب حديـث الصحابة المكثرين»، ويتنبه إلى أنه لم يشترط استيعاب حديث المكثرين.
- التـزم باستيعـاب مرويات المقلين مـن الصحابة رضوان الله عليهم.
- التـزم بإيراد أسماء الصحابة الذيـن ليست لهم رواية، وعـرَّف بهم، وذكر فضائلهـم - من مرويـات غيرهم -؛ لأن من أهداف تأليفه لهذا المعجم: معرفة الصحابة.
- التزم بترتيب كل ما سبق على حروف المعجم.



طُبِـع المعجـم الكبير فـي عشرين مجلدًا، لكـن ينقصه خمسة مجلدات، من المجلد الثالث عشر إلى السابع عشر. وقـدر الكتاني عدد أحاديثه بـ: ستين ألفًا، بينما يـرى حاجـي خليفـة أنهـا خمسـة وعشـرون ألفًا فقط(٢٧). والـذي وجـد فـي المطبـوع بترقيـم السلفـي: (٢٢٠٢١) حديثًا تقريبًـا، وبمراعاة الأجزاء المفقـودة يتبين أن تقديـر حاجي خليفة أقرب للصواب، والله أعلم.

منهج الطبراني في المعجم:

- بدأ بذكر الخلفاء الراشدين، على ترتيب خلافتهم، ثم أتبعهم بذكر بقية العشرة المبشرين بالجنَّة.
- رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم، وجعله ترتيبًا عامًا لكل الكتاب.
- فـي مستهل مسنـد كل صحابي يترجم له؛ بذكر نسبه، ثم صفته، ثم سنـده ووفاته، ثم ما أسنده عن رسول الله ﷺ (هذا إذا كان لديه أحاديث في هذه الأبواب، فإن لم يعثر على شيء تركها دون التزام بهذا الترتيب).
- إذا اجتمعت مجموعة من الأحاديث في موضوع ما عنون لها بعنوان مناسب؛ كأن يقول: (باب كذا).
- إن كان الصحابي رضي الله عنه مكثرًا ذكر بعض أحاديثه، وإن كان مقلًا ذكر جميع أحاديثه وإن روى عن الصحابي عدد من التابعين، ذكر أحاديث كل تابعي على حدة، وعنون لها بعنوان ذكر فيه التابعي عن الصحابي (فلان عن فلان).
- من لم تكن له رواية عن رسول الله ﷺ (أو تقدم موته يذكره نقلا عن كتب المغازي، وتاريخ العلماء ليوقف على عدد الرواة عنه).
- إذا اشترك عدد من الصحابة في اسم واحد أفرد لهم بابًا خاصًّا وعنون له بعنوان (باب من اسمه كذا).
- ذكر المؤلف أبوابًا ولم يترجم لها بترجمة، فيقول (باب) فقط هكذا، وهذا يفعله إذا ما كان بين هذا الباب والذي قبله أو بينه والذي بعده اتصال في الموضوع.
- إذا دارت عـدة أحاديـث لصحابـي حول موضوع واحد، ووجد المؤلف أن هنـاك مرويات لصحابي آخر لها تعلـق بهذا الموضوع، فإنـه يذكرها ويغض النظر عن أنها ليست تحت ترجمة ذلـك الصحابي، قصده بذلك استكمال النفع بالموضوع الواحد في موضع واحد، ثم يرجع فيستكمل مرويات الصحابي المترجم.
- روايات المعجم جميعها مروية بصيغة الأداء (حدثنا) وهي أرفع صيغ الأداء عند ابن الصلاح.
- قلمـا يكـرر حديثًا بسنده ومتنه كما هو، بل لابد من مغايـرة، تتمثل غالبًا في تعدد الطرق، وهذا من شأنه تقوية الحديث ورفعه من درجة إلى التي أعلى منها.

- يُعـد المعجم الكبير للطبراني من مصادر السُّنَّـة النبوية الأصيلة ذات الأهمية الجليلة.
- يُعد من الموسوعات الكبيرة المُسندة.
- اشتماله على كثير من الزوائد على الكتب الستة.
- يُعـد من أبرز المصــادر الأصيلة في معرفة الصحابـة، وذكر أنسابهم ووفياتهم وفضائلهم.

- الجمعيـة العلميـة السعوديـة للسُّنَّة وعلومهـا: منهـج الإمـام أبـي القاسم الطبراني في معاجمـه الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير.

أهم مصادر ومراجع الباب الخامس

• رمزي، أحمد مختار: سير أعلام المحدِّثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

• الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:

١- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.

٢-العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

•الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

• ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت: ٥٧١ هـ): تاريخ دمشق، دار الفكر، دمشق.

• الخاني، د. أحمد، وظائف المعجم، موقع الألوكة.

• الجهني، أحمد بن مانع بن حماد، معاجم الشيوخ، موقع صيد الفوائد.

• الشعَّال، د. محمد خير، موقع على الشبكة العنكبوتية.

• موقع الأيوبي على الشبكة العنكبوتية.

• العبَاد، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان: ملتقطات في الجرح والتعديل عند الطبراني .. من قَوله ومنقوله.

• الجمعية العلمية السعودية للسُّنَّة وعلومها: منهج الإمام أبي القاسم الطبراني في معاجمه الثلاثة: (الكبير والأوسط والصغير).

• أ. عبدالرحيم بن محمد بن يوسف (الناسخ لمخطوطة المعجم الكبير المجلد الحادي عشر).

• قطعة من كتاب (المعجم الكبير للطبراني)، في ١٣٠ ورقة من مخطوطات مكتبة (كوبريلي بتركيا).

• برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدِّثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي بن عبدالله المغلوث.



تنبيه !

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس

الباب السادس





أصحاب المصنَّفات

الباب السادس: أصحاب المُصنَّفات

المُصنَّفات

هـي كتب مرتبة على الأبواب لكنها تشتمـل على الحديث الموقوف والحديث المقطوع، بالإضافة إلى الحديث المرفوع، **ومن أشهر المُصنَّفات** مصنَّف عبدالرزاق بن همَّام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، ومُصنَّف أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ).

تعريفـه باصطلاح المحدثين: «هو الكتاب المرتب على الأبـواب الفقهية والمشتمل على الأحاديـث المرفوعـة والموقوفـة والمقطوعـة، أي: فيـه الأحاديـث النبويـة، وأقـوال الصحابة، وفتاوى التابعين، وفتاوى أتباع التابعين أحيانًا». أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدِّثين، ص ٨٨٥.

تضافـرت جهـود السلف الصالـح في خدمة حديث النـبي ﷺ رواية ودرايـة، وتركوا لنا تُراثًا ضخمًا غزيرًا في عشـرات **المُصنَّفات**، حتى أصبحت هذه الأمة تمتلك بحق أغنى مورد للعلم عرفته البشـرية باختلاف مللها ونحلها... وهذه إلمامة مختصرة ببعض جهود أئمة الحديث في جمع السُّنَّة النبوية وترتيبها، ولم نقصد الاستقصاء التام لجميع الأعمال، ولكن أردنا أن نبرز بعض الجهود العظيمة التي قام بها أولئك الأفذاذ، رغم قلة الإمكانات وقتها. ولم يتوقف جهد المحدِّثين عند الجمع والترتيب، بل تعداه إلى علوم أخرى من أهمها: ضبط قوانين الرواية تحملاً وأداءً، وتوثيق المرويات وتدقيقها، والكلام على الرواة جـرحًا وتعديلاً، وشرح النصـوص وبيان مشكلاتها ومقاصـدها، وبنوا صرحًا شامخًا تميزت به هذه الأمة من بين الأمم، فحفظت السُّنَّة - بحمد الله - من كل تحريف أو تبديل.

• الصويان، أحمد: نظرات في جهود العلماء في تدوين السُّنَّة النبوية، مجلة البيان، تاريخ (١/٣٢/٢٠١١م).

الموسوعات الحديثية: (تلك المُصنَّفات التي جمعت عددًا كبيرًا من أحاديث النبي ﷺ)، ويخرج من هذا التعريف: المُصنَّفات التي جمعت عددًا يسيرًا من الأحاديث النبوية كالسُّنَن الأربعة ونحوها.

أولاً: الموسوعات الحديثية الأصيلة[1]

ويقصــد بالموسوعات الأصيلة: (المُصنَّفات التي يروي فيها المُصنِّف الأحاديث النبوية بإسناده إلى النبي ﷺ) ومنها:

١- **مُصنَّف** عبد الرزاق بن همَّام الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١ هـ).

٢- **مُصنَّف** أبي بكر بن أبي شيبة (١٥٩ ـ ٢٣٥ هـ).

٣- مُسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ)، أفردنا الحديث عنه في باب (أصحاب المسانيد).

٤- مُسند بقي بن مَخْلد القرطبي (٢٠١ ـ ٢٧٦ هـ).

٥- مُسند أبي يعلى الموصلي (٢١٠ ـ ٣٠٧ هـ) أفردنا الحديث عنه في باب (أصحاب المسانيد).

٦- المُعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ) أفردنا الحديث عنه في باب (أصحاب المعاجم).

٧- المُسند الكبير، لأبي علي الحسين الماسَرْجِسي (٢٩٨ ـ ٣٦٥ هـ).

٨ـ بحر الأسانيد في صحاح الأسانيد، للإمام السمرقندي (٤٠٩ ـ ٤٩١ هـ).

ثانيًا: الموسوعات الحديثية الوسيطة[2]

ومن أهم هذه الموسوعات:

١- التجريد للصحاح الستة، لرزين بن معاوية السّرقسطي (ت: ٥٣٥ هـ).

٢- جامع المسانيد، للإمام ابن الجوزي (ت: ٥٥٤ هـ).

٣- جامع الكتب الستة، لابن الخراط عبدالحق البجائي (ت: ٥٨٢ هـ).

٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، لأبي السعادات ابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦ هـ).

٥- أنوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح، لأبي عبدالله محمد بن عتيق اللاردي (ت: ٦٤٦ هـ).

٦- جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سُنَن، للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ).

٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ).

٨- إتحاف الخِيَرَة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة، للحافظ البوصيري (ت: ٨٤٠ هـ).

٩- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ).

١٠- الجامع الصغير وزيادته، للحافظ السيوطي (ت: ٩١١ هـ).

١١- جمع الجوامع، للحافظ السيوطي (ت: ٩١١ هـ).

١٢- كنز العمّــال في سُنَن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن الحسام المتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ).

---

١ - ٢. الصويان، أحمد: نظرات في جهود العلماء في تدوين السُّنَّة النبوية؛ مجلة البيان، تاريخ (١/٢٢/٢٠١١م).

إذن .. **خلاصة** ما تقدم في **الأبواب من الثاني حتى السادس** يتضمن التصنيف في الحديث النبوي الشريف؛ إضافة إلى الأنواع الأخرى التي سنسوقها جميعًا بشكل **مجمل** على النحو الآتي:

١ **التصنيف على الأبواب:**
- الجوامع (الصِّحاح).
- السُّنَن
- المستدركات
- المستخرجات
- **المُصنَّفات مثل: (هذا الباب)**

٢ **الكتب المرتبــة على أسماء الصحابة:**
- المسانيد
- الأطراف (تذكر طرف الحديث الدال عليه ثم تذكر أسانيده في المراجع التي ترويه بإسنادها).

٣ **كتب المعاجم** وهي: (الكتب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك. والغالب أن يكون ترتيب الأسماء فيها على حروف المعجم أي: حروف الهجاء).

٤ **الكتب المرتبة على أوائل الأحاديث:** وهي: (مرتبة على حروف المعجم بحسب أول كلمة من الأحاديث). مثل:
- المجامع
- الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

٥ **المُصنَّفات الجامعة** وهي: (كتب تجمع أحاديث عدة من كتب مصادر الحديث وهي مرتبة على طريقتين):
- التصنيف على الأبواب.
- ترتيب الأحاديث على أول كلمة فيها حسب حروف المعجم.

٦ **مصنَّفات الزوائد وهي:** (كتب تجمع الأحاديث الزائدة على أحاديث كتب أخرى دون الأحاديث المشتركة بين المجموعتين).

٧ **كتب التخريج وهي:** (كتب تؤلف لتخريج أحاديث كتاب معين، وهي شاهد صادق على أعمال المحدثين وجهودهم في الكشف عن الأحاديث المتناثرة في كتب العلوم المختلفة حتى لا يغتر الناس بما يجدونه منها، بل ينبغي لهم الرجوع إلى تلك التخاريج ليعلموا الصحيح منها من العليل).

٨ **كتب الأجزاء** وهي (المصنَّفات المشتملة على الأحاديث المتعلقة في جانب من جوانب الدين الإسلامي أو باب من أبوابه، أو المصنَّفات التي اختصت في جمع الأحاديث المروية من طريق واحد، أو بجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد. وهي مشابهة للمُصنَّفات في متون الحديث ولكنها عمومًا أصغر حجمًا).

٩ **كتب المشيخات** وهي: (التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم أو أجازوه وإن لم يلقهم).

١٠ **عاشرًا .. كتب العِلل** «هو علم يهتم بدراسة الأسباب الخفية التي تؤدي إلى ضعف الحديث، مع أن ظاهر الحديث الصحة والسلامة».

أصحاب المُصنَّفات

ابن أبي شيبة

الإمـام عبدالله بـن محمد بن إبراهيم بـن عثمان، أبو بكر العبسي، المعروف بابن أبي شيبة. (١٥٩ - ٢٣٥ هـ) صاحب المصنَّف.

عبدالرزاق بن همَّام

الإمـام الحافظ الكبير عبدالرزاق بن همَّام بن نافع، أبو بكـر الحمـيري الصنعـاني. (١٢٦- ٢١١هـ) صاحـب المصنَّف.

أعقب مرحلة تدوين السُّنَّة النبوية المباركة؛ مرحلة التصنِّيف، وقد كانت على عدة أنواع، من أبرزها؛ المُصنَّفات محور حديث هذا الباب: وهي الكتب الحديثية المرتبة على الكتب والأبواب الفقهية وتضم معظم أبواب الدين، من العقائد والأحكام والآداب، وغير ذلك من الأنواع المحتاج إليها، ويكثر فيها الموقوف والمقطوع والمرسل إضافة إلى المرفوع المتصل.

الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة(•) (١٥٩ - ٢٣٥ هـ)



هو الإمام أبو بكر **عبدالله بن محمد** بن إبراهيم -**أبي شيبة**- بن عثمان ابن خُواسْتي الكوفي، بلا خلاف بين أهل التراجم، واشتهر بابن أبي شيبة، العبسي، مولاهم، قال السمعاني: «... عبس بطن من غطفان» ثم عد بعض المنتسبين إليها ومنهم جد المؤلف وأسرته.

نص ابن زَبْر في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، والخطيب في تاريخ بغداد على أن ابن أبي شيبة ولد سنة ١٥٩هـ.

هو سليل عائلة علمية شهيرة كما نبه على ذلك جل من ترجم له، قال عنه الذهبي: «... أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبة، والقاسم بن أبي شيبة الضعيف. فالحافظ إبراهيم بن أبي بكر هو ولده، والحافظ أبو جعفر محمد ابن عثمان هو ابن أخيه، فهم بيت علم، وأبو بكر أجلهم.. قال يحيى بن عبدالحميد الحِمّاني: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث».

يُعد ابن أبي شيبة **كوفي المولد والمنشأ والوفاة** لذا فقد أخذ عن أكثر مشايخ الكوفة وحفظ ما عندهم، ثم إنه لم يكتف بأخذ العلم عن أهل الكوفة بل رحل إلى البصرة وبغداد - وهذه مواطن العلم والعلماء في العراق آنذاك-، ثم رحل إلى الحجاز وغيرها كما قال الذهبي: « .. وخلق كثير بالعراق والحجاز وغير ذلك». وقد طلب العلم في وقت مبكر كما قال الذهبي: «طلب أبو بكر العلم وهو صبي، وأكبر شيخ له هو شريك بن عبدالله القاضي، سمع منه، ومن أبي الأحوص سلام بن سليم، وعبدالسلام بن حرب، وعبدالله ابن المبارك، وجرير بن عبدالحميد، وأبي خالد الأحمر، وسفيان بن عيينة.. وخلق كثير بالعراق والحجاز وغير ذلك. وحدث عنه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، وروى النسائي عن أصحابه، ولا شيء له في (جامع أبي عيسى). وروى عنه أيضًا: محمد بن سعد الكاتب، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو بكر بن أبي عاصم... وأبو حاتم الرازي.

• العباد، عبدالمحسن: من أعلام المحدثين: أبو بكر ابن أبي شيبة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

مكان ميلاد الإمام ابن أبي شيبة ووفاته (١٥٩ - ٢٣٥هـ)

ولد المُحدِّث أبو بكر ابن أبي شيبة في الكوفة، فهو كوفي المولد والمنشأ والوفاة؛ لذا فقد أخذ عن أكثر مشايخها وحفظ ما عندهم.





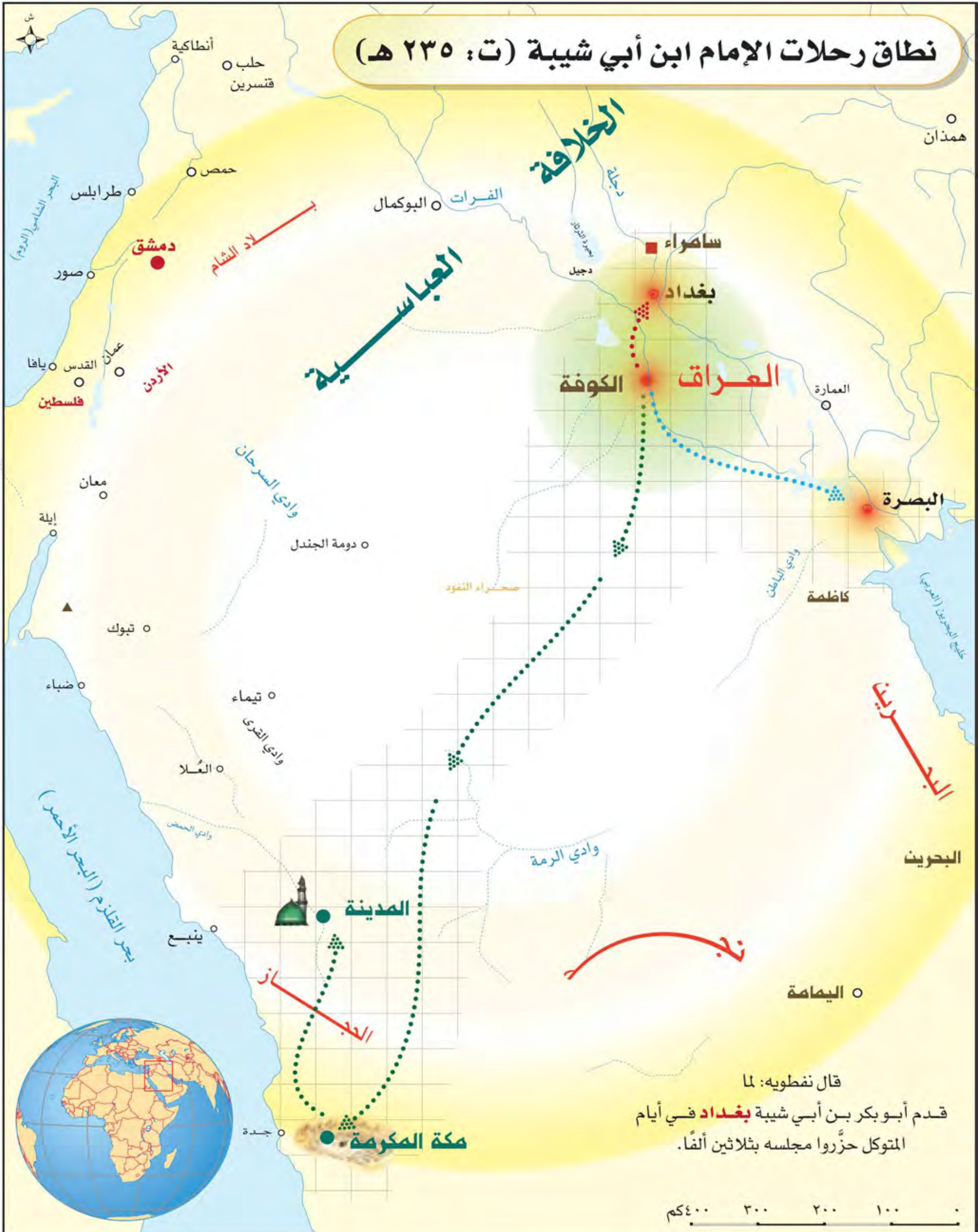
عُرفت **الكوفة** بخطها العربي القديم، حيث نشأ في بدايات ظهور الإسلام فيها، ويُعتقد أنه بدئ في استعماله قبل ١٠٠ عام من تأسيسها في عهد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، أي نشأ في (الحيرة) عاصمة دولة المناذرة القريبة منها.

توفي **ابن أبي شيبة** يوم الخميس ٨ محرم سنة ٢٣٥ هـ، أرَّخ وفاته بهذا البخاري فيما نقله ابن القيسراني في الجمع بين رجال الصحيحين، ونقل تاريخ وفاته بهذه السنة عن البخاري أيضًا الذهبي في التذكرة، والخزرجي في الخلاصة، وأرَّخ وفاته بهذه السنة الذهبي في الميزان والعبر، والنووي في شرح صحيح مسلم وابن حجر في تقريب التهذيب وابن كثير في البداية والنهاية وابن العماد في شذرات الذهب، ونقل الخطيب في تاريخه عن إبراهيم بن محمد بن عرفة أنه توفي ٢٣٤ هـ ثم قال الخطيب: هذا وهمٌ لأنه مات في سنة ٢٣٥ هـ، ونقل عن عبيدالله بن محمد بن خلف البزار ومحمد بن عبدالله الحضرمي أنه مات ٨ من المحرم سنة ٢٣٥ هـ، وقد ذكر الخطيب تاريخ سنة ولادته فقال: ولد سنة ٢٣٥هـ، فمدة عمره ٧٦ سنة.

الكُوفَةُ: «بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمّيها قوم خدّ العذراء، قال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها أخذًا من قول العرب: رأيت كوفانا وكوفانا، بضم الكاف وفتحها، للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوّف الرمل، وطول الكوفة ... يتكوّف تكوّفًا إذا ركب بعضه بعضًا، ويقال: أخذت الكوفة من الكوفان، (تم) تمصيرها وأوّليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب ﷺ، في السنة التي مصّرت فيها البصرة وهي سنة ١٧، وقال قوم: إنها مصّرت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩، وقيل سنة ١٨، (على يد سعد بن أبي وقاص ﷺ) ...». الحموي، ج ٤، ص ٤٩٠.

ثناء العلماء عليه

- قال الإمام أحمد: «أبو بكر صدوق هو أحب إليّ من أخيه عثمان».
- قال العجلي: ثقة حافظ.
- قال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، وكذا قال أبو زرعة الرازي.
- قال أبو عبيد: انتهى الحديث إلى أربعة؛ فأبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له، وأحمد أفقههم فيه، وابن معين أجمعهم له، وابن المديني أعلمهم به.
- قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلله علي بن المديني، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر ابن أبي شيبة.
- عن أبي عبيد: أحسنهم وضعًا لكتاب (أبي بكر بن أبي شيبة).
- قال الخطيب: كان أبو بكر متقنًا حافظًا صنَّف المُسند والأحكام والتفسير.
- قال الذهبي: الحافظ عديم النظير الثقة النحرير. وقال في الميزان: الحافظ الكبير الحجة وثقه الجماعة وما يكاد يسلم.
- نقل ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال فيه: كوفي ثقة.
- قال ابن كثير في البداية والنهاية: أحد الأعلام وأئمة الإسلام وصاحب المصنَّف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده.
- قال ابن خراش: ثقة.
- قال ابن حبان في الثقات: كان متقنًا حافظًا ديِّنًا ممن كتب وجمع وصنَّف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع.
- قال ابن قانع: ثقة ثبت.
- قال نفطويه: لما قدم أبو بكر بن أبي شيبة بغداد في أيام المتوكل حزَّروا مجلسه بثلاثين ألفًا.
- قال ابن ناصر الدين: كان ثقة عديم النظير.
- قال الميموني: «تذاكرنا يومًا فقال رجل: ابن أبي شيبة يقول عن عفان فقال أحمد بن حنبل: دع ابن أبي شيبة في هذا، وانظر ما يقول غيره، يريد أبو عبدالله كثرة خطئهم». قال الخطيب: «أرى أنّ أحمد لم يرد ما ذكره الميموني من أن أبا بكر كثير الخطأ وأظن حديث عفان الذي ذكر له عن أبي بكر قد كان عنده فأراد غيره ليعتبر به الخلاف والله أعلم».
- قال جعفر الفريابي: سألت محمد بن عبدالله بن نمير عن بني أبي شيبة ثلاثتهم فقال فيهم قولًا لم أحب أن أذكره، ثم قال الذهبي: قلت: أبو بكر ممن قفز القنطرة وإليه المنتهى في الثقة.



نطاق رحلات الإمام ابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ)
الخلافة العباسـيـة
بلاد الشام
العراق
الحجاز
نجد
البحرين
أنطاكية
حلب
قنسرين
همذان
حمص
طرابلس
الفرات
البوكمال
دجلة
دمشق
سامراء
دجيل
بغداد
صور
الكوفة
العمارة
القدس
يافا
عمان
الأردن
فلسطين
وادي السرحان
معان
البصرة
إيلة
دومة الجندل
صحراء النفود
وادي الباطن
كاظمة
تبوك
خليج البحرين (العربي)
ضباء
تيماء
وادي القرى
العُلا
بحر القلزم (البحر الأحمر)
وادي الرمة
المدينة
ينبع
اليمامة
قال نفطويه: لما قدم أبو بكر بن أبي شيبة بغداد في أيام المتوكل حزَّروا مجلسه بثلاثين ألفًا.
جدة
مكة المكرمة
٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠كم



هو أحد كتب الحديث النبوي عند أهل السُّنَّة والجماعة، والذي جمعه الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة (١٥٩ هـ - ٢٣٥ هـ). ويُعد الكتاب من الكتب المهمة التي يعوَّل عليها في معرفة الأحاديث والآثار أهل السُّنَّة والجماعة.

يُعد الكتاب أصلًا من الأصول التي يرجع إليها في معرفة الأحاديث والآثار، لسعة ما يحتوي عليه، مع تقدم مؤلفه في الزمن، وقد رتب المؤلف هذا الكتاب على الكتب الفقهية التي اندرج تحت كل منها عددٌ من الأبواب، وتحت كل باب عددٌ من النصوص، وقد بلغت نصوص الكتاب في جملتها (٣٧,٢٥١) نصًّا مسندًا، منها ما هو مرفوع، ومنها ما هو موقوف، ومنها المقطوع، والمؤلف يحرص على حشد ما يجد من النصوص التي تطابق الترجمة الموضوعة للباب، بصرف النظر عن صحة هذه النصوص أو ضعفها، إلا إذا كانت ظاهرة الوضع.

كسائر المُصنَّفات الحديثية، يتركز موضوع المصنَّف عن الآثار الموقوفة على الصحابة أو من دونهم من التابعين وأتباعهم من الفقهاء في الفتاوى والأحكام ورواية ذلك بالأسانيد إليهم، مع ترتيب



- أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي، (مصنَّف ابن أبي شيبة)، المكتبة الوقفية، تحقيق أسامة بن إبراهيم ابن محمد أبو محمد.
- موقع نداء الإيمان.
- مصنَّف ابن أبي شيبة الدار العربية لتقنية المعلومات.



هذه النصوص على الأبواب والكتب الفقهية، وقد يذكر في كل باب حديثًا مرفوعًا أو عدة أحاديث، ولما كان الأصل في المصنَّف ألا يرد فيه شيء من الزهد أو التاريخ أو الفضائل أو الفتن أو الأوائل ونحوها، نجد أن مصنَّف ابن أبي شيبة اشتمل على هذه الكتب، وقد قيل: إنها ليست منه، لكن أدخلها بعض تلاميذ ابن أبي شيبة في المُصنَّف، وقد رويت على حدة منفردة، ورويت مع كتاب المُصنَّف، وكلها في الكتاب من رواية بقي بن مخلد ما عدا كتاب الأوائل فمن رواية ابن عبدوس. لم يرتب الكتاب كما رتبت الكتب الفقهية، فقد ذكر كتاب الزكاة ثم ذكر كتاب الجنائز، ثم كتاب الأيمان والنذور، ثم كتاب الحج ... وهكذا.

- في صيغ التحمل ينبّه ابن أبي شيبة على صيغ التحمل والأداء عند رواة السند أو الرواة إذا اختلفوا، ويضبط لفظ كل واحد، كما حرص على التنبيه على الزيادة والنقص في السند من قبل الرواة، وكذا التنبيه على وقف الحديث ورفعه. اتبع أسلوب عرض الرواية بالمعنى و هذا يظهر في أمور منها: اختصاره للمتن في بعض المواضع، جمعه بين عدة آثار بمتن واحد، إحالته في المتن على ما قبله بقوله: بمثله أو بنحوه، تقطيعه للمتون حسب الأبواب وهذه تملأ المُصنَّف، كما تلاحظ الدقة في تحرير لفظ الراوي، وأيضًا في شرح المقصود بالمتن، وفي شرح الغريب من الألفاظ.
- قال حاجي خليفة: «وهو كتاب كبير جدًّا جمع فيه فتاوى التابعين وأقوال الصحابة وأحاديث الرسول ﷺ على طريقة المحدثين بالأسانيد مرتبًا على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه». قال الذهبي: «له كتابان كبيران نفيسان: المُسند والمُصنَّف». قال ابن خير: «مُصنَّف أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة تسعون جزءًا، والجزء هنا لا يراد به الجزء في اصطلاح المحدثين الذي هو تأليف صغير يشتمل على مطلب معين من المطالب؛ بل المراد به ما يعادل الجزء الحديثي في الحجم، وهو تقريبًا عشر ورقات من ورقات المخطوطات التي تكون الورقة فيها ذات وجهين أ ، ب. أي: ما يقارب عشرين ورقة».



الإمام أبو بكر بن همَّام(•) (١٢٦ - ٢١١ هـ)

هو الإمام أبو بكر **عبدالرزاق بن همَّام** بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات، من أهل **صنعاء**. الملقب بـ محدِّث اليمن.

خرج إليه الإمام أحمد بن حنبل، وأصابت أحمد فاقة في طريقه إلى عبدالرزاق، فأكرى نفسه من جمَّالين حتى وصل إلى عبدالرزاق، فطرق عليه الباب، فصرخ (بقال) بأحمد؟ وقال: لا تطرق الباب على الشيخ فإنه يهاب! فمكث أحمد بن حنبل في باب عبدالرزاق ينتظره حتى كادت الشمس أن تغرب، فلما خرج عبدالرزاق ضم أحمد إليه وعانقه، ثم أقبل الإمام أحمد يسأل عبدالرزاق وهو يجيبه، والأول يكتب في قرطاس حتى أظلمت، فنادى عبدالرزاق بالبقال أن يأتيهم بسراج فاستمرا حتى انقضى وقت صلاة المغرب قال صاحب سير أعلام النبلاء، وكان عبدالرزاق يؤخر صلاة المغرب.



ذكر الصويان: أن عددًا من العلماء رموا (عبدالرزاق بن همَّام) بالتشيع، منهم ابن عدي، حيث قال: «وعبد الرزاق أيضًا يُعد في الشيعة» ونسب ذكر ذلك إلى ثقات المسلمين حيث قال: «وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه بأسًا إلا أنهم نسبوه إلى التشيع»، وقال ابن الأثير في تأريخه: «من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع». وقال العقيلي: «حدثنا أحمد بن زكير الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد البصري، قال: سمعت مخلد الشعيري يقول: كنت عند عبدالرزاق، فذكر رجل عنده معاوية، فقال: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان». ولعل أبا داود قد اعتمد على هذه الرواية حينما قال: «كان عبدالرزاق يُعرِّض بمعاوية». قلت: فأما مخلد الشعيري: فقد سأل ابن أبي حاتم عنه أباه فقال: «لا أعرفه»، ولكن الصواب توثيقه. أما بقية رجال الإسناد فلم أجد من ترجم لهم، ومن ثم لا نستطيع الحكم على هذا النص. كما روى العقيلي أيضًا بسنده أن عبدالرزاق قال عن عمر بن الخطاب: «انظروا إلى هذا الأنوك (الأحمق)» ولكن الذهبي قال تعليقًا على هذا الخبر: «في هذه الحكاية إرسال، والله أعلم بصحتها».

• الصويان، أحمد بن عبدالرحمن: مجلة البحوث الإسلامية. العدد السابع عشر - الإصدار: من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٦هـ - ١٤٠٧هـ (الجزء رقم: ١٧، الصفحة رقم: ٢٧٦).

مكان ميلاد الإمام عبدالرزاق بن همَّام الصنعاني ووفاته (١٢٦ - ٢١١هـ)

قال البخاري وغير واحد: مات عبدالرزاق بن همَّام سنة إحدى عشرة ومئتين. وقال ابن سعد: مات باليمن، في النصف من شوال سنة إحدى عشرة ومئتين. وزاد في الخلاصة: عن خمس وثمانين سنة. رحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه.









مدينة صنعاء اليوم تستقي مجدها من إرثها الحضاري العظيم



كمـا أنها معارضة بما رواه سلمة بن شبيب أنه قال: «سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضِّل عليًّا على أبي بكر وعمر - رحمهما الله - ورحـم عثمان وعليًّا مـن لم يحبهم فما هو بمؤمن أوثق عملـي حبي إياهم» بل إنه: يُكفِّر الروافض. وعلى فرض صحة هاتين الروايتين فهناك أمران:

الأول: أن هـذا لا يقـدح بحديـث عبد الـرزاق كما هـو مقرر فـي علم الجرح والتعديل.

الثـاني: أن الإمـام أحمـد - رحمـه الله تعـالى - قـد عوتـب فـي روايته عن عبد الـرزاق لتشيعه فذكر أن عبد الرزاق رجـع، والذي نرجحه أن عبد الرزاق كان متشيعًـا لكنه من معتدلي الشيعة وذلك أن عبد الله بن أحمد قال: «سألت أبـي هل كان عبد الـرزاق يتشيع ويفرط في التشيع؟ فقـال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئًا، ولكنه كان رجلًا يعجبه أخبار الناس».

أمـا من قال بـأن عبد الرزاق يروي الكذب في فضائـل علي بن أبي طالب ﷺ فقـد رد عليـه شيخ الإسلام بقوله: «مـع أن عبد الرزاق كان يميـل إلى التشيع ويـروي كثيرًا من فضائل علي وإن كانـت ضعيفة، لكنه أجل قدرًا من أن يروي مثـل هذا الكذب الواضح». قـال الصويان: «وقد اطلعت على مخطوط لتفسير عبد الـرزاق وقرأت فيه تفسير بعض الآيات التـي اختلف فيها أهل السُّنَّة عن الشيعة فلـم أجد فيه شيئًا من آراء الشيعة والله أعلم، وتوجد هذه المخطوطة بقسـم المخطوطات التابع لجامعة الإمام محمد بـن سعود الإسلامية، وتوجد مخطوطة أخرى في قسم المخطوطات التابعة لمكتبة الرياض السعودية التابعة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد».

وخلاصة القول: إن عبد الرزاق - رحمه الله - كان يسعى لتطبيق السُّنَّة خلافًا للشيعـة الذين هم من أبعد النـاس عن السُّنَّة النبوية المشرفة، انظر مثلًا قول محمـد بن رافع: «كنت مع أحمد وإسحاق عنـد عبد الرزاق فجاءنا يوم الفطر فخرجنـا مـع عبد الـرزاق إلى المصلـى ومعنا ناس كثـير، فلما رجعنـا دعانا عبد الـرزاق إلى الغـداء، ثم قال لأحمد وإسحاق: رأيـت اليوم منكما عجبًا لم تكبرا، فقال أحمد وإسحاق: يا أبا بكر كنا ننتظر هل تكبِّر فنكبِّر فلما رأيناك لم تكبِّر أمسكنا، قال: وأنا كنت أنظر إليكما هل تكبِّران فأكبِّر».

• الصويـان، أحمد بـن عبد الرحمن: مجلة البحـوث الإسلاميـة. العـدد السابـع عشر - الإصـدار: مـن ذي القعـدة إلى صفـر لسنة ١٤٠٦هـ - ١٤٠٧هـ. (الجـزء رقـم: ١٧، الصفحة رقم: ٢٧٦).



يُعد مصنَّف الإمام عبدالرزاق بن همَّام الصنعاني أحد الكتب الجليلة التي وصلت إلينا وهو مصدر متقدم، وصفه الإمام الذهبي بأنه: (خزانة علم).

نقل أ. أحمد مختار رمزي عن الإمام الذهبي في سيره: أن عبدالرزاق بن همَّام ارتحل إلى الحجاز، والشام، والعراق، وسافر في تجارة.

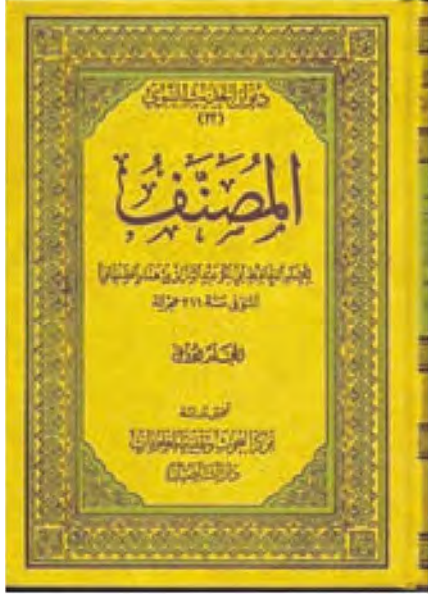
نطاق رحلات الإمام عبدالرزاق بن همَّام (ت: ٢١١ هـ)

ثناء العلماء عليه



- قال عنه شيخه معمر : «وأما عبدالرزاق فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل»، لذلك قال ابن أبي السري: « فوالله لقد أتعبها» يعني: لكثرة من رحل إليه.
- قال هشام بن يوسف: « كان عبدالرزاق أحفظنا وأعلمنا».
- قال أحمد بن صالح: قلت لأحمد بن حنبل: « رأيت أحدًا أحسن حديثًا من عبدالرزاق ؟ قال: لا »؛ ثم أتبع الذهبي هذه العبارة بقوله:« قال كاتبه: ما أدري ما عنى أحمد بحسن حديثه، هل هي جودة الإسناد، أو جودة المتن أو غير ذلك» .
- قال إبراهيم بن عباد الدبري: «كان عبدالرزاق يحفظ نحوًا من سبعة عشر ألف حديث».
- قال محمد بن إسماعيل الضراري: « بلغني ونحن بصنعاء أن أحمد ويحيى تركا حديث عبدالرزاق فدخلنا غم شديد، فوافيت ابن معين في الموسم فذكرت له فقال: يا أبا صالح لو ارتد عبدالرزاق ما تركنا حديثه». ولا يخفى ما في كلام يحيى بن معين - رحمه الله - من المبالغة لكنه أراد الرفع من منزلة الإمام عبدالرزاق - رحمه الله -. ويكفي عبدالرزاق منزلة أن الشيخين ارتضياه وخرَّجا حديثه في الصحيحين.
- قال أبو زرعة الدمشقي: أخبرنا أحمد قال: «أتينا عبدالرزاق قبل المئتين وهو صحيح البصر ومن سمِع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع».
- قال الأثرم عن أحمد: «من سمع منه بعد ما عمي فليس بشيء». لذلك قال النسائي - رحمه الله - :«فيه نظر لمن كتب بآخره، كتبوا عنه أحاديث مناكير».

• الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٥٦٥، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.



قـال الشيخ أحمـد مختار رمزي عن مُصنَّف عبد الـرزاق بن همّام الصنعـاني الحميري: هو كمصنَّف ابن أبـي شيبة، وإن كان أصغر منه.

رتبـه علـى الأبواب الفقهيـة. وجمع فيـه كل ما سمع مـن أحاديث مرفوعـة، وآثار موقوفـة أو مقطوعة –أي: فيـه الأحاديث النبوية، وأقـوال الصحابـة، وفتـاوى التابعـين وتابعـي التابعـين أحيانًا – بأسانيدهـا علـى طريقـة المحدِّثـين، دون أن يبـين صحيحهـا من سقيمها، ووقع فيه المرسل، والمنقطع، والمعضل، والمعلول.

وهو بروايتـه مختلف الآثار والأقوال في الموضـوع الواحد، التي قد يصل الأمر فيها إلى التناقض أو التعارض، يترك للقارئ الحاذق، الملـم بأحوال الرواة، المتقن لهذا الفـن أن يختار ما صح منها على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، متجنبًا أقوال المعارضين من المبتدعة وأصحاب الأهواء، وهي لا شك مهمة صعبة. وقام بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه، والتعليق عليه المحدث الحجة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، وقام بنشره المجلس العلمي الذي أسس في (سملك)، (سورت) من الهنـد فـي سنــة ١٣٩٠ هــ – ١٩٧٠م. ويقع في أحـد عشر جزءًا، وخصص الجزء الثاني عشـر للفهارس: (فهرس للأحاديث مرتبة أطرافها على حروف المعجم) وبلغ مجموع أحاديثه وآثاره ٢١٠٣٣. ا. هـ

يشتمـل هـذا الكتـاب علـى (١٩٢٠٢) نصًّـا مسندًا، رتبها المؤلف تحت (٣١) كتابًـا، اشتمـل كل كتاب علـى عدد من الأبـواب، وقد أتت مـادة الكتاب مرتبة علـى الموضوعـات الفقهيـة، وهـذه النصوص التي حشدهـا المؤلف جاءت مرتبة فـي كل باب، حيث قدم المرفوع، ثم الموقوف، ثم المقطوع.

أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدِّثين، ص ٩٢٦.

لم يقتصر المُصنِّف على رواية الأحاديث المرفوعة فقط، بل روى أيضًا أحاديث موقوفة ومقطوعة، ولم يشـترط الترتيب بينها. كما أكثر من رواية آراء شيخه الإمـام معمَّـر بن راشد في المسائـل التي ينقلها. ولم يشـترط الصحة لرواية الأحاديـث والأخبار، فـروى الصحيح والحسن والضعيـف. وتميز الكتاب بعلو أسانيـده، فأغلـب الأسانيـد أتـت ثلاثيـة. روى الكتـاب إسحاق بـن إبراهيم الدبري، وإبراهيم بن منصور الرمادي، ومحمد بن يوسف الجذافي، ومحمد ابـن علي النجـار. وقام العـالم ابن مفـرج الأندلسي بإصلاح الحـروف التي صحفهـا إسحـاق بن إبراهيـم الدبري. وفـي العصر الحديث، قـام العلامة حبيـب الرحمن الأعظمي – كما ذكرنا آنفًا – بتحقيق الكتاب، وقامت دار نشر (المكتـب الإسلامي) بـيـروت بطباعة الكتـاب بتحقيق الأعظمــي. كما توجد رسالة علمية بعنوان (زوائد عبد الرزاق على الكتب الستة).

أهم مصادر الباب السادس ومراجعه

- أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي، (مصنَّف ابن أبي شيبة)، المكتبة الوقفية، تحقيق أسامة بن إبراهيم ابن محمد أبو محمد.
- أحمد مختار رمزي، سير أعلام المحدثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- الصويان، أحمد بن عبدالرحمن: عبدالرزاق بن همام الصنعاني، مجلة البحوث الإسلامية. العدد السابع عشر - الإصدار: من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٦هـ-١٤٠٧هـ. (الجزء رقم: ١٧، الصفحة رقم: ٢٧٦).
- الصويان، أحمد بن عبدالرحمن: نظرات في جهود العلماء في تدوين السُّنَّة النبوية؛ مجلة البيان، تاريخ (٢٠١١/٢٢/١م).
- الجهني، أحمد بن مانع بن حماد، معاجم الشيوخ، صيد الفوائد.
- العباد، عبدالمحسن: من أعلام المحدِّثين: أبو بكر ابن أبي شيبة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- برنامج فديوي (١٣ حلقة) عن رحلات أعلام المحدثين الكبار (رواة الحديث النبوي التسعة)، من إعداد وتقديم أ. سامي بن عبدالله المغلوث.
- النشمي، د. ياسر بن عجيل: قصة الحديث النبوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.

تنبيه !

هناك تفصيل أوسع وأشمل لصفحة المصادر والمراجع في ملاحق الأطلس

موقع د. محمد خير الشعال



الباب السابع



نماذج لرحلات أعلام المُحدِّثين الكبار

١



عبدالرحمن الأوزاعي
ت: ١٥٧ هـ

هو الإمام الحافظ **أبو عمرو عبدُالرحمن بن عمرو بن يُحمد الأوزاعي**، فقيه ومُحدِّث وأحد تابعي التابعين وإمام أهل الشام في زمانه، ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ، والأوزاع: اسم وقع على موضع مشهور بمدينة دمشق، يُعرَف بالأوزاع، سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائلَ شتى[١]. وقيل: سُميت بذلك نسبة إلى الأوزاع وهم بطن من بطون همدان، وهو من أنفسهم، قلت: والأوزاع اليوم إحدى ضواحي مدينة بيروت اللبنانية، توفي فيها -رحمه الله-سنة ١٥٧ هـ.

عاش الأوزاعي في عهدين سياسيين مهمين، فشهد نهاية **الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية**، وعاصر من الخُلفاء: الوليد بن عبدالملك، وسليمان بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز، ويزيد بن عبدالملك، وهشام بن عبدالملك، والوليد بن يزيد، ويزيد ابن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد، وأبا العباس السفاح، وأبا جعفر المنصور. وكانت الحقبة التي عاشها الإمام الأوزاعي تزخر بالعلم والعُلماء والفُقهاء والقُرَّاء والمُحدِّثين، ومن أبرز عُلماء تلك الحقبة الأئمَّة: مالك بن أنس، وجعفر الصادق، وسفيان الثوري، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبو حنيفة النعمان، والليث بن سعد، وسواهم. وكان الأوزاعي من المُتفوقين علميًّا وفقهيًّا ... تنقَّل في مُدن الشام وفي اليمامة والبصرة والمدينة النبوية وبيت المقدس، وحجَّ مرات عدَّة.

حدَّث الأَوْزاعي عن: عطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر، وعمرو بن شعيب، ومكحول، وقتادة، وبلال بن سعد، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وعمير بن هانئ، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وعبدالله بن عامر اليحصبي، وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، وشداد أبي عمار، وعبدالله بن عبيد بن عمير، وعبدالرحمن بن القاسم، وعطــاء الخراساني، وعكرمة بن خالد، وعلقمة بن مرثد، وابن المنكدر، وميمون بن مهران، ونافع مولى ابن عمر، والوليد بن هشام، وخلق كثير من التابعين، وغيرهم[٢]. روى عنه: ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير - وهما من شيوخه - وشعبة، والثوري، ويونس ابن يزيد، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبدالعزيز، وابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، ويحيى القطان، وعيسى بن يونس، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو عاصم النبيل، وخلق كثير[٣].

قال أبو رزين اللخمي: أول ما سئل الأَوْزاعي عن الفقه سنة ١١٣ هـ وهو يومئذ ابن ٢٥ سنة، ثم لم يزل يفتي بعد ذلك بقية عمره إلى أن توفي -رحمه الله-، و قال موسى بن يسار: ما رأيت أحدًا له قدرة على المناظرة والدفاع عن الإسلام مثل الأَوْزاعي.

١ - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ١٥٤.
٢ - الذهبي، ســـير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ١٠٨.
٣ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٠٨.



رحلة الإمام عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت: ١٥٧ هـ)

٢



سفيان الثوري
ت: ١٦١ هـ

هو الإمام **سفيان بن سعيد** بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهبة بن أبي ابن عبدالله بن منقذ **الثوري**، كان أبوه سعيد الثوري من أصحاب عامر الشعبي وخيثمة ابن عبدالرحمن، وهو من ثقات الكوفيين، وهو في عداد صغار التابعين. أخذ أبوه بيده في البداية، ثم توسّع سفيان في تلقّي العلم.

من أبرز مشايخه: أيوب السَّخْتياني، وبهز بن حكيم، وجبلة بن سحيم، وجعفر الصادق، وحماد بن أبي سليمان، وحميد الطويل، وربيعة الرأي، وزبيد اليامي، وزيد بن أسلم، وسعيد الجُريري، وأبو حازم سلمة بن دينار، وسليمان الأعمش، وشعبة بن الحجاج، وصفوان بن سليم، وعاصم بن أبي النّجود، وعاصم الأحول، وعبدالله بن أبي بكر بن حزم، وعبدالله بن دينار، وأبو الزناد، وعبدالله بن شداد الأعرج، وعبدالله بن طاوس، وعبدالعزيز بن رفيع، وابن جريج، وعلي بن بذيمة، وعمرو بن ميمون، وقيس بن مسلم، وليث بن أبي سليم، وابن إسحاق، ومحمد بن أبي بكر بن حزم، وابن أبي ذئب، وابن أبي ليلى، ومحمد بن المنكدر، ومعمر بن راشد، وهشام بن عروة، وأبو إسحاق السبيعي، ويقال: إن عدد شيوخه ستمائة شيخ، وقد قرأ سُفْيان الثوري القرآن كله على حمزة الزيات أربع مرات[١].

من أبرز تلامذته: حدَّث عنه من القدماء من مشيخته وغيرهم خلق، منهم: الأعمش، وابن جريج، وجعفر الصادق، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وابن أبي ذئب، ومسعر، وشعبة، ومعمر - وكلهم ماتوا قبله، وأبو إسحاق الفزاري، وأحمد بن يونس، وابن عُلَية، وجرير ابن عبدالحميد، وحفص بن غياث، وأبو أسامة، ورَوْح بن عبادة، وسُفْيان بن عيينة، وأبو داود الطيالسي، وعبدالله بن المبارك، وعبدالرحمن بن مهدي، وعبدالرزاق، وأبو نعيم، والفضيل بن عياض، ومالك بن أنس، ومحمد بن يوسف الفريابي، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، ويحيى القطان، ويوسف بن أسباط، وأمم سواهم[٢].

قال سُفْيان الثوري: الحديث أكثر من الذهب والفضة، وليس يدرك، وفتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة. وقال أيضًا: كان الرجل إذا أراد أن يكتب الحديث تأدب وتعبد قبل ذلك بعشرين سنةً. قال شعبة بن الحجاج: سُفْيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث[٣].

قال شجاع بن الوليد: «كنت أخرج مع سُفْيان الثوري، فما يكاد لسانه يفتر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهبًا وراجعًا» (حلية الأولياء لأبي نعيم، ج ٧، ص ١٣).

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٧، ص ٢٣٠- ٢٣٤.
٢ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٣٤- ٢٣٦.
٣ - أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ٦، ص ٢٥٦- ٢٣٦.



رحلة الإمام سفيان بن سعيد الثوري التميمي (ت: ١٦١ هـ)

٣



الليث بن سعد
ت: ١٧٥ هـ

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية أبو الحارث الفهمي **الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي** مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. وأهل بيته يقولون: نحن من الفرس، من أهل أصبهان -وقيل من خراسان-، ولا منافاة بين القولين. ولد بقلقشندة (انظر الخريطة المقابلة) سنة ٩٤هـ، قاله يحيى ابن بكير، وقيل: سنة ٩٣هـ، ذكره سعيد بن أبي مريم. والأول أصح، لأن يحيى يقول: سمعت الليث يقول: ولدت في شعبان سنة ٩٤ هـ. قال الليث: وحججت ١١٣ هـ[1].

من أبرز مشايخه: عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، ونافع مولى عبدالله بن عمر، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وابن شهاب الزهري، وأبو الزبير المكي، وعبدالرحمن بن القاسم، وعُقَيل بن خالد، ويونس بن يزيد، وحكيم بن عبدالله بن قيس، وعامر بن يحيى المعافري، وكثير بن فرقد، وهشام بن عروة، وأيوب بن موسى، والحارث بن يزيد الحضرمي، وخالد بن يزيد، وصفوان بن سليم، وأبو الزناد، وقتادة بن دعامة، ويحيى ابن سعيد الأنصاري، وغيرهم كثير[2]. وروى عنه خلقٌ كثيرٌ، منهم: ابن لهيعة، وهشيمٌ، وابن وهب، وابن المبارك، وأشهب، والقَعْنبي، وسعيد بن أبي مريم، وآدم بن أبي إياس، وأحمد بن يونس، وشعيب بن اللّيث - ولده - ويحيى بن بكير، وعبدالله بن عبدالحكم، ومنصور بن سلمة، ويونس بن محمد، ويحيى بن يحيى اللّيْثي، وقتيبة بن سعيد، ومحمد ابن رمح، وعبدالله بن يوسف[3].

قال الصفدي: «وكان - أي الليث - من الكرماء الأجواد. ويقال: إن دخله كان كل سنة خمسة آلاف دينار، وكان يفرقها في الصِّلات وغيرها». وقال منصور ابن عمار: «أتيت الليث فأعطاني ألف دينار، وقال: صن بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى». وجاءت امرأة إلى الليث فقالت: يا أبا الحارث، إن ابنًا لي عليلٌ، واشتهى عسلاً. فقال: «يا غلام، أعطها مِرْطًا من عسل». والمرط: عشرون ومئة رطل.

قال الحسن بن يوسف بن مليح: سمعت أبا الحسن الخادم، وكان قد عمي من الكبر في مجلس يسر، قال: كنت غلامًا لزبيدة، وأتي بالليث بن سعد تستفتيه، فكنت واقفًا على رأس ستي زبيدة، خلف الستار، فسأله الرشيد، فقال له: حلفت إن لي جنتين، فاستحلفه الليث ثلاثًا: إنك تخاف الله؟ فحلف له، فقال: قال الله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: فأقطعه قطائع كثيرة بمصر. قلت: إن صح هذا، فهذا كان قبل خلافة هارون. قال محمد بن إبراهيم العبدي: سمعت ابن بكير يحدث عن يعقوب بن داود وزير المهدي، قال: قال أمير المؤمنين لما قدم الليث العراق: الزم هذا الشيخ، فقد ثبت عندي أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه[4].

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ١٣٧.
٢ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٣٨.
٣ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٣٨.
٤ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٤٦.



ذهب الليث بن سعد إلى بغداد مُعلِّمًا سنة (١٦١هـ) - وكان قد تخطى الخامسة والستين من عمره- سأل عن بيت العالم الكبير هشيم بن بشير شيخ المحدثين بالعراق حينئذ، وطلب منه أن يرسل إليه شيئًا من كتبه ليدرسها، فلما أرسل إليه هشيم بعض كتبه عكف الإمام الليث ينهل ما فيها من علم لا يقدر بثمن!!

كان الليث بن سعد يخرج إلى الإسكندرية في البحر هو وأصحابه في مركب ومطبخه في مركب.

بلغ الليث بن سعد من المكانة وعلو المقام والقدر عند خلفاء الدولة العباسية إلى درجة أنه إذا أنكر من السلطان أو قاضي البلاد أمرًا كتب إلى أمير المؤمنين بذلك فيأتي الأمر بعزلهما.

بدأ **الليث بن سعد** يطلب العلم في سن مبكرة؛ فتتلمذ على يد عدد كبير من كبار علماء عصره كعبيدالله بن جعفر، وجعفر بن ربيعة، وآخرون، وقد شهد له أساتذته منذ نعومة أظفاره بالتفوق والنبوغ والذكاء والفطنة، ولم يكن حب الليث للعلم، وظمؤه إلى المزيد منه ليقف به عند حد، فلم يكتف بما تلقاه من علم على أرض مصر، فقرر السفر إلى بلاد الحجاز للحج وطلب العلم سنة (١١٣هـ)، وكان عمره حينئذ نحو عشرين عامًا، وفي كل من مكة المكرمة، والمدينة النبوية- وكانتا حينئذ من أعظم منارات العلم في العالم الإسلامي آنذاك.

رحلة الإمام الليث بن سعد (ت: ١٧٥ هـ)

قصد **الليث بن سعد** مكة؛ لإداء فريضة الحج فتوجه أولًا لزيارة مسجد الرسول ﷺ بالمدينة والتقى بالإمام مالك فيها. ثم توجه إلى مكة وسمع من عطاء بن أبي رباح مفتي مكة وفقيهها، وابن أبي مليكة، ونافع الديلمي مولى الصحابي الجليل عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

هو **الليث بن سعد** بن عبدالرحمن الفهمي ينسب إلى فهم، وهم بطن من قيس عيلان أبو الحارث إمام أهل مصر في عصره ولد في شعبان سنة ٩٤ هـ وتوفي سنة ١٧٥ هـ.

أصله من **خراسان** ومولده في **قلقشنده** ووفاته في **الفسطاط (القاهرة)** كان من الكرماء الأجواد، يعلم الأحكام مليًّا، ويبذل الأموال سخيًّا.

ويروى عن الشافعي أنه قال: «الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس». وفي رواية أخرى: «الليث بن سعد أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به» ولذلك **اندثر مذهبه** خصوصًا عند انتشار تلاميذ مالك والشافعي.

بعث إليه الإمام مالك يستهديه شيئًا من العصفر لأجل جهاز ابنته، فبعث إليه بثلاثين حملًا، فاستعمل منه مالك حاجته وباع منه بخمس مئة دينار، وبقيت عنده منه بقية. وحجَّ الليث ابن سعد مرة فأهدى له مالك طبقًا فيه رطب؛ فرد الطبق وفيه ألف دينار.

٤



عبدالله بن المبارك
ت: ١٨١ هـ

الإمام الحافظ الغازي، **عبدالله بن المبارك** بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبدالرحمن المروزي. عن العباس بن مصعب قال: كانت أم عبدالله بن المبارك خوارزمية وأبوه تركي، وكان يعمل لدى رجل من التجار من همذان من بني حنظلة[١].

كان المبارك بن واضح (والد الإمام عبدالله بن المبارك) يعمل أجيرًا في بستان، فجاء صاحب البستان يومًا، وقال له: «أريد رمانًا حلوًا»، فمضى إلى بعض الشجر، وأحضر منها رمَّانًا، فكسره فوجده حامضًا، فغضب عليه، وقال: «أطلب الحلو فتحضر لي الحامض؟ هات حلوًا»، فمضى، وقطع من شجرة أخرى، فلما كسرها وجده أيضًا حامضًا، فاشتد غضبه عليه، وفعل ذلك مرة ثالثة، فذاقه، فوجده أيضًا حامضًا، فقال له بعد ذلك: «أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟»، فقال: لا، فقال: وكيف ذلك؟، فقال: لأني ما أكلتُ منه شيئًا حتى أعرفه، فقال: ولِمَ لَمْ تأكل؟، قال: لأنك ما أذنتَ لي بالأكل منه، فعجب من ذلك صاحبُ البستان، وسألَ عن ذلك فوجده حقًّا، فعظُم المبارك في عينيه، وزاد قدره عنده، وكانت له بنت خُطبت كثيرًا، فقال له: يا مبارك، مَن ترى تزوَّج هذه البنت؟، فقال: أهل الجاهلية كانوا يزوجون للحسب، واليهود للمال، والنصارى للجمال، وهذه الأمة للدِّين، فأعجبه عقله، وذهب فأخبر به أمها، وقال لها: ما أرى لهذه البنت زوجًا غير مبارك، فتزوجها، فجاءت بعبدالله بن المبارك[٢].

كان ابن المبارك كثير الاختلاف إلى طرطوس(انظر الخريطة في الصفحة المقابلة)، وكان ينزل الرقة في الخان – وهو بمثابة الفندق حديثًا – فكان شاب يختلف إليه، ويقوم بحوائجه، ويسمع منه الحديث، فقدم عبدالله مرة فلم يجده، فخرج إلى النظر متعجلاً، فلما رجع سأل عن الشاب، فقالوا: محبوس على عشرة آلاف درهم دين عليه، فاستدل على الغريم فوزن له عشرة آلاف درهم، وحلَّفه ألا يخبر أحدًا ما عاش، فأُخرِج الرجلُ بعد سداد الدين الذي على الشاب للغريم. وسرى ابن المبارك من ليلته، فلحق الفتى على مرحلتين في الرّقة، فقال له: يا فتى أين كنت؟ لم أرك، قال: يا أبا عبدالرحمن كنت محبوسًا بدين، قال: كيف خلصت؟ قال: جاء رجل فقضى ديني، ولم أدر، قال: فاحمد الله.. ولم يُعلم الرجل إلا بعد موت ابن المبارك، أنه هو الذي قضى دينه[٣].

قال ابن الجوزي: أدرك ابن المبارك جماعة من التابعين منهم هشام بن عروة، وإسماعيل ابن أبي خالد، والأعمش، وسليمان التيمي، وحميد الطويل، وعبدالله بن عون، وخالد الحذاء، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وموسى بن عقبة وآخرين[٤].

١ – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٨٠.
٢ – ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٣٣.
٣ – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٨٧.
٤ – ابن الجوزي، صفوة الصفوة (١٤٦/٤).

رحلة الإمام عبدالله بن المبارك (ت: ١٨١ هـ)

هو الحافظ أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الحنظلي، مولاهم التركي، ثم المروزي، أحد الأعلام. كانت أمه خوارزمية. ولد في سنة ١١٨ هـ. فطلب العلم وهو ابن عشرين سنة. فأقدم شيخ لقيه: هو الربيع بن أنس الخراساني، تحيَّل ودخل إليه إلى السجن، فسمع منه نحوًا من أربعين حديثًا، ثم ارتحل في سنة ١٤١ هـ، وأخذ عن بقايا التابعين، وأكثر من الترحال والتطواف إلى أن مات في طلب العلم، وفي الغزو، وفي التجارة، والإنفاق على الإخوان في الله، وتجهيزهم معه إلى الحج.

ولد في مرو الشاهجان وهي من مدن خراسان التاريخية وتقع في تركمانستان

قال محمد بن عبدالوهاب الفرَّاء: ما أخرجت خراسان مثل هؤلاء الثلاثة: ابن المبارك، والنضر بن شميل، ويحيى ابن يحيى.

قال عبدالله بن المبارك: حملت العلم عن أربعة آلاف شيخ، فرويتُ عن ألف شيخ؛ (سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٨، ص ٣٩٧).

الشمال
القسطنطينية
بحر بنطس (البحر الأسود)
الدولة البيزنطية
أرمينيا
أذربيجان
بحر الخزر (القزوين)
بحيرة خوارزم
خوارزم
نهر سيحون
نهر جيحون
بلاد ما وراء النهر
طشقند
كاشغر
بخارى
سمرقند
بلاد الترك
مرو
نسا
ترمذ
بلخ
خراسان
نيسابور
جرجان
طبرستان
قزوين
الرَّي
إيران
أصفهان (أصبهان)
الخلافة
الملّتان
سجستان
شيراز
فارس
الأحواز
البصرة
الكوفة
بغداد
العراق
هيت
توفي في (هيت) سنة ١٨١ هـ
الجزيرة الفراتية
الكرد
نهر دجلة
نهر الفرات
الرقة
منبج
المصيصة
أضنة
طرسوس
بلاد الشام
طرطوس
دمشق
بيت المقدس
الإسكندرية
الفسطاط
البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط)
العباسية
مصر
نهر النيل
بحر القلزم (البحر الأحمر)
عيذاب
جدة
المدينة
الحجاز
مكة المكرمة
إلى اليمن
اليمن
نجد
البحرين
خليج البحرين (العربي)
جزيرة العرب
عُمان
خليج عمان
مكران
بلاد السند
الديبل
بيرون
المحيط الهندي

١ رحلته إلى **العراق** سنة ١٤١ هـ ومروره بالرَّي

٢ رحلته إلى **الحجاز** ووصوله إلى **اليمن**

٣ رحلته إلى **الشام ومدن الثغور** الإسلامية مع البيزنطيين

٤ رحلته إلى **مصر** قبل سنة ١٦٨ هـ

٥ رحلته إلى **ثغر المصيصة** مرابطًا في سبيل الله

منطقة الثغور بين المسلمين والبيزنطيين

- **طرسوس:** مدينة تركية تقع جنوبي البلاد على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تابعة لمحافظة مرسين، وتبعد حوالي ١٥ كم عن مدينة مرسين و ٤٠ كم عن مدينة **أضنة**.
- **طرطوس:** مدينة سورية على ساحل البحر المتوسط وهي أهم ميناء في سورية، وهي مدينة تاريخية فينيقية اكتسبت اسمها من اللاتينية (أنترادوس). تقع مقابلها جزيرة أرواد وهي جزيرة سورية جميلة كانت مملكة بحرية بسطت نفوذها قديمًا على معظم الساحل السوري.

قال أشعث بن شعبة **المصيصي**: قدِم الرشيد (هارون) **الرقة**، فانجفل الناس خلفَ ابن المبارك، وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من برج من قصر الخشب، فقالت: ماهذا ؟ قالوا: عالم من أهل خراسان قدم، قالت : هذا والله المُلْكُ، لا ملكُ هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشُرط وأعوان.



عملة تعود إلى «مما أمر به محمد بن هرون (هارون الرشيد) تم سكُّها في مدينة (المصيصة)».

٥



وكيع بن الجراح
ت: ١٩٧ هـ

هو الإمام الحافظ أبو سفيان **وكيع بن الجراح** بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس بن الرؤاسي، الكوفي، محدِّث العراق، وأحد الأعلام. ولد بالكوفة سنة ١٢٩ هـ، وأبوه ناظر على بيت المال فيها. وتفقه وحفظ الحديث، واشتهر[١].

نشأ وتربى في أسرة عريقة في العلم والدين حيث كان والده من المحدثين، وصاحب منصب حكومي في الدولة العباسية، في مدينة الكوفة. التي كانت من أهم المدن التي كانت تزخر بالعلماء والمحدثين والفقهاء، فتوجه وكيع إلى تحصيل العلم مبكرًا، وكان شديد الحرص على تحصيل العلم من المحدثين والفقهاء من أهل بلده والواردين عليه، ثم رحل إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي لتنمية ثقافته، وتكوين شخصيته، وللاستفادة من خبرات علماء الزمن، فقدم بغداد مرات، كما **رحل** إلى **الأنبار، وعبادان، وواسط، والموصل، ودمشق، والمصيصة، وطرطوس، ومكة، والمدينة مرات، وبيت المقدس، ومصر**[٢].

كان لتبكيره في تحصيل العلم، ورحلاته المتكررة إلى مراكز العلم والثقافة أثر كبير في كثره مشايخه، وقد أكثر عن علماء الكوفة حتى اشتهر بروايته عن الكوفيين، وقد لازم بعض هؤلاء ملازمة شديدة واعتنى بمروياتهم وبأقوالهم في معرفة الرجال وعلل الحديث، وفي الفقه، والسُّنَّة، ومنهم الأعمش سليمان بن مهران، وسفيان الثوري، وإسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وجرير بن حازم، ومسعر، والأوزاعي، وابن جريج، ومالك، والحسن وعلي ابنا صالح، وهشام الدستوائي، وعبيدالله العمري. وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال (١٩١) من مشايخه في الكتب الستة، اكتفى الحافظ، وقد ذكر ابن حجر واحد وثمانين منهم. أما تلاميذه: بدأ الإمام **وكيع** بتدريس علوم الحديث وهو ابن ثلاثين سنة واشتهر أمره حتى قال ابن معين: إنما كانت الرحلة إلى وكيع في زمانه، فأخذ عنه عدد كبير من أهل العلم ذكر المِزِّي منهم (١١٢) راويًا، واكتفى الحافظ ابن حجر بذكر (٢٦) راويًا منهم، وهؤلاء: شيخه الثوري، وابن المبارك، وابن معين، والحميدي، وابن أبي شيبة، وأحمد، وهناد بن السري، وابن المديني، وأبو خيثمة، وابن سعد، وأبناؤه: سفيان، ومليح، وعبيد، وابن مهدي، وعلي بن خشرم، ومسدَّد، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن آدم، ومحمد بن أبان بن وزير البلخي المعروف بحمدويه مستملي وكيع، وعباس بن غالب الوراق صاحب وكيع، وإبراهيم بن عبدالله العبسي وهو آخرهم[٣].

كان وكيع قوَّامًا صوَّامًا معتكفًا، كثير الصلاة والحـــج والعمرة، وكان يتعفف عن المسألة ويدعو كثيرًا أن يصونه الله عن المسألة، وكان يجتنب الشهرة، وما كان يحب أن يطلع الناس على عبادته، وكان مديم الاشتغال بالعلم والزهد والعبادة[٤].

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ١٤١.
٢ - عبدالرحمن القيرواني، مجلة البحوث الإسلامية، ص ٣١٥، العدد ١٢، سنة ١٤٠٥ هـ.
٣ - المرجع السابق، ص ٣١٦.
٤ - المرجع السابق، ص ٣١٧.



١ قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: «قد حدَّث وكيع بدمشق فأخذ عنه هشام بن عمار وابن ذكوان».

٢ قال حسن أخو زيدان: «كنت مع وكيع فأقبلنا جميعًا من المصيصة أو طرسوس فأتينا الشام».

٣ قال محمد بن عبدالله بن عمار: «أحرم وكيع من بيت المقدس».

٤ الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة المسجد النبوي الشريف.

٥ المراكز الحضارية في العراق التي وردت في رواية ابن عساكر في تاريخ دمشق وبعض المصادر الأخرى عن وكيع.

٦ ارتحل وكيع إلى (فيد) وتوفي فيها رحمه الله.

٧ قال الطبراني: «لم يرو عن الحسين بن صالح إلا وكيع بمصر».

فيد: مدينة تاريخية تقع إلى الجنوب الشرقي من منطقة حائل، وتعد أحد الأمكنة الأثرية التاريخية للمنطقة إذ تختزن جبالها نقوشًا تاريخية تعود إلى عصور ساحقة، فضلًا عن كونها محطة رئيسة في درب الحج الكوفي (درب زبيدة) حيث تقع فيد في منتصف الطريق بين مكة وبغداد. ينظر كتابنا الموسوم (أطلس الحج والعمرة تأريخًا وفقهًا).

٦



سفيان بن عيينة
ت: ١٩٨ هـ

شيخ الإسلام حافظ العصر **أبو محمد**، **سفيان بن عيينة** بن أبي عمران: ميمون الهلالي، الكوفي، المكي، مولى محمد بن مزاحم (أخي الضحاك بن مزاحم)، أحد الأئمة الأثبات الذين أجمعت الأمة على الاحتجاج بهم مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه، أتقن وجوَّد وجمع وصنَّف، كان يرحل إليه وازدحم الخلق عليه وانتهى إليه علو الإسناد. ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ، وتوفي فيها سنة ١٩٨ هـ.

قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز. وعنه قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثًا. فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين. وارتحل ولقي خلقًا كثيرًا ما لقيهم مالك. وهما نظيران في الإتقان، ولكن مالكًا أجل وأعلى، فعنده نافع وسعيد المقبري. قال عبدالرحمن بن مهدي: كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز. وقال أبو عيسى الترمذي: سمعت محمدًا -يعني البخاري- يقول: ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد. قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحدًا فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكف عن الفتيا منه. قال: وما رأيت أحدًا أحسن تفسيرًا للحديث منه. الذهبي[1].

من أبرز مشايخه: سمع من عمرو بن دينار، وأكثر عنه، ومن زياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وعبيدالله بن أبي يزيد، وابن شهاب الزهري، وعاصم بن أبي النجود، وأبي إسحاق السبيعي، وعبدالله بن دينار، وزيد بن أسلم، وعبدالملك بن عمير، ومحمد بن المنكدر، وأبي الزبير، وحصين بن عبدالرحمن، وسالم أبي النضر، وشبيب بن غرقدة، وعبدة بن أبي لبابة، وعلي بن زيد بن جدعان، وعبدالكريم الجزري، وعطاء بن السائب، وأيوب السختياني، والعلاء بن عبدالرحمن، وقاسم الرجال، ومنصور بن المعتمر، ومنصور بن صفية الحجبي، ويزيد بن أبي زياد وآخرون. الذهبي[2].

حدَّث عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة -وهؤلاء من شيوخه- وهمام بن يحيى، والحسن بن حي، وزهير بن معاوية، وحماد بن زي، وإبراهيم بن سعد، وأبو إسحاق الفزاري، ومعتمر بن سليمان، وعبدالله بن المبارك، وعبدالرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، والشافعي، وعبدالرزاق، والحميدي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وإسحاق ابن راهويه، وآخرون[3].

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٤٥٧ - ٤٥٨.
٢ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٥٦.
٣ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ٧، ص ٤٥٧.

قالوا عنه: قال يحيى القطان: سفيـان إمام القوم منذ أربعين سنة. وقال ابن وهـب: لا أعلم أحدًا أعلـم بالتفسير منه. وقال عبدالرحمن بـن مهدي: كان ابن عيينـة من أعلم الناس بحديث أهـل الحجاز. وقال ابن مهدي أيضًا: عند سفيان ابـن عيينـة من المعرفة بالقـرآن وتفسير الحديـث ما لم يكن عنـد الثوري. وقال الشافعـي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجـاز. وقال الشافعي: ما رأيت أحدًا فيـه مـن آلة العلم ما في سفيان، وما رأيت أحدًا أكـف عن الفتيا منه، وما رأيت أحدًا أحسنَ لتفسير الحديث منه. وقال الإمام أحمد: ما رأيت أعلم بالسُّنَن منه.

ذُكـر عن سفيان بن عيينة أنه قال: مـن نطـق فـي أصحاب رسـول الله ﷺ بكلمة فهو صاحب هوى. ا.هـ. وقـال: أدركـت مشائخنا منـذ سبعين سنة منهـم عمرو بـن دينـار يقولون: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

هو أبو محمد **سفيان بن عيينة** الهلالي الكوفي ثم المكي إمام ثقـة حجة حافظ فقيه، وقـد ولد في الكوفة سنـة ١٠٧ هـ وتوفي ١٩٨ هـ. وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، وكان يُدلِّس لكن لا يُدلِّس إلا عن ثقة، رأى آدم بن علي لكنه لم يسمع منه، ولم يسمع من بهز بن حكيم، وكان يرى الرواية بالمعنى، وقد تغير حفظه في آخـر حياته بسبب كبر السـن، ونقل الخطيـب بإسناد حسن عن يحيـى القطان: أن ابن عيينة اختلـط سنة ١٩٧ وأن من سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعُهُ لا شيء، لكن القطان من المتعنتين في الرجال فما ذكر أنه اختلاط قد يكون تغيرًا فقط أو اختلاطًا غير فاحش، وقال سليمان بن حرب: إن ابن عيينة أخطأ في عامة حديثـه عن أيـوب، وسليمان بن حـرب متشدد فـي الرجال، لذا فقولـه لا نستطيع التسليم بـه، لكن للاحتيـاط إذا وجدنا حديثًا يرويـه ابـن عيينة عـن أيـوب فينبغي التـروي قبل الحكـم عليه بالصحة لا سيما إذا كان الراوي عن ابن عيينة من الذين سمعوا منه بعد التغير.

مكان مولد سفيان بن عيينه ووفاته

انتقل سفيان من الكوفة إلى مكة سنة ١٦٣ هـ، وبقي في مكة يُحدِّث الحجازيين ويعلمهم القرآن.

الرحلة إلى مكة — الرحلة إلى البصرة
مناطق خارجة عن نطاق الخلافة العباسية
منطقة الثغور الإسلامية مع البيزنطيين
الإمبراطورية البيزنطية — ■ عاصمة الخلافة العباسية


رحلة الإمام سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي (ت: ١٩٨ هـ)

٧



القاسم بن سلاَم
ت: ٢٢٤ هـ

الإمام **أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم الهروي** الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، من أهل هراة، ولد سنة ١٢٧ هـ وتعلم بها، وكان مؤدِّبًا وعالم لغة وفقيه ومحدِّث وإمام من أئمة الجرح والتعديل، عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وترك عددًا من الكتب أشهرها (الغريب المصنَّف) و(غريب الحديث) إضافة إلى كتاب (الأموال) الذي يُعد من أمهات الكتب في الاقتصاد الإسلامي. توفي سنة ٢٢٤ هـ.

ذكر د. سيد مصطفى أبو طالب[١]: أن أبا عبيد روى الحديث عن خلق كثير؛ منهم:

١- أبو بِشْر إسماعيل بن إبراهيم بن مُقْسِم الأسدي، البصري المعروف بابن علية (ت: ١٩٣هـ).

٢- أبو سعيد بن عبدالرحمن بن مهدي.

٣- أبو معاوية هُشَيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي بن أبي خازم الواسطي (ت: ١٨٣هـ).

٤- أبو عبدالله بن شريك بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي (ت: ١٧٧هـ).

٥- هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي من أهل دمشق (ت: ٢٤٥هـ).

أخذ عن أبي عبيد العلم كثير من طلابه، فأفادوا منه في مجالات عدة من العلوم في الفقه والحديث واللغة وغيرها. ومن هؤلاء الذين تتلمذوا على يديه:

١- أبو الفضل عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل بن تَوْبَة العنبري البصري (ت: ٢٤٦هـ).

٢- أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بُهرام بن عبدالصمد الدرامي (ت: ٢٥٥هـ).

٣- أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادي (ت: ٢٧١هـ).

٤- أبو بكر محمد بن جعفر الصاغاني (ت: ٢٧٠هـ).

٥- أبو الحسن علي بن عبدالعزيز المرزبان بن سابور البغوي، أحد أخلص التلاميذ لأبي عبيد (ت: ٢٨٠هـ)[٢].

قال إسحاق بن راهويه: «يحب الله الحق، أبو عبيد أعلم مني ومن أحمد بن حنبل ومحمد بن إدريس الشافعي»، وقال الهلال بن العلاء الرقي: «منَّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم، بالشافعي فقه بحديث رسول الله ﷺ، وبأحمد ابن حنبل ثبت في المحنة لولا ذلك كفر الناس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عُبيد القاسم بن سلام فسَّر الغريب من حديث رسول الله ﷺ لولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ»[٣].

١- د. سيد مصطفى أبو طالب، ترجمة أبي عُبيد القاسم بن سلام ٤٥٨، موقع الألوكة.
٢- د. سيد مصطفى أبو طالب، المرجع السابق.
٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد- أبو عُبيد القاسم بن سلام، ١٢/ ٤٠٤.

خريطة محطات رحلة الإمام أبي عُبيد القاسم بن سلاَّم الهروي (ت: ٢٢٤ هـ)

نقل الخطيب في (تاريخه) وغيره: أن طاهر بن الحسين حين سار إلى خراسان، نزل بمرو، فطلب رجلا يحدثه ليلة، فقيل: ما هاهنا إلا رجل مؤدب، فأدخلوا عليه أبا عبيد، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه. فقال له: من المظالم تركك أنت بهذه البلدة، فأعطاه ألف دينار، وقال له: أنا متوجه إلى حرب، وليس أحب استصحابك شفقًا عليك، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك، فألف أبو عبيد (غريب المصنف) وعاد طاهر بن الحسين من ثغر خراسان، فحمل معه أبا عبيد إلى سر من رأى، وكان أبو عبيد ثقة ديِّنًا ورعًا كبير الشأن. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٤٩٤.

كانت سر من رأى (سامراء) مقر عاصمة الدولة العباسية الإسلامية في عهد الخليفة المعتصم بالله، الذي بناها سنة (٢٢١ هـ/ ٨٣٥ م) لتكون عاصمة دولته والتي بسطت نفوذها على الأرض الممتدة من تونس إلى وسط آسيا.

مكان ولادته سنة ١٥٤ هـ — هراة (هرات)

مكان وفاته سنة ٢٢٤ هـ — مكة المكرمة

الدولة الطاهرية (٢٠٧-٢٦٠هـ/ ٨٢٠ – ٨٧٢م)

أدى اتساع الأقاليم الإسلامية زمن الخلافة العباسية، وبُعد هذه الأقاليم عن عاصمة الدولة ومركز قوتها في بغداد إلى ظهور دويلات وإمارات مستقلة عن الدولة العباسية سواء في المشرق أو المغرب، ومن هذه **الدولة الطاهرية**. حيث ينتسب الطاهريون إلى رزيق بن ماهان مولى طلحة بن عبيدالله الخزاعي والي سجستان من قبل مسلم بن زياد. اذن فهم أي: (الطاهريون) من الموالي الفرس الذين أسلموا في العصر الاموي وبرزوا في خدمة الدولة الأموية، وعندما قامت الدعوة العباسية في خراسان كان بنو رزيق من العناصر الفارسية التي استجابت للدعوة الجديدة. كافأ العباسيون هؤلاء الموالي على الدور الذي بذلوه في خراسان لنصرة الدعوة العباسية فولوا مصعبًا بلدة بوشنج من أعمال مرو سنة ١٥٩ هـ، كما تولى **هرات** وخلفه ابنه الحسين عملاً بالسياسة العباسية التي كانت تجنح الى استقرار الادارة في هذه النواحي.

١ رأى والده علامات النبوغ منذ صغره، فأخذه إلى الكُتاب؛ ليتعلم القراءة والكتابة مع ابن مولاه، وقال للمعلم: «علمي القاسم فإنها كَيِّسَة» وهذا القول يدل على أن الرجل لا يحسن العربية، فهو يؤنِّث المذكر. ثم أخذ عن علماء هراة تعليمه الأولي.

٢ بدايات انتشار سمعته في الدولة الطاهرية.

٣ انتقل القاسم بن سلام إلى مدينة سر من رأى (سامراء) على ضفاف نهر دجلة وعلى مسافة ١٢٥ كم شمالي بغداد، وكانت عاصمة العباسيين آنذاك.

٤ ٥ ٦ جاب القاسم بقية عواصم العراق الحضارية.

٧ قال أَبُو عُبَيْد القاسم بْن سلام: جلست إِلَى معمر بْن سليمان بالرقة، وكان من خير من رأيت، وكانت لَهُ حاجة إِلَى بعض الملوك، فقيل لَه: لو أتيته فكلمته فقال: قد أردت إتيانه، ثم ذكرت العلم والقرآنَ فأكرمتهمًا عَن ذلك، أو كلامًا هَذَا معناه.

٨ قال محمد بن سعد: كان أبو عبيد مؤدِّبًا وصاحب نحو وعربية، وطالبًا للحديث والفقه، ولي قضاء طرسوس(١٨ سنة) أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده.

٩ مر أبو عبيد على الشام وحدث عن بعض مشايخها.

١٠ ارتحل إلى مصر سنة ٢١٣هـ.

١٠ بعد رحلة طويلة في طلب العلم وتعليمه، والبحث المستمر منذ نعومة الأظفار، توفي أبو عبيد بمكة سنة ٢٢٤هـ.



مخطوطة لكتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام يرجع تاريخها لحوالي سنة ٣١٩هـ (٩٣١م).

٨



محمد بن سعد
ت: ٢٣٠ هـ

الإمام المحدِّث **محمد بن سعد بن مَنيع**، الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، أبو عبدالله؛ لقب بابن سعد، وبـ (كاتب الواقدي). كان محدِّثًا، حافظًا، مؤرخًا، مشاركًا في الأنساب. ولد **بالبصرة** سنة ١٦٨ هـ / ٧٨٤ : ٧٨٥ م، وبها طلب العلم في صباه حيث كانت البصرة مركزًا من مراكز العلم والحضارة.

إذا كانت المصادر قد حجبت عنا سيرته في سني طفولته فإنَّا نراه يسير سيرة أقرانه في تلك الأزمان، في التدرج في السماع من علماء بلده ثم يرحل إلى غيرها من البلاد كالكوفة حيث كان كبار العلماء كابن مهدي والطيالسي و أبي عاصم النبيل. رحل إلى بغداد ومكة والمدينة وطلب العلم وكتب عن هشيم بن بشير وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وغيرهم، وقضى شطرًا كبيرًا من حياته في بغداد، وفيها ألقى عصا الترحال ولازم شيخه إمام المغازي والسير محمد بن عمر الواقدي حتى لقب بكاتب الواقدي، ثم خلفه في حلقته بعد وفاته فسمع منه كبار المحدثين منهم ابن أبي الدنيا والحارث بن أبي أسامة وأبي القاسم البغوي، وكان من أبرز تلاميذه المؤرخ والنسابة الكبير البلاذري الذي حمل عنه علمًا جمًّا ظهر واضحًا مع تأثره في كتبه[1].

أشاد بعلمه وورعه العلماء وأثنوا عليه، فقال عنه تلميذه الحسين بن فهم: كان كثير العلم كثير الحديث والرواية كثير الكتب. ووصفه الخطيب البغدادي بأنه كان من أهل العلم والفضل. وقال ابن النديم: كان ثقة مستورًا عالمًا بأخبار الصحابة والتابعين. وقال ابن خلكان: كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء، وكان صدوقًا ثقة. واعتبره الخزرجي: أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحررين. وقال الذهبي: كان من أوعية العلم، ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه[2].

لمَّا تضلع (ابن سعد) في العلم جلس للتدريس، وخلف أستاذه الواقدي في حلقته بعد وفاته، وأقبل عليه الطلاب، وبلغ مكانة علمية رفيعة ومنزلة مرموقة، وذاع صيته وطافت شهرته الآفاق، وتتلمذ على يده الكثيرون من النجباء المحققين، منهم أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي النحوي المعروف بأبي عصيدة، وأحمد بن يحيى جابر البلاذري المؤرخ، وأبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي صاحب المسند، والحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم[3].

اختلفت المصادر في تأريخ وفاة (ابن سعد)، وقيل إنه توفي رحمه الله -تعالى- ببغداد، الأحد ٤ جمادى الآخرة سنة ٢٢٢ هـ، وذكر ابن أبي حاتم: انه مات سنة ٢٣٦هـ، ورجَّحت المصادر إنه توفي ببغداد سنة ٢٣٠ هـ، ودفن في مقبرة باب الشام.

١ - موسوعة المكتبة الشاملة.
٢ - د. عادل عبدالشكور، الإمام ابن سعد مؤرخ السير وصاحب (الطبقات الكبرى)، جريدة الاتحاد، الجمعة ١٢ أكتوبر ٢٠١٣م.
٣ - المرجع السابق.

رحلة الإمام محمد بن سعد (ت: ٢٣٠ هـ)

توفي ابن سعد ببغداد سنة ٢٣٠ هـ، ودفن في مقبرة باب الشام.

عدّه الحافظ ابن عساكر في تاريخه: ممن دخل **دمشق** وسمع بها من سليمان بن عبدالرحمن وآخرين.

من أقدم شيوخ ابن سعد الكوفيين الذين أخذ عنهم ولم يذكروا له قدومًا إلى بغداد حميد بن عبدالرحمن الرُّؤاسي (ت: ١٨٩هـ). وسمع بالكوفة ممّن كان فيها من كبار المحدِّثين – بالإضافة إلى عبدالله بن إدريس – مثل: عبيدالله بن موسى العبسي (ت:٢١٣هـ)، وعبدالله بن نمير (ت: ١٩٩هـ)، وغيرهما. على أن هناك طائفة من مشايخه الكوفيين ممن قدموا بغداد وحدَّثوا بها، أو نزلوها، لا يمكن لنا الجزم بأن ابن سعد سمع منهم بالكوفة أو ببغداد من أمثال: أبي معاوية الضرير محمد بن خازم (ت: ١٩٥هـ)، ووكيع بن الجرّاح (ت: ١٩٧هـ)، وأبي نعيم الفضل بن دُكين (ت: ٢١٩هـ)، ومحمد بن فضيل بن غزوان (ت :١٩٥هـ)، وآخرين.

ولد **ابن سعد** في **البصرة** ونشأ نشأته الأولى فيها، ثم ارتحل إلى **بغداد** التي أخذت من عمره الوقت الكثير، يدل على ذلك ملازمته لشيخه (الواقدي) الذي قدم بغداد سنة ١٨٠ هـ. واستقر به المقام حتى وافاه الأجل.

من شيوخ ابن سعد المدنيين: معن بن عيسى القزاز (ت: ١٩٨هـ)، وأنس بن عياض الليثي (ت: ٢٠٠هـ)، ومحمد بن أبي فديك (ت: ١٩٩هـ)، وأبي بكر ابن أبي أويس الأصبحي (ت: ٢٠٢ هـ)، وغيرهم. فدخوله المدينة النبوية كان قبل سنة ٢٠٠ هـ.

أشهر مؤلفات ابن سعد:

- (الطبقات الكبرى) وهو من أشهر مؤلفاته.
- (الطبقات الصغرى)؛ ذكره فؤاد سزكين وقال: إنه يشتمل على نفس التراجم الموجودة في الكبير، غير أنها مختصرة، ويبدو أنه ألَّفهُ قبل الكبير.
- (الزخرف القصري في ترجمة أبي الحسن البصري).
- (القصيدة الحلوانية في افتخار القحطانيّين على العدنانيين)؛ تنسب له.



رحل **ابن سعد** إلى **مكة** أيضًا، وبها سمع من سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨هـ)، ولم يكثر عنه، ومؤمل بن إسماعيل (ت: ٢٠٦هـ)، وغيرهما من الأئمة الحفاظ من أهل مكة المكرمة، أو ممّن قدمها لأداء المناسك، حيث كانوا يعقدون فيها مجالس الحديث. ويظهر أنه تكرر قدومه إلى مكة، فسمع ممن ماتوا بعد سفيان ابن عيينة، كسعيد ابن منصور (ت: ٢٢٧هـ)، وعبدالله بن مسلمة القعنبي (ت: ٢٢١هـ)، وغيرهما.



٩



يحيى بن معين
ت: ٢٣٣ هـ

هو الإمام شيخ المحدِّثين، أحد الأعلام، وحجة الإسلام، إمام الجرح والتعديل **يحيى ابن معين بن عون**، وقيل ابن غياث بن زياد المري الغطفاني، أبو زكريا البغدادي الحافظ، مولى غطفان[١]، ولد في آخر خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٥٨ هـ بقرية **(نقيا)** قرب **الأنبار**، وأصله من سرخس من نواحي خراسان، ونشأ ببغداد، وكان أبوه معين من نُبلاء الكتَّاب فقد عمل كاتبًا لعبدالله بن مالك والي طَبَرَسْتان والرَّي وماحولهما من قبل هارون الرشيد، ثم ولي خراج الرَّي ولد بالكوفة سنة ١٥٨ هـ، وتوفي في المدينة أيام الحج سنة ٢٣٣ هـ.

تعلم في بغداد، وسمع من علمائها، ثم تنقل بين الحجاز والشام ومصر واليمن لتحصيل العلم وسماع الأحاديث، وأنفق على ذلك كل أمواله، قال علي بن المديني: «ترك معين لولده يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم أنفقها كلها في الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسها». سمع يحيى بن معين الحديث من ابن المبارك وإسماعيل بن عياش وعباد ابن عباد وإسماعيل بن مجالد بن سعيد ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ومعتمر بن سليمان وسفيان بن عيينة وأبي معاوية وحاتم بن إسماعيل وحفص بن غياث وجرير بن عبدالحميد ووكيع وعمر بن عبيد وعلي بن هاشم. وحظي يحيى بن معين بمكانة علمية مرموقة في عصره، وكان قبلة لطلاب العلم، قال أحمد بن حنبل: «السماع مع يحيى بن معين شفاء لما في الصدور، وكل حديث لا يعرفه يحيى بن معين، فليس هو بحديث». وقال أحمد بن عقبة: «سألت يحيى بن معين: كم كتبت من الحديث، قال: كتبت بيدي هذه ست مئة ألف حديث»[٢].

حرص علماء عصره من أقرانه أو من هم دونهم على الأخذ عنه والاستفادة منه، فسمع منه جماعة من كبار الأئمة، من أشهرهم، أحمد بن حنبل، البخاري، ومسلم، وأبو داود، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، وعبيدالله بن عبدالكريم أبو زرعة الرازي، وعباس ابن محمد الدوري، والأخير لازمه كثيرًا، وكان ينقل كلامه في الرواة جرحًا وتعديلاً، وقد طبع ذلك في كتاب عنوانه (تاريخ ابن معين - رواية الدوري). ومن ثناء العلماء على يحيى بن معين، قال عنه الإمام النسائي: «الثقة، المأمون، أحد الأئمة في الحديث»، وقال الخطيب البغدادي: «كان إمامًا، ربانيًّا، عالمًا، حافظًا، ثبتًا، متقنًا»[٣].

توفي يحيى بن معين في شهر ذي القعدة سنة ٢٣٣ هجرية وعمره ٧٥ عامًا ودفن بالبقيع، وقال عباس الدوري: مات يحيى بن معين، فحُمل على أعواد النبي ﷺ: (السرير الذي حمل عليه) ونودي بين يديه: «هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ».

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٧٣.
٢ - أحمد مراد، (يحيى بن معين .. كتب ٦٠٠ ألف حديث)، جريدة الاتحاد الإماراتية، الجمعة ٠٢ مارس ٢٠١٨م.
٣ - المرجع السابق.

قال عمّ ليحيى بن معين: كان مَعين على خراج الرَّي (طهران) فمات، فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفقه كله على الحديث حتّى لم يبق له نعل يلبسه.

تعلم يحيى بن معين في بغداد، وسمع من علمائها.

زار يحيى بن معين واسط بصحبة الدوري.

قدم دمشق فسمع بها من أبي مسهر وروى عنه.

نقْيا: بالكسر ثم السكون، وياء ثم ألف، من النّقي وهو المخ: قرية من نواحي الأنبار بالسواد من بغداد، وبها كان يحيى بن معين. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٠١.

مكان مولده

ارتحل وهو ابن ٥٦ سنة إلى الشام ومصر.

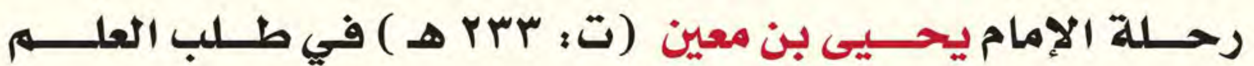
توفي يحيى بن معين في شهر ذي القعدة سنة ٢٣٣ هـ وعمره ٧٥ عامًا ودفن بالبقيع.

قال عباس بن محمد: سمعتُ يحيى ابن معين يقول: كنّا بقرية من قرى مصر، ولم يكن معنا شيء، ولا ثم شيء نشتريه، فلما أصبحنا، إذا نحن بزنبيل مُليءٌ سمكًا مشويًا، وليس عنده أحد، فسألوني عنه، فقلتُ: اقتسموه، فكلوه. قال يحيى: أظنّ أنّه رزق رزقهم الله -تعالى-.

قال أبو بكر الأثرم: رأى أحمد بن حنبل يحيى بن مَعين بصنعاء في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا اطلع عليه إنسان كتَمه، فقال له أحمد: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال لك قائل: أنت تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟! فقال: رحمك الله يا أبا عبدالله، أكتب هذه الصحيفة عن عبدالرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة؛ حتى لا يجيء إنسان بعده فيجعل أبان ثابتًا ويرويها عن معمر، عن ثابت، عن أنس، فأقول له: كذبتَ، إنما هو عن معمر، عن أبان، لا عن ثابت؛ (تهذيب الكمال للمزي، ج ٣١، ص ٥٥٧).

حدثنا جعفر الطيالسي، قال: سَمعْتُ يحيى بن معين، يقول: «أربعة لا تؤنس منهم رشدًا: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدِّث، ورجل يكتب في بلده، ولا يرحل في طلب الحديث».

القسطنطينية - إدرنة - بحر مرمرة - نيقية - بحر بنطس (البحر الأسود) - طرابزون - أماسيا - آسيا الصغرى - سيواس - الإمبراطورية البيزنطية - أزمير - أفسوس - أفيون - قونية - قيصرية - ملاطية - أذربيجان - أرمينيا - بحر قزوين (بحر الخزر) - تبريز - المراغة - أنطاليا - طرسوس - المصيصة - مرعش - الرُّها - حرّان - ميافارقين - ديار بكر - الموصل - أنطاكيا - حلب - سنجار - الرقة - كريت - قبرص - ليماسول - حماه - طرابلس - البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط - بحر الروم) - ن. الفرات - ن. دجلة - سامراء - طبرستان - الرَّي - دمشق - بلاد الشام - الأنبار - بغداد - عكا - يافا - القدس - عسقلان - غزة - الإسكندرية - دمياط - العراق - الكوفة - واسط - الأحواز - الخلافة العباسية - الفسطاط - البصرة - العقبة - دومة الجندل - مصر - فارس - تبوك - المنيا - الصعيد - نهر النيل - خليج البحرين (الخليج العربي) - قوص - القطيف - أوال - البحرين - الحجاز - نجد - هجر - قطر - أسوان - ينبع - المدينة - اليمامة - بحر القلزم (البحر الأحمر) - عيذاب - جدة - مكة - جزيرة العرب - تهامة - سواكن - جزر دهلك - مصوع - صنعاء - اليمن



١٠



علي بن المديني
ت: ٢٣٤ هـ

هو الإمام شيخ المحدِّثين، **أبو الحسن** علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح بن بكر بن سعد **المديني** ولد بالبصرة سنة ١٦١ هـ نشأ في عائلة بصرية الدار مدنية الأصل ذات علم. وهو من أكابر شيوخ البخاري ومن المتخصصين في علم الحديث الشريف. عاش في النصف الأخير من القرن الثاني وحتى نهاية الثلث الأول من القرن الثالث الهجري.

يُعد الإمام ابن المديني أحد أعلام المحدِّثين الذين اشتهروا بحفظ الحديث ومعرفة علله، وأبوه وجده من حملة الحديث ونقلته؛ حيث كان علي بن المديني من الحفَّاظ المبرزين قال فيه الذهبي: «حافظ العصر وقدوة أرباب هذا الشأن». وقال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: «الحافظ المبرز»، وقال الخطيب في تاريخه: «هو أحد أئمة الحديث في عصره والمقدم على حفاظ وقته». ومن ثناء الأئمة عليه في علمه قول عبدالرحمن ابن مهدي: «ابن المديني أعلم الناس». وقول أبي عبيد القاسم بن سلام: «انتهى العلم إلى أربعة: أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه، وعلي بن المديني أعلمهم به، ويحيى بن معين أكتبهم له».

سمع علي: أباه، وحماد بن زي، وجعفر بن سليمان، ويزيد بن زريع، وعبدالوارث، وهشيم ابن بشير، وعبدالعزيز الدراوردي. ومعتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبدالحميد، والوليد بن مسلم، وبشر بن المفضل، وغندرا، ويحيى بن سعيد، وخالد بن الحارث، ومعاذ بن معاذ، وحاتم بن وردان، وابن وهب، وعبدالأعلى السامي، وعبدالعزيز بن أبي حازم، وعبدالعزيز العمي، وعمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي، وفضيل بن سليمان النميري، ومحمد بن طلحة التيمي، ومرحوم بن عبدالعزيز، ومعاوية بن عبدالكريم ويوسف بن الماجشون، وعبدالوهاب الثقفي، وهشام بن يوسف، وعبدالرزاق، وخلقًا كثيرًا. وبرع في هذا الشأن، وصنَّف، وجمع، وساد الحفاظ في معرفة العلل. ويقال: إن تصانيفه بلغت مئتي مصنَّف. وحدّث عنه: أحمد بن حنبل، وأبو يحيى صاعقة، والزعفراني، وأبو بكر الصاغاني، وأبو عبدالله البخاري، وأبو حاتم، وحنبل بن إسحاق، ومحمد بن يحيى، وعلي بن أحمد بن النضر، ومحمد بن أحمد بن البراء، والحسن بن شبيب المعمري، وولده عبدالله بن علي، والبخاري فأكثر، وأبو داود، وحميد ابن زنجويه، وصالح بن محمد جزرة، وعبيدالله بن عثمان العثماني، وهلال بن العلاء، والحسن البزَّار، وأبو داود الحرَّاني، وإسماعيل القاضي، وأبو مسلم الكجي، وعلي بن غالب البتلهي وأبو خليفة الفضل بن الحباب، ومحمد بن جعفر بن الإمام بدمياط، وابن يعلى الموصلي، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبو القاسم البغوي، وعبدالله بن محمد بن أيوب الكاتب خاتمة من روى عنه[1].

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٤٣ - ٤٤.

علي بن المديني حافظ العصر وقدوة أرباب هذا الشأن أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم المديني، ثم البصري صاحب التصانيف.

ولد الإمام علي بن المديني بالبصرة عام ١٦١ هـ الموافق لعام ٧٧٨ م ونشأ بها، لذا يلقب بالبصري. وأخذ العلم فيها على أبيه وحماد بن زيد وآخرين.

في مكة المكرمة أخذ الحديث عن سفيان ابن عيينة وكتب عن جرير وعن الوليد بن مسلم وكان كثير التردد عليها وفي إحداها رحل مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

قال البخاري: «مات علي بن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة سنة ٢٣٤ هـ». وقال الحارث بن أبي أسامة وغير واحد: (مات **بسر من رأى** (سامراء) في ذي القعدة)، وكانت وفاته في يوم الإثنين كما في التاريخ الكبير للبخاري.

قال البخاري: «ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني». وقال أبو داود: «ابن المديني أعلم باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل». وقال سفيان بن عيينة: «يلومونني على حب علي (المديني)، والله كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني».

١ البصرة
٢ الكوفة
٣ بغداد
٤ واسط
٥ المدينة
٦ صنعاء
٧ الرَّي
٨ همذان
٩ الفسطاط (الوقائع - القاهرة)

سامراء
الخلافة العباسية
العراق
بلاد الشام
نجد
الحجاز
تهامة
جزيرة العرب
اليمن
مكة
جدة
مصر
الصعيد
فارس
طبرستان
أذربيجان
أرمينيا
آسيا الصغرى
الإمبراطورية البيزنطية
القسطنطينية
بحر بنطس (البحر الأسود)
بحر قزوين (بحر الخزر)
البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط - بحر الروم)
بحر القلزم (البحر الأحمر)
خليج البحرين (الخليج العربي)
البحرين
اليمامة
دمشق
حلب
الموصل
الأحواز
الإسكندرية
القدس
غزة
تبوك
العقبة
دومة الجندل


ملوية سامراء بنيت في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله

رحلة الإمام علي بن المديني (ت: ٢٣٤ هـ) في طلب العلم



١١

إسحاق بن راهويه

ت: ٢٣٨ هـ

مسقط رأس الإمام إسحاق بن راهويه

قال موسى بن هارون: قلت لإسحاق: من أكبر أنت أم أحمد ابن حنبل؟ قال: هو أكبر مني في السن وغيره، ثم قال موسى: كان مولد إسحاق سنة ١٦٦ هـ فيما يرى موسى. قلت: والمشهور سنة ١٦٣ هـ.

اجتمع لابن راهويه الحديث والفِقه والحفظ والصدق والورع والزهد.



نواوي
بخارى
أوزبكستان
تركمان آباد
تركمانستان
عشق آباد
مرو الشاهجان
خراسان الكبرى
ترمذ
مزار الشريف
مشهد
نيسابور
إيران
أفغانستان

حدود سياسية معاصرة

٠ ٥٠ ١٠٠ كم



شيوخه	تلاميذه
الإمام الشافعي	محمد بن إسحاق
الإمام أحمد	الإمام البخاري
سفيان بن عيينه	الإمام مسلم
الفضيل بن عياض	الإمام الترمذي
عبدالله بن وهب	الإمام أبو داود
الوليد بن مسلم	الإمام النسائي
وكيع بن الجراح	الإمام الدارمي
يحيى القطان	الإمام المروزي
سليمان بن حرب	أبو العباس السراج
يحيى بن آدم	وآخرون
معتمر بن سليمان	
وآخرون	

رحلة الإمام إسحاق بن راهويه التميمي (ت: ٢٣٨ هـ)

هو الحافظ الفقيه

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، كنيته: أبو يعقوب، معروف بـ: ابن راهويه، ورَاهُوَيْه: لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك؛ لإنه ولد في طريق مكة، والطريق بالفارسية (راه) و (ويه) معناه وجد، فكأنه وجد في الطريق. وُلِد رحمه الله عام ١٦٣ هـ وتوفي عام ٢٣٨ هـ.

كان إسحاق بن راهويه إمامًا مذكورًا مشهورًا من أهل مرو، سكن نيسابور، وكان متبوعًا له أقوال واختيارات، وهو من أقران أحمد بن حنبل.

وَرَد بغداد غير مرة وجالس حُفاظ أهلها، وذاكرهم، وطلب العلم في أمصار متعددة (انظر تفصيل الخريطة)، وعاد إلى خُراسان فاستوطن نيسابور إلى أن توفي بها، وانتشر علمه عند الخراسانيين.

قال أبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء): «ومنهم الإمام الهُمام المشهور. بالحفظ والفقه مذكور. أعلامه في العالم منشور. إسحاق بن إبراهيم الحنظلي. قرين الإمام المعظم المبجَّل. أحمد ابن حنبل. وخدين الإمام المفضل محمد بن إدريس الشافعي. كان إسحاق للآثار مثيرًا. ولأهل الزيغ والبدع مبيرًا».

أولًا: انتقاله من (مرو) إلى نيسابور	(خط بني)
ثانيًا: رحلته إلى العراق ومروره بـ(الرَّي).	(خط أزرق)
ثالثًا: رحلته في أرض العراق	(خط أحمر)
رابعًا: رحلته إلى أرض الحجاز وذهابه إلى اليمن	(خط أخضر)
خامسًا: رحلة إلى أرض الشام	(خط برتقالي)
سادسًا: عودته إلى العراق ثم استقراره في نيسابور	(خط أرجواني)



(مسند إسحاق بن راهويه)
لأبي يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ).

١٢



أبو زرعة الرازي
ت: ٢٦٤ هـ

هو الإمام **عبيدالله بن عبدالكـــريم** بن يزيد القرشـــي المخزومي، **أبو زرعة الرازي**، مولى عياش بن مطرف بن عياش، أحد الأئمة المشهورين، والأعلام المذكورين، والجوالين المكثرين، والحفاظ المتقنين. ولد بالرَّي سنة ١٩٤ هـ وقيل سنة ٢٠٠ هـ، وتوفي فيها سنة ٢٦٤ هـ.

جالس الإمام أحمد مدة. وسمع أبا نعيم وقبيصة وخلاد بن يحيى ومسلم بن إبراهيم والقعنبي، وطبقتهم بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر. وكان من أفراد الدهر حفظًا وذكاء ودينًا وإخلاصًا وعلمًا وعملًا. حدث عنه مسلم وابن خالته أبو حاتم، والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة وابن أبي حاتم وآخرون. قال البخاري: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: نزل أبو زرعة عندنا فقال لي أبي: يا بني قد اعتضت عن نوافلي بمذاكرة هذا الشيخ. قال صالح بن محمد: سمعت أبا زرعة يقول كتبت عن ابن أبي شيبة مئة ألف حديث، وعن إبراهيم بن موسى الرازي مئة ألف، قلت: تقدر أن تملي علي ألف حديث من حفظك؟ قال: لا ولكني إذا ألقي عليَّ عرفت. قال ابن أبي شيبة: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة وقال أبو يعلى الموصلي: ما سمعنا بذكر أحد في الحفظ، إلا كان اسمه أكبر من رؤيته، إلا أبا زرعة الرازي، فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير، كتبنا بانتخابه بواسط ستة آلاف حديث. قال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي فليس بحديث. قال يونس بن عبدالأعلى: ما رأيت أكثر تواضعًا من أبي زرعة، هو وأبو حاتم إماما خراسان[١].

ترك (أبو زرعة) عدة مؤلفات، وقد قام د. سعدي الهاشمي بحصر مؤلفاته وتوثيقها في دراسته عن (أبي زرعة)، فذكر عددًا منها، وسأذكرها بإيجاز، وإن كان في ثبوت بعضها عنه نظر[٢]:

والكتب التي ذكرها هي: فوائد الرازيين، الفوائد، الفضائل، أعلام النبوة، أو دلائل النبوة، كتاب السير، كتاب المختصر، كتاب الزهد، كتاب الأطعمة، كتاب الفرائض، كتاب الصوم، كتاب الآداب، كتاب الوضوء، كتاب الشفعة، كتاب الأفراد، كتاب العلل، كتاب الجرح والتعديل، كتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه، التفسير، أجوبته على أسئلة البرذعي في الضعفاء، أجوبته على أسئلة البرذعي في الثقات، كتاب أسماء الضعفاء، كتاب الصحابة، كتاب المسند.

قال أحمد بن إسماعيل (ابن عم أبي زرعة): سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه: اللهم أني اشتاق إلى رؤيتك، فإن قال لي بأي عمل اشتقت إليَّ؟ قلت: برحمتك يا رب.

١ - أبو سهل، محمد بن عبدالرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا)، ج ٤، ص ٢٧٧. الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب.

٢ - د. سعدي بن مهدي الهاشمي، أبو زرعة الرازي وجهوده في السُّنَّة النبوية، رحلاته في طلب العلم، ج ١، ص ٢٣٩، وما بعدها.

رحلات الإمام أبي زرعة الرازي (ت: ٢٦٤ هـ)



قال الخطيب البغدادي في ترجمة أبي زرعة: «قدم **بغداد** غير مرة، وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وحدث، فروى عنه من البغداديين إبراهيم بن إسحاق الحربي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وقاسم بن زكريا المطرز .. » ولما كانت بغداد دار الخلافة والعلم وملتقى علماء بلاد الإسلام نشط طلاب العلم للرحلة إليها والمكث الطويل فيها وأصبحت الرحلة إليها من الواجبات بالنسبة للمحدثين لذا حرص على القدوم إليها معظم العلماء الأعلام من أهل المشرق والمغرب وكان الكثير منهم لا يكتفي بزيارة واحدة إليها بل يكثر من المكوث فيها، وكان معظم علماء مدن بلاد خراسان ونيسابور وما وراء النهر يمرون بها حين ذهابهم إلى بلاد الشام ومصر والحجاز والعودة منها، فحرص أبو زرعة على ملازمة أئمتها والاغتراف من علمهم، ففي رحلاته الثلاث دخل بغداد، واستفاد من علمائها وأفاد. ج ١٠، ص ٣٢٥.

ذكر د. سعدي بن مهدي الهاشمي، (أبو زرعة الرازي وجهوده في السُّنَّة النبوية)، رحلاته في طلب العلم، ج ١، ص ٦٥، وما بعدها.

رحلته الأولى: ارتحل أبو زرعة (وهو ابن ثلاث عشرة سنة) حيث كان أبو زرعة رحمه الله لازم الشيوخ الكبار في مدينة **الرّي** وحرص على تدوين حديثهم، وكذلك حرص على ملازمة من يقدم إلى الرَّي من المدن الأخرى فيستقر أو يمر بها، فيقول أبو زرعة عن نفسه: «وكتبت بالرَّي قبل أن أخرج إلى العراق نحو ثلاثين شيخًا منهم عبدالله بن الجراح وعبدالعزيز بن المغيرة، وعبدالصمد بن حسان وجعفر بن عيسى، وبشر بن يزيد، وسلمة بن بشير، وعبيد بن إسحاق» ، وذكر شيوخًا كثيرة، وبعد اغترافه من منهل النبوة العذب الذي استقاه علماء الرَّي، ومن نزل بها، شد الرحال على سنة الرجال، وكان قصده الكوفة التي كانت تموج بالعلماء والمحدثين، وقد اعتاد طلاب العلم السفر جماعة ومع رفقة مأمونة وذلك لمخاطر الطرق ووعورتها، والمفاوز والقفار، إضافة إلى اللصوص والأشرار.

رحلته الثانية: تعد من أطول الرحلات مدة، ولعل أهمها فقد ابتدأ بها من سنة ٢٢٧ هـ إلى أول سنة ٢٣٢ هـ، فزار مراكز علمية كثيرة، ومدنًا، وقرى. ولنستمع إليه حيث يحدثنا عن رحلته هذه فيقول: «خرجت من الرَّي المرة الثانية سنة ٢٢٧، ورجعت سنة ٢٣٢ في أولها، بدأت فحججت (الحجاز) ثم خرجت إلى مصر فأقمت بمصر خمسة عشر شهرًا، وكنت عزمت في بدء قدومي **مصر** أني أقل المقام بها، فلما رأيت كثرة العلم بها وكثرة الاستفادة عزمت على المقام ولم أكن عزمت على سماع كتب الشافعي، فلما عزمت على المقام وجهت إلى أعرف رجل بمصر بكتب الشافعي فقبلتها منه بثمانين درهمًا أن يكتبها كلها وأعطيته الكاغد وكنت حملت معي ثوبين ديبقيين لأقطعهما لنفسي فلما عزمت على كتابتها أمرت ببيعها فبيعا بستين درهمًا واشتريت مائة ورقة كاغد بعشرة دراهم كتبت فيها كتب الشافعي. ثم خرجت إلى الشام فأقمت بها ما أقمت، ثم خرجت إلى الجزيرة (الفراتية) وأقمت ما أقمت، ثم رجعت إلى بغداد سنة ثلاثين في آخرها. ورجعت إلى الكوفة وأقمت بها ما أقمت، وقدمت البصرة فكتبت بها عن شيبان وعبدالأعلى».

رحلته الثالثة: «أقمت في خرجتي الثالثة بالشام، والعراق، ومصر أربع سنين وستة أشهر فما أعلم أني طبخت فيها قدرًا بيد نفسي» . فتبين من هذه النصوص أن أبا زرعة رحمه الله قام برحلات ثلاث الى بلاد العراق، وبلاد الشام ومصر وغيرها من المراكز المهمة تميزت بطول المدة، وتعدد الأماكن هذا عدا الرحلات القصيرة التي قد تستغرق الأسابيع أو الأيام بين مدينة الرَّي ومدن المشرق الأخرى، وسأجتهد في ذكر جميع الأماكن التي رحل إليها ولقي فيها الشيوخ والأئمة مع ذكر بعض أحواله وأخباره في بعض تلك الأماكن لأنه كان حريصًا على السماع في كل بلد من بلاد المسلمين حتى إنه كان يذهب إلى ثغور المسلمين فيسمع من العلماء المرابطين المجاهدين فقد روى الخليلي بسنده إلى البرذعي أنه قال: «سمعت أبا زرعة الرازي يقول: لم أعرف لنفسي رباطًا خالصًا في ثغرة قصدت قزوين مرابطًا ومن همتي أن أسمع الحديث من الطنافسي ومحمد بن سعيد بن سابق، ودخلت بيروت مرابطًا ومن همتي أن أسمع عن العباس ابن الوليد، ودخلت رها (أورفا) مرابطًا ومن نيتي أن أسمع عن أبي فروة الرُّهاوي فلا أعرف لنفسي رباطًا خلصت نيتي فيه، ثم بكى) وزاد الذهبي قوله: «وأما عسقلان فأردنا محمد بن أبي السري».

١ نطاق رحلته الأولى

٢ نطاق رحلته الثانية

مدن أخرى زارها أبوزرعة الرازي في رحلاته

٣ نطاق رحلته الثالثة



بَقِيُّ بن مَخْلَد
ت: ٢٧٦ هـ

أبو عبدالرحمن، **بَقِيُّ بن مَخْلَد** بن يزيد القرطبي **الأندلسي**، ولد في قرطبة في شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ. ويُعد من أبرز علماء الإسلام وأشهرهم في بلاد الأندلس، برع في علوم القرآن والحديث، ووضع تفسيرًا مهمًّا للقرآن الكريم، وألَّف مسندًا **في علم الحديث**، واشتهر به حتى لقب بـ (محدِّث الأندلس).. وفي سنوات شبابه الأولى، قام برحلة طويلة من أجل طلب العلم، حيث رحل عن موطنه مشيًا على الأقدام إلى المغرب، ومنها إلى بقية حواضر المشرق الإسلامي آنذاك (انظر الخريطة في الصفحة المقابلة).

المغرب الإسلامي والأندلس أيام المحدِّث (بَقِيُّ بن مَخْلَد)

مناطق سيطرة الإباضيين

صفحتان من مصحف أندلسي



أولًا: قام الإمام **بَقِيُّ بن مَخْلَد** (ت: ٢٧٦ هـ) برحلة طويلة من أجل طلب العلم، حيث رحل من قرطبة في الأندلس مشيًا على الأقدام إلى المغرب، ومنها إلى بغداد، متوقفًا في كل مدينة وبلدة ليتعلم من شيوخها، حتى بلغ عدد العلماء الذين تبعهم ٢٨٤عالمًا، فأخذ العلم عن يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن عيسى الأعشى، وفي مصر سمع من يحيى بن بكير، وأبي الطاهر بن السرح، وسمع في الحجاز من أبي مصعب الزهري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

ثانيًا: تمتع **بَقِيُّ بن مَخْلَد** بالعديد من الصفات الطيبة والخصال الجميلة، فكان لا يركب دابة أبدًا، ويتعمد المشي للخير طلبًا للأجر على قدر المشقة، وكان إمامًا مجتهدًا صالحًا، صادقًا مخلصًا، رأسًا في العلم والعمل، يفتي بالأثر، ولا يقلد أحدًا. وعندما وصل الإمام بقي بن مخلد إلى بغداد أراد الاستماع إلى الإمام أحمد بن حنبل وجمع ما يمكن من الأحاديث منه، ولكن تصادف وصوله مع تصاعد الخلاف بين الإمام أحمد والخليفة الواثق بالله، حتى أنه منع من الدرس والخطبة، ولكن ذلك لم يثن **بَقِيُّ بن مَخْلَد** المسافر المتعطش للبحث والدرس، فذهب إلى دار ابن حنبل واتفق معه على الإفلات من مراقبة حرس الخليفة له بأن يأتيه كل يوم متنكرًا بزي السائل المستجدي، فيدق الباب ويتظاهر بالسؤال عن عطية، فيفتح ابن حنبل له الباب، ويروي له حديثًا أو حديثين بما يسمح به الوقت، واستمر هذا الحال حقبة طويلة.

١٤



أبو حاتم الرازي
ت: ٢٧٧ هـ

هو الإمام الحافظ **أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس** بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، لأنه كان يسكن في درب حَنْظَلَةَ، بالقرب من الرَّي ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي بالرَّي سنة ٢٧٧ هـ.

من بحور العلم طاف البلاد وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنَّف وجرح وعدل وصحح وعلل. كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، مشهورًا بالعلم مذكورًا بالفضل. أول كتابه للحديث كان في سنة ٢٠٩ هـ. وهو من نظراء البخاري ومن طبقته ولكنه عمَّر بعده أزيد من عشرين عامًا. سمع محمد بن عبدالله الأنصاري وأبا زيد النحوي وأبا اليمان الحمصي وآدم بن أبي إياس وأبا نعيم وأبا توبة الحلبي وخلقًا كثيرًا. ويتعذر استقصاء سائر مشايخه فقد قال الخليلي: قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرازي فبلغوا قريبًا من ثلاثة آلاف. حدَّث عنه ولده عبدالرحمن، ويونس بن عبدالأعلى وأبو زرعة الرازي والدمشقي، وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا، والبخاري -فيما قيل- وأبو داود والنسائي والأسفراييني وخلق كثير. قال الخليلي: كان أبو حاتم عالمًا باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم، سمعت جدي وجماعة سمعوا عليًّا ابن إبراهيم القطان يقول: ما رأيت مثل أبي حاتم فقلنا له: قد رأيت إبراهيم الحربي وإسماعيل القاضي، قال: ما رأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه. قال ابن أبي حاتم: سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما، وقال بقاؤهما صلاح للمسلمين. قال الحافظ ابن خـــراش: كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة[١].

روى عن محمد بن عبدالله الأنصاري وعثمان بن الهيثم وعفان بن مسلم وأبي نعيم عبيدالله بن موسى وآدم بن أبي إياس وأبي اليمان وسعيد بن أبي مريم وأبي مسهر وأبو أمية الطرسوسي وغيرهم، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابنه عبدالرحمن، وروى عنه عبدة بن سليمان المروزي والربيع بن سليمان المرادي ويونس بن عبدالأعلى ومحمد بن عوف الطائي وهم من شيوخه، ورفيقه وابن خالته أبو زرعة الرازي ومحمد ابن هارون الروياني وأبو عوانة الأسفرائيني وابن أبي الدنيا وأبو زرعة الدمشقي وأبو عمرو بن حكيم وغيرهم[٢].

قال ابن حبان: أخبرني محمد بن المنذر، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا مؤمل بن يهاب، عن يزيد بن هارون، قال: كان بواسط رجل يروي عن أنس بن مالك، أحرفًا، ثم قيل: إنه أخرج كتابًا عن أنس، فأتيناه، فقلنا له: هل عندك من شيء من تلك الأحرف؟ فقال: نعم، عندي كتاب عن أنس. فقلنا: أخرجه، فأخرجه، فنظرنا، فإذا هي أحاديث شريك بن عبدالله فجعل يقول: حدثنا أنس. فقلنا: هذه أحاديث شريك. فقال: صدقتم، حدثنا أنس بن مالك، عن شريك، قال: فأفسد علينا تلك الأحرف التي سمعناها منه، وقمنا عنه. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦١.

١ - أبو سهل، محمد بن عبدالرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا)، ج ٤، ص ٣٧٩. الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب.

٢ - ابن حجر، تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ٢٨، وشبكة السُّنَّة النبوية وعلومها.



رحــلات الإمام أبي حاتم الرازي (ت: ٢٧٧ هـ) في طــلب العلم

١٥



محمد المروزي
ت: ٢٩٤ هـ

هو الإمام الحافظ **أبو عبدالله، محمد بن نصر** بن الحجاج **المروزي** نسبة إلى مدينة **مرو** التي خرج منها جماعة كثيرة قديمًا من أهل العلم والحديث، ولد ببغداد سنة ٢٠٢ هـ، ونشأ **بنيسابور**، ومسكنه **سمرقند**.

سمع من يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعلي بن حجر ومحمد بن عبدالله بن نمير وهدبة ومحمد بن مهران، وجماعة. وحدث عنه ولده إسماعيل بن محمد بن نصر ومحمد بن إسحاق السمرقندي وأبو العباس السراج وأبو عبدالله محمد بن الأخرم، وخلق كثير. قال الحاكم: هو الفقيه العابد العالم، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال الخطيب: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم. وقال ابن حزم: أعلم الناس من كان أجمعهم للسُّنن، وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها ولأحوال الصحابة، ولا نعلم هذه الصفة أتم منها في محمد بن نصر المروزي. فلو قال قائل: ليس لرسول الله ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر، لما بعد عن الصدق. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، إمام جبل. توفي رحمه الله **بسمرقند** في المحرم سنة أربع وتسعين ومئتين[١].

ترجم له عددٌ كبير من أهل العلم والفضل فأثنوا عليه ثناءً عاطرًا يليق بمقامه ويسمو بمكانته فهذه أقوال بعضهم عنه[٢]:

- قال إسحاق بن راهويه: «لو صلح في زماننا أحد للقضاء؛ لصلح أبو عبدالله المروزي».
- قال إسماعيل بن قتيبة: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول غير مرة إذا سئل عن مسالة: «سلوا أبا عبدالله المروزي».
- قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري: «كان محمد بن نصر المروزي عندنا إمامًا، فكيف بخراسان؟».
- قال أبو بكر -أحمد بن إسحاق- الصبغي: «أدركت إمامين من أئمة المسلمين، لم أرزق السماع منهما: أبا حاتم الرازي، وأبا عبدالله -محمد بن نصر- المروزي».
- قال محمد بن إسحاق الدبوسي: «دخلت سمرقند، ورأيت بها محمد بن نصر المروزي، **وكان بحرًا في الحديث**».
- قال محمد بن محمد بن يوسف القاضي: «كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون: رجال خراسان أربعة: عبدالله بن المبارك المروزي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن نصر المروزي».
- قال ابن حبان: «كان أحد الأئمة في الدنيا ممن جمع وصنَّف، وكان أعلم أهل زمانه بالاختلاف، وأكثرهم صيانة في العلم الصدق».

١ - أبو سهل، محمد بن عبدالرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا)، ج ٤، ص ٤٥٩. الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب.
٢ - موقع التوحيد على الشبكة.

رحلات الإمام محمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤ هـ)

الإمام أبو عبدالله، محمد بن نصر بن الحجاج المروزي. والمروزي: نسبة إلى (مرو)؛ وهي أشهر مدن خراسان، وأكبرها، ولد الإمام محمد بن نصر المروزي في بغداد، سنة ٢٠٢ هـ، ونشأ بنيسابور، وسكن سمرقند.

مكان ولادة المروزي

سمع من محمد بن بكار بن الرّيان، وعبيدالله بن عمر القواريري، والطبقة.

سمع محمد بن مهران الحمّال، ومحمد ابن مقاتل، ومحمد بن حميد، وطائفة.

سمع من يحيى بن يحيى التميمي، ويزيد بن صالح، وعمرو بن زرارة، وصدقة بن الفضل المروزي، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن حُجْر.

مكان وفاة المروزي

سمع من شيبان بن فَروخ، وهُدْبة ابن خالد، وعبدالواحد بن غِياث، وعدة وأبي الربيع الزهراني.

سمِع من محمد بن عبدالله بن نمير، وهنّاد، وابن أبي شيبة، وطائفة.

سمِع من أبي مصعب، وإبراهيم ابن المنذر الحِزامي، وطائفة.

سمِع من هشام بن عمار، ودحيمًا القاضي.

سمع من يونس الصدفي، والربيع المرادي، وأبي (إبراهيم) إسماعيل المزني، وأخذ عنه كتب الشافعي ضبطًا وتفقهًا.

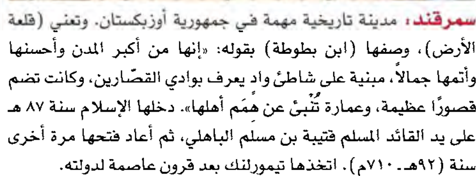
قال أبو عبدالله الأخرم: «انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ٢٦٠ هـ. فاستوطن **نيسابور**... وهو يشتغل بالعلم والعبادة، ثم خرج منها سنة ٢٧٥ هـ إلى **سمرقند**. فأقام بها».

وكان وقت مقامه **بنيسابور** هو المقدَّم والمفتي بعد وفاة محمد بن يحيى -الذهلي، وهو من كبار شيوخه-؛ فإن حيكان ومن بعده أقرّ له بالفضل والتقدم.

الشمال ـ القسطنطينية ـ الدولة البيزنطية ـ أرمينيا ـ أذربيجان ـ الرُّها ـ حرّان ـ الجزيرة ـ حلب ـ حماه ـ بيروت ـ بلاد ـ دمشق (٧) ـ الإسكندرية ـ بيت المقدس ـ عسقلان ـ القطائع (٨) ـ مصر ـ نهر النيل ـ عيذاب ـ جدة ـ مكة المكرّمة ـ المدينة (٦) ـ نجد ـ البحرين ـ هجر (الأحساء) ـ جزيرة العرب ـ عُمان ـ بغداد (٣) ـ واسط ـ الكوفة (٥) ـ العراق ـ البصرة (٤) ـ الأحواز ـ شيراز ـ فارس ـ العباسية ـ الخلافة ـ طبرستان ـ الرَّي (٢) ـ جرجان ـ نسا ـ مرو (١) ـ خراسان ـ نيسابور (١٠) ـ خوارزم ـ بلاد ما وراء النهر ـ بخارى ـ سمرقند ـ طشقند ـ كاشغر ـ ترمذ ـ بلخ ـ الملّتان ـ مكران ـ بيرون ـ الديبل ـ خليج عمان ـ المحيط الهندي



قال أبو العباس البكري: «جمعت الرحلة بين محمد بن جرير، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، و**محمد بن نصر المروزي**، ومحمد بن هارون الروياني **بمصر**، فأزملوا، ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضـرَّ بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا، ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة؛ سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة، فاندفع في الصلاة، فإذا هم بالشموع وخصي من قِبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا الباب، فنزل عن دابته، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو ذا، فأخرج صرّة فيها خمسون دينارًا، فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا: هو ذا، فأخرج صرّة فيها خمسون دينارًا، فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا: هو ذا يصلي، فلما فرغ من صلاته؛ دفع إليه الصرّة، وفيها خمسون دينارًا، ثم قال: إن الأمير كان نائمًا بالأمس، فرأى في المنام خيالاً، فقال: إن المحامد طووا كشحهم جياعًا، فانفذ إليهم هذه الصرار، وأقسم عليكم إذا نفذت فابعثوا إليَّ أحدكم». الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٥٤٨.



سمرقند: مدينة تاريخية مهمة في جمهورية أوزبكستان. وتعني (قلعة الأرض)، وصفها (ابن بطوطة) بقوله: «إنها من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالاً، مبنية على شاطئ واد يعرف بوادي القصّارين، وكانت تضم قصورًا عظيمة، وعمارة تُنْبئ عن هِمَم أهلها». دخلها الإسلام سنة ٨٧ هـ على يد القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي، ثم أعاد فتحها مرة أخرى سنة (٩٢هـ ـ ٧١٠م). اتخذها تيمورلنك بعد قرون عاصمة لدولته.



١٦



ابن جرير الطبري
ت: ٣١٠ هـ

هو الإمام **أبو جعفر محمد بن جرير** بن يزيد بن خالد **الطبري**، وقيل يزيد بن كثير ابن غالب، ولد في آمل من طبَرستان عام ٢٢٤ هـ وتوفي في شهر شوال عام ٣١٠ هـ، ودفن ببغداد. صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير.

كان إمامًا في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنَّفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحدًا، قال الخطيب البغدادي[١]: «كان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسُّنَن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم»، عُرِضَ عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له العديد من التصانيف.

كان الطبري من أبرز علماء ومشايخ عصره، وقد حضر مجالسه العديد من أبرز علماء عصره وتتلمذوا على يديه، ومن هؤلاء أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبدالله الشافعي، ومخلد بن جعفر، وأحمد بن عبدالله بن الحسين الجُبْني الكبائي، وأحمد بن موسى بن العباس التميمي، وعبدالله بن أحمد الفرغاني، وعبدالواحد بن عمر بن محمد أبو طاهر البغدادي البزاز، ومحمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضرير الرملي، ومحمد بن محمد بن فيروز، وخلق كثير غيرهم. ومن أبرز مصنفاته[٢]:

- تفسير الطبري-المُسمَّى بـ(جامع البيان عن تأويل آي القرآن).
- تاريخ الطبري (تأريخ الأمم والملوك).
- التبصير في معالم الدين.
- كتاب آداب النفس الجيدة والأخلاق النفيسة.
- اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام.
- صريح السُّنَّة (يوضّح فيه مذهبه وعقيدته).
- الفصل بين القراءات.
- آداب القضاة.
- آداب النفوس.
- آداب المناسك.
- تهذيب الآثار.
- فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- ذيل المذيل.

توفي الإمام الطبري-رحمه الله- وقت المغرب عشية يوم الأحد ٢٦ من شهر شوال سنة ٣١٠ هـ، ودُفن في أضحى النهار من يوم الإثنين في داره الكائنة برحبة يعقوب ببغداد. ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب.

١ - تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب، طبعة المكتبة العلمية، ج ٢، ص ١٦١.
٢ - موقع المحدِّثين على الشبكة.



شيوخه		
		أولًا: انتقاله من (آمل) بطبرستان إلى الرَّي
وصل ابن جرير إلى بغداد فبلغه وفاة الإمام أحمد، فواصل عزمه في الرحلة ولقي بقيَّة حفاظ العلماء في بغداد والبصرة والكوفة، فأدرك فيها محمدَ بن بشار (بُندار)، وإسماعيل بن محمد السدي، وهنَّاد بن السري، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن عبدالأعلى الصنعاني، وأحمد بن منيع، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن العلاء الهمدَاني أبا كريب، وفي الفقه الحسن بن محمد بن الزعفراني.		ثانيًا: رحلته إلى العراق متمنيًا لقاء أحمد بن حنبل
		ثالثًا: تنقلاته في أرض العراق
التقى بعلماء الحجاز آنذاك، والذي نهل منهم العلوم النافعة.		رابعًا: رحلته إلى الديار المقدسة
توجه نحو الشام فلقي في بيروت الإمامَ المُقرئَ العبَّاس ابن الوليد البيروتي، فأخذ عنه القراءة برواية الشاميين.		خامسًا: رحلته إلى أرض الشام
أخذ الفقه الشافعي عن الربيع المرادي، وإسماعيل المزني، وأخذ عن أصحاب عبدالله بن وهب القرشي الفهري تلميذ مالك بن أنس، ولقي المؤرخ ابن عبدالحكم، ويونس بن عبدالأعلى، وابن سراج الأديب، وآخرين.		سادسًا: رحلته إلى مصر في عامي ٢٥٣ و ٢٥٦ هـ

١٧



أبو عوانة الأسفراييني
ت: ٣١٦ هـ

هو الإمام **أبو عوانة** يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري **الأسفراييني**، ولد عام ٢٣٠ هـ في **أسفرايين**، مصنِّف الصحيح، أخذ من أصحاب الشافعي، ﷺ، ويقال: إنه أول من أدخل مذهب الشافعي إلى إسفرايين، وهو تلميذ الربيع، والمزني، وروى الحديث عن: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، ويونس بن عبدالأعلى، وعلي بن حرب الطائي، وخلق من أهل العراق، وخراسان، والحجاز، واليمن، والشام، والثغور، والجزائر (الفراتية)، وفارس، وأصبهان، ومصر، وطوَّف هذه البلدان كلها، في طلب الحديث، وعلو الإسناد.

قال الحافظ الذهبي[١]: سمع يونس بن عبدالأعلى، وعلي بن حرب الطائي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن عبدالرحمن بن وهب، وشعيب بن حرب الضبعي، وزكريا بن يحيى ابن أسد المروزي، وسعد بن مسعود المروزي، وسعدان بن نصر، وعمر بن شب، وعيسى بن أحمد البلخي، وعلي بن إشكاب، وعبدالسلام بن أبي فروة النصيبي -صاحبًا لابن عيينة-، وعطية بن بقية بن الوليد، وأبا ثور عمرو بن سعد بن عمرو الشعباني - صاحبًا لابن وهب-، ومحمد بن سليمان ابن بنت مطر، وأبا زرعة الرازي، وأبا جعفر ابن المنادي. ومحمد بن عقيل النيسابوري، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي، ومحمد ابن عبدالله بن ميمون الإسكندراني، وموسى بن نصر الرازي، وأبا سلمة المسلم بن محمد ابن المسلم بن عفان الصنعاني الفقيه، حدثه عن عبدالملك بن عبدالرحمن الذماري، وموهب بن يزيد ابن موهب الرملي: حدثني ابن وهب. وأحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي، وأحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وأحمد بن شيبان الرملي، وأحمد بن محمد بن عثمان الثقفي: عن الوليد بن مسلم.

يُعدّ **مُسند** أبي عوانة المسمى بـ (المُسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم) ثابت النسبة إليه، دون شك أو ريب، فهو أشهر المُستخرَجات على صحيح الإمام مسلم، وقد تتابع العلماء على نسبته إليه، والنقل عنه، والاستفادة منه، فهو أشهر من أن يُستدل عليه، ولا تكاد تخلو ترجمة للمصنِّف إلا ويُذكر في مصنَّفاته هذا المُستخرَج العظيم. فهذا الكتاب اشتمل على الأحاديث التي استخرجها المصنّف على صحيح مسلم، وذكر فيه أحاديث كثيرة مستقلة في أثناء الأبواب، لم يخرِّجها مسلم في الصحيح، وقد نبَّه المصنّف على كثير منها، وفيها الصحيح والحسن والضعيف والموقوف، وقد قسَّم المؤلف كتابه إلى كتب فقهية، ثم قسم الكتاب الواحد إلى أبواب، وأورد في كل باب جملة من الأحاديث؛ كما هي عادة الأئمة، بلغ عدد النصوص الواردة بالكتاب (٧٠٦٥) نصًّا مسندًا[٢].

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤١٥ - ٤١٩.
٢ - بتصرف عن شبكة مشكاة الإسلامية.

محطات الإمام أبي عوانة الأسفراييني في طلب العلم (ت: ٣١٦ هـ)

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: حج (الأسفراييني) خمس مرات وكان من أهل الاجتهاد والطلب والحفظ، وهو أول من أدخل مذهب الشافعي (أسفرايين) توفي في المكان الذي ولد فيه وذلك في سلخ ذي الحجة بإسفرايين سنة (٣١٦هـ).

الشمال
بحر نطس (البحر الأسود)
القسطنطينية
الدولة البيزنطية
أرمينيا
أذربيجان
بحر الخزر (قزوين)
بحيرة خوارزم
خوارزم
نهر سيحون
بلاد ما وراء النهر
نهر جيحون
طشقند
بخارى
سمرقند
كاشغر
الرُّها
المصيصة
طرسوس
حران
حلب
أنطاكية
الرقة
الموصل
نهر دجلة
نهر الفرات
جرجان
نسا
مرو
ترمذ
بلخ
أسفرايين
آمل
قزوين
الرَّي
طبرستان
خراســـان
نيسابور
البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط)
حمص
بلاد
دمشق
بيروت
الشام
الإسكندرية
الرملة
عسقلان
بيت المقدس
العراق
سامراء
بلد
بغداد
همذان
نهاوند
واسط
أصفهان
الأحواز
جنديسابور
إيران
الكوفة
الفسطاط
مصر
أيلة
العباســـية
الخلافة
البصرة
شيراز
فارس
سجستان
كاظمة
رحلة الإمام الأسفراييني لأداء مناسك الحج وزيارة المسجد النبوي
خليج البحرين (العربي)
بحر القلزم (البحر الأحمر)
المدينة
بدر
نجد
البحرين
أوال
قطر
دبا
مكران
خليج عمان
نهر النيل
الحجاز
عيذاب
عُمان
جدة
مكة المكرمة
جزيرة العرب
إلى اليمن
٥٠٠
١٠٠٠ كم


أَسْفَرَايِينُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون: بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مهرجان، سمّاها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من أعمالها، وقال أبو القاسم البيهقي:
أصلها من أسبرايين، بالباء الموحدة، وأسبر بالفارسية هو التّرس وايين هو العادة فكأنهم عرفوا قديمًا بحمل التراس فسمّيت مدينتهم بذلك، ... وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأئمة، منهم: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفراييني أحد حفّاظ الدنيا، سمع بالموصل من علي بن حرب الطائي، وسافر في طلب الحديث إلى البلاد الشاسعة، توفي سنة ٣١٦.
الحموي، ج ١، ص ١٧٨.

١ محطاته الرئيسة في شرقي الخلافة العباسية (إيران - خراسان الكبرى - بلاد ما وراء النهر)

٢ محطاته الرئيسة في أرض العراق (مقر الخلافة العباسية).

٣ محطاته الرئيسة في أرض الجزيرة الفراتية ومناطق الثغور الإسلامية البيزنطية

٤ محطاته الرئيسة في بلاد الشام وفلسطين

٥ محطاته الرئيسة في أرض مصر الكنانة الفسطاط (القطائع - القاهرة) والإسكندرية.

٦ محطاته الرئيسة في أرض الحجاز في أثناء تأدية لفريضة الحج وطلب العلم لعلو الإسناد.


موقع اليمن على خارطة الكرة الأرضية



١٨



ابن أبي حاتم الرازي
ت: ٣٢٧ هـ

هو الإمام **أبو محمد عبدالرحمن** بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التّميمي الحَنْظَلي **الرازي** الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ. **اشتهر بابن أبي حاتم**، أبوه هو أبو حاتم الرازي الإمام المحدّث الحافظ سمع أباه وغيره، ولد في الرَّي سنة ٢٤٠ هـ وتوفي فيها أيضًا سنة ٣٢٧ هـ. أما الرازي فهو نسبة إلى الري والزاي للنسبة كما في المروزي نسبة إلى مرو الشاهجان.

اشتغل أول طلبه للعلم بتعلم القرآن وحفظه، ثم بدأ بتعلم الحديث. قال ابن أبي حاتم: لم يدعني أبي اشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي، ثم كتبت الحديث. وقال ابن أبي حاتم: رحل بي أبي سنة ٢٥٥ هـ وما احتلمت بعد، فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمت، فسر أبي؛ حيث أدركت حجة الإسلام. قال علي بن إبراهيم: وفي هذه السنة سمع من ابن المقرئ حديثه عن سفيان، ومن مشايخ مكة الواردين عليها. وسمع في انصرافه من الحج سنة ٢٥٦ هـ من أبي سعيد الأشج، ومشايخ الكوفيين مع أبيه ... إلخ[١].

قال أبوبكر محمد بن عبدالله البغدادي: كان من منة الله على عبدالرحمن أنه ولد بين قماطر العلم والروايات، وتربى بالمذاكرات مع أبيه وأبي زرعة، فكانا يزقّانه كما يُزق الفرخ الصغير ويعنيان به، فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرة عنايتهما، ثم تمت النعمة برحلته مع أبيه، فأدرك الإسناد وثقات الشيوخ **بالحجاز والعراق والشام والثغور**، وسمع بانتخابه حين عرف الصحيح من السقيم، فترعرع في ذلك، ثم كانت رحلته الثانية بنفسه بعد تمكن معرفته، فعرف له ذلك، وتقدم بحسن فهمه وديانته، وقديم سلفه[٢]. وقال أبو يعلى الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف؛ في الفقه، والتواريخ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار... إلخ. وقال علي ابن أحمد الخوارزمي: سمعت عبدالرحمن بن أبي حاتم يقول: كنا بمصر سبعة أشهر، لم نأكل فيها مرقة، كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ، وبالليل النسخ والمقابلة فأتينا يومًا أنا ورفيق لي شيخ، فقالوا: هو عليل، فرأينا في طريقنا سمكة أعجبتنا، فاشتريناه، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس، فلم يمكننا إصلاحه ومضينا إلى المجلس، فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام، وكاد أن يتغير، فأكلناه نيئًا؛ لم يكن لنا فراغ أن نعطيه من يشويه. ثم قال: لا يستطاع العلم براحة الجسد. وقال أحمد بن علي الرقام: سمعت الحسن بن الحسين الدرستيني: سمعت أبا حاتم يقول: قال لي أبو زرعة: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك يا أبا حاتم. فقلت له: إن عبدالرحمن ابني لحريص، فقال: من أشبه أباه فما ظلم[٣].

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦٦.
٢ - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٥، ص ٣٦٠.
٣- بتصرف عن تاريخ دمشق.

رحلات الإمام ابن أبي حاتم الرازي في طلب العلم (ت: ٣٢٧ هـ)

توفي ابن أبي حاتم سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٨م بمدينة الرَّي وبلغ من العمر ٨٧ عامًا، -رحمه الله- وأسكنه فسيح جناته.

الثغور: هي مراكز دفاعية أعدها معاوية ابن أبي سفيان ﷺ في شمالي بلاد الشام لحماية حدود الدولة الإسلامية من هجمات الدولة البيزنطية، وأكدها العباسيون.

ترك ابن أبي حاتم عدة مؤلفات تدل على سعة علمه وتبحره في هذا الشأن ذكر منها، د. محمد بن تركي التركي:

١- الجرح والتعديل، مطبوع.
٢- تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، مطبوع مع الجرح والتعديل.
٣- علل الحديث، وهو كتابنا هذا، وهو مطبوع.
٤- المراسيل، مطبوع.
٥- بيان خطأ محمد بن إسماعيل في تاريخه، مطبوع.
٦- تفسير القرآن العظيم، و قد طبع مؤخرًا.
٧- آداب الشافعي، وهو مطبوع.
٨ - الرد على الجهمية.
٩- المسند، في ألف جزء.
١٠- أصل السُّنَّة واعتقاد الدين، مطبوع.
١١- فضائل الإمام أحمد، أو مناقب الإمام أحمد.
١٢- كتاب الكُنى.
١٣- الزهد.
١٤- زهد الثمانية التابعين.
١٥- الفوائد الكبير.
١٦- فوائد الرازيين.
١٧- فوائد أهل الرَّي.
١٨- فضائل أهل البيت.
١٩- كتاب مكة، أو فضائل مكة.
٢٠- فضائل قزوين.

١ المحطات الأولى في إقليم طبرستان والدينور.

٢ محطاته الرئيسة في أرض العـــراق (مقر الخلافة العباسية).

٣ محطاته الرئيسة في أرض الجزيرة الفراتية ومناطق الثغور الإسلامية البيزنطية.

٤ محطاته الرئيسة في بلاد الشام وفلسطين.

٥ محطاته الرئيسة في أرض مصـــر الكنانة الفسطاط (القطائع - القاهرة) والإسكندرية.

٦ محطاته الرئيسة في أرض الحجاز في أثناء تأديته لفريضة الحج وطلب العلم لعلو الإسناد.

٧ مدن من خراسان الكبرى وبلاد ما وراء النهر ذكرت في مصنَّفاته.



قَرْميسِين: تعريب كرمان شاهان: بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخًا قرب الدِّينور وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج. (الحموي، ج ٤، ص ٣٣٠). وقال السمعاني في الأنساب: **قرميسين**، وهي بلدة جبال العراق على ثلاثين فرسخًا من همذان عند الدينور على طريق الحاج، بت بها ليلتين، يقال لها (كرمانشاهان)، خرج منها جماعة من العلماء ومشايخ الصوفية. (ج ١٠، ص ٣٨٩).

١٩



ابن منده العبدي
ت: ٣٩٥ هـ

هو الإمام الحافظ الجوال، محدِّث الإسلام، **أبو عبدالله، محمد** بن المحدِّث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى **ابن منده**، واسم منده إبراهيم ابن الوليد ابن سنده بن بطة بن أستندار بن جهار بخت، وقيل: إن اسم أستندار هذا فيرزان، وهو الذي أسلم حين افتتح أصحاب رسول الله ﷺ أصبهان، وولاؤه لعبدالقيس، وكان مجوسيًّا، فأسلم، وناب على بعض أعمال أصبهان، العبدي الأصبهاني الحافظ، صاحب التصانيف[1]. ولد في **أصبهان** سنة ٣١٠ هـ وتوفي فيها أيضًا سنة ٣٩٥ هـ.

كان (ابن منده) - رحمه الله - مُحِبًا للعلم شغوفًا به، **كثير الرحلة لطلبه والسماع** من أفواه المشايخ، فكان لقاؤه بمشايخ عدَّة، من أئمة عصره وأعيان وقته، أخذ عنهم جملة من العلوم الشرعية المختلفة، كعلوم القرآن الكريم، والسُّنَّة المطهرة، وعقيدة السلف والفقه، والتاريخ. قال جعفر بن محمد المستغفري: ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي عبدالله ابن منده. وقال أبو إسماعيل الأنصاري: أبو عبدالله بن منده سيد أهل زمانه. وقال أبو علي الحافظ: أبو عبدالله من بيت الحديث والحفظ. وقال ابن عساكر: أحد المكثرين والمحدِّثين الجوالين. وقال ابن كثير: كان ثبت الحديث والحفظ.

حدث عنه[2]: الحافظ أبو الشيخ أحد شيوخه، وأبو بكر بن المقرئ، وأبو عبدالله الحاكم، وأبو عبدالله غنجار، وأبو سعد الإدريسي، وتمام بن محمد الرازي، وحمزة بن يوسف السهمي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأحمد بن الفضل الباطرقاني وأحمد بن محمود الثقفي وأبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن بندار الرازي، وأبو المظفر عبدالله بن شبيب، وأبو أحمد عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن منده البقال، وأبو طاهر عمر بن محمد المؤدب، ومحمد بن أحمد بن الحسين المقرئ، ومحمد بن عبدالملك بن محمد البزار الزاهد، وأبو الفتح طاهر بن ممويه، وأبو الحسن عدنان بن عبدالله المؤذن، وأبو مسلم محمد بن علي بن محمد الوراق، وحمد بن أحمد ابن عمر بن ولكيز، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن المرزبان المقرئ الصيدلاني، وأبو الطيب أحمد بن محمد بن عمر التاجر، وأحمد بن علي بن عقبة، وأحمد بن محمد بن مسلم الصباغ الأعرج، وأحمد بن عبد العزيز بن ماشاذه الثقفي الواعظ، وأحمد بن علي بن شجاع المصقلي وأحمد بن محمد بن إبراهيم سبط الصالحاني، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن عمر النقاش، وحمد بن محمد العسال، وزياد بن محمد بن زياد البقال، وسليمان بن عبدالرحيم الحسن آباذي، وشيبان بن عبدالله البرجي الواعظ، وطلحة بن أحمد بن بهرام القصار، وعبدالرحمن بن زفر الدلال، وعبدالواحد بن أحمد بن صالح المعلم، وعبد الرزاق بن سلهب، وأخوه عمر،

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٢٩ - ٣٠.
٢ - الذهبي، المرجع السابق، ج ١٧، ص ٣١ - ٣٢.



وعلي بن محمد بن إبراهيم القطان، والفضل بن أحمد الأعمى، والفضل بن عبدالواحد النجـاد، ومحمد بن عمر البقال، وأبو بكـر محمد بن أحمد بن أسـيد الواعظ، ومحمد ابن عمر بن إبراهيم الطهـراني، ومنصور بن ينال الشاعر، وأبو طاهر منتجع بن أحمد الأنصاري، والمطهر بن عبدالواحد البزاني، وكريمة بنت أبي سعد التميمي، وعائشة بنت الحسن الوركانية من شيوخ الخلال. وعلي بن القاسم بن إبراهيم بن شبويه الخياط، وعبدالواحد بن أحمد المعداني، وأبو عثمان محمد بن أحمد بن ورقاء، وشجاع المصقلي، وخلق، وأولاده أبو القاسم عبدالرحمن، وأبو عمرو عبدالوهاب، وعبيدالله، وإسحاق.

سرخس: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال بالتحريك، والأوّل أكثر: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، بينها وبين كل واحدة منهما ستّ مراحل ... . الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٠٨.

تِنِّيس: بكسرتين وتشديد النون، وياء ساكنة، والسين مهملة: جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط، والفرما في شرقيّها. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥١.

حِمْص: بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير مسوّر، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤنث، بناه رجل يقال له حمص بن المهر بن جان بن مكنف. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٠٢.

٢٠



أبو نعيم الأصبهاني
ت: ٤٣٠ هـ

الإمام أبو نعيم*، **أحمد بن عبدالله** بن مهران بن أحمد **الأصبهاني.** (٣٣٦ هـ - ٤٣٠ هـ)
رحل أبو نعيم في طلب العلم وعمره عشرين عامًا سنة ٣٦٥ هـ ومن تلك البلدان:

١ - مكة المكرمة، سمع فيها من:

• محمد بن الحسين بن عبدالله، أبي بكر الآجري.

٢ - بغداد، سمع فيها من:

• أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النصيبي، العطار.

• محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبي علي الصواف الغدادي. روى عنه أبو نعيم كثيرًا، وقد كان ثقة، ثبتًا، حجة، غاية في الإتقان.

• محمد بن الحسن بن كوثر أبو بحر البربهاري، البغدادي.

• أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبي بكر القطيعي. روى عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل مسند أبيه، وله جزء الألف دينار.

كان ثقة، زاهدًا، صالحًا، مات سنة ٣٦٨ هـ.

وقد انتقد تاج الدين السبكي الخطيب البغدادي، إذ لم يترجم له في تاريخ بغداد مع علمه أنه قد دخلها.

٣ - البصرة، سمع فيها من:

• حبيب بن الحسن بن داود، أبي القاسم القزاز.

• فاروق بن عبدالكبير بن عمر أبي حفص الخطابي، البصري.

٤ - الكوفة، سمع فيها من:

• إبراهيم بن عبدالله بن أبي العزائم.

• أبي بكر: عبدالله بن يحيى بن معاوية الطلحي.

٥ - نيسابور، سمع فيها من:

• محمد بن أحمد بن حمدان أبي عمرو الحيري.

• أبي أحمد: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي الحاكم الكبير. ويظهر من اتساع راويات أبي نعيم وكثرتها، وكثرة شيوخه، وتلامذته الذين أخذوا عنه: أنه قد رحل إلى بلدان أخرى غير ما ذكر.

وأكثر من الرواية عن محدثين عدّة من أبرزهم:

• أبو القاسم، سليمان الطبراني، صاحب (المعجم الكبير، والأوسط، والصغير)، ومسند الشاميين، وكتاب الدعاء، قال أبو نعيم: «قدم أصبهان سنة ٢٩٠ هـ، فخرج منها، ثم قدمها ثانيًا فأقام بها فحدَّث ستين سنة» مات سنة ٣٦٠ هـ.

* د. سعيد بن صالح الرقيب، التعريف بأبي نعيم الأصبهاني وبكتابه حلية الأولياء، ص ٦-٨.

رحلة الإمام أبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ)



كانت البيئة التي عاش فيها أبو نعيم رحمه الله بيئة علمية تساعد على التنشئة العلمية الجيدة فمدينة أصبهان التي ولِد فيها كانت مركزًا علميًّا عاش فيها جمعٌ من العلماء، ورحل إليها جمع آخر يقول ياقوت الحموي عن **أصبهان**: «وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن وعلى الخصوص علو الإسناد فإن أعمار أهلها تطول ولهم في ذلك عناية وافرة بسماع الحديث وبها من الحفاظ خلق لا يحصون».

بدأ طلب العلم بالسماع على المشايخ وكان أول سماع له وعمره ثماني سنوات أي: سنة ٣٤٤ هـ، وكان أول سماع له من مُسند أصبهان المعمر أبي محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد ابن فارس، وهذا يدل على أنه بدأ السماع في وقت مبكرٍ من عمره. ووافق هذا التبكير في التحصيل همة عالية، ونفس جادة في طلب العلم وجمعه، ويستفاد مما كتبه وصنفه، وبما وصفه به من عاصره ومن جاء بعده أن أبا نعيم كان ذا حافظة قوية ساهمت مع التبكير والجد إلى بلوغ رتبة الحافظ المتقن.

د. الرقيب. التعريف بأبي نعيم الأصبهاني وبكتابه.

أصبهان: بكسر الهمزة وفتحها -وهو الأشهر- وسكون الصاد المهملة، وفتح الباء الموحدة. ويقال بالفاء أيضًا (أصفهان) وفتح الهاء، وبعد الألف النون، الأنساب ١/ ٢٨٤. وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، تقع بين طهران و شيراز في الجنوب الشرقي من المقاطعة المركزية في وسط إيران تقريبًا، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وقد كانت قديمًا عاصمة لإيران، ولكنها لا تعدو اليوم كونها مقرًا إداريًا للمقاطعة التي تحمل اسم المدينة، وهي عاصمة الأقليم الأوسط في إيران.

د. سعيد بن صالح الرقيب، التعريف بأبي نعيم الأصبهاني وبكتابه حلية الأولياء (مستل من رسالة الدكتوراة).

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد: **فكتاب (حلية الأولياء)** كتابٌ معروف لصاحبه الحافظ أبي نعيم، وهو كتابٌ يجمع الضعيف والصحيح والموضوع، فينبغي **ألّا يقرأه إلا أهل العلم الذين يعرفون درجات الحديث ويميزون بين الغث والسمين**، أما هذا الكتاب فهو لا يصحُّ للعامة وطلبة العلم الذين لم يصلوا إلى حد التمييز بين الضعيف والصحيح، وننصح طلبة العلم وإخواننا جميعًا أن يقرؤوا الكتب المفيدة الصحيحة مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، رياض الصالحين كتابٌ مفيد، الترغيب والترهيب مفيد وفيه أحاديث ضعيفة؛ لكن نبه عليها صاحب الترغيب نبه عليها فإذا قال يروى أو روي فهي علامة الضعيف، والصحيح يجزم بها ولا يقول فيها روي، فالمقصود أني أنصح إخواني أن يتحروا الكتب المعروفة التي اعتنى أصحابها بالأحاديث الصحيح كالصحيحين، ورياض الصالحين، الترغيب والترهيب، منتقى الأخبار لابن تيمية المجد، بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، هذه مفيدة وإن كان فيها أحاديث ضعيفة لكن نبه عليها الحافظ نبه على الضعيف، والمنتقى الأحاديث الضعيفة قليلة وطالب العلم يستطيع أن يعرف الضعيف من شرح المنتقى للشوكاني مفيد، كذلك عمدة الحديث للشيخ عبدالغني ابن عبدالواحد المقدسي كتابٌ عظيم ومفيد أحاديثه صحيحة، أما مثل: حلية الأولياء فهذا لا يصلح إلا لأهل العلم الذين يميزون بين الصحيح والسقيم. ا . هـ

الموقع الرسمي لسماحة الشيخ **عبدالعزيز بن عبدالله بن باز** رحمه الله.

٢١



أبو عمرو الداني
ت: ٤٤٤ هـ

هو الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس **أبو عمرو؛ عثمان بن سعيد** ابن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم **الأندلسي**، القرطبي ثم **الداني**، ويعرف قديمًا بابن الصيرفي، مصنِّف (التيسير) و(جامع البيان)، وغير ذلك. ذكر أن والده أخبره أن مولده في سنة ٣٧١ هـ، فابتدأ بطلب العلم في أول سنة ٣٨٦ هـ، ورحل إلى **المشرق** سنة ٣٩٧ هـ. قال الذهبي: «المشرق في عرف المغاربة **مصر** وما بعدها من **الشام** و**العراق**، وغير ذلك، كما أن **المغرب** في عرف العجم وأهل **العراق** أيضًا **مصر**، وما تغرب عنها» فمكث **بالقيروان** أربعة أشهر، ثم توجه إلى **مصر**، فدخلها في شوال من السنة، فمكث بها سنة، **وحج** قال: ورجع إلى الأندلس في ذي القعدة سنة تسع، وخرج إلى الثغر في سنة ٤٠٣ هـ، فسكن **سرقسطة** سبعة أعوام، ثم رجع إلى **قرطبة**، قال: وقدم **دانية** سنة ٤١٧ هـ. فسكنها حتى مات[١].

قال أبو القاسم بن بشكوال كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن: رواياته وتفسيره ومعانيه، وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسانًا مفيدة، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الذكاء والحفظ، والتفنن في العلم، ديِّنًا فاضلًا، ورعًا سنيًّا. وفي فهرس ابن عبيدالله الحجري قال: والحافظ أبو عمرو الداني، قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئًا قط إلا كتبته، ولا كتبته إلا وحفظته، ولا حفظته فنسيته. وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها. قلت: إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك.

سمع أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب؛ صاحب البغوي، وهو أكبر شيخ له، وأحمد بن فراس المكي، وعبدالرحمن بن عثمان القشيري الزاهد، وعبدالعزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي، نزيل الأندلس، وخلف بن إبراهيم بن خاقان المصري، وتلا عليهما، وحاتم بن عبدالله البزاز، وأحمد بن فتح بن الرسان، ومحمد بن خليفة بن عبدالجبار، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجيزي، وسلمة بن سعيد الإمام، وسلمون بن داود القروي وأبا محمد بن النحاس المصري، وعلي بن محمد بن بشير الربعي، وعبدالوهاب بن أحمد بن منير، ومحمد بن عبدالله بن عيسى الأندلسي، وأبا عبدالله بن أبي زمنين، وأبا الحسن علي بن محمد القابسي، وعدة. وتلا أيضًا على أبي الحسن طاهر بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد الضرير، وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي مسلم الكاتب بسماعه منه، وصنَّف التصانيف المتقنة السائرة[٢].

١ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٧٨.
٢ - الذهبي، المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٧٩.



العودة من المشرق	قال أبو عمرو الداني: وصلت إلى **الأندلس** أول الفتنة، بعد قيام البربر على ابن عبدالجبار بستة أيام في ذي القعدة سنة ٣٩٩ هـ، ومكثت **بقرطبة** إلى سنة ٤٠٣ هـ، وخرجت منها إلى الثغر فسكنت **سرقسطة** سبعة أعوام، ثم خرجت منها إلى **الوطة**، ودخلت **دانية** سنة ٤٠٩ هـ، ومضيت منها إلى **ميورقة** في تلك السنة نفسها فسكنتها ثمانية أعوام، ثم انصرفت إلى **دانية** سنة ٤١٧ هـ. ا. هـ.

حدَّث عنه وقرأ عليه عدد كثير، منهم: ولده أبو العباس، وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح، وأبو الحسن علي بن عبدالرحمن بن الدش، وأبو الحسين يحيى بن أبي زيد بن البياز، وأبو الذواد مفرج الإقبالي، وأبو بكر محمد بن المفرج البطليوسي، وأبو بكر بن الفصيح، وأبو عبدالله محمد بن مزاحم، وأبو علي الحسين بن محمد ابن مبشر، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي، وأبو عبدالله محمد بن فرج المغامي وأبو إسحاق إبراهيم ابن علي؛ نزيل الإسكندرية، وأبو القاسم ابن العربي، وأبو عبدالله محمد بن عيسى بن الفرج التجيبي المغامي، وأبو تمام غالب بن عبيدالله القيسي، ومحمد بن أحمد بن سعود الداني، وخلف بن محمد المريي بن العريبي، وخلق كثير. وروى عنه بالإجازة: أحمد بن محمد الخولاني، وأبو العباس أحمد بن عبدالملك بن أبي حمزة المرسي؛ خاتمة من روى عنه في الدنيا، وعاش بعده سبعًا وثمانين سنة، وهذا نادر ولا سيما في المغرب. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٨٠.

٢٢



ابن حزم الأندلسي
ت: ٤٥٦ هـ

هو الإمام أبو محمد **علي** بن أحمد بن سعيد **ابن حزم** بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد **الأندلسي القرطبي**. عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. صاحب مذهب (الحزمية) حيث كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون الى مذهبه. ولد بقرطبة سنة (٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م) وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة، وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف.
كان حافظًا فقيهًا، مستنبطًا للاحكام من الكتاب والسُّنَّة. وقد درس المنطق وألَّف فيه (التقريب لحد المنطق والمدخل إليه). وجعله بأسلوب أهل العلم لا بأسلوب أهل الفلسفة، معتمدًا في أمثلته على الأمور الفقهية. حيث درس ابن حزم مذهب الشافعي وتعمق في دراسته وتعصب له، ثم انتقل إلى مذهب الظاهرية. ودرس فقه المالكية ودرس الموطأ. وقام بتنقيح مذهب داود، ووضع الكتب في بسطه وتفسيره. واتخذ لنفسه بعدها مذهبًا خاصًّا وآراء تفرد بها[(١)].

قال الذهبي: «نشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطًا، وذهنًا سيالًا، وكتبًا نفيسة كثيرة وكان والده من كبراء أهل قرطبة؛ عمل الوزارة في الدولة العامرية، وكذلك وزر أبو محمد في شبيبته، وكان قد مهر أولًا في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، فأثَّرت فيه تأثيرًا ليته سلم من ذلك، ولقد وقفت له على تأليف يحض فيه على الاعتناء بالمنطق، ويقدمه على العلوم، فتألمت له، فإنه رأس في علوم الإسلام، متبحر في النقل، عديم النظير على يبس فيه، وفرط ظاهرية في الفروع لا الأصول. قيل: إنه تفقه أولًا للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جليه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحاب الحال، وصنَّف في ذلك كتبًا كثيرة، وناظر عليه، وبسط لسانه وقلمه، ولم يتأدب مع الأئمة في الخطاب، بل فجج العبارة، وسب وجدع فكان جزاؤه من جنس فعله، بحيث إنه أعرض عن تصانيفه جماعة من الأئمة وهجروها، ونفروا منها، وأحرقت في وقت، واعتنى بها آخرون من العلماء، وفتشوها انتقادًا واستفادة، وأخذًا ومؤاخذة، ورأوا فيها الدر الثمين ممزوجًا في الرصف بالخرز المهين، فتارة يطربون، ومرة يعجبون، ومن تفرده يهزؤون. وفي الجملة فالكمال عزيز، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ»[(٢)].

قال السيوطي: «كان صاحب فنون وورع وزهد وإليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم مع توسعه في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار»[(٣)].

١ - ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي ت: ٤٥٦هـ: مقدمة جمهرة أنساب العرب، ص ٣، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٨٧.
٣ - السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: طبقات الحفاظ، ص ٤٣٥ - ٤٣٦.

أبرز المحطات العلمية **لابن حزم الأندلسي** (ت: ٤٥٦ هـ)

في سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م أو بعدها بقليل اتجه (**ابن حزم**) إلى **قلعة البونت** في عهد صاحبها محمد بن عبدالله بن القاسم، وكانت لهذه الرحلة أثرٌ عليه في تزويده بطرق وأساليب جديدة في التعامل مع أصناف العلوم المختلفة **كالتاريخ والحديث والفقه واللغة والبلاغة والشعر** وغيرها، كما أنها منحته الفرصة للإسهام في تخليد ذكرى علماء الأندلس ومآثر بلدهم. حيث صنَّف رسالته في فضل الأندلس بهذه القلعة بناء على رغبة صاحبها كما سبق. منتديات الهادي الظاهرية.

غادر بلنسية إلى غرناطة للمشاركة في صفوف المقاتلين مع عبدالرحمن المرتضى، ثم رجع إلى قرطبة سنة ٤٠٩ هـ.

ولد ابن حزم بقرطبة سنة (٣٨٤ هـ- ٩٩٤ م).

ذهب بعض الباحثين إلى أن **ابن حزم** أقام بلبلة (ولبة) خمسًا وعشرين سنة حتى وفاته سنة ٤٥٦ هـ.

أول رحلة **لابن حزم** خارج قرطبة (مسقط رأسه) كانت إلى المرية سنة ٤٠٤ هـ.

اتجه **ابن حزم** إلى الثغر الأعلى حيث التقى بشيخه أحمد بن محمد الطلمنكي وروى عنه مسند البزار، واستفاد منه في **الحديث**، وبعض المسائل الخلافية في الفقه.

ذكرت بعض الروايات أنه زار القيروان في إفريقية (تونس).

لم يتحقق **لابن حزم الخروج إلى بيت الله الحرام** وقصده بالحج. ولاشك أن ذلك راجع إلى الظروف القاسية التي أحاطت به من اضطهاد وتكبيت سياسي ومصادرة لفكره وآرائه. ومع ذلك فلا يمكن التصديق بأن ابن حزم لم يسقط هذا الفرض عن نفسه بتأديته. فلعله أناب من يضطلع به عنه خاصة وهو صاحب الرأي القائل بأن من وجد من يطيعه فيحج عنه ويعتمر بأجرة أو بغير أجرة فقد استطاع السبيل الذي يجب به الحج، في حين أن المالكية لم يروا ذلك استطاعة ولم يوجبوا بذلك حجًّا. منتديات الهادي الظاهرية.

٢٣



ابن عبدالبـرّ
ت: ٤٦٣ هـ

أبو عمر، **يوسف** بن عبدالله بن محمد **بن عبدالبرّ** بن عاصم النمري **الأندلسي**. ولد ابن عبدالبرَّ بقُرطبة سنة (٣٦٨هـ)، وتلقى العلمَ من كبار علماء عصره في مختلف مُدُن الأندلس، سمع من سعـــيد بن نصــر، وعبدالوارث بن سفيان، وعبدالرحمن بن عبدالله بن خالد الوهراني، وأحمد بن قاسم البزار وغيرهم من فحول العلماء. وما زال **ابن عبدالبرّ** في طلب العلوم يجتهد حتى صــار **شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها** في وقته وأحفظ من كان فيها للسُّنَّة. هكذا فاق من تقدّمه وانتشر صيته في البلدان ورُحل إليه من كل مكان. قال الباجي: «لم يكن بالأندلس مثل: أبي عمر ابن عبدالبرَّ في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب». حدَّث عنه: أبو محمد ابن حزم، وأبو العباس بن دِلْهاث الدِّلالي، والحافظ أبو علي الغساني وغيرهم، وعند عودة أبي الوليد الباجي من المشرق روى كل واحد منهما عن الآخر. ولابن عبدالبرَّ آثار علمية نافعة منها: (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، و(جامع بيان العلم وفضله)، و(الاستيعاب في معرفــة الأصحاب)، و(الدُّرر في اختصــار المغازي والســير)، و(الاستذكار). هكذا بقي في التدريس والتأليف والتدوين حتى توفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ بعد أن طال عمره وعلا سنده[1].

نشأ أبو عمر في **مدينة قرطبة** وقد كانت يومئذ عاصمة الخلافة بالأندلس وسرير الملك، ومدينة العلم والفضل والحضارة، احتضنت فطاحل العلماء من كل فن، وكانت مستقر السُّنَّة والجماعة، نزلها جملة من التابعين وتابعـــي التابعين، وقيل أن بعض الصحابة نزلها والله أعلم، وقد سطع في أفقها نجوم المعرفة من كل فن، والذين لا شغل لهم إلا التبحر في شتى أنواع المعرفة، فازدهرت لذلك فنون الآداب والعلوم، وأصبحت مركز الحضارة الإسلامية في المغرب، وقبلة الأنام فيه، ولكثرة علمائها، واشتهار أهلها بالتمسك بالسُّنَّة، صار عملها حجة في بلاد المغرب، فكانوا يحكمون بها جرى به عمل أهل قرطبة، وكان الناس يشدون الرحال إليها لرواية الحديث، ودراسة الأدب والفقه والفلسفة ومختلف العلوم، كالطب والهندسة والفلك وغيرها، وقد امتاز الأندلسيون جميعًا وبصفة أخص أهل قرطبة بالحرص على طلب العلم والتفاني في اقتناء الكتب، ومن ثم انتشرت المكتبات في سائر الأوساط، وكثر الوارقون والنساخ، وتنافس الناس في اقتناء نوادر المخطوطات، وتباهوا بامتلاك المخطوط الفلاني، والكتاب الفلاني، وصار ذلك عندهم من مفاخر الأسر وأمجادها[2]. وبسقوط قرطبة سنة ٤٢٢ هـ، قام حكم **دويلات الطوائف** والذي عاش ابن عبدالبرَّ شِطرًا منه حتى وفاته سنة ٤٦٣ هـ.

١- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبدالمعز، محمد علي فركوس القُبّي.
٢- العلوي مصطفى: ابن عبدالبرّ القرطبي، دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العددان ١٠١ و١٠٢.

رحلة ابن عبدالبرِّ النمري (ت: ٤٦٣ هـ)

جال ابن عبدالبرِّ في **شرقي الأندلس وغربها**، فزار **دانية وبلنسية وشاطبة**، وتولى قضاء **لشبونة وشنترين** في عهد المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس. وتوفي ابن عبدالبرِّ في آخر ربيع الآخر ٤٦٣ هـ بشاطبة، وصلى عليه أبو الحسن طاهر بن مفوز المعافري.

ملوك الطوائف: هي حقبة تاريخية في الأندلس بدأت بحدود عام **٤٢٢ هـ**، لما أعلن الوزير أبو الحزم بن جهور **سقوط الدولة الأموية في الأندلس**، مما حدا بكل أمير من أمراء الأندلس ببناء دويلة منفصلة، وتأسيس أسرة حاكمة من أهله وذويه. وتنتهي بضم المرابطين لها سنة ٤٧٩ هـ.

اعتنى **ابن عبدالبرّ** -رحمه الله- في كتابه بعلم التراجم، واختص في طبقة الصحابة رضوان الله عليهم، وترجم فيه لعدد كبير منهم، وقد قسم كتابه على حروف اللغة العربية تسهيلًا على قارئه، فيذكر الصحابي ومن روى عنه وشيئًا ممن روى عن رسول الله ﷺ وبعض أمور تتعلق به ووفاته وعمره.

ملوك الطوائف		مملكة الفرنجة		مملكة ليون	
قطلونية		ريباجورثا		كونتيه البرتغال	
المرابطـــــون		مملكة أرجون		مملكة قشتاله	
نبرة					

٢٤



الخطيب البغدادي
ت: ٤٦٣ هـ

أبو بكر، **أحمد بن علي** بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي، المعروف **بالخطيب البغدادي** (٢٤ جمادى الثاني ٣٩٢ هـ = ١٠ مايو ١٠٠٢م - ٤٦٣ هـ= ١٠٧١م) ذكر ابن النجار - فيما نقله ابن قاضي شهبة- أنه وِلد في غزية من أعمال الحجاز، وذكر الصفدي أنه ولد في قرية من أعمال نهر الملك بهنيقة، ونشأ في درزيجان، وهي قرية تقع جنوب غربي بغداد. كان أبوه خطيب وإمام درزيجان لمدة عشرين عامًا.

رحلاته في طلب العلم

١ رحلته إلى المدن القريبة من بغداد — تجول الخطيب البغدادي في المدن والقرى القريبة من **بغداد**، أهمها: جرجرايا، وعكبرا سنة ٤١٠ هـ، وبعقوبة، والأنبار، والنهروان، ودرزيجان.

٢ رحلته إلى **العراقين** (الكوفة والبصرة)

٣ رحلته الأولى إلى المشرق — يمم الخطيب سنة ٤١٥ هـ شطر **نيسابور**، ولا شك أن الرحلة إلى نيسابور تعني زيارة مراكز الثقافة الأخرى المهمة آنذاك في المشرق، فبعضها يقع على الطريق إلى نيسابور، وقد مر بها الخطيب في طريق ذهابه وإيابه، وهي: حلوان، وأسدآباذ، وهمذان، وساوة، والرَّي، ثم استقر في نيسابور، ولا يعرف تاريخ عودته إلى بغداد، وكان فيها سنة ٤١٩ هـ.

٤ رحلته الثانية إلى المشرق — كانت وجهته في الرحلة الثانية إلى المشرق: مدينة **أصبهان** سنة ٤٢١ هـ، وكان يحمل معه وصية من شيخه أبي بكر البرقاني إلى أبي نعيم محدِّث أصبهان. وزار مدينة الدينور.

٥ استقرار الخطيب البغدادي في مدينة **بغداد** ما بين سنتي ٤٢٣ هـ- ٤٤٠ هـ

٦ رحلته إلى بلاد الشام — زار الخطيب **دمشق** مرارًا، وسجل وجوده فيها سنة ٤٤٠ هـ، وذكر وجوده في برية السماوة قاصدًا دمشق في طريقه إلى الحج في شهر رمضان سنة ٤٤٥ هـ، وقد زار أيضًا صور، وحلب، وطرابلس، وصيدا، وبيت المقدس.

٧ رحلته إلى أرض الحجاز — دخل الخطيب البغدادي **مكة** حاجًّا، وسجَّل وجوده فيها في ٨ ذي الحجة سنة ٤٤٥ هـ، وقد التقى فيها ببعض الشيوخ الذين روى عنهم في (تاريخ بغداد).

٨ عودته إلى بغداد سنة ٤٦٢ هـ.

رحلة **الخطيب البغدادي** رحمه الله (ت: ٤٦٣ هـ)

قال الخطيب البغدادي: «المقصود بالرحلة في الحديث أمران: أحدهما: تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومعدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، فالاقتصار على ما في البلد أولى ...». ا.هـ

قامت الدولة السلجوقية عام ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٧م عندما دخل مؤسسها طغرل بك مدينة **مرو** في وسط آسيا (داخل أراضي تركمانستان اليوم).

عاود الخطيب البغدادي الرحلة إلى أصبهان سنة (٤٢١ هـ/١٠٣٠م)، واتصل بأبي نعيم الأصبهاني صاحب (حلية الأولياء)، فلازمه وروى عنه، كما روى عن عدد من العلماء والمحدِّثين، وأخذ عنهم رواياتهم، وكر راجعًا إلى بغداد.

أشتهر **الخطيب البغدادي** بكثرة مروياته في **علم الحديث** وسعة علمه؛ فروى عنه كثيرون، بعضهم كان من شيوخه، مثل: أحمد بن محمد البرقاني، وأبو القاسم الأزهري، وروى عنه بعض زملائه وأقرانه: أبو إسحاق الشيرازي، والحافظ ابن ماكولا، وأبو عبدالله الحميدي الأندلسي.

ولد الخطيب البغدادي في (غزية) من أعمال الحجاز.



رحلته إلى المدن القريبة من بغداد

جَرْجَرَايا: بفتح الجيم، وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء، ولها ذكر في الشعر كثير قال ابزون العمّاني:

ألا يا حبّذا يومًا جررنا ... ذيول اللهو فيه بجرجرايا

الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٢٣.

يُعد كتاب(تاريخ بغداد) من أشهر مؤلفات المحدِّث الكبير الإمام أبي بكر أحمد بن عبدالمجيد (الخطيب البغدادي)، وهو كتاب أعتنى فيه مؤلفه بتراجم العلماء خدمة لعلوم الحديث النبوي الشريف، حيث تميز الخطيب بهذا الفن، وقد ترجم في هذا السفر العلمي لنحو (٥٠٠٠) محدِّث، من أصل (٧٨٣١) ترجمة، منها (٣٢) امرأة. وقدم في مقدمته تعريفًا بذلك، واختتم كتابه بقائمة من المؤلفات التي وردت خلال التراجم، وعددها (٦٤٤) كتابًا، ينظر د. أكرم العمري (موارد الخطيب البغدادي: ص٨٧). لقد ألَّف أبي بكر بن أحمد كتابه في حقبة تاريخية غاية في المرارة حيث تعرضت فيها (بغداد) إلى تغييرات شبه شاملة لمعظم خططها بسبب انهيار الدولة البويهية وقيام الدولة السلجوقية سنة (٤٤٧هـ).



كتاب (تاريخ بغداد) كتاب أَلَّفه العلامة أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، (٣٩٢هـ - ٤٦٢هـ)، وهو مؤرخ عربي مسلم، وألَّف الكثير من المؤرخين بعده كتب مشابهة لهذا الكتاب، مثل: (تاريخ دمشق) لابن عساكر.

تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

٢٥



أبو إسماعيل الهروي

ت: ٤٨١ هـ

هو الإمام **شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد** بن علي بن محمد بن أحمد ابن علي بن جعفر بن منصور الأنصاري **الهروي** شيخ خراسان من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوب الأنصاري، ومن كبار الحنابلة فيها، ولد في هراة سنة ٣٩٦ هـ.

قال ابن طاهر: حكى لي أصحابنا أن السلطان ألب أرسلان قدم **هراة** ومعه وزيره نظام الملك، فاجتمع إليه أئمة الحنفية وأئمة الشافعية للشكوى من الأنصاري، ومطالبته بالمناظرة، فاستدعاه الوزير، فلما حضر، قال: إن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك، فإن يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك، وإن يكن الحق معهم رجعت أو تسكت عنهم. فوثب الأنصاري، وقال: أناظر على ما في كمي. قال: وما في كمك ؟ قال: كتاب الله – وأشار إلى كمه اليمين– وسُنَّة رســـول الله ﷺ –وأشار إلى كمه اليســـار– وكان فيه (الصحيحان). فنظر الوزير إليهم مستفهمًا لهم، فلم يكن فيهم من ناظره من هذا الطريق. وسمعت خادمه أحمد بن أميرجه يقول: حضرت مع الشيخ للسلام على الوزير نظام الملك، وكان أصحابنا كلفوه الخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه إلى وطنه من **بلخ** –يعني أنه كان قد غرب– قال: فلما دخل عليه أكرمه وبجله، وكان هناك أئمة من الفريقين، فاتفقوا على أن يسألوه بين يدي الوزير، فقال العلوي الدبوسي: يأذن الشيخ الإمام أن أسأل ؟ قال: سل. قال: لم تلعن أبا الحسن الأشعري ؟ فسكت الشيخ، وأطرق الوزير، فلما كان بعد ساعة: قال الوزير: أجبه. فقال: لا أعرف أبا الحسن، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن في المصحف، ويقول: إن النبي ﷺ اليوم ليس بنبي. ثم قام وانصرف فلم يمكن أحدًا أن يتكلم من هيبته، فقال الوزير للسائل: هذا أردتم ! أن نسمع ما كان يذكره بهراة بأذاننا، وما عسى أن أفعل به ؟ ثم بعث إليه بصلة وخلع، فلم يقبلها، وسافر من فوره إلى هراة[١].

قال عبدالغافر بن إسماعيل: كان أبو إسماعيل الأنصاري على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب، إمًاما كاملًا في التفسير، حسن الســـيرة في التصوف، غير مشتغل بكسب، مكتفيًا بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه في العام مرة أو مرتين على رأس الملأ، فيحصل على ألوف من الدنانير وأعداد من الثياب والحلي، فيأخذها، ويفرقها على اللحام والخباز، وينفق منها، ولا يأخذ من السلطان ولا من أركان الدولة شيئًا، وقلما يراعيهم ولا يدخل عليهم، ولا يبالي بهم، فبقي عزيزًا مقبولًا قبولًا أتم من الملك، مطاع الأمر نحوًا من ستين سنة من غير مزاحمة، وكان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة، وركب الدواب الثمينة، ويقول: إنما أفعل هذا إعزازًا للدين، ورغمًا لأعدائه، حتى ينظروا إلى عزي وتجملي، فيرغبوا في الإسلام...[٢].

١ – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٥١١ – ٥١٢.
٢ – الذهبي، المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٥١٤.



حدَّث عنه: المؤتمن الساجي، ومحمد بن طاهر، وعبدالله بن أحمد ابن السمرقندي، وعبدالله بن عطاء الإبراهيمي، وعبدالصبور بن عبدالسلام الهروي، وأبو الفتح عبدالملك الكروخي، وحنبل بن علي البخاري، وأبو الفضل محمد بن إسماعيل الفامي، وعبدالجليل بن أبي سعد المعدل، وأبو الوقت عبدالأول السجزي خادمه، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار. وبقي إلى سنة نيف وسبعين وخمس مئة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٠٥.

كانت نيسابور عاصمة مقاطعة خراسان التاريخية، وتعد من أشهر مراكز الثقافة والتجارة والعمران في العصر العباسي، قبل أن يدمرها زلزال ضربها عام ٥٤٠هـ / ١١٤٥م، ثم أكمل خرابها غزو قبائل الغز ثم المغول لها سنة ٦١٨هـ / ١٢٢١م. قال ياقوت الحموي: «وكثيرًا ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قلّ ما لا يمر بها».

ولد أبو إسماعيل في هراة يوم الجمعة سنة ٣٩٦ هـ، وتلقى تعليمه الأولي فيها حيث حفظ القرآن الكريم، وفي عام ٤١٧ هـ ارتحل إلى نيسابور، توفي في هراة أيضًا سنة ٤٨١ هـ.

أراد شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي تأدية فريضة الحج والالتقاء مع علماء الحرمين الشريفين في الحجاز سنة ٤٢٣ هـ، من خلال التحاقه مع قوافل الحج المارَّة بنيسابور والتي اصطحبها إلى بغداد آنذاك؛ لكن وافته الأخبار المؤلمة من البصرة بتفشي الأمراض المعدية آنذاك (كالجدري ونحو ذلك) فتعذر عليهم الحج فعادوا إلى ديارهم، آملين معاودة حجهم في عام قادم إن شاء الله.

طوس (مشهد): مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما: الطابران وللأخرى: نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان ﷺ، وبها قبر عليّ ابن موسى الرِّضا وبها أيضًا قبر هارون الرشيد. الحموي، ج٤، ص٤٩.
ارتحل إليها أبو إسماعيل الهروي بعد رحلته -التي لم يوفق للذهاب فيها إلى الديار المقدسة- ولا سيما أن **طوس** كانت غنية بأئمة أهل العلم والفقه ما لا يحصى حيث عاصر أبا حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي وأبي الفتوح أخيه.

٥ بِسْطامُ: بالكسر ثم السكون: بلدة كبيرة بقومس على جادّة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين، قال مسعر بن مهلهل: بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد، وبها تفاح حسن الصِّبغ مشرق اللون يحمل إلى العراق يعرف بالبسطامي، وبها خاصيّتان عجيبتان: إحداهما أنه لم ير بها عاشق من أهلها قط، ومتى دخلها إنسان في قلبه هوى وشرب من مائها زال العشق عنه، والأخرى أنه لم ير بها رمد قط، ولها ماء مرّ ينفع إذا شرب منه على الريق من البخر، وإذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة، وتنقطع بها رائحة العود ولو أنه من أجود الهندي، وتذكو بها رائحة المسك والعنبر وسائر أصناف الطيب إلا العود، وبها حيّات صغار وثّابات وذباب كثير مؤذ، وعلى تل بإزائها قصر مفرط السعة على السور كثير الأبنية والمقاصير ويقال إنه من بناء سابور ذي الأكتاف، ودجاجها لا يأكل العذرة، قلت أنا: وقد رأيت بسطام هذه، وهي مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء، وهي في فضاء من الأرض، وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها، ولها نهر كبير جار، ورأيت قبر أبي يزيد البسطامي -رحمه الله- في وسط البلد في طرف السوق، وهو أبو يزيد طيفور ابن عيسى بن شروسان الزاهد البسطامي، ومنها أبو يزيد طيفور بن عيسى ابن آدم بن عيسى ابن علي الزاهد البسطامي الأصغر، ومن المتأخرين.

الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢١.

مناطق جاء ذكرها في ثنايا تراجمه أومؤلفاته بارتحاله إليها.

قال الذهبي: سمع أبو إسماعيل الهروي من: عبدالجبار بن محمد الجراحي (جامع أبي عيسى) كله أو أكثره، والقاضي أبي منصور محمد بن محمد الأزدي، وأبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي الحافظ، وأبي سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن محمد السرخسي، خاتمة أصحاب محمد بن إسحاق القرشي، وأبي الفوارس أحمد بن محمد بن أحمد بن الحويص البوشنجي الواعظ، وأبي الطاهر أحمد بن محمد بن حسن الضبي، وأحمد بن محمد بن مالك البزاز - لقي أبا بحر البربهاري - وأبا عاصم محمد بن محمد المزيدي وأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني الحافظ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وعلي بن محمد بن محمد الطرازي. وأبا نصر منصور بن الحسين بن محمد المفسر، وأحمد بن محمد بن الحسن السليطي، وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيري لكنه لم يرو عنه، ومحمد بن جبرائيل بن ماحي، وأبا منصور أحمد بن محمد بن العالي، وعمر بن إبراهيم الهروي، وعلي بن أبي طالب، ومحمد بن محمد بن يوسف، والحسين بن محمد بن علي، ويحيى بن عمار بن يحيى الواعظ، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الشيرازي لقيه بنيسابور، وأبا يعقوب القراب الحافظ إسحاق بن إبراهيم بن محمد الهروي، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق، وسعيد ابن العباس القرشي، وغالب بن علي بن محمد. ومحمد بن المنتصر الباهلي المعدل، وجعفر بن محمد الفريابي الصغير، ومحمد بن علي بن الحسين الباشاني، صاحب أحمد بن محمد بن ياسين، ومنصور بن رامش - قدم علينا في سنة ٤٠٧ هـ - وأحمد بن أحمد بن حمدين، والحسين بن إسحاق الصائغ، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، وعلي بن بشرى الليثي، ومحمد بن محمد بن يوسف بن يزيد، وأبي صادق إسماعيل بن جعفر، ومحمد بن محمد بن محمود، وعلي بن أحمد بن محمد بن خميرويه، ومحمد بن الفضل بن محمد بن مجاشع، ومحمد بن الفضل الطاقي الزاهد، وعدد كثير، ومن أقدم شيخ له الجراحي، سمع منه في حدود سنة ٤١٠ هـ. وينزل إلى أن يروي عن أبي بكر البيهقي بالإجازة. وقد سمع من أربعة أو أكثر من أصحاب أبي العباس الأصم.

سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٥٠٤ - ٥٠٦.

٢٦



الحســـين البغوي
ت: ٥١٦ هـ

هو الإمام محيي السُّنَّة، **أبو محمد الحسين** بن مسعود بن محمد بن الفراء **البغوي** الشافعي، ولد في بغشور (بغ) بين مرو الروذ وهراة في شعبان سنة ٤٣٣ هـ.

هو محدِّث فقيه مفسر، تفقّه على القاضي حسين بن محمد شيخ الشافعية، وسمع منه، ومن أبي عمر عبدالواحد المليحي، وغيرهم. كان سيدًا إمامًا عالمًا علامة، زاهدًا قانعًا باليسير. كان أبوه يعمل الفراء ويبيعها. بُورك له في تصانيفه، ورُزق فيها القبول التام، لحُسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماء في تحصيلها. من مصنفاته المفيدة: شرح السُّنَّة، وهو كتاب عظيم في بابه لا يستغني عنه طالب علم. ومعالم التنزيل؛ والمصابيح؛ والتهذيب في فقه الشافعية؛ والجمع بين الصحيحين؛ وكتاب الأربعين حديثًا وغيرها. توفي بمرو الرُّوذ، (مدينة من مدائن خراسان تختلف عن مرو الشاهجان).

سمع الإمام البغوي من عدد كثير من العلماء في التفسير، والحديث، والفقه. وتحلّى رحمه الله، بصفات ومزايا كان لها أكبر الأثر في تسميته بلقب (محيي السُّنَّة)، والإمام وغير ذلك من الصفات التي أثبتها له كل من ترجم له. فهو إمام في كتاب الله -تعالى-، وسُنَّة رسول الله ﷺ، إمام في مذهبه الذي نشأ عليه، المذهب الشافعي، وذلك بحكم البيئة التي نشأ فيها، والعلماء الذين أخذ عنهم، إلا أنه لم يتعصب لإمامه، بل كان يتتبع الدليل، وينظر في أقوال العلماء وأدلتهم، وأخذ يدعو إلى الاعتصام بكتاب الله تعالى، وسُنَّة رسوله ﷺ اللذين هما أصل الدين وملاكه، ومنهما يصدر كل أمر شرعي. وهذا هو حال العلماء، الذين نهضوا بهذا الدين على بصيرة من أمرهم[١].

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: (كان البغوي يلقب بمحي السُّنَّة، وبركن الدين، وكان سيدًا، إمامًا، عالمًا علامة، زاهدًا، قانعًا باليسير). وقال السيوطي في طبقات الحفاظ: (وبورك له في تصانيفه، لقصده الصالح، فإنه كان من العلماء الربانيين، ذا تعبد ونُسك، وقناعة باليسير). وقال أيضًا في طبقات المفسرين: (كان إمامًا في التفسير، إمامًا في الحديث، إمامًا في الفقه). وقال ابن كثير في البداية والنهاية: (وكان علامة زمانه، وكان ديِّنًا ورعًا، زاهدًا، عابدًا، صالحًا). وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (الفقيه، الشافعي، المحدِّث، المفسر، كان بحرًا في العلوم).

له مصابيح السُّنَّة[٢]: جمع فيه مؤلفه طائفة من الأحاديث، محذوفة الأسانيد، اعتمد على نقل الأئمة لها، وقسم أحاديث كل باب إلى صحاح وحسان وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السُّنَن وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشار إليه، وأعرض عن ذكر ما كان منكرًا أو موضوعًا وهو كتاب مشهور ومطبوع عدة مرات.

أشهر مؤلفات الحسين البغوي رحمه الله

- شرح السُّنَّة.
- مجموعة الفتاوى.
- التهذيب في فقه الإمام الشافعي.
- معالم التنزيل.
- مصابيح السُّنَّة.
- الأنوار في شمائل المختار.
- الجامع بين الصحيحين.
- (الأربعين) حديثًا.

١ - معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمجموعة من المحققين، ص ٢٢.
٢ - المرجع السابق، ص ٢١.



اشتهرت نسبة **الحسين البغوي بالبغوي**، وينسب أحيانًا بالفرَّاء أو ابن الفرَّاء، نسبة لعمل أو بيع الفراء.

- أما نسبته البغوي، فهي إلى **(بغ)** أو **(بغشور)** والنسبة إلى بغشور على غير قياس.

- قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ١/ ٤٦٧:

بَغْشُور: بليدة بين هراة ومرو الرّوذ، شهر بهم من آبار عذبة، وهم في برية ليس عندهم شجرة واحدة، ويقال لها بغ أيضا، رأيتها في شهور سنة ٦١٦ هـ والخراب فيها ظاهر، وقد نسب إليها خلق كثير من الأعيان. وكان البغوي يلقب بمحيي السُّنَّة، وركن الدين، وشيخ الإسلام، وقدره عال في الحديث والفقه والتفسير وسائر علوم الإسلام.

ماري: عاصمة جمهورية تركمنستان، عرفت قديمًا باسم **(مرو الشاهجان)** وهي المعنية أولًا إذا ذكرت مجردة في كتب التراث الإسلامي، ثم ينصرف المعنى بعد ذلك إلى مرو الروذ، (مَرُّوذ).

قال ياقوت: **مرو الشاهجان** هذه مرو العظمـــى أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزيّ على غير قياس، والثوب مرويّ على القياس؛ أما **(مرو الرُّوذ)** وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون (مرورّوذي) و(مرّوذي).

٢٧



القاضي عياض

ت: ٥٤٤ هـ

هو شيخ الإسلام، **القاضي أبو الفضل عياض** بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي **الأندلسي**، ثم السبتي المالكي. ولد سنة ٤٧٦ هـ، سبتي الدار والميلاد أندلسي الأصل، قال ولده محمد: كان أجدادنا في القديم بالأندلس ثم انتقلوا إلى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان لا أدري قبل حلولهم بالأندلس أو بعد ذلك وانتقل عمرون إلى سبتة بعد سكنى فاس. قُتِل -رحمه الله- في مراكش ودفن بها سنة ٥٤٤ هـ.

رحلاته في طلب العلم ومناصبه القضائية

١ ارتحل القاضي عياض إلى **الأندلس** سنة ٥٠٧ هـ؛ طلبًا لسماع الحديث وتحقيق الروايات.

٢ ابتدأ بالرحلة إلى **قرطبة** حيث أخذ عن شيوخها الكبار منهم (ابن عتاب)، و(ابن الحاج)، و(ابن رشد)، وآخرون من غزير العلم وجميل المعرفة.

٣ ارتحل عياض إلى **مرسية** سنة ٥٠٨ هـ، والتقى بأبي علي الحسين بن محمد الصدفي، وكان حافظًا متقنًا حجة في عصره، فلازمه، وسمع عليه الصحيحين (البخاري ومسلم)، وأجازه بجميع مروياته.

٤ العودة إلى **سبتة** في جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ هـ؛ متسلحًا بالعلم، حاويًا للمعارف الواسعة؛ فاتجهت إليه الأنظار، والتفَّ حوله طلاب العلم وطلاب الفتوى، ناهلين من ينابيعه المعرفية.

٥ جلس للتدريس وهو في الثانية والثلاثين من عمره، ثم تقلد منصب القضاء في **سبتة** سنة ٥١٥ هـ حيث ظل في منصبه ستة عشر عامًا.

٦ تولى قضاء **غرناطة** سنة ٥٣١ هـ، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى سبتة مرة أخرى ليتولى قضاءها سنة ٥٣٩ هـ.

قال ابن خاتمة: «كان لا يُدرك شأوه، ولا يُبلغ مداه في العناية **بصناعة الحديث**، وتقييد الآثار، وخدمة العلم مع حسن التفنن فيه، والتصرف الكامل في فهم معانيه، إلى اضطلاعه بالآداب، وتحققه بالنظم والنثر، ومهارته في الفقه، ومشاركته في اللغة والعربية. وبالجملة: فكان جمال العصر، ومفخر الأفق، وينبوع المعرفة، ومعدن الإفادة، وإذا عدت رجالات المغرب - فضلًا عن الأندلس - حسب فيهم صدرًا، وله تواليف مفيدة كتبها الناس وانتفعوا بها وكثر استعمال كل طائفة لها». التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص ٢٠.

رحلة القاضي عياض رحمه الله (ت: ٥٤٤ هـ)

طلب القاضي (عياض) العلم كما يمكن لشخص في مثل ذكائه واستعداده، وفي مثل ظروفه وبيئته، أن يطلبه، وتدرج في ذلك حتى جلس إلى الشيوخ الكبار. يأخذ عنهم الأمهات في اللغة العربية وآدابها، والقراءات، والتفسير، والحديث، وأصول الفقه، وعلم الكلام، وما إلى ذلك من فروع الثقافة والمعرفة التي كانت سائدة في عصره. وعرف له شيوخه فضله وحدة ذكائه وقوة تحصيله فأجازوه؛ ورحل بعد ذلك إلى الأندلس في طلب العلم. القاضي عياض، مجلة دعوة الحق المغربية، العدد ١٠٠.



بلاد الغال (فرنسا)
مملكة الفرنجـــة
خليج بسكاية
مملكة ليون
نبـــرة
أرجون
ريباجورثا
قطلونية
كونتيه البرتغال
كونتيه قشتاله
بريشتر
سراقسطة
بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)
مناطق نزاع بين المسلمين والنصارى
ملوك الطوائف
جزر البليار
قرطبة
غرناطة
المرابطون ثم (الموحدون)
البحر الشامي (بحر الروم - البحر المتوسط)
بحر البوران
إلى القيروان التونسية

ارتحل القاضي عياض إلى مرسية سنة ٥٠٨ هـ.

ابتدأ رحلته إلى قرطبة سنة ٥٠٧ هـ.

العودة إلى سبتة في جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ هـ.

تولى القاضي عياض قضاء غرناطة سنة ٥٣١ هـ، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى سبتة مرة أخرى ليتولى قضاءها سنة ٥٣٩ هـ.

جلس للتدريس وهو في الثانية والثلاثين من عمره، ثم تقلد منصب القضاء في (سبتة) سنة ٥١٥ هـ حيث ظل في منصبه ستة عشر عامًا.

ولد القاضي عياض في (سبتة) من بلاد المغرب الأقصى سنة ٤٧٦ هـ.

«قدم (القاضي عياض) الأندلس طالبًا للعلم، وأخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبدالله محمد بن علي، وغيرهم، وأجاز له أبو علي الغساني ما رواه، وأخذ بالمشرق عن القاضي علي حسين بن محمّد الصدفر كثيرًا، وعن غيره، وعني بلقاء الشيوخ، والأخذ عنهم، وجمع من الحديث كثيرًا، وله عناية كبيرة بهم، واهتم بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنن في العلم، والذكاء واليقظة الفهم، واستقضى ببلده مدة طويلة، فحمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة، فلم يطل أمده بها، وقدم علينا قرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، وأخذنا عنه بعض ما عنده» (الصلة) (ص ١٤٦) – (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض)، ص ٢٤٠.

ملوك الطوائف	مملكة الفرنجة	مملكة ليون
قطلونية	ريباجورثا	كونتيه البرتغال
مملكة أرجون	مملكة قشتاله	نبرة

٢٨



أبو سعد السمعاني

ت: ٥٦٢ هـ

هو الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة، محدِّث خراسان، **أبو سعد عبدالكريم** بن الإمام الحافظ الناقد أبي بكر محمد بن العلامة مفتي خراسان أبي المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار، التميمي **السمعاني** الخراساني المروزي، صاحب المصنفات الكثيرة.

ولد أبو سعد السمعاني يوم الإثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ٥٠٦ هـ في مدينة مرو، نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح، فنشأ في حب العلم وطلبه، فقد حضر وهو في الرابعة مع والده عند مسند زمانه عبد الغفار بن محمد الشيرويي، ثم بعد موت والده كفله أعمامه وهو صغير، وقد كان السمعاني من العلماء الذين **أكثروا الترحال**، ورحل في طلب العلم إلى شرقي الأرض وغربها، فقصد إلى الجزيرة والشام والعراق والري وأصفهان وما وراء النهر وسائر بلاد خراسان وكثير من بلدان العرب وديار الإسلام، (انظر الخريطة المقابلة) حيث لقي جمهرة من العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم وأخذوا عنه، حتى زاد عدد شيوخه على أربعة آلاف شيخ، وكان من كبار حفاظ الحديث.

أشهر مؤلفاته كتاب **(الأنساب)**، ويعرف بأنساب السمعاني. وهو معجم للتراجم مرتب على حروف المعجم، وقد ألَّفه في ثمانية مجلدات. والكتاب خلافًا لظاهر عنوانه ليس في الأنساب بمعنى تسلسل الآباء والأجداد، وإنما يراد به انتساب المرء إلى بلد أو انتماؤه إلى قبيلة، أو إلى صناعة أو تجارة، من مثل فلان البخاري نسبة إلى بخارى، والبزاز نسبة إلى تجارة البـزّ والثياب، والأبَّار إلى صناعة الإبـر. وحين يذكر السمعاني مادة ترجمته يحرص على ضبط حروفها وحركاتها لفظًا، ثم يذكر أصل تلك النسبة، من بلد أو رجل أو قبيلة، ويعمد إلى تعريفها، وهكذا فقوام تراجمه الألقاب أو الأنساب. وقد يشترك في اللقب الواحد ثلاثة أعلام أو أربعة، فيفرق بينهم ويترجم لكل منهم، ذاكرًا سنتي ولادته ووفاته. وقد أفاد ابن خلكان في كتابه (ت: ٦٨١هـ) وفيات الأعيان كثيرًا من محتوى كتاب السمعاني ومن منحاه في تناول تراجمه. وتغلب على الكتاب عنايته برواة الحديث والمحدِّثين[١].

ذكره أبو القاسم الحافظ في (تاريخ دمشق)، فقال: أبو سعد السمعاني الفقيه الشافعي الحافظ الواعظ الخطيب ... إلى أن قال: سمع ببلاد كثيرة، اجتمعت به بنيسابور وبغداد ودمشق، وعاد إلى خراسان، ودخل هراة وبلخ وما وراء النهـــر، وهو الآن شيخ خراسان غير مدافع، عن صدق ومعرفة وكثرة رواية وتصانيف، سمع ببلاد كثيرة، وحصل النسخ الكثيرة، وكتب عني، وكتبت عنه، وكان متصونًا عفيفًا حسن الأخلاق. ثم قال: حدثنا أبو سعد بدمشق، أخبرنا عبدالغفار الشيروي... فذكر من جزء ابن عيينة حديث: يا رسول الله، متى الساعة ؟ ورواه معه ابنه أبو محمد القاسم. ثم ذكر وفاته[٢].

١ - عمر الدقاق، عبدالكريم السمعاني، الموسوعة العربية، مج ١١، ص ١٤١.

٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٤٦٠.

رحلات الإمام أبي سعد السمعاني (ت: ٥٦٢ هـ)

قال الخوارزمي عن أبي سعد السمعاني: بيته أرفع بيت في بلاد الإسلام، وأعظمه وأقدمه في العلوم الشرعية والأمور الدينية ... وأسلاف هذا البيت وأخلافه قدوة العلماء وأسوة الفضلاء، الإمامة مدفوعة إليهم والرياسة موقوفة عليهم، تقدموا على أئمة زمانهم في الآفاق بالاستحقاق، وترأسوا عليهم بالفضل والفقه، لا بالبذل والوقاحة. وقال ابن الأثير: بيت علم، اجتمع لهم رئاسة الدنيا والدين، ونالوا منهما الحظ الوافر الذي لم ينله غيرهم.



قال الحافظ الذهبي: سمع **بآمل** طبرستان من أبي نصر الفضل بن أحمد بن الفضل بن أحمد البصري وطبقته، **وأبيورد** من عبدالملك بن علي الزهري. **وبأسفرايين** من طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين القاضي حدثه عن جده. **وبالأنبار** من يحيى بن علي بن محمد بن الأخضر حدثه عن الخطيب الحافظ. **وببخارى** من عثمان بن علي البيكندي وعدة. **وببروجرد** من القاضي أبي المظفر شبيب بن الحسين، وأبي تمام إبراهيم بن أحمد حدثاه عن يوسف بن محمد الهمذاني. **وببسطام** من المحسن بن النعمان المعلم حدثه عن طاهر الشحامي. **وبالبصرة** من طلحة بن علي الشاهد، روى له عن جعفر العباداني. **وببغشور** من صالح بن أحمد بن مدوسة المقرئ وغيره من (جامع الترمذي). **وببلخ** من القاضي عمر بن علي المحمودي صاحب الوخشي. **وبترمذ** من أسعد بن علي. **وبجرجان** من أبي عامر سعد بن علي العصاري، وجماعة عن عبدالله بن عبدالواسع الجرجاني. **وبحلب** من الرئيس أبي الحسن علي بن عبدالله الأنطاكي. **وبحماة** من كامل بن علي بن سالم السنبسي عن أبيه. **وبحمص** من قاضيها أبي البيان محمد بن عبد الرزاق التنوخي. **وبخرتنك** عند قبر البخاري من أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي. **وبخسروجرد** من عبدالحميد بن محمد بن أحمد الخواري صاحب البيهقي. **وبجوار الرَّي** من محمد بن عبدالواحد بن محمد المغازلي، عن أبي منصور بن شكرويه. **وبالرحبة** (رحبة مالك بن طوق) من الحافظ أبي سعد أحمد بن محمد بن البغدادي. **وبالرَّي** من القاضي أبي محمد الحسن بن محمد الحنفي، حدثه عن محمد بن إسماعيل بن كثير إملاء، حدثنا ابن الصلت المجبر. **وبساوة** من أبي حاتم محمد بن عبدالرحمن الرازي. **وبسرخس** من أبي نصر محمد بن محمود الشجاعي وآخر، قالا: أخبرنا عبدالله بن العباسي العبدوسي، حدثنا أحمد بن أبي إسحاق الحجاجي، حدثنا الحافظ أبو العباس الدغولي. **وبسمرقند** من الخطيب أبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني، حدَّثه عن السيد أبي المعالي محمد بن محمد بن زيد الحافظ. **وبسمنان** من أحمد بن محمد بن العالم المضري عن أبي الحسن بن الأخرم. **وبسنجار** من القاضي أبي منصور المظفر بن القاسم الشهرزوري، سمع أبا نصر الزينبي.

٢٩



ابن عساكر
ت: ٥٧١ هـ

الحافظ **أبو القاسم علي** بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبدالله بن الحسين المعروف **بابن عساكر**، الدمشقي ٤٩٩ - ٥٧١ هـ، له ألقاب كثيرة: ثقة الدولة وصدر الحفاظ وناصر السُّنَّة وجمال السُّنَّة والثقة، وجميعها تؤكد مكانته وعلمه وثقة العلماء والناس بحديثه وروايته. أما لقبه: (ابن عساكر) فيقول السبكي: «لا نعلم أحدًا من جدوده يسمى عساكر وإنما هو اشتهر بذلك»، يقول الذهبي في السير: «فعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده أو لعله اسم لأحدهم»، وأول من أثبت هذا اللقب ابن الجوزي، وقال: «علي ابن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر».

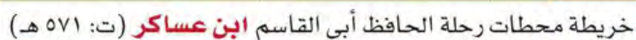
نشأ ابن عساكر في بيت علم، فتولت أسرته الصغيرة تعليمه وتهذيبه فكان لها دور في تكوين معارفه وترسيخ حبه للعلم والتحقيق والتدوين، فسمع الحديث من أبيه وأخيه وهو في السادسة، وترعرع في أحضان مدارسها وحلقات الإقراء والحديث الحافلة التي كانت تعقد في مسجد بني أمية -في وقت كان أعظم مركز للعلم- وفي منارات أخرى للعلم والحديث والفِقه كالمدرسة الغزالية التي كان يتردد عليها ويأخذ عن أرباب العلم الذين كانوا يدرّسون فيها فكان لكلِّ ذلك أثرٌ كبير في توجهه نحو العلم ونبوغه فيه. واستجاز له أهله كبار العلماء إبان طفولته كالأكفاني وابن قبيس، وأبي الحسن السلمي في المدرسة الشافعية الأمينيه، وإلى نصر المقدسي في الزاوية الغزالية للشافعية، وغيرهم من كبار علماء دمشق في ذلك الوقت وقرأ (تلخيص المتشابه) للخطيب البغدادي و(دلائل النبوة) للبيهقي و(موطأ مالك)[١].

قرأ على أبي الفرج غيث بن علي الصوري تاريخ صور وجزءًا من كتاب تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي، وقرأ على عبدالكريم بن حمزة السليم كتاب الإكمال لابن ماكولا ومشتبه النسبة لعبدالغني بن سعدي، وقرأ على شيخه أبي القاسم النبيه كتاب المجالس وجواهر العلم لأحمد بن مروان الدينوري وتلخيص المتشابه للخطيب البغدادي، وقرأ على أبي محمد بن الأكفاني كتاب المغازي لموسى بن عقبة وكتاب المغازي لمحمد بن عائذ الدمشقي، وأخبار الخلفاء لابن أبي الدنيا، وغيرها[٢]. وكانت تلك أهم المراكز التي كان الحافظ ابن عساكر يتلقى فيها العلم في حداثته، وظل كذلك حتى وفاة والده سنة ٥١٩ هـ.

انشغل ابن عساكر في فترة حياته الباكرة بطلب العلم فانصرفت همته إليه ولم يلهه عنه شيء، ولم يشتهر عنه أي موقف سياسي أو مشاركة عامة، الأمر الذي عزز موضوعيته العلمية وبوأه مكانًا فريدًا بين المحدِّثين والمؤرخين، وبدأ رحلته **خارج دمشق** طلبًا للحديث بعد وفاة والده فيمم وجهه **شطر بغداد** سنة ٥٢٠ هـ/١١٢٦م.

١ - علاء آوسي، موقع اكتشف سورية، ٢٠١٢م.

٢- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٤، دار الكتب العلمية - بيروت، دراســـة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.



تذكر بعض الروايات: إنه بعد عودة الحافظ ابن عساكر إلى دمشق سنة ٥٢٥ هـ / ١١٣٠م، استقر بها حقبة من الزمن، ثم ما لبث أن عاود بعدها رحلته مرة أخرى سنة ٥٢٩ هـ / ١١٣٤م، إلى إيران وخراسان الكبرى(التاريخية)، وأصبهان، وإقليم الجبل (همذان) وأبيورد وبيهق والرَّي ونيسابور وسرخس وطوس ومرو الشاهجان.

الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبدالله بن الحسين المعروف بابن عساكر، الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدِّث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية. غلب عليه الحديث فاشتهر به، ولد في دمشق سنة ٤٩٩ هـ وسمعه أخوه صائن الدين هبة الله في سنة ٥٠٥ هـ وبعدها.

يقول السمعاني الذي التقاه: دخل نيسابور قبلي بشهر سمعت منه معجمه والمجالسة للدينوري وقد شرع في تصنيف تاريخه (تاريخ دمشق).

اجتهد ابن عساكر-رحمه الله- في طلب علم الحديث النبوي إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره، ورحل وطوَّف وجاب الحواضر الإسلامية آنذاك ولقي المشايخ، وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبدالكريم بن السمعاني في الرحلة، وكان حافظًا ديِّنًا جمع بين معرفة المتون والأسانيد. سمع ببغداد سنة ٥٢٠ هـ من أصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري، ثم ذهب للحج، ثم رجع إلى دمشق، ثم رحل إلى أذربيجان ثم إلى خراسان ودخل نيسابور وهراة وأصبهان والجبال(همذان)، وصنَّف التصانيف المفيدة وخرَّج التخاريج. وكان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظًا في الجمع والتأليف، صنَّف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة، أتى فيه بالعجائب، وهو على نسق (تاريخ بغداد).

إذا استثنينا (تاريخ دمشق) فإنَّ سائر مؤلفاته في **الحديث**، وبعضها في الفضائل، كفضائل العشرة وأخبار الأوزاعي وفضائله، وفضل قريش، وأهل البيت والأنصار، والأشعـــريين، بيت المقدس، ومكة ومقام إبراهيم والمدينة وفضائل الشهور كفضل عاشوراء ومحرم وشعبان وفضل الكرام، وفضل الجهاد؛ الذي وضعه استجابة لرغبة الملك العادل نور الدين الزنكي لحث الناس على الجهاد واسترداد بيت المقدس من الصليبين، وكتاب (أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين مدينة)، إضافة إلى إتحاف الزائر، الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد وهو أربعون حديثًا، الإشراف على معرفة الأطراف في الحديث أربعة مجلدات، وهو دراسة هامة وفق منهج الأطراف عند المحدثين أمالي في الحديث، تاريخ المزة. ومن كتب ابن عساكر، معجم الصحابة ومعجم النسوان، ومعجم أسماء القرى والأمصار ومعجم الشيوخ والنبلاء، وكشف المغطى في فضل الموطأ، وغيرها من الكتب والدراسات. عني بجمع أحاديث معظم قرى الغوطة كالمِزَّة وكفرسوسة ودومة ومسرابا وحرستا وجوبر. تمت هذه الحياة الحافلة بالجد والسعي وطلب العلم والتأليف والتصنيف والتدريس في أوائل عهد صلاح الدين في دمشق، في رجب سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)، وصلى عليه الملك الناصر **صلاح الدين الأيوبي** في ميدان الحصا، ودفن عند أبيه بمقبرة الباب الصغير إلى جانب حجر معاوية. علاء أوسي، المرجع السابق.

٣٠



أبو الفرج ابن الجوزي
ت: ٥٩٧ هـ

هو الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ صناعة الوعظ، درة المجالس، وجامع الفنون، وصاحب التصانيف الكثيرة، جمال الدين **أبو الفرج عبدالرحمن** بن علي ابن محمد بن علي بن عبيدالله **ابن الجوزي**، ينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين، وخليفة رسول ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ولد ابن الجوزي سنة ٥١٠ هـ **ببغداد**، ومات أبوه وله ثلاثة أعوام، فتولت عمته تربيته لزواج أمه، فنشأ ابن الجوزي يتيمًا؛ يتنقل بين أقاربه الذين كانوا يعملون في تجارة معدن النحاس، فلما أنست منه عمته عزوفًا عن اللهو والتجارة دفعت به إلى طريق العلم، فلزم مسجد محمد بن ناصر الحافظ، وجلس لسماع الدروس والحديث، ثم لزم حلقة الشيخ ابن الزغواني شيخ حنابلة العراق، فظهر نجمه، وتقدم على أقرانه، وكان وهو صبي دينًا مجموعًا على نفسه لا يخالط أحدًا، ولا يجاري أترابه في لهوهم ولعبهم[١].

كان ابن الجوزي طموحًا، فيه بهاء وترفع في نفسه، دفعه لأن يطلب الجلوس مكان شيخه الزاغوني بعد وفاته، وكان وقتها شابًا دون العشرين، فأنكروا عليه ذلك؛ فاشتغل بالوعظ، وكان فنًا رائجًا، وبضاعة نافقة في تلك الأيام، وبغداد زاخرة بالوعاظ: الكبار منهم والصغار؛ فبز الجميع، وتفرد بفن الوعظ، الذي لم يُسْبَقْ إليه، ولا يلحق شأوه فيه وفي طريقته وشكله، وفي فصاحته وبلاغته وعذوبته، وجمال عباراته، وروائع تشبيهاته، وغوصه في المعاني البديعة، وتقريبه الأشياء الغريبة فيما يشاهد من الأمور الحسية، بأيسر وأوجز عبارة، حتى صار إمام صناعة الوعظ والتذكير، ومفخرة بغداد بلا نظير، وتهافت الناس على حضور مجالسه، وحضرها الخلفاء والوزراء، والكبراء والأمراء، والعلماء، والأغنياء والفقراء، كل على حد السواء، حتى عد عشرات الألوف من الناس في المجلس الواحد من مجالسه، وله العبارات المأثورة، والكلمات المؤثرة المشهورة[٢]. ورغم تفرده وإمامته لفن الوعظ إلا أن له مشاركات كثيرة في فنون شتى، وله اليد الطولى في فن التفسير والتاريخ والفقه، ودون ذلك في الحديث والحساب والفلك والطب، وله في كل فن عدة مصنفات، حتى صار رأس علماء العراق في زمانه.

قال الذهبي في السير: «كان مُبرزًا في التفسير والوعظ والتأريخ ومتوسطًا في المذهب وله في الحديث اطلاع تام على متونه، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له ذوق المحدثين ولا نقد الحفاظ المبرزين». وقال في التذكرة:[٣] «وكان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره، قلت: نعم له وهمٌ كثير في تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة، والتحويل إلى مصنَّف آخر ومن أن جل علمه من كتب صحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي» ا. هـ

١-٢. شريف عبدالعزيز الزهيري، الإمام أبو الفرج ابن الجوزي، موقع الألوكة.
٣- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٣٤٧.



المحطات الرئيسة في حياة الإمام جمال الدين **أبي الفرج** عبدالرحمن **ابن الجوزي** رحمه الله (ت: ٥٩٧ هـ)

حدَّث عنه: ولده الصاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله، وولده الكبير علي الناسخ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب (مرآة الزمان)، والحافظ عبدالغني، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، واليلداني، والنجيب الحراني، وابن عبدالدائم، وخلق سواهم. وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبدالرحمن وابن البخاري، وأحمد بن أبي الخير، والخضر بن حمويه، والقطب بن عصرون.

يقول ابن الجوزي واصفًا نفسه في صغره: «كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة فأخرج في طلب الحديث، وأقعد على نهر عيسى، فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلت لقمة شربت عليها شربة، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم».

٣١



عبدالغني المقدسي
ت: ٦٠٠ هـ

هو الإمام الحافظ تقي الدين أبو محمد **عبدالغني** بن عبدالواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر **المقدسي الجمَّاعيلي** ثم الدمشقي المنشأ الصالحي الحنبلي. صاحب كتاب (عمدة الأحكام)، ولد بجمَّاعيل من أرض نابلس من بيت المقدس سنة ٥٤١ هـ، ولكنه سرعان ما انتقل مع أسرته من بيت المقدس إلى دمشق.

اتجه الحافظ عبدالغني إلى طلب العلم في سنٍّ مبكرة، فتتلْمَذ في صغره على عميد أسرته العلامة الفاضل الشيخ محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو عمر، ثم تتلمذ على شيوخ دمشق وعلمائها فأخذ عنهم الفقه وغيره من العلوم.

قال ضياء الدين: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه، وذكر صحته، أو سقمه، ولا يسأل عن رجل إلا قال: هو فلان ابن فلان الفلاني ويذكر نسبه، فكان أمير المؤمنين في الحديث. وعن إسماعيل بن ظفر قال: قال رجل للحافظ عبدالغني: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: لو قال أكثر لصدق. وقال ابنه عبدالرحمن سمعت بعض أهلنا يقول: إن الحافظ سئل: لم لا تقرأ من غير كتاب؟ قال: أخاف العجب. وقال الذهبي: الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتبع عالم الحفاظ تقي الدين. وقال ابن كثير عنه وعن المزي: فلقد كانا نادرين في زمانهما في أسماء الرجال حفظًا، وإتقانًا، وسماعًا، وإسماعًا، وسردًا للمتون، وأسماء الرجال، والحاسد لا يفلح ولا ينال منالًا طائلاً. وقال ابن العماد: وإليه انتهى حفظ الحديث متنًا وإسنادًا، ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة، والتمسك بالأثر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال ابن ناصر الدين: هو محدِّث الإسلام، وأحد الأئمة المبرزين الأعلام، ذو ورع، وعبادة، وتمسك بالآثار، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر. وقال الضياء: وكان مجتهدًا على الطلب، يكرم الطلبة ويحسن إليهم، وإذا صار عنده طالب يفهم أمره بالرحلة، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه، وبسببه سمع أصحابنا الكثير. وقال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول: ما رأيت الحديث في الشام كله إلا ببركة الحافظ، فإني كل ما سألته يقول: أول ما سمعت على الحافظ عبدالغني، وهو الذي حرضني [1].

قال الذهبي: حدَّث عنه الشيخ موفق الدين، والحافظ عز الدين محمد والحافظ أبو موسى عبدالله والفقيه أبو سليمان، أولاده، والحافظ الضياء، والخطيب سليمان بن رحمة الأسعردي، والبهاء عبدالرحمن، والشيخ الفقيه محمد اليونيني، والزين بن عبدالدائم، وأبو الحجاج بن خليل، والتقي اليلداني، والشهاب القوصي، وعبدالعزيز بن عبد الجبار القلانسي، والواعظ عثمان بن مكي الشارعي وأحمد بن حامد الأرتاحي، وإسماعيل بن عبدالقوي بن عزون، وأبو عيسى عبدالله بن علاق الرزاز، وخلق آخرهم موتًا سعد الدين محمد بن مهلهل الجيني. وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبي الخير الحداد[2].

١ - أحمد بن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة، ج ٣، ص ٥، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ١٤٢٥ هـ.
وأ. شريف عبدالعزيز، موقع ملتقى الخطباء.
٢ - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٩.



①	②	③	④
دخل الحافظ عبدالغني أصبهان لسماع الحـديث وإسماعه عدة مرات وكانت أصبهان من المحطات الرئيســة التي يجب لكل طالــب علم الحــديث أن يدخلها، وخـلال زياراته المتكــررة لأصبهان كوَّن العديد من التلامــيذ والطلبة، وقد طالع المقدســي خلال إقامته بأصبهان كتاب أسماء الصحابة للحافظ أبي نعيم وهو من كبار علماء الأشاعرة، فاستدرك عليه في مائتين وتسعين موضعًا، فثارت ثائرة متعصبة الأشاعرة في أصبهان وسعوا إلى رئيس البلــد وهو الصــدر الخجندي وكــان أشعـــريًّا متعصبًا لأبي نعيــم، فطلب الحــافظ وأراد قتله، فاختفــى المقدســي وتحــايل تلاميذه حتى أخرجـــوه خفية من أصبهان قبل أن يصل إليه الأشاعرة فيفتكوا به.	خلال رحلة الحافظ العلمية دخل مدينة الموصل العراقية وجلــس في جامعها الكبير وأخذ في تدريس كتاب الضعفاء للعقيلي، وعندما وصل لذكر أبي حنيفة النعمان وكلام العقيلي عن ضعفه من جهة الحفظ، ثار أهل البلد وكانوا من الأحناف وحبســـوه وقرروا قتله ولكن صديقه الواعظ ابن البرنـــس أنقذه بحيلة ذكية فأطلقوا سراحه.	كان الحافظ يجلس في الجامع الأموي بدمشق لقــراءة الحديث في رواق الحنابلة، وكان درســـه مليئًا بالوعظ والذِكر والبكاء من خشية الله فاجتمع عليه الناس، وازدحمـــوا على حـلقته فأكلت الغيرة قلوب الأشاعــرة أمثال القاضي ابن الزكي والخطيب الدولعي وطلبوا المناظرة منه بين يدي والي البلد واسمه برغــش، وفي المناظرة احتد الحافظ عليهم واشــتد بعد أن علت حجته حجـــتهم فما كان من الأمير برغش إلا أن أمـــر بنفيه من دمشــق، فدعا الحافظ على من ظلمه وشرده.	بعدما حدث للحافظ من محن على يد أشاعرة دمشق، خرج منها إلى بعلبك فأقام بها مدة، فقال له أهلها: إن اشتهيت جئنا معك إلى دمشق نؤذي من آذاك فرفض الحافظ حرصًا على السلامة وعدم إثارة أدنى فتنة بين المسلمين، ثم توجه الحافظ إلى مصر وأخــذ في التحديث والتدريس وذلك سنة ٥٩٥ هـ، فلم يعجب ذلك أشاعرة دمشق الذين لم يكونوا ليرضوا بأي شيء سوى قتل الحافظ أو نفيه ومنعه من نشر العقيدة السلفية، فأرسلوا بالعديد من الفتاوى إلى صاحــب مصر وهو الملك عماد الدين بن السلطان العظيم صــلاح الدين الأيوبي تُشنع ضد الحنابلة عمومًا والحافظ عبدالغني المقدسي خصوصًا، وترميهم بالتجســيم والتشبيه والزندقة، وهكذا حتى عزم عماد الدين على طــرد الحنابلة من كل أنحاء مصر والتنكيل بهم، ولكنه مات قبل أن ينفذ عزمه، فعظم بعد ذلك الحنابلة في أعين الناس، ثم أخذ الأشاعرة في تأليب الملك العادل وولده الأمير الكامل محمد ضــد المقدســي، وبالغ بعض الأشاعرة فأفتوا بكفره وإباحة دمه، فضاق الأمر بشدة على المقدسي وتكاثرت عليه الهموم والعلل وهو في كل يوم يترقب من يؤذيه ويسعى فيه حتى مات في القاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٠ هـ وهو دون الستين.

بتصرف عن (محنة الحافظ عبدالغني المقدسي)، مفكرة الإسلام، نسخة محفوظة ٢٠ مايو ٢٠١٧م

٣٢



ابن الصلاح الكردي
ت: ٦٤٣ هـ

هو الإمام **تقي الدين** أبو عمرو عثمان **بن صلاح الدين** أبي القاسم عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري **الكردي** الشرخاني الشهرزوري الأصل، الموصلي النشأة، الدمشقي الموطن والوفاة، الشافعي المذهب، ولد سنة ٥٧٧ هـ - ١١٨١م في بلدة (شرخان) التابعة لمدينة (أربيل) العراقية، ولقب بـ (ابن الصلاح) نسبة لأبيه الصلاح عبدالرحمن، وصار لا يعرف إلا بهذا الاسم.

كان والده من علماء وأئمة بلدته، ومن ثم نشأ ابن الصلاح على حب العلم، حيث وجد هذا الأمر عناية فائقة من أبيه الذي عهد به إلى من حفَّظه القرآن الكريم وعلمه التجويد، بعدها تلقَّى على أيدي أبيه علومه الأولى في الفقه، ثم أرسله إلى **الموصل**، فدرس الحديث على أيدي أبي جعفر عبيدالله بن أحمد المعروف بابن السمين، فكان أول شيوخه بعد أبيه، ثم تردد على عدد كبير من علماء الموصل، يسمع منهم الحديث وعلوم القرآن والفقه واللغة. لم يكتف ابن الصلاح بما تلقاه من علوم في الموصل ورحل في طلب علم الحديث إلى مدن عدة بداية من **همذان** وحتى **نيسابور** مرورًا **ببغداد ودمشق**، وأقام فيها سنوات حتى يسمع الحديث من أعلامها ويروي عنهم. بعد رحلة طويلة في طلب العلم، استقر في **مدينة القدس**، وبداية عمل مدرسًا بالمدرسة الصلاحية (المنسوبة إلى صلاح الدين الأيوبي)، ثم انتقل إلى دمشق تسبقه شهرته، فتولى التدريس في المدرسة الرواحية، ولما بنى الملك الأشرف بن الملك العادل دار الحديث الأشرفية، تولى ابن الصلاح أمرها والتدريس بها، ثم عهد إليه التدريس في مدرسة ست الشام، وهي المدرسة التي أنشأتها زمرد خاتون بنت أيوب زوجة ناصر الدين ابن أسد الدين شيركوه صاحب حمص[1].

١- أحمد مراد، (ابن الصلاح صاحب) المقدمة في علوم الحديث(وضع ضوابط الأسانيد والرواة)، جريدة الاتحاد، الجمعة ١٥ سبتمبر ٢٠١٧م.

٢- معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق عبداللطيف الهميم وماهر الفحل، ص١٣.

تلقى الإمام (ابن الصلاح) العلم على أيدي العلماء الكبار في الأمصار التالية[2]:

الموصل:

١. عماد الدين أبو حامد محمد ابن يونس الإربلي ثُمَّ الموصلي الفقيه الشافعي، (ت: ٦٠٨ هـ).

٢. أبو جعفر عبيدالله (ابن السمين) (ت: ٥٨٨ هـ)، وهو أقدم شيخ له.

٣. نصر بن سلامة الهيتي.

٤. محمود بن علي الموصلي.

٥. عبدالمحسن ابن الطوسي.

٦. أبو المظفر ابن البرني.

بغداد:

٧. أبو أحمد ضياء الدين البغدادي، الشافعي، شيخ الشيوخ مفخرة العراق، (ت: ٦٠٧ هـ).

٨. أبو حفص عمر بن محمد البغدادي الدارقزي (ابن طَبَرْزَذ) (ت: ٦٠٧ هـ).

بلاد العجم:

٩. أبو القاسم عبدالكريم القزويني شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين، (ت: ٦٢٣ هـ).

مرو:

١٠. أبو المظفر فخر الدين عبدالرحيم بن الحافظ الكبير أبي سعد عبدالكريم بن محمد ابن منصور السمعاني المروزي الشافعي (ت: ٦١٨ هـ).

١١. محمد بن عمر المسعودي.

١٢. محمد بن إسماعيل الموسوي.

١٣. أبو جعفر محمد السنجي.

نيسابور:

١٤. أبو بكر، منصور بن مسند وقته أبي المعالي عبدالمنعم ابن المحدث أبي البركات عبدالله بن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد الصاعدي الفراوي (ت: ٦٠٨ هـ).

١٥. رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن الطوسي ثم النيسابوري (ت:٦١٧ هـ).

١٦. حُرَّة ناز أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم الجرجانية الأصل النيسابورية الشعرية الشيخة الجليلة مسندة خراسان، (ت: ٦١٥ هـ).

١٧. شهاب الدين أبو بكر القاسم النيسابوري ابن الصفَّار مفتي خراسان (ت: ٦١٨ هـ).

١٨. محمد بن الحسن الصرَّام.

١٩. أبو المعالي بن ناصر الأنصاري.

٢٠. إسماعيل بن عثمان النيسابوري، (ت: ٦١٧هـ).

همذان:

٢١. أبو الفضل عبدالرحمن بن عبدالوهاب الهمذاني (ت: ٦٠٩ هـ).

حرَّان:

٢٢. أبو مُحَمد عبدالقادر الرُّهاوي الحنبلي السفار محدِّث الجزيرة، (ت: ٦١٢هـ).

دمشق:

٢٣. فخر الدين أبو منصور عبدالرحمن بن مُحَمد بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الشافعي بن عساكر، الشيخ الإمام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية، (ت: ٦٢٠ هـ).

٢٤. موفق الدين بن قدامة المقدسي الجَمَّاعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، (ت: ٦٢٠ هـ).

٢٥. جمال الدين أبو القاسم عبدالصمد ابن الحرستاني (ت: ٦٢٤ هـ).

حلب:

٢٦. زين الدين أبو محمد عبدالله الأسدي الشافعي قاضي حلب. (ت: ٦٣٥ هـ).

رحلات الإمام أبي عثمان عمرو (ابن الصلاح) رحمه الله (ت: ٦٤٣ هـ)

هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين أبي القاسم عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الكردي الشرخاني الشهرزوري الأصل، الموصلي النشأة، الدمشقي الموطن والوفاة، الشافعي المذهب. والنَّصْري: بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة أيضًا؛ نسبة إلى جده (أبي نصر). والشَّرخاني: بفتح الشين المعجمة والراء المهملة والخاء المعجمة: نسبة إلى (شرخان) قرية من **قرى شهرزور**. معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق د. الهميم، و د. الفحل، ص١١.

لما أحسَّ والده بنهم ولده للعلم، اكتفى بأن أعطاه مبادئ العلوم الأولية في (أربيل)، ومن ثم ترك لولده مهمة اختيار طبيعة دروسه، فلم يهمل الولد تنويع مصادر معرفته، فطلب على مشايخ بلده الذين كان غالبهم من الأكراد. وبعد أن أدرك أبو القاسم أن تطلّعات ولده تسمو به عن أن يفي بها معلمو قريته الصغيرة، فسافر به إلى مدينة **الموصل**. معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق الهميم والفحل، ص١٣.

حينما اشتد عوده وقوي على تحمّل أعباء الحياة، يمم وجهه صوب واجهة العلم وجوهرة الشرق دار السلام (**بغداد**).

بعد أن أحس (ابن الصلاح) أن الرحلة سُنَّة من يطلب هذا الشأن (الحديث)، شد رحاله إلى **بلاد العجم**، ولزم فيها الإمام الرافعي وبه تفقه وبرع في مذهب الشافعي.
ثم أجاب أبو عمرو داعي العلم في **خراسان** حيث الأسانيد العالية التي يرغب فيها أهل الحديث، فدخل **نيسابور، ومرو، وهمذان**، إلا أن أبرز مَنْ لَقِيَ من المشايخ هناك: الإمام أبا المظفر السمعاني، وبعد أن سمع وحصَّل الكثير (بالموصل وبغداد ودنيسر ونيسابور ومرو وهمذان ودمشق وحران)، وتأهّل لأن يكون إمامًا يشار إليه بالبنان. عاد أدراجه بعد رحلة طويلة جال فيها أهم مراكز العلم في بلاد المشرق الإسلامي. الهميم والفحل، المرجع السابق ص١٤.

دخل **دمشق** وعمره ٣٦ سنة وكان ذلك في حوالي سنة ٦١٣ هـ وتوفي فيها سنة ٦٤٣ هـ.

قصد (ابن الصلاح) **القدس** فأقام بها، ودرَّس في المدرسة الصلاحية وتُسمى الناصرية أيضًا. ثم لما أمر الملك المعظم بهدم سور القدس، نزح إلى **دمشق** مستقرًا بها، وذلك في حدود سنة ٦٣٠ هـ.

سافر (**ابن الصلاح**) إلى الحرمين حاجًا وطالبًا للعلم، قَبْلَ استقراره في دمشق وبعدها.

- المحطات الرئيسة لأبي عمرو عثمان بن صلاح الدين (ابن الصلاح).
- أماكن زارها الإمام ابن الصلاح -رحمه الله- وذكرت في بطون الكتب.
- بقايا الوجود الصليبي
- ينسب (ابن الصلاح) إلى (شهرزور)، قال ياقوت: الشَّهْرَزُوري: بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وضم الزاي وسكون الواو وفي آخرها راء مهملة. وهي كورة واسعة بين إربل وهمذان، تنسب إلى بانيها (زور بن الضحاك).

الدولة البيزنطية، أرمينيا، أذربيجان، بحر الخزر (قزوين)، مسقط رأس ابن الصلاح، بخارى، سمرقند، خرتنك، الرها، حران، الموصل، أربيل، شهرزور (شرخان)، حلب، أنطاكية، الدولة الأيوبية، حمص، طرابلس، البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط)، الشام، دمشق، الخلافة العباسية، نهر الفرات، القدس، القاهرة، الإسكندرية، دمياط، بغداد، العراق، الكوفة، واسط، البصرة، قزوين، همذان، الري، آمل، جرجان، بسطام، سمنان، أبيورد، مرو، ترمذ، بلخ، سرخس، خراسان، نيسابور، السلاجقة، أصبهان، الأحواز، فارس، مصر، الحجاز، المدينة، جزيرة العرب، نجد، البحرين، هجر (الأحساء)، خليج البحرين (العربي)، مكران، بيرون، مكة المكرمة، جدة، بحر القلزم (الأحمر)

قلعة أربيل

(المنارة المظفرية) الأثرية التي أنشئت في زمن مظفر الدين كوكبري، الذي حكم أربيل في عهد الأتابكة التوركمانية. ويبلغ طولها ١٢٠ قدمًا، وهي كل ما تبقى من مسجد تاريخي ضخم.

إربل (أربيل): قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط، **ولقلعتها خندق عميق**، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة ينقطع في نصفها، وهي على **تلّ عال من التراب**، عظيم واسع الرأس، **وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية، وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب**، إلّا إنها أكبر وأوسع رقعة... تعدّ من **أعمال الموصل**، وبينهما مسيرة يومين. وفي ربض هذه القلعة، في عصرنا هذا، مدينة كبيرة، عريضة طويلة، قام بعمارتها وبناء سورها، وعمارة أسواقها وقيسارياتها، **الأمير مظفّر الدين كوكبرى** بن زين الدين كوجك علي، فأقام بها، وقامت، بمقامه بها، لها سوق وصار له هيبة، ... وقصدها الغرباء، وقطنها كثير منهم، حتى صارت مِصرًا كبيرًا من الأمصار. الحموي، ج ١، ص ١٣٧. و**أربيل** اليوم مركز (محافظة أربيل) في شمالي العراق وتحد المحافظة من الشمال تركيا، ومن الشمال الشرقي إيران وتبلغ مساحتها (١٥٠٧٤) كم مربع وتقع المدينة في منطقة سهلية وتبعد عن نهر الزاب الكبير حوالي ٣٥ كم.

٣٣



الضياء المقدسي
ت: ٦٤٣ هـ

هو الإمام المحدِّث **أبو عبدالله**، ضياء الدين، **محمد** بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن السعدي، **المقدسي** الأصل، الصالحي الحنبلي، عالم بالحديث، ومؤرخ. من أهل دمشق، وُلِد في السادس من جمادى الآخرة سنة ٥٦٩ هـ، بالدير المبارك بجبل قاسيون مولدًا ووفاة. بنى فيها مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية بسفح قاسيون، شرقي الجامع المظفري، ووقف بها كتبه.

نشأ في كنف أسرة طيبة الأصل كريمة المعدن، توافر فيها الجو العلمي العظيم؛ فنشأ الحافظ الضياء وترعرع، نشأة علمية عالية، أساسها الزهد والتخلي عن الدنيا، والتفرغ للعلم والعبادة، فحفظ القرآن في صغره، وحضر مجالس الحديث والرواية صغيرًا، ففي سنة ٥٧٦هـ، أي في السابعة من عمره، تلقّى الحديث عن أبي المعالي ابن صابر وغيره، وطلب له أهله الإجازة من كبار العلماء، وذلك خلال رحلاتهم. ومنذ صغره لزم الحافظ عبدالغني المقدسي، وبه تخرّج في الحديث وغيره. كما أنه لازم خاله الإمام الزاهد أبا عمر محمد المقدسي، وكان لرعاية خاله الأثر الكبير فيما وصل إليه الضياء من درجة علمية عالية. ونجد في كتابه (المختارة) أنه يروي عنه أحاديث كثيرة[١].

كان -رحمه الله- له مناقب كثيرة، فجمع إلى سعة المعرفة، وغزارة العلم، الزهد والصلاح، والإخلاص، وصدق العبادة، والرفق، والأدب الجم، مع الحرص الشديد على نشر السُّنَّة النبوية المطهرة.

قال الذهبي: «كان يتقنع باليسير ويجتهد في فعل الخير ونشر السُّنَّة، وفيه تعبد، وانجماع عن الناس، وكان كثير البِر والمواساة، دائم التهجد، أمَّارًا بالمعروف، بهي المنظر، مليح الشيبة، محبَّبًا إلى الموافق والمخالف، مشتغلًا بنفسه ﷺ»[٢]. وقال ابن كثير: كان -رحمه الله- في غاية العبادة والزهادة والورع والخير.

وقال عنه تلميذه ابن النجار: وهو ورع تقي، زاهد عابد، محتاط في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله، ولعمري ما رأت عيناي مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم. وقال عنه تلميذه ابن الحاجب: «كان شديد التحري في الرواية، ثقة فيما يؤديه مجتهدًا في العبادة، صحيح الأصول، سهل العارية»[٣].

نظرًا لشدة شغفه بالعلم وحرصه على نشره، أنشأ مدرسة على باب الجامع المظفري، وجعلها دار حديث، ووقف عليها كتبه وأجزاءه. وكان -رحمه الله- يحرص على أخذ طلابه معه إذا ارتحل لطلب العلم، من أجل أن يدلهم على الشيوخ، وحتى يثبت لهم مسموعاتهم من الشيوخ، ويعلو إسنادهم، ويساعدهم أيضًا في نسخ الكتب، وهذا كلّه ظاهرٌ من خلال ثبت مسموعاته[٤].

١- خالد الحايك، دار الحديث الضيائية. موقع د. أبي صهيب خالد ابن محمود الحايك.
٢- سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ١٢٨.
٢- ٣، خالد الحايك، المرجع السابق.

رحلات الإمام الضياء المقدسي (ت: ٦٤٣ هـ)

ذهب أكثر الذين ترجموا للحافظ الضياء إلى أن وفاته كانت في جمادى الآخرة، سنة ٦٤٣ هـ.
وذكر الإمام السيوطي أن وفاته كانت في جمادى الأولى من نفس السنة. واختلفوا في يوم وفاته.

«لم يزل ملازمًا للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات، وتصانيفه نافعة مهذبة. أنشأ مدرسة إلى جانب الجامع المظفري، وكان يبني فيها بيده، ويتقنع باليسير، ويجتهد في فعل الخير، ونشر السُّنَّة، وفيه تعبد وانجماع عن الناس، وكان كثير البِر والمواساة، دائم التهجد، أمَّارًا بالمعروف، بهي المنظر، مليح الشيبة، محبَّبًا إلى الموافق والمخالف، مشتغلًا بنفسه ﷺ». الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ١٢٨.

سمع بحلب وحرَّان والموصل ثم رجع إلى دمشق بعد خمسة أعوام فوصلها في ربيع الأول سنة ٦١٢هـ، محمَّلاً بالعلم الغزير والأصول النفيسة.

١ ولد سنة ٥٦٩ هـ بالدير المبارك أحد الأحياء العريقة في دمشق، ونشأ منذ صغره على طلب الحديث، فقد سمع وهو ابن سبع من العديد من المحدثين كأبي المعالي ابن صابر وغيره من العلماء في دمشق، وتوفي فيها.

٢ رحل (الضياء) إلى القدس بعد فتحها -على يد القائد صلاح الدين الأيوبي- بصحبة الشيخ عبدالله ابن عمر بن أبي بكر المقدسي.

٣ رحل إلى مصر سنة ٥٩٤هـ، وأخذ عن علمائها، وتتبعهم في مجالسهم، فسمع من أبي القاسم البوصيري وطبقته.

٤ رحل إلى المشرق رحلتين كبيرتين: الأولى، وصل فيها إلى بغداد في ذي القعدة سنة ٥٩٦ هـ فسمع على ابن الجوزي وطبقته، وعرض القرآن فيها على عبدالواحد ابن سلطان.

٥ ثم دخل همذان فأصبهان بعد موت أبي المكارم اللبان، وسمع من أبي جعفر الصيدلاني وغيره، ثم رجع إلى بغداد في ذي القعدة سنة ٥٩٩ هـ، وبعدها عاد إلى دمشق سنة ٦٠٢هـ.

٦ في سنة ٦٠٣هـ في ذي الحجة زار (ياسوف) من قرى نابلس، وفي سنة ٦٠٤هـ في المحرم زار (نابلس ورفيد) وغيرها، وبقي بدمشق إلى ذي الحجة سنة ٦٠٥هـ.

٧ رحلة (الضياء) الثانية الطويلة: حيث وصل أصبهان ثانيةً سنة ٦٠٦هـ، وأكثر بها وتزيّد، وحصّل شيئًا كثيرًا في المسانيد والأجزاء، ورحل منها إلى نيسابور في العاشر من ذي القعدة سنة ٦٠٨هـ، ليلة وفاة منصور الفُراوي، فسمع من المؤيد الطوسي.

٨ رحل (الضياء) إلى هراة(هرات) فأكثر بها السماع على أبي روح عبدالمعز وجماعة.

٩ رحل إلى مرو فأقام بها نحوًا من سنتين، وأكثر بها عن أبي المظفر السمعاني وجماعة.

١١ قدم (الضياء المقدسي) مكة حاجًا وسمع بها، وزار المدينة النبوية سنة ٦١٩هـ، وسمع بها.

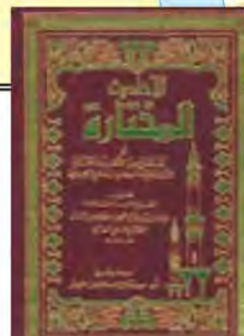
ذكر د. خالد الحايك: اهتمام (الضياء المقدسي) بطلبة العلم وحرصه على إفادتهم وإكرامهم فيحدث عن ذلك تلميذه المحدث محمد ابن الحسن بن سلام فيقول: «كان مُحبًا لمن يأخذ عنه، مُكرمًا لمن يسمع عليه، وكان يحرص على الاشتغال ويعاون بإعارة الكتب، وكنت أسأله عن المشكلات فيجيبني أجوبة شافية، عجز عنها المتقدمون ولم يدرك شأوها المتأخرون، قرأت عليه الكثير وما أفادني أحد كإفادته، فكان ينبهني على المهمات من العوالي ويأمرني بسماعها...». موقع دار الحديث الضيائية.

- الرحلات الرئيسة لأبي عبدالله ضياء الدين المقدسي.
- أماكن سماع أبي عبدالله **لعلو الإسناد** من محدثي بعض الحواضر الإسلامية آنذاك.

أرمينيا، أذربيجان، الشام، العراق، السلاجقة، خراسان، بلاد ماوراء النهر، الدولة الأيوبية، مصر، الخلافة العباسية، جزيرة العرب، الحجاز، عُمان، فارس



قال عمر بن الحاجب: «شيخنا الضياء شيخ وقته ونسيج وحده علمًا وحفظًا وثقة ودينًا من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي. قلت(أي: الذهبي): روى عنه خلق كثير، منهم: ابن نقطة، وابن النجار، وسيف الدين بن المجد، وابن الأزهر الصريفيني، وزكي الدين البرزالي، ومجدالدين بن الحلوانية، وشرف الدين بن النابلسي، وابنا أخويه الشيخ فخر الدين علي بن البخاري والشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبدالرحيم، والحافظ أبو العباس بن الظاهري، وأبو عبدالله محمد بن حازم، والعز بن الفراء، وأبو جعفر بن الموازيني، ونجم الدين موسى الشقراوي، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وأخواه محمد وداود، وإسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، وعثمان بن إبراهيم الحمصي، وسالم بن أبي الهيجاء القاضي، ومحمد بن خطيب بيت الأبار، وأبو علي بن الخلال، وعلي بن بقاء الملقن، وأبو حفص عمر بن جعوان، وعيسى بن معالي السمسار، وعيسى بن أبي محمد العطار، وعبدالله بن أبي الطاهر المقدسي، وزينب بنت عبدالله بن الرضي، وعدة». الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ١٢٨.



ألّف (الضياء) كتابه على نمط فريد تميز على التصانيف المتقدمة عنه، وهو ما ظهر في جميع الجوانب التي تمثل مزايا وسمات الكتاب، ومجمل ذلك:
أن الكتاب لا يُعد من كتب المسانيد، ولا من كتب الجوامع، وليس من كتب السُّنَن، ولا من كتب المستخرجات، ولا من كتب المستدركات. ويتميز بأنه:
يتفق المختار مع المُسند في الترتيب، ويختلف معه في اشتراط إخراج الصحيح.
يلتقي مع الجامع والسُّنَن في المضمون، ويختلف في الترتيب، كما أن السُّنَن تختص بالمرفوع، أما هو فقد يحتوي على الموقوف أيضًا. بتصرف عن جواد الفلاق، موقع الألوكة.

٣٤



شيخ الإسلام المنذري
ت: ٦٥٦ هـ

هو الإمام الحافظ المحدث الناقد الفقيه المؤرخ اللغوي البارع، الضابط الثبت المتقن، الورع الزاهد، **شيخ الإسلام**، ركن الدين أبو محمد **عبدالعظيم** بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد بن سعيد، **المنذري**، المصري. وأصله من بلاد الشام، ووالده مصري المولد والدار، ولد في غرة شعبان من سنة ٥٨١ هـ **بفسطاط مصر** بكوم الجارح، وبها نشأ وترعرع، وكان لوالده عناية بالعلم ومحبة، فأسمعه الحديث بإفادته في أواخر سنة ٥٩١ هـ، أي حين بلغ عشر سنوات من العمر، ثم لم يلبث والده أن مات بعد سنة من هذا التاريخ، في رمضان سنة ٥٩٢ هـ، فنشأ عبدالعظيم يتيمًا، واستمر على حضور مجالس العلماء والأخذ عنهم. وكان والده حنبلي المذهب، فنشا هو حنبلي المذهب، ثم تحول إلى المذهب الشافعي، وغدا من فقهائه وعلمائه والمؤلفين في فقهه[١].

تلقى الحديث وغيره من شيوخ بلده ومصره بالسماع منهم، وفيهم كثرة بالغة جدًّا وكان أول سماعه الحديث من أحد شيوخ الحنابلة **بمصر**، وهو أبو عبدالله محمد بن حمد بن حامد الأنصاري، الأرتاحي الأصل، المصري المولد والدار، المتوفى بمصر سنة ٦٠١. رحل إلى **الإسكندرية** عدّة مرات، وسمع من كبار شيوخها والقادمين عليها، وكتب بها عن جماعة من العلماء ذكرهم وترجم لهم في كتابه (التكملة). **وجال في بلاد أخرى من القطر المصري**، فدخل ثغر **دمياط** وسمع به، ومدينة **المنصورة** وسمع بها، و**بلبيس** وسمع بها، وكتب عن شيوخها، وبلدة **سمنود**، ورحل إلى **الصعيد المصري**، فدخل مدينة **قنا** وسمع بها وكتب، ومدينة **قوص**، و**دهروط**، وغيرها. سافر إلى مدينة **غزة وبلاد الشام وقراها**، و**بيت المقدس** مرات متعددة. وهذا يدل على كثرة ترحاله إلى بلدان العلم والعلماء، والاهتمام بتلقي الحديث عنهم. ولاتساع رحلاته وكثرة تطوافه في البلاد كثرت شيوخه كثرة وافرة[٢].

قال الحافظ عز الدين الحسيني: «درَّس شيخنا بالجامع الظافري، ثم ولي مشيخة الدار الكاملية، وانقطع بها عاكفًا على العلـــم، وكان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتًا حُجَّةً ورعًا متحريًا، قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه وانتفعت به كثيرًا، وقال الشريف عز الدين أيضًا: كان شيخنا زكي الدين عالمًا بصحيح الحديث وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيِّمًا بمعرفة غريبه وإعـــرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا حجـــة. قال شيخنا الدمياطي: هو شيخـــي ومخرجي، أتيته مبتدئًا، وفارقته معيدًا له في الحديث. ثم قال: توفي في رابع ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ، ورثاه غير واحد بقصائد حسنة. قلت: ومات معه في هذه السنة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد مقتولًا شهيدًا عند **أخذ بغداد** (أيام الغزو المغولي) وابناه أحمد وعبدالرحمن وأعمامه ...»[٣].

١- د. عبدالفتاح أبو غدة، في تحقيق كتاب (جواب الحافظ أبي محمد عبدالعظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل)، ص ٢٠.
٢- المرجع السابق، ص ٢١.
٣- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ٣٢٢.



رحلة الإمام عبدالعظيم المنذري (ت: ٦٥٦هـ)

٣٥



يحيى بن شرف النووي
ت: ٦٧٦ هـ

هو الإمام **يحيى بن شرف** بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد جمعة بن حِزام (٦٣١-٦٧٦هـ). ونسبته: **(النووي)** إلى **نَوَى**، قاعدة الجولان من أرض حُوران من أعمال دمشق، فهو الدمشقي أيضًا، فقد أقام الشيخ بدمشق نحوًا من ٢٨ سنة، فهو النووي مولدًا، والدمشقي إقامة، والشافعي مذهبًا، والحزامي قبيلة، والسُّنِّي مُعتَقَدًا. ولُقِّب بمحيي الدين -مع كراهته لذلك-؛ لأنَّ تلك الألقاب كانت مُتداوَلة في عصره، ومع ذلك كان يَكرَه ذلك اللقب. قلت: لما فيه من التزكية ولإيمانه بإن الدِّين فقد تكفل الله ببقائه وحفظه.

نشَأ تحت كنف والده، وكان مستور الحال؛ فكان يعمل في دكان أبيه مدَّة، وكان الأطفال يُكْرِهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي ويقرأ القرآن الكريم، فرآه الشيخ ياسين - رحمه الله تعالى - وكان من صالحي ذلك الزمان، وهو على هذه الحالة، فقال للذي يعلِّمه القرآن الكريم وأوصاه به وقال له: هذا الصبي يُرجَى أن يكون أعلم أهلِ زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال له المعلِّم: مُنَجِّم أنت؟! فقال: لا؛ وإنما أنطقني الله - تعالى - بذلك، فذكَر ذلك لوالده، فحَرَصَ عليه إلى أنْ ختَم القرآن الكريم وقد ناهَز الاحتلام.

برز في علوم شرعية شتى وخاصة في الحديث الشريف وعلومه: ويتمثل ذلك فيما يلي:

١- (شرح صحيح الإمام مسلم)، وهو المعروف بـ (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج).

٢- (الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ).

٣- (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ﷺ).

٤- (الأربعون حديثًا النووية).

٥- (التقريب والتيسير لمعرفة سُنَن البشير النذير ﷺ)، وهو اختِصار لكتاب (الإرشاد) الذي هو مختصر كتاب (علوم الحديث)؛ للإمام أبي عمرو بن الصلاح.

٦- (إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سُنَن خير الخلائق ﷺ)، وهو اختِصار كتاب (معرفة علوم الحديث)؛ للإمام أبي عمرو بن الصلاح.

٧- (الإرشاد إلى بيان الأسماء المبهمات)، وهو اختِصار كتاب (الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة)؛ للإمام الخطيب البغدادي.

٨- (الخلاصة في أحاديث الأحكام)، وصَل فيه إلى الزكاة.

٩- (شرح سُنَن أبي داود)، وصَل فيه إلى الوضوء.

١٠- (التلخيص شرح صحيح الإمام البخاري)، وصَل فيه إلى العلم.

١١- (الإملاء على حديث إنما الأعمال بالنيات).

• محمود داود دسوقي خطابي، العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي، موقع الألوكة.

(١)
ولِـد الإمام **النووي** فــي مدينة (**نوى**) من أعمــال حوران السورية سنــة ٦٣١هـ، ولما بلغ عشــر سنين جعله أبــوه فــي دكان، فجعل لا يشتغـل بالبيـع والشــراء عـن تعلـم القرآن الكريم وحفظه، حتى ختم القرآن وقد قارب البلـوغ، ومكث في بلده **نوى** حتى بلغ الثامنة عشر من عمــره، **ثم ارتحـل إلى دمشق**.
توفي في **نوى** سنة ٦٧٦ هـ.

(٢)
قدِم الإمام النووي **دمشق** مع والده أبي يحيى سنة ٦٤٩ هـ، وكان عمره ثماني عشرة سنة. أخذ فقه الحديث عن الشيخ المحقـق أبي إسحــاق إبراهيم بن عيسى المــرادي الأندلسي الشافعي، شرح عليــه مُسلِمًا وقرأ البخاري وجملة مستكثرة مــن الجمع بـين الصحيحين للحميدي وأخــذ علوم الحديث لابن الصلاح عن جماعة من أصحابه، وقرأ على الشيخ أبي البقــاء خالد بـن يوسف بن سعد النابلســي الحافظ (كتاب الكمــال فــي أسماء الرجــال) للحافظ عبدالغنــي المقدسي وعلّق عليه حواشي، وضبط عنه أشياء حسنة.

تُعد مصنَّفاته من أشهر ثلاثــة كتـب حديثية: لا يـكاد يخلـو منهــا بيـت مسلـم، وهــي: الأربعون النوويــة، والأذكـــــار، ورياض الصالحين.

من أشهر كتب الحديث

(٣)
بعد نحو سنتين من قدوم الإمام النووي دمشقَ، صحبه أبوه إلى الحج، وفي ذلك يقول النــووي عن نفســه: فلما كانت سنــة ٦٥١ هـ، **حججت** مع والــدي، وكانت وقفة جمعة، وكان رحيلنا من أول رجب، قال: فأقمت بمدينة رسول الله ﷺ نحوًا من شهر ونصف. وقــال تلميــذه ابن العطار: قال لي والده ـ رحمه الله ـ: لما توجهنا من نوى للرحيل، أَخَذته الحُمَّــى، فلــم تفارقه إلى يوم عرفة، فلـم يتأوّهْ قطّ، فلما قضينــا المناسكَ، ووصلنا إلى نــوى، ونزل إلى دمشق، صــبَّ الله عليه العلمَ صبًّا ولم يزل يشتغـل بالعلم، ويقتفي آثارَ شيخه المراكشي في العبادة والزهد والورع، وعدم إضاعة شيء من أوقاته إلى أن توفي رحمه الله.

(٤)
بــرع الإمــام **النــووي** ـ رحمه الله ـ في **علـوم الحديث** تمامًا كما برع فــي الفِقه، قال تلميذه ابن العطار: «سمِع البخاري، ومُسلِمًا، وسُنن أبي داود، والترمذي، وسمِع النسائي بقراءتـه وموطـأ مالـك، ومُسنــد الشافعــي، وأحمد بـن حنبـل والدارمي وأبــي عوانه الإسفراينــي وأبــي يعلى الموصلــي، وسُنَن ابن ماجـه والدارقطني وشــرح السُّنَّة للبغوي ومعــالم التنزيل لـه في التفسير، وكتــاب الأنساب للزبـير بن بكار والخطـب النباتية، ورسالــة القشــيري، وعمـل اليوم والليلـة لابـن السُّنّي، وكتــاب آداب السامــع والراوي للخطيـب وأخرى كثيرة غير ذلك تعلق ذلك جمعيه من خط الشيخ رحمه الله -تعالى-، وقَــرأ عليه (البخاري ومسلم) بدار الحديـث الأشرفية سماعًا وبحثًا، وحضرت مسلمًا وأكـثر البخــاري وقطعه من سُــنَن أبي داود. وقــرأ عليــه الرسالة للقشــيري، و(صفوة الصفــوة) وكتاب (مختصر الحُجَّة على تارك المحجة) للنصر المقدسي سماعًا وبحثًا، وحضــرت معظم ذلك، وعلقت عنه أشياء فــي ذلك وغيره فرحمه الله -تعالى- ورضي عنه». تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي، ص ٥.



(٣٦)



محمد ابن دقيق العيد
ت: ٧٠٢ هـ

هو تقي الدين **أبو الفتح محمد** بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف **بابن دقيق العيد** كأبيه وجده، أصل أبيه من **منفلوط** (بمصر) انتقل إلى **قوص**، وولد له سنة ٦٢٥هـ في **ينبع** (على ساحل البحر الأحمر) فنشأ بقوص، وتعلم **بدمشق** و**الإسكندرية** ثم **بالقاهرة**. وولي قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٥ هـ، فاستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة ٧٠٢ هـ.

كان والده مالكي المذهب. ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، فحقق المذهبين، وأفتى فيهما، وسمع الحديث من جماعة، وولي قضاء الديار المصرية، ودرَّس بالشافعي ودار الحديث الكاملية وغيرهما. صنف التصانيف المشهورة منها: (الإلمام) في الحديث وشرحه وسمَّاه (الإمام)، وله (الاقتراح) في أصول الدين وعلوم الحديث، و(شرح مختصر ابن الحاجب) في فقه المالكية ولم يكمله، وشرح (عمدة الأحكام) للحافظ عبدالغني، وله غير ذلك. كان يقول: ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلاً إلا أعددت له جوابًا بين يدي الله تعالى[١].

نشأ ابن دقيق العيد في **مدينة قوص** التي كانت تشتهر في ذلك الوقت بمدارسها ونهضتها الثقافية، تحت رعاية والده مجد الدين القشيري، وعاش شبابه تقيًّا نقيًّا ورعًا طاهر الظاهر والباطن، فحفظ القرآن الكريم، وتفقه على مذهب الإمام مالك على أبيه، ثم تفقه على مذهب الإمام الشافعي على تلميذ أبيه البهاء القفطي. ودرس النحو وعلوم اللغة على الشيخ محمد أبي الفضل المرسي، وشمس الدين محمود الأصفهاني، ثم ارتحل إلى القاهرة التي كانت في ذلك الوقت مركز إشعاع فكري وثقافي، فالتف حول العلماء، وأخذ عنهم في كل علم وفن. ولازم سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبدالسلام حتى وفاته، وأخذ عنه الأصول وفقه الإمام الشافعي، وسمع الحافظ عبدالعظيم المنذري، وعبدالرحمن البغدادي البقال، ثم سافر بعد ذلك إلى دمشق وسمع بها من الشيخ أحمد عبدالدايم وغيره، ثم اتجه إلى الحجاز ومنه إلى الإسكندرية فحضر مجالس الشيوخ فيهما، وبلغ غايته في شتى أنواع العلوم والمعرفة الإسلامية. وقد جمع بين فقهي الإمامين مالك والشافعي، ومكث بالقاهرة فترة يسيرة، اتجه على إثرها إلى مسقط رأسه (قوص)، حيث تقلد منصب التدريس بالمدرسة النجيبية، وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين من عمره، فالتف حوله المريدون.

حينما توفي **قاضي القضاة** في مصر (عبدالرحمن بن بنت الأعز) سنة ٦٩٥هـ، وذلك في عهد السلطان منصور بن لاجين، تقلد ابن دقيق العيد هذا المنصب لمدة سبع سنوات، بلغت فيها شخصيته مكانة مرموقة في الديار المصرية[٢].

١- الريمي، د. جمال بن فرحان: شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢هـ)، موقع الألوكة.
٢- ابن دقيق العيد.. قاضي قضاة العصر المملوكي، جريدة البيان الإلكترونية تاريخ ١٢ أكتوبر ٢٠١٢ م.. وموقع قصة الإسلام.

رحلة الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله (ت: ٧٠٢ هـ)



ولِـد محمد بن عبدالله بـن وهب (ابن دقيق العيد) في ٢٥ من شعبان ٦٢٥هـ، في عرض البحر بالقرب من **ينبع**، وأبـواه متوجهان إلى الحجاز لأداء فريضة الحج.

لما قـدم أبوه مكـة حمله **وطاف بـه البيت**، وهو يدعو الله أن يجعله عالمًا صالحًا.

أصـل أبيه من **منفلوط** (بمصر) انتقل إلى **قوص** ونشأ في أحضان أسرة كريمة تنتمي لعائلة من أشرف عائلات الصعيد، فأبـوه أبـو الحسن علي بن وهـب المعروف بمجـد الديـن القشـيري، العـالم الجليل المشهـود له بالتقـدم في الحديـث والفقه والأصـول؛ لقب **بابن دقيـق العيد** نسبة لجده (مطيع)، الذي كان ذا شهرة ومكانة مرموقـة بين أهل الصعيـد، الذين أطلقوا عليه هـذا اللقب؛ لأنه كان يضع على رأسه يوم العيد طيلسانًا شديـد البياض فشبهه العامة من أبنـاء الصعيد لبياضه الشديد بدقيـق العيد، كما أطلـق على ابنه علي بن وهـب واشتهـر بـه حفيـده بـين النـاس، فأصبح لا يعرف إلا به.

ارتحل إلى **القاهرة** ولزم العز ابـن عبدالسـلام فأخـذ عنـه الفقـه الشافعـي والأصول ولم يفارقه حتى وفاته.

أراد (ابـن دقيق العيد) أن يواصل تحصيله العلمي والأخذ عن العلمـاء الثقـات، **فارتحـل** إلى **دمشق** سنـة ٦٦٠هـ/١٢٦١م وسمع من علمائها الحديث والفقه والأصول، ثم عاد إلى مصر واستقـر بمدينة **(قوص)** التي كانت تشتهر آنـذاك بالعلماء والمدارس وحلقات العلم.

ترك القاضي ابن دقيـق العيد -رحمه الله تعـالى- الكثير مـن المؤلفـات العلمية في الحديـث وعلوم الفقـه، ما زالـت تعتز بها المكتبـة العربيـة حتى يومنا هـذا. من هذه المؤلفـات: كتاب الإلمام الجامـع لأحاديث الأحـكام، الإمام في الأحـكام في عشرين مجلدًا، وشرح لكتـاب التبريزي في الفقه، وفقـه التبريـزي فـي أصولـه. كمـا شرح مختصـر ابـن الحاجب في الفقـه، ووضع في علوم الحديث كتاب الاقتراح في معرفة الاصطلاح. وله تصانيف في أصول الدين.

تتلمـذ عليه خلق كثـير، على رأسهم قاضي القضاة شمس الدين ابن جميل التونسي، وقاضي القضاة شمس الدين بن حيدرة، والعلامة آثير الدين أبـو حيان الغرناطـي، وعلاء لدين القونوي، وشمسـس الدين بن عدلان، وفتـح الدين اليعمري، شرف الديـن الإخميمي وغيرهم الكثير.

قـال المقريزي: «اعلـم: أنّ **قوص** أعظم **مدائن الصعيد**، وهي علـى النيل.. قال الأدفويّ في تاريـخ الصعيد: وقوص بجانب قفط، حكى بعض المؤرخين: أنهـا شرعت في العمارة، وشرعت قفـط في الخراب من سنة أربع مئة. قيل: إنه حضـر مرّة قاضي قوص، فخرج من أسوان أربع مئـة راكب بغلـة إلى لقائه. وفي شهر رمضـان سنة ٦٦٢ هـ. أحضـر إلى الملك الظاهر بيبرس فلوس، وجدت مدفونة بقوص، فأخذ منها فلس، فإذا على أحد وجهيه، صورة ملك واقف، وفي يده اليمنى ميزان، وفي اليسرى سيف، وعلى الوجه الآخر رأس فيه أذن كبيرة، وعين مفتوحة، وبدائـر الفلس، كتابـة ...» . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ص ٤٢٧. «... وسافرت من ماوي المذكـورة إلى مدينـة **منفلوط** وهي مدينة حسن هواؤها مؤنق بناؤهـا على ضفة النيل شهيرة البركة وضبط اسمها بفتح الميم وإسكان النون وفتح الفاء وضم اللام وآخرها طاء مهمل ...». ابـن بطوطـة: محمد اللواتي الطنجـي ت: ٧٧٩ هـ، تحفة النظّار فـي غرائب الامصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، ص ٣٦. وقال ياقوت: بلدة بالصعيد في غربي النيل بينها وبين شاطئ النيل بعد.

٣٧



شيخ الإسلام ابن تيمية
ت: ٧٢٨ هـ

هو الإمام **أبو العباس، أحمد تقي الدين بن عبدالحليم** بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر ابن محمد بن الخضـــر بن علي بن عبدالله بن **تيمية الحراني**، ولِد -رحمه الله- يوم الإثنين في العاشر، وقيل: الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٦٦١هـ. في حرَّان، وبقي بها إلى أن بلغ سبع سنين، ثم انتقل به والده إلى دمشق، فنشأ بها أتمّ إنشاء وأزكاه، وأنبته الله أحسن النبات وأوفاه، وكانت مخايل النجابة عليه في صغره لائحة ودلائل العناية فيه واضحة.

تربى (ابن تيمية)* في كنف والده، فتلقى العلم عنه وعن غيره من شيوخ عصره، ولم يقتصر على التلقي عن المعاصرين له، وإنما اتجه إلى مؤلفات من سبقه من العلماء حفظًا واطلاعًا، ونلمح في حياته الأولى ما يأتي:

أ - قوة حافظته وسرعة إدراكه لما يسمع أو يقرأ، وذكر مترجموه لذلك قصة.

ب - محافظته على الوقت منذ صغره، وذكروا لذلك حكاية، ولذلك سار بقية حياته في عمل؛ إما جهاد أو تدريس أو أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر أو تأليف للكتب والرسائل والرد على المخالفين.

جـ - قوة تأثيره وحجته، فقد أسلم على يديه يهودي وهو صغير.

د - بدؤه بالإفتاء والتدريس في وقت مبكر، فقد أفتى وعمره ١٩سنة، كما درَّس بدار الحديث السكرية مكان والده في الثاني من محرم سنة ٦٨٣هـ - أي بعد وفاة والده بقليل - إذ توفي في سلخ ذي الحجة سنة ٦٨٢ هـ.

هـ - تمثلت **مصادره الأولى مختلف فنون المعرفة ومنها: التفسير وعلوم القرآن، والسُّنَّة (الكتب الستة، ومُسند الإمام أحمد، وسُنَن الدارقطني، ومُعجم الطبراني، وما يتعلق بها من علوم الحديث والرجال)**، والفِقه وأصوله، وأصول الدين والفِرق، واللغة والخط والحساب، والتاريخ، إضافة إلى علوم أخرى.

* د. عبدالرحمن بن صالح آل محمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، ص ١٥٤.

قال تلميذه ابن قيم الجوزية: «وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي والنازل وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحد في العصر رتبته، ولا يقاربه وهو عجب في استحضاره واستخراج الحجج منه وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمُسـند بحيث يصدق عليه أن يقال: «كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث» لكن الإحاطة لله غير أن يغترف من بحـر، وغيره من الأئمة يغترفون من السواقي». قال الحافظ (ابن سيّد الناس) وهو يتحدث عن المِزّي: «وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، فألفيته ممن أدرك من العلوم حظًّا، وكاد أن يستوعب السُّنَن والآثار حفظًا. إن تكلم في التفسير، فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه، فهو مدرك غايته، أو ذاكر في الحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالمِلل والنِحل، لم ير أوسع من نحلته في ذلك، ولا أرفع من درايته. برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه.



مراحل تنقلات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت: ٧٢٨ هـ)

جدول أماكن ومرَّات السجن التي سُجن فيها شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في سبيل إحقاق الحق وإنكار الباطل

المرَّة	المكان	التاريخ	المدة	السبب المباشـــــر
الأولى	دمشق	٦٩٣ هـ	مدة قصيرة	واقعة عساف النصراني الذي شهد عليه جماعة أنه سب الرسول ﷺ.
الثانية	القاهرة	٧٠٥ هـ	سنة ونصف	بسبب مسألة العرش، ومسألة الكلام، ومسألة النزول.
الثالثة	القاهرة	٧٠٧ هـ	أسبوعان	ألَّف كتابًا في الاستغاثة (الرد على البكري)، لهذا استعدى عليه الصوفية السلطة بالقاهرة.
الرابعة	القاهرة	أواخــــر ٧٠٧ هـ	شهران	مؤامرة تولاها الصوفي الباطني الحلولي (نصر المنبجي)، مستغلاً صلته بالحاكم الجاشنكير.
الخامسة	الإسكندرية	٧٠٩ هـ	سبعة أشهـــر	مكيدة أخرى من (نصر المنبجي) و(الجاشنكير) لنفيه إلى قبرص؛ فعدلا عن ذلك إلى الإسكندرية.
السادسة	دمشق	٧٢١ هـ	ستة أشهـــر	(الرد الكبير على من اعترض عليه في مسألة الحلف بالطلاق).
السابعة	دمشق	٧٢٦ هـ	سنتان وثلاثة أشهر	بسبب مسألة الزيارة، وأنتجت (الرد على الإخنائي).

٣٨



أبو الحجـــاج المزِّي
ت: ٧٤٢ هـ

هو **جمال الدين يوسف** بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف **المزِّي** (أبو الحجاج) الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ **الفريد الرحلة**، إمام المحدِّثين، ولد سنة ٦٥٤ هـ بظاهر مدينة **حلب**، ونشأ بالمِزّة -من ضواحي دمشق اليوم-، ولُقِّب بالحافظ المِزِّي وحفظ القرآن وتفقه به ثم أقبل على الحديث وبرع في علومه.

قال الصفدي: كان شيخنا الحجة جمال الدين أبو الحجاج شيخ الزمان، وحافظ العصر وناقد الأوان، لو عاصره ابن ماكولا، كان له مشروبًا ومأكولًا، وجعل هذا الأمر إليه موكولا. وقال أيضًا ناقلًا عن شيخه ابن سيّد الناس في حق المزِّي: ووجدت بدمشق الإمام المعظم والحاكم الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدم، أبا الحجاج المِزِّي بحر هذا العلم الزاخر، القائل من رآه كم ترك الأوائل للأواخر، أحفظ الناس للتراجم، وأعلم الناس بالرواة من أعارب وأعاجم، لا يخص بمعرفته مصرًا دون مِصر، ولا يتفرد علمه بأهل عصر دون عصر، معتمدًا آثار السلف الصالح، مجتهدًا فيما نيط به في حفظ السُّنَّة من النصائح، معرِضًا عن الدنيا وأشباهها[1].

قال عنه الذهبي: «وكان مأمون الصحبة، حسن المذاكرة، خيِّر الطوية، محبًّا للآثار، معظِّمًا لطريقة السلف، جيد المعتقد، وكان اغتر في شبيبته وصحب العفيف التلمساني، فلما تبين له ضلاله هجره، وتبرأ منه، وكان أوذي مرة واختفى بسبب إسماعه لتاريخ الخطيب، وأوذي أخرى بسبب قراءته كتاب خلق أفعال العباد»[2].

جاء في الدرر الكامنة: قال الذهبي: وكان يترخص في الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه. ويسامح في دمج القارئ ولغط السامعين ويعتمد في ذلك الإجازة. وكان يتمثل بقول ابن منده: يكفيك من الحديث شمه. وأوذي مرة في سنة ٧٠٥ هـ بسبب ابن تيمية، لأنه لما وقعت المناظرة له مع الشافعية وبحث مع الصفي الهندي ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق، شرع المِزِّي يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخاري، وفيه فصل في الرد على الجهمية، فغضب بعض وقالوا: نحن المقصودون بهذا، فبلغ ذلك القاضي الشافعي يومئذ فأمر بسجنه، فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن، فغضب النائب فأعيد، ثم أفرج عنه، وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادي بأن من يتكلم في العقائد يقتل.

أصيب (المِزِّي) في آخر حياته بمرض استمر به إلى أن توفي بدار الحديث الأشرفية وهو يقرأ آية الكرسي. وفي صباح يوم الأحد صلي عليه بالجامع الأموي، وحضر القضاة والأعيان وخلائق لا يحصون كثرة، ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية فدفن هناك إلى جانب زوجته المرأة الصالحة الحافظة لكتاب الله (عائشة بنت إبراهيم بن صديق) غربي قبر الشيخ (تقي الدين ابن تيمية) رحمهم الله أجمعين[3].

١ - الكتبي، محمد بن شاكر (صلاح الدين)، فوات الوفيات، ج ٤، ص ٣٥٣.
٢ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥٣، ص ٤٨٨.
٣ - المغراوي، أبو سهل محمد بن عبدالرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ج ٨، ص ١٩١.



رحلة الحافظ أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف الزكي الحلبي المِزِّي (ت: ٧٤٢ هـ)

٣٩



ابن عبدالهادي الحنبلي

ت: ٧٤٤ هـ

هو الحافظ **شمس الدين** أبو عبدالله الحنبلي، **محمد** بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد **بن عبدالهادي** بن يوسف بن محمد ابن قُدامة المقدسي الجمَّاعيلي الأصل، ثم **الصالحي الدمشقي** لم يهاجر جدُّه يوسف مع أخيه أحمدَ يوم هاجر إلى دمشق، بل إن ابنيه: عبدالملك وعبدالهادي ظلا يترددان بين جَمَّاعيل والصالحية سنين طويلة، حتى عزم عبدالهادي أمره أخيرًا، وقَدِمَ دمشق مهاجرًا مع ابنيه محمد وعبدالحميد نحو سنة ٥٨٢ هـ، أي بعد هجرة عمه أحمد بنحو ثلاثين سنة، وقبل فتح صلاح الدين بيت المقدس بسنة واحدة[١]، ولد في **الصالحية** إحدى ضواحي دمشق سنة ٧٠٥ هـ. وعاش فيها.

«يدهش المرء حقًّا من كثرة تحصيل ابن عبدالهادي، بل يكاد يشك المرء للوهلة الأولى أن يكون هذا الإمام الكبير في كثير من العلوم قد مات شابًّا، بل إننا نرى من شك فعلًا في تاريخ وفاته، وقد رأى تبجيل الأقدمين له، وكثرة مؤلفاته، حتى وقع على نص تبين من خلاله ما لم يتبين له من قبل، ... وأن من تتبَّع سيرةَ حياة ابن عبدالهادي يجد أن الأمر منسجمٌ مع المنطق، متساوق مع الحال، وأول ما نَلْمَسُه في هذه الشخصية العظيمة ما وهبها الله من صفات عقلية، فقد كان أحد الأذكياء -وهو تعبيرٌ كان القدامى يطلقونه على مَنْ يوصف اليوم بالعبقري- عنده قدرة فذة على المحاكمات العقلية المبنية على أسس سليمة، وهو ما يجمله الأقدمون بقولهم (صحيح الذِّهْن)، وله قدرة على معالجة أي موضوع بطريقة قريبة إلى الأفهام، سهلة المأخذ، وهو ما عناه الصفدي بقوله: «مليح الأخذ والإيراد»، ثم هذه الطلاقة في التعبير، فكأنما الكلمات عبيد لأفكاره يستحضرها متى شاء، هذه الطلاقة الي تكسب ثقة متبادلة بين المتكلِّم والمستمع على حدٍّ سواء، وهي ما عبَّر عنها الذهبي بقوله له: «ذِهْنٌ سَيَّال»، وما عناه الصفدي بقوله: «سَيل يتحدَّر»[٢].

• قال عنه ابن كثير: «حصَّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار وتفنن في الحديث والتعريف والفقه والتفسير والأصلين والتاريخ والقراءات وله مجامع وتعاليق مفيدة وكثيرة و**كان حافظًا جيدًا لأسماء الرجال وطرق الحديث، وعارفًا بالجرح والتعديل وبصيرًا بعلل الحديث**، حسن الفهم له، جيد المذاكرة صحيح الذهن مستقيمًا على طريقة السلف وأتباع الكتاب والسُّنَّة مثابرًا على فعل الخيرات».

• قال عنه ابن حجر: «مهر في الحديث والأصول والعربية وغيرها».

• قال عنه السيوطي: «الإمام الأوحد المحدِّث الحافظ الحاذق الفقيه الورع المقرئ النحوي اللغوي ذو الفنون شمس الدين أحد الأذكياء مهر في الفقه والأصول والعربية».

• قال عنه الذهبي: «سمعت من الإمام الحافظ ذي الفنون شمس الدين محمد بن أحمد ابن عبدالهادي، إلى أن قال: اعتنى بالرجال والعلل وبرع وجمع وتصدى للإفادة والاشتغال في القراءات والحديث والفقه والأصول والنحو وله توسع في العلوم وذهن سيال».

١- ابن عبدالهادي، أبو عبدالله محمد بن أحمد: طبقات علماء الحديث. تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ص ١٨.

الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي الجمّاعيلي المقدســـي الحنبلي (ت: ٧٤٤ هـ)

ولـد محمد بن أحمد **ابن عبدالهادي** في **الصالحية بدمشـق** سنة ٧٠٤ هـ وتوفي فيها سنة ٧٤٤ هـ، ويُعد من أبرز تلاميذ شيخ الإسلام (ابن تيمية)، برع في **علوم الحديث** وعلم الرجال والنحو واللغة، ودرّس في المدرسة الصدرية والضيائية والعمرية وغيرهم.



الشمال

برزة
ركن الدين
القابون
دمّر
الصالحية
(المهاجرين)
الساروجة
جوبر
دمشق القديمة
القنوات
دمشق
المزة
كفر سوسة
الشاغور
الميدان
القدم
اليرموك

من أشهر آثاره العلمية:

- طبقات علماء الحديث
- المحرر في الحديث
- العقـود الدريـة مـن مناقـب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
- الصـارم المنكـي فـي الـرد علـى السبكي
- تنقيح التحقيق لابن عبدالهادي
- تعليقة على العلل لابن أبي حاتم



جامع الحنابلة (المظفري) بالصالحية، وتنسب المدرسة إلى مشيدها وواقف المدرسة وبانيها الشيخ المجاهد أبي عمر الكبير أحمد بن قدامة المقدسي والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي وكانت أكبر مدرسة في دمشق في حينه، ونموذج للمدرسة الجامعة.

عاشتْ **دمشـق** في النصف الأول من القرن الثامن الهجري أجمل أيامها، فقد أَمِنَـتْ من التتار بعد هزيمتهم في **شَقْحب** سنة (٧٠٢ هـ) (انظر المعركة في كتابنا أطلس تاريخ الدولة المملوكية)، وعاد إلى السلطة الملكُ الناصر **محمد بن قَلاوون** للمرة الثالثة سنة (٧٠٩ هـ)، وتـولى أمر نيابتها أمير ذو همة عالية هو **تنكز**، وذلك سنة (٧١٢ هـ)، وقد بَسَطَ الملك الناصر سلطتَه على مِصْر والشام بحزم وقوة؛ مما مكَّن تنكز في دمشق أن يقوم بحملة إصلاح واسعة شَمِلَتْ مناحي الحياة كافة، ابتداءً من كف ظلم الولاة عن الناس، ومنع الأمراء من تسخير الفلاحين والمزارعين في أعمالهم، وانتهاءً بإحياء ما اندثر من الأوقاف بإعادة عمارة المدارس والمساجد، وقد أَنْصَفَ العامة والتجار بخلاص حقوقهم من الأمراء على ما يقتضي الشرع الحنيف، وأصلحَ تقاسيم المياه بعدما كانت فاسدة، ونظَّف مجاريها، ووضَّحَ طُرُقَها، وهدم الأملاك التي استجدها الناس، وضيَّقوا بها الشوارع والطرق المسلوكة، **وأزال الفواحش والخمارات، وشدد العقوبة على السكير حتى القتل، فتعذَّر في أيامه وجود الخمر**، واستجد ديوانًا للزكاة، وصرفها للفقراء والمساكين، فأَمِنَ الناس، وعاشوا في غاية الرخص والصيانة، وعمت المَدَنية قرى دمشق، فَبُنِـيَ فيها الحمامات **والمساجد الجامعة** والأسواق، وصـار سكانُها كأهل الحاضرة، وقد حققت خطة **تنكَـز** فـي إحياء الأوقاف عدالةً اجتماعية لم تشهدها دمشق من قبل ومن بعد. ابن عبدالهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ص ١٨.



كانت **الصالحية** يوم انتقل إليها **المقادسة** سنة ٥٥٥ هـ جبلًا أجردَ، في ناحيته الغربية يقوم دير أبي العباس الكهفي، وبجانبه دار فيها أربعة من العلماء الزهاد، وفي ناحيته الشرقية دير رهبان مهجور، سكنه أولاد معبد ابن مستفاد، وما بين الناحيتين عُزْلة موحشة، وصمت رهيب، ومقابر .. وكان أول نزول المقادسة -بعد هجرتهم مـن جَمَّاعيـل- في مسجد أبي صالح بالبـاب الشرقي، وذلك سنة ٥٥١ هـ، وقد أنزلهـم به بنو الحنبلي؛ وهم القيِّمـون على وَقْفه وإمامتـه. وكان أول ما بني بيت أحمد بن محمد بن قدامة، وبيت ابنه أبي عمر، ثم بني بعد ذلك بيت ابنه الموفق ثم بنى الشيخ أبو عمر مدرسته المعروفة (بالعمرية)، بنيت المدرسة لَبِنَة لبنة، وكانت همة أبي عمر وعزيمته لا تفتر؛ فبنى مع المدرسة مصنعَ ماءٍ جعله تحتها. وقد بدأ **اتصال الصالحية بدمشق** في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري حتى غدت الآن حيًّا كبيرًا من أحيائها. المرجع السابق ص ١٨.

(٤٠)



شمس الدين الذهبي
ت: ٧٤٨ هـ

هو الإمام أبو عبدالله، **شمس الدين محمد بن أحمد** بن عثمان بن قايماز بن عبدالله **الذهبي** التركماني. ولد في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ هـ، **بدمشق** عاش الذهبي في أجواء أسرة متدينة متعلمة ميسورة الحال، الأمر الذي ساعده على التحصيل العلمي منذ نعومة أظفاره. فمن جهة والده، كان والده شهاب الدين أحمد بن عثمان قد طلب العلم، وسمع الصحيح من المقداد القيسي سنة (٦٦٦هـ)، وقد ترجم له الذهبي في معجم شيوخه، وقد توفي والده سنة (٦٩٧هـ).

تفانى (الذهبي) في خدمة علوم الحديث، وأكثر من التصنيف فيها، ولقيت مؤلفاته القبول عند الناس، فهذا ابن حجر يقول: «ورغِب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءة ونسخًا وسماعًا» ولا غرابة في ذلك؛ فالإمام الذهبي بلغ منـزلة عالية ودرجة رفيعة بسبب ما حباه الله من صفات وخصائص علمية تميز بها. وصف بعض تلاميذه -وهو صلاح الدين الصفدي- حيث قال: «محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ، أبو عبدالله الذهبي، حافظ لا يجارَى، ولا فظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، مع ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف». إلى أن قال: «ولم أجد عنده جمود المحدِّثين، ولا كوذنة (أي بلادة) النقلة، بل هو فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس، ومذاهب أئمة السلف، وأرباب المقالات. وأعجبني ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثًا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في رواةٍ، وهذا لم أر غيره يعاني هذه الفائدة فيما يورده» وإمامة الذهبي في هذا الشأن لا يختلف فيها اثنان، ولذلك قال السيوطي: «إن المحدِّثين الآن عيال في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المِزِّي، والذهبي، والعراقي، وابن حجر»[١].

من أشهر مؤلفات (الذهبي) كتابه الكبير «**سير أعلام النبلاء**» وقد أعتمدت عليه -بعد الله- كثيرًا في تراجم هذا الكتاب (**أطلس أعلام المحدِّثين**)، لما فيه من الثراء العلمي والدقائق المعرفية، حيث استهل جزءه الأول بترجمة العشرة المبشرين بالجنة. ونظَّم كتابه على الطبقات، فجعله في أربعين طبقة تقريبًا، على أسلوب كتب التراجم الإسلامية، وأن كل طبقة تعني جيلًا كاملًا، وجاءت وفيات التراجم للطبقة الواحدة في الكتاب متداخلة بين طبقة وأخرى، مع التباين الكبير في المدة الزمنية التي تستغرقها كل طبقة.

١- الذهبي، محمد بن أحمد، كتاب العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ص ٣٧٥ - ٣٧٧، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الثانية، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م.



رحلة الإمام محدِّث العصر أبي عبدالله محمد بن أحمد بن قَايْماز، الذهبي التُركماني (ت: ٧٤٨ هـ)

٤١



ابن قيم الجوزية
ت: ٧٥١ هـ

أبو عبدالله، **شمس الدين محمد بن أبي بكر** بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين **الزُّرَعي** (نسبة إلى مدينة ازرع الحورانية)، ثم الدمشقي الحنبلي الشهير **بابن قيم الجوزية**. وقيم الجوزية هو والده ـ رحمه الله ـ فقد كان قيمًا على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، واشتهر به ذريته وحفدتهم من بعد ذلك، وقد شاركه بعض أهل العلم بهذه التسمية، وتقع هذه المدرسة بالبزورية المسمى قديمًا سوق القمح، وقد اختلس جيرانها معظمها وبقي منها الآن بقية ثم صارت محكمة إلى سنة ١٣٧٢هـ.

ولِد في اليوم السابع من شهر صفر لعام ٦٩١هـ في زرع (ازرع) وقيل في دمشق. قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ: وكان ـ رحمه الله تعالى ـ ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة، والإنابة والاستغفار والافتقار إلى الله والانكسار له، والإطراح بين يديه وعلى عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علمًا ولا أعرف بمعاني القــــرآن والسُّنَّة وحقائق الإيمان منه، وليس بمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله. وقد امتحن وأوذي مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين (ابن تيمية) في المرة الأخيرة بالقلعة منفردًا عنه ولم يخرج إلا بعد موت الشيخ. وكان في مدة حبسه منشغلًا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والدخول في غوامضهم وتصانيفه ممتلئة بذلك[(١)].

حج مرات كثيرة، وجاور بـ (مكة)، وكان أهل (مكة) يذكرون عنه من شدة العبادة، وكثرة الطواف أمرًا يتعجب منه. قال الحافظ ابن رجب: ولازمت مجالسه قبل موته أزيَدُ من سنة، وسمعت عليه (قصيدته النونية الطويلة) في **السُّنَّة**، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

دعا (ابن قيّم الجوزية) إلى التمسك بالكتاب والسُّنَّة، والعمل بهما، والتحاكم إليهما عند التنازع، ونبذ ما يخالف ذلك من الآراء والأقوال، فتجعل نصوص الوحي المنزل حكمًا على ما سواها من آراء الرجال وأقوالهم. واجتهد في تقريره والدعوة إليه، وسخَّر جهده ووقته وقلمه في سبيل الله تحقيقه، وأفرد لذلك المصنَّفات التي يردُّ فيها على الفلاسفة وأهل الكلام، وأتباعهم من المنتسبين إلى الإسلام[(٢)].

توفي ـرحمه اللهـ وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس في الثالث والعشرين من رجب سنة ٧٥١ هـ، وصلي عليه من الغد بالجامع عَقيبَ الظهر، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيَّعه خلقٌ كثير، ورؤيت له منامات كثيرة حسنة... رحمه الله[(٣)].

١- الهرفي، عبدالرحمن بن محمد بن علي: ابن قيّم الجوزية، موقع صيد الفوائد.
٢- السيد، جمال بن محمد: ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السُّنَّة النبوية وعلومها، ص ١١٥، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإســـــلامية، المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م
٣- د. جمال بن فرحان الرَّيمي، ترجمة الإمام ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ).



دوما
دمشق
قيسيا
داريا
جبل الشيخ
السلطنة المملوكية

واصدع بما قال الرسول ولا تخف
من قلة الأنصار والأعوان
فالله ناصر دينه وكتابه
والله كاف عبده بأمان
ولا تخش من كيد العدو ومكرهم
فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود أتباع الرسول ملائك
وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن
متحيرًا فلينظر الفئتان

أبيات مختارة من نونية ابن قيم الجوزية

الحارة
جاسم
نوى
شهبا
ازرع
داعل
السويداء
إربد

اشتغل (ابن قيم الجوزية) بجميع العلوم الشرعيّة وألّف فيها كتبًا ضخمةً ومتوسطةً ورسائل صغيرةً، وكان بارعًا في تفسير القرآن الكريم وصاحب نظر ثاقب فيه وإن لم يفرد للتفسير كتابًا لكن تفاسيره مبثوثة في كتبه المختلفة وقد جمعها أحد الباحثين ورتّبها في مؤلّف سمّاه (التفسير القيّم للإمام ابن القيّم).

كما كان – رحمه الله– بارعًا في **علوم الحديث** ملمًّا بها روايةً ودرايةً، فجمع بين معرفة الرواة والجرح والتعديل وبين حسن فهم السُّنَّة النبويّة وفقهها، وهذا ظاهر أيضًا في عدد ما كتبه.

إلى جانب هذا كان فقيهًا حنبليًّا ضليعًا له اطّلاع واسع على المذاهب ومناقشات ضافية للعلماء، ولم يكن متعصّبًا، بل كان سمحًا متأدّبًا صاحب عبارات رقيقة ولغة مهذّبة، إلاّ في مسائل العقيدة فقد كان شديدًا على الخصوم من غير أن يكون في كلامه فحش أو إسفاف. عبدالعزيز كحيل، نظرة على مؤلّفات الإمام ابن القيم. موقع الألوكة.

شمس الدين، محمد بن أبي بكر **الزُّرَعي (ابن قيم الجوزية)** (ت: ٧٥١ هـ).

٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ كم

الشمال
بلاد الشام
طرابلس
البحر الشامي (المتوسط)
دمشق
عكا
طبرية
نابلس
القدس
عسقلان
الخليل
الكرك
دومة الجندل
العقبة
تبوك
بحر القلزم (البحر الأحمر)
ينبع
المدينة
الحجاز
عيذاب
جدة
مكة

رحلة ابن قيم الجوزية للديار المقدسة

جاور (ابن قيّم الجوزية) البيت الحرام، مرَّات عدة وتحدث عن أسرار شعيرة الحج في (مفتاح دار السعادة) (٢-٣٢٣ – ٣٢٤)، فقال ما نصه: «وأمّا الحج، فشأن آخر لا يدركه إلاّ الحنفاء الذين ضربوا في المحبة بسهم، وشأنه أجل من أن تحيط به العبارة، وهو خاصة هذا الدين الحنيف، حتى قيل في قوله تعالى: «حنفاء لله» أي: حُجَّاجًا...».



٤٢



ابن كثير الدمشقي القرشي

ت: ٧٧٤ هـ

هو هو الإمام **أبو الفداء** عماد الدين **إسماعيل بن عمر بن كثير** بن ضوء بن كثير بن زرع القرشي، ولد باتفاق العلماء حوالي عام ٧٠٠ هـ. في **قرية مجدل مدينة بصرى** بسوريا (انظر الخريطة المقابلة)، وكان والده خطيب مسجد بالمدينة، لذا فقد نشأ في بيت ديني ورِع، توفي والده وهو في سن صغير عام ٧٠٣ هـ، ورباه أخوه كمال الدين عبدالوهاب.

١- حفظ ابن كثير القرآن الكريم كاملًا وهو ابن ١٠ سنوات، ثم حفظ متن التنبيه بعد ذلك، وتقدم وأبدع في التفسير، كما حفظ مختصر ابن الحاجب.

٢- حفظ الكثير من الأسانيد والعلل والمتون، وعرف التاريخ ورجاله، وبرع في إقامة المناظرات في العلوم المختلفة كالفقه والتفسير والنحو.

٣- تلقى العلم على يد شيوخ كثيرة جدًّا منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية، الحافظ أبو الحجاج يوسف المِزِّي، الحافظ أبوعبدالله محمد بن أحمد الذهبي، ابن الشحنة، أبو إسحاق الفزاري، ابن قاضي شهبة، كمال الدين أبو المعالي الزملكاني، محيي الدين الشيباني، شمس الدين الشيرازي، شمس الدين محمود الأصبهاني، عفيف الدين إسحاق ابن يحيى الآمدي الأصبهاني، بهاء الدين عساكر، عفيف الدين الصقلي، أبو بكر محمد الصالحي، محمد ابن السويدي. وكذلك أبو عبدالله بن غيلان، الحافظ أبو محمد الدمياطي، موسى ابن علي الجيلي، جمال الدين بن الخطيب، محمد بن جعفر اللباد، شمس الدين بن بركات، شمس الدين المقدسي، نجم الدين بن العسقلاني، جمال الدين القلانسي، عمر ابن أبي بكر البسطي، ضياء الدين الزربندي النحوي، محمد بن الزراد [1].

قال ابن حجر [2] «قدم **دمشق** وله نحو سبع سنين، سنة ٧٠٦ هـ مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ التنبيه، وعرضه سنة ٧١٨ هـ، وحفظ مختصر ابن الحاجب، وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال ابن قاضي شهبة، ثم صاهر المِزِّي، وصحب ابن تيمية، وقرأ في الأصول على الأصبهاني، وألَّف في صغره أحكام التنبيه، فيقال: إن شيخه البرهان أعجبه وأثنى عليه... وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم، وكان يشارك في العربية ويستحضر التنبيه ويكرر عليه إلى آخر وقت وينظِّم نُظمًا وسطًا، قال ابن حجي: ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين، وقد ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال: الإمام المحدث المفتي البارع، ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة منهم الحسيني وشيخنا العراقي وغيرهما، وسمِع من الحجَّار والقاسم بن عساكر وغيرهما، ولازم الحافظ المِزِّي وتزوج بابنته، وسمِع عليه أكثر تصانيفه، وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فأكثر عنه، وصنَّف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والأحكام. وقال ابن حبيب فيه: إمام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمِع وجمع وصنَّف، وأطرب الأسماع بقوله وشنف، وحدَّث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط».

١- موقع المرسال، شخصيات إسلامية(حياة الإمام ابن كثير الدمشقي)، أغسطس ٢٣، ٢٠١٧م.

٢- إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٣٩).

أبو الفداء إسماعيل بن عمر **ابن كثير القرشي** (ت: ٧٧٤ هـ)





جبل الشيخ

داريا

دمشق

انتقل ابن كثير إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ وهو في الخامسة من عمره، وتفقه على الشيخ إبراهيم الفزازي (ابن الفركاح)، ومن أبرز من تتلمذ على أيديهم:

- الإمام الحافظ يوسف المِزِّي.
- الإمام الحافظ الذهبي.
- الإمام أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية).
- الشيخ ابن الشحنة.
- أبو العبّاس أحمد الحجّار.
- الإمام محيي الدين الشيباني.
- الإمام شمس الدين محمد الشيرازي.
- الإمام الحافظ شمسُ الدين محمود الأصبهاني.
- الإمام عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدي الأصبهاني.
- الشيخُ بهاءُ الدين القاسم بن عساكر.

قال الحافظ الذهبي -رحمه الله- في تذكرة الحفاظ:
«إسماعيل بن عمر بن كثير: الإمام، الفقيه، المحدِّث الأوحد، البارع، عماد الدين البصروي الشافعي، فقيه متقن، ومحدِّث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة، يدري الفقه، ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتفسير والرجال وأحوالهم، سمع مني، وله حفظ ومعرفة».

الجولان

أم حارتين

الحارة

جاسم

جمعت بين الرجلين (ابن كثير وابن قيم الجوزية)، ثقافة ومنهجًا، بالإضافة إلى التلمذة، على شيخ الإسلام ابن تيمية وقد كان الشيخان ضمن بعثة العلماء إلى **الحج** سنة ٧٣١هـ. د. عبدالرحمن بن علي السنيدي، مجلة عالم الكتب.

السلطنة المملوكية

شقا

نوى

أزرع

شهبا



المجدل

السويداء

سهل حوران

الرحى

درعا

مارس (ابن كثير) التدريس في **الجامع الأموي بدمشق** وفي المدرسة النورية وفي عدة مساجد في دمشق وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية كما مارس الإفتاء والخطابة، هذا إلى جانب النشاط التأليفي الذي يعد الظاهرة الأهم في حياته، حيث ألَّف وجمع العديد من المصنَّفات التي يذكر بعض الباحثين أنها تربو على (٦٠) كتابًا. وبعد حياة حافلة بالعطاء والانتاج توفي ابن كثير في دمشق سنة ٧٧٤ هـ.

٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ كم

الجيزة

بصرى

صلخد

الجيزة

غصم

الشريك

معربة

بصرى

ولِد إسماعيل بن عمر (ابن كثير) في قرية **(مجدل)** من أعمال بُصرى في منطقة سهل حوران السوري، وهي قرية تقع في محافظة السويداء على بعد ١٢ كم إلى الشمال الغربي منها. وقيل: أنه من قرية مندثرة تسمى **(الشريك)** تقع بين قريتي (الجيزة وغصم) كما هو واضح من خلال المرتسم الجغرافي.

٤٣



الحافظ العراقي
ت: ٨٠٦ هـ

هو أبو الفضل، **زين الدين عبدالرحيم** بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر **الكردي الرازناني العراقـي الأصـل**، ولد بمنشيّة المِهراني بمصر على شاطيء النيل، من أبوين صالحين عابدين سنة ٧٢٥ هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٠٦ هـ.
حفظ القرآن وهو ابن ثمان، واشتغل في بداية طلبه للعلم بالقراءات، وكان من شيوخه فيها ناصر الدين بن سمعون، وتقي الدين الواسطي. ونظر في الفِقه وأصوله، فأخذ الفقه عن ابن عدلان، والبلبيسي، والإسنوي، ثم أشار عليه العز بن جماعة بالإقبال على علم الحديث، فأخذ بمشورته في طلب العلم[(١)].

قام **برحلة** إلى دمشق وسمع عن علمائها منهم تقي الدين السبكي ومحمد بن اسماعيل الحموي، وارتحل إلى حلب وحماة وسمِع من جماعة من علمائهما وإلى طرابلس وبعلبك وغزة وبيت المقدس ومكة والمدينة -شرفهما الله- وسمِع عن عدد كبير من علماء هذه البلدان التي جال فيها، ومن وقت ارتحاله إلى بلاد الشام سنة ٧٥٤ هـ مكث مدة لا تخلو له سنة في الغالب من الرحلة في الحج أو طلب الحديث وفي مدة إقامته، ولكنه لم يكن له همّ سوى السماع والتصنيف والإفادة فتوغل في ذلك حتى أن غالب أوقاته أو جميعها لا يصرفها في غير الاشتغال في العلوم، وكان له ذكاء مفرط وسرعة حافظة من الإلمام بأربع مئة سطر في يوم واحد[(٢)].

١- موسوعة المكتبة الشاملة، (الحافظ العراقي).
٢- العراقي، زين الدين (ت: ٨٠٦هـ)، المستخرج على المستدرك للحاكم (أملاها العراقي في مجالس)، ص ٢٦، تحقيق: محمد رشاد.

أبرز شيوخه

- المقريء محمد بن أبي الحسن بن عبدالملك بن سمعون.
- الأصولي محمد بن إسحاق بن محمد البلبيسي.
- الأصولي عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي.
- الأصولي محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن المصري، المعروف بابن اللّبّان.
- المحدث عبدالرحيم بن عبدالله بن يوسف، المعروف بابن شاهد الجيش.
- المحدث محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي.
- المحدث محمد بن محمد بن محمد ابن سيّد الناس.
- المحدث محمد بن إسماعيل بن عبدالعزيز.
- الأمير سنجر بن عبدالله الجاولي.
- الفقيه علي بن أحمد بن عبدالمحسن ابن الرفعة.
- المحدث عبدالرحمن بن محمد بن عبدالهادي المقدسي.
- المحدث علي بن عبد الكافي السبكي.
- المحدث خليل بن كيكلدي العلائي.
- المحدث عبدالله بن أحمد بن محمد الطبري.
- المحدث يحيى بن عبدالله بن مروان الفارقي.
- المحدث أحمد بن عبدالرحمن بن محمد المرداوي.

أبرز طلابه

- ولده أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي.
- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
- الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، صاحب مجمع الزوائد.
- الفقيه محمد بن موسى الدّميري.
- المحدث إبراهيم بن حجاج الأبناسي.
- العلامة علي بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي.
- العلامة أبو بكر بن حسين بن عمر المراغي.
- العلامة محمد بن ظهيرة الشافعي.
- المحدث إبراهيم بن محمد بن خليل المعروف بسبط ابن العجمي.

قال التقي بن رافع السلامي: «ما في القاهرة محدِّث إلا هذا والقاضي عز الدين ابن جماعة»، وعندما بلغته وفاة العز، قال: «ما بقي الآن بالقاهرة محدِّث إلا الشيخ زين الدين العراقي»، وقال ابن الجزري: «حافظ الديار المصرية ومحدِّثها وشيخها»، قال ابن ناصر الدين: «الشيخ الإمام العلامة الأوحد شيخ العصر حافظ الوقت شيخ المحدِّثين علم الناقدين عمدة المخرجين».

سلاجقة الروم
أنطاليا
كليكيا
طرسوس
مرعش
الرُّها
ميافارقين
ديار بكر
أنطاكية
حلب
سنجار
الرقة
كريت
قبرص
ليماسول
حماة
مصياف
حمص
طرابلس
بعلبك
ن. الفرات
بلاد الشام
دمشق
السلطنة المملوكية
البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط - بحر الروم)
عكا
صفد
يافا
القدس
عسقلان
غزة
الكرك
دمياط
الإسكندرية
القاهرة
السلطنة المملوكية
العقبة
مصر
سيناء
الصعيد
المنيا
ينبع
المدينة
الحجاز
بحر القلزم (البحر الأحمر)
عيذاب
جدة
مكة
٠ ٥٠ ١٠٠ كم

من أشهر مصنفاته في علم الحديث (٤)

- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: كتبه لابنه أبي زرعة، وأسانيد الكتاب من أصح الأسانيد.
- طرح التثريب في شرح التقريب: لم يتم شرحه، فأكمله ابنه أبو زرعة.
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين وسماه إخبار الأحياء بأخبار الإحياء، واختصره في: المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار.
- نظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحها وعمل عليه نكتًا.
- كتاب في المراسيل.
- تقريب الإسناد، وكتب أخرى.

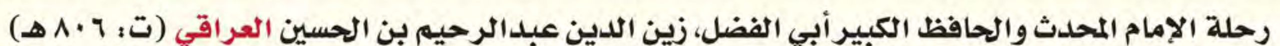
أقبل على **علم الحديث** بإشارة من العز ابن جماعة، فأخذ عن علماء بلده، ثم سافر لطلب الحديث في **بلاد الشام** وغيرها. وكان كثير الحج والمجاورة **بمكة المكرمة**. واجتهد ونسخ وقرأ وسمِع حتى صار حافظ الوقت كما قال عنه أقرانه. فكان عالمًا بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفِقه وأصوله غير أنه غلب عليه **فن الحديث** فاشتهر به، وانفرد بالمعرفة فيه.

مخطوطة (نظم الدرر السنية في السير الزكية) بخط الإمام المحدِّث عبدالرحيم العراقي

(١) وِلد **الحافظ العراقي** في ٢١ جمادى الأولى من سنة ٧٢٥ في حيّ يقال له: منشية المهراني (يقع على النيل بين مصر القديمة والقاهرة)، أما والده الحسين بن عبدالرحمن، **فهو كردي** يعود أصله إلى بلدة يقال لها (رازيان) في (أربيل) في العراق، ولأسرته فيها مناقب ومآثر، وهاجر منها الوالد إلى القاهرة وهو صغير، فعرف بالعراقي.

(٢) كان الوالد شابًّا تقيًّا فرَّغ نفسه لخدمة الصالحين من المشايخ والعلماء، واختص بالشيخ تقي الدين القَنائي، محمد بن جعفر بن بن محمد بن عبدالرحيم، المولود **بقوص** سنة ٦٤٥ هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ٧٢٨ هـ، والقنائي نسبة إلى قَنا في صعيد مصر، وكان تقي الدين شيخ خانقاه رسلان بمنشية المهراني، ولما كانت أم الحافظ العراقي في المخاض بشر الشيخ القنائي والده بولادة ابنه عبدالرحيم، وقال له: سمِّه عبدالرحيم. يعني باسم جد القنائي الأعلى: الشيخ عبدالرحيم القنائي، المتوفى سنة ٥٩٢ هـ، وكان من كبار الصالحين بصعيد مصر، ففعل وسماه عبدالرحيم.

(٣) كان الحافظ العراقي من قبل ذلك قد سمع الحديث الشريف، ولكن دون أن لم يتوجه له ويتفرغ لجمعه روايةً وتمحيصه درايةً، وأول سماع له تاريخه سنة ٧٣٧ هـ، وكان أول شيوخه فيه الأمير علم الدين سنجر الجاولي، والشيخ تقي الدين الأخنائي. كان قاضي المالكية بمصر، وصفه السيوطي فقال: كان فقيهًا صالحًا، وله تصانيف حسنة، وكان من عدول القضاة وخيارهم، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان. أ. محمد زاهد أبو غدة، موقع رابطة العلماء السوريين.



رحلة الإمام المحدث والحافظ الكبير أبي الفضل، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦ هـ)

٤٤

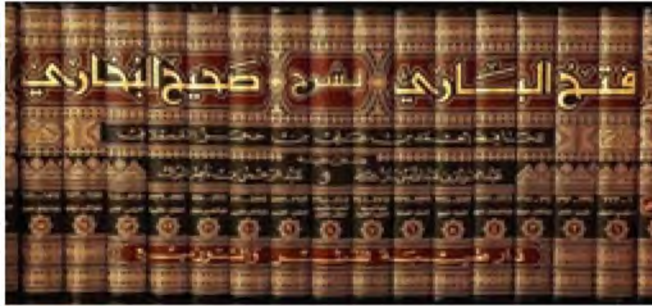
ابن حجر العسقلاني
ت: ٨٥٢ هـ

هو أبو الفضل، شهاب الدين **أحمد** بن علي **بن حجــــر** الكناني **العسقلاني**. الشافعي المذهب، الملقب بـ (أمير المؤمنين في الحديث)، ولد الحافظ ابن حجر في شعبان سنة ٧٧٣هـ، ومات أبوه وله من العمر أربع سنوات، وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك أيضًا، ونشأ في رعاية وصيّه زكي الدين الخـــروبي (ت: ٧٨٧هـ)، أحد كبار التجار في مصر. أكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، وحفظ مجموعة من المتون في فنون شتى وهو صغـــير، ثم تدرج في طلب العلم، فاهتم أولاً بالأدب والتاريخ، ثم حُبِّب إليه علمُ الحديث، وتوفي سنة ٨٥٢ هـ.

أخذ العلم عن أئمة كبار مثل: زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العِرَاقي (ت: ٨٠٦ هـ)، وسِراج الدين أبو حَفص عمر بن رَسلانٍ البلقيني (ت: ٨٠٥ هـ)، وسِراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بـ(ابن الملقن)، (ت: ٨٠٤ هـ)، واشتغل بالتصنيف فأكثر منه جدًّا.

زادت مؤلفاته على مئة وخمسين مصنَّفًا، ومن أشهرها:

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري.
٢- تهذيب التهذيب.
٣- تقريب التهذيب.
٤- لسان الميزان.
٥- الإصابة في تمييز الصحابة.
٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.
٧- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وشرحها.



فتح الباري شرح صحيح البخاري (خمسة عشر مجلدًا)، ومكث ابن حجر في تأليفه عشرين سنة، ولما أتم التأليف عمل مأدبة ودعا إليها أهل قلعة دمشق وكان يومًا مشهودًا.

عُرِف ابن حجـــــر -رحمه الله- بأسلوبه العلمي الرصين، وقدرته على تلخيص المعلومات ونقدها، ومع جودة كتبه، فقد كان يقول كما ذكر تلميذه الإمام السخاوي، (ت: ٩٠٢هـ) : «لست راضيًا عن شيء من تصانيفي؛ لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي مَنْ يحررها معي، ســـــوى (شرح صحيح البخاري) و(مقدمته) و(المشتبه) و(التهذيب) و(لسان الميزان) وأما ســــــائر المجموعات فهي كثيرة العَدَد واهية العُدَد، ضعيفة القُـــوى، ظامئة الرُّوى». د. جمال بن فرحان الرّيمي، موقع الألوكة.



مخطوطة من كتاب (شرح شرح النخبة نزهة النظر شرح نخبة الفكر)؛ لابن حجر العسقلاني



مخطوط نسخ بخط الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني

رحلة الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢ هـ)

٤٥



شمس الدين السخاوي
ت: ٩٠٢ هـ

هو الإمام **شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن** بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد **السخاوي**، ولد بمدينة القاهرة بحارة بهاء الدين على مقربة من باب الفتوح في ربيع الأول سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٨م في أسرة أصلها من بلدة **سخا** من أعمال الغربية، ولما بلغ الرابعة من عمره سكنت أسرته إلى منزل جديد كان موقعه بجوار دار ابن حجر العسقلاني فكان لهذا الجوار أكبر أثر في حياة شمس الدين السخاوي الذي بدأ الاتصال به في سنة ٨٣٨ هـ أي وهو طفل في الثامنة من عمره.

ارتحل **السخاوي** في طلب العِلم والحديث خاصة، فكان هذا الأمر سُنَّة متبعة لدى العلماء من سلف الأمة الصـــالح لذا نجده لقي في خلالها أئمة العصر من كل بلد ومصر، فقرأ وسمع وأجيز، وقد زادوا على الأربع مئة شيخ، فمنهم: البرهان ابن خضر، والشهاب أبي العباس الحناوي، تضلع على هذين في صناعة الإعراب، وكذا أخذ عن الجمال ابن هشام الحنبلي، وأخذ أيضًا عن صـالح البلقيني، والشمني الحنفي، وقاسم ابن قطلوبغا، والجـــلال المحلي، ولازم وأكثر عن شيخه شيـــخ الحفاظ ابن حجـــر العسقلاني، وهو أجلّ شيوخـــه وأعظمهم أثرًا فيه، وغيرهم كثير، جمعهم بنفسه في كتاب له أسماه (بغية الراوي فيمن أخذ عنه السخاوي) أو (الامتنان بمشايخ محمد بن عبدالرحمن)[١].

اشتهر (السخاوي) بنباهته وفطنته وحرصه، حتى فاق أقرانه وشهد له بذلك شيخ عصره وأستاذ مصره حافظة الزمان الإمام الهمام ابن حجر -رحمه الله-، بل كان ينوّه بذكره. قال الزين قاسم الحنفي: «وقد كان هذا المصنِّف -يعني السخاوي- بالرتبة المنيفة في حياة حافظ العصر وأستاذ الزمان، حتى شافهني -أي ابن حجر- بأنه انبه طلبتي الآن، وقال أيضًا: حتى كان ينوه بذكره ويعرف بعلو فخره ويرجحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث وصناعته كما سمعته منه وأثبته بخطي قبل عنه». وقال الحافظ التقي بن فهد الهاشمي: «زين الحفاظ وعمدة الأئمة الأيقاظ شمس الدنيا والدين ممن اعتنى بخدمة حديث سيّد المرسلين واشتهر بذلك في العالمين على طريقة أهل الدين والتقوى فبلغ فيه الغاية القصوى. والشوكاني وغيرهم كثير. وأثنى عليه آخرون كثيرون منهم تلميذه الحافظ عمر بن فهد الهاشمي المكي، وأبو ذر ابن البرهان الحلبي، والبرهان البقاعي، والتقي القلقشندي، والعز الحنبلي والبلقيني، والشاب أحمد بن محمد بن علي الحجازي، والبدر العيني، والتقي الشمني، وصديق حسن خان، والشوكاني وغيرهم كثير[٢].

توفي الإمام السخاوي -رحمه الله- بالمدينة النبوية سنة ٩٠٢هـ، وأسف الناس على موته أشد الأسف، لغزارة علمه وحسن خلقه وطيب معشره..

١- السخاوي، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، تحقيق مكتبة أضواء السلف، ص ١٤.
٢- المرجع السابق، ص ١٥.

سلاجقة الروم
أنطاليا
كليكيا
طرسوس
مرعش
ديار بكر
الرُّها
ميافارقين
استقر حينًا في حلب لملاقاة علمائها
أنطاكية
حلب
الرقة
الشمال
قبرص
ليماسول
حماه
مصياف
حمص
ن. الفرات
طرابلس
بعلبك
بلاد الشام
السلطنة
الصالحية
الزبداني
دمشق
عكا
طبرية
نابلس
يافا
القدس
عسقلان
غزة
الكرك
المملوكية
البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط - بحر الروم)
الإسكندرية
رشيد
دمياط
سخا
كفر الشيخ
المنصورة
بلبيس
قطيا
القاهرة
السلطنة المملوكية
العقبة
سيناء
مصر
ينبع
المدينة
الحجاز
بحر القلزم (البحر الأحمر)
عيذاب
جدة
مكة
إلى سرِّين
١٠٠ كم ٥٠ ٠

من أشهر آثاره العلمية:

- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع
- فتح المغيث شرح فيه ألفية العراقي في علوم الحديث
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة
- تلخيص تاريخ اليمن
- طبقات المالكية
- تاريخ المدينتين
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.

(١) ولد السخاوي بالقاهرة سنة ٨٣١ هـ، وتوفي بالمدينة النبوية سنة ٩٠٢ هـ

(٢) درس (السخاوي) على يد شيوخ الحجاز (مكة والمدينة)، ثم درَّس حينًا بمكة المكرمة وقرأ بالمسجد الحرام بعضًا من تصانيفه وتصانيف غيره وطاف بقاعها مثل: (سرِّين).

(٣) ارتحل إلى الإسكندرية وقرأ بها حينًا وزار عواصم الوجه البحري (دمياط ورشيد) والمنصورة ثم قام برحلة إلى بلاد الشام وفلسطين.

(٤) رحل **الإمام السخاوي** وجاب ودخل الآفاق والبلدان، فكان صاحب رحلة واسعة، فمن تلك البلدان في بلاد الشام وفلسطين: **حلب ودمشق وقطيا وغزة وبيت المقدس والخليل ونابلس، والزبداني وبعلبك وحمص وحماة وجبرين وطرابلس وغيرها كثير.**

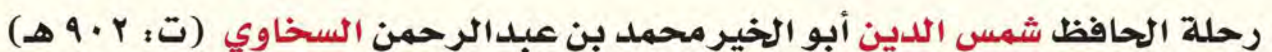
(٥) لما عاد إلى **القاهرة** عكف على التدريس ولا سيما تدريس **الحديث** أحيانًا بمنزله وأحيانًا بالخانقاه المعروفة باسم (خانقاه سعيد السعداء) كما قام بالتدريس في معظم مدارس القاهرة كدار الحديث الكاملية ومدرسة صرغتمش والمدرسة الظاهرية والبرقوقية والفاضلية وغيرها من المدارس.

سَخَا: مقصور، بلفظ السخاء، بقلة من بقول الربيع على ساقها كهيئة سنبلة فيها حبّات كحبّ الينبوت ولبّ حبّها دواء للجرح، الواحدة سخاة، وقال الأصمعي: السخاوية الأرض اللينة التربة مع بعد، **وسخا**: كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر، وهي الآن قصبة كورة الغربية ودار الوالي بها، ذكر أن في جامع سخا حجرًا أسود عليه طلسم يعلم إذا أخرج الحجر من الجامع دخلت إليه العصافير فإذا أعيد إلى الجامع خرجت منه كما ذكر، و(سخا) من فتوح خارجة ابن حذافة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر أيّام عمر ﷺ. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٩٦.

قطيا: هي بين القاهرة وغزة في الرمل، بها سكان ونخيل، ولبعض قضاتها فيما كان وجاهة وكانت محلًا للمكس، فأبطله سلطان وقتنا منها. وهي ممن سمع بها شيخنا وشيخه رحمة الله عليهما. البلدانيات للسخاوي (البلد التاسع والخمسون).

سِرِّين: بلفظ تثنية السرّ الذي هو الكتمان مجرورًا أو منصوبًا: بليد قريب من مكّة على ساحل البحر، بينها وبين مكّة أربعة أيّام أو خمسة قرب جدّة، ينسب إليها أبو هارون موسى بن محمد ابن كثير السرّيني، روى عن عبد الملك بن إبراهيم الجدّي، روى عنه الطبراني وغيره، وفي أعمال صنعاء قرية يقال لها السرّين أيضًا. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢١٦.

الزَّبَدَانيّ: بفتح أوّله وثانيه، ودال مهملة، وبعد الألف نون ثمّ ياء مشددة كياء النسبة: كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك منها خرج نهر دمشق، وإليها ينسب العدل الزبداني الذي كان يترسل بين صلاح الدين يوسف بن أيّوب والفرنج، فلفظ الموضع والنسبة إليه واحد كقولنا رجل شافعيّ في النسبة إلى مذهب الشافعي، ولم يكن محمودًا في طريقته. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣٠.



رحلة الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)

٤٦



السيوطي
ت: ٩١١ هـ

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين خضر الخضيري السيوطي، إمام حافظ ومؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة.

ولِد (السيوطي) مساء يوم الأحد غرة شهر رجب من سنة ٨٤٩ هـ، الموافق سبتمبر سنة ١٤٤٥م، في القاهرة، من أم عربية. نشأ يتيمًا (مات والده وعمره خمس سنوات)، ولما بلغ أربعين عامًا اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنه لا يعرف أحدًا منهم، فألَّف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م، من أشهر كتبه (الإتقان في علوم القرآن -ط)، و(الأحاديث المنيفة-خ)، و(الأرج في الفرج-ط) و(الأذكار في ما عقده الشعراء من الآثار -خ)، و(إسعاف المبطأ في رجال الموطأ-ط)، و(الاشباه والنظائر-ط) في العربية، و(الأشباه والنظائر-ط) في فروع الشافعية.

الزركلي، الأعلام، ج٣، ص ٣٠١.

عاصر جلال الدين السيوطي (١٣) سلطانًا مملوكيًا، وكانت علاقته بهم متحفظة، وطابعها العام المقاطعة وإن كان ثمة لقاء بينه وبينهم، وضع نفسه في مكانته التي يستحقها، وسلك معهم سلوك العلماء الأتقياء.

سافر جلال الدين السيوطي إلى عدد من الأقاليم داخل مصر كالفيوم ودمياط والمحلة وغيرها.

انظر رحلاته الخارجية

رحل أبوه من أسيوط لدراسة العلم وهو يعتز بها وبجذوره.



محطات الارتحال الرئيسة لطلب العلم في حياة العالم المصري الكبير جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)

لما أكتملت أدوات الإمام جـلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي -رحمه الله- جلس للإفتاء عام ٨٧١ هـ-١٤٦٦م، وأملى الحديث في العام التالي، وكان واسع العلم غزير المعرفة، يقول عن نفسه: «رُزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع»، بالإضافة إلى أصول الفِقه والجدل، والقراءات التي تعلمها بنفسه، والطب، غير أنه لم يقترب من علمي الحساب والمنطق.

أما **الحديث وعلومه**، فكان السيوطي يحفظ مئتي ألف حديث كما روى عن نفسه، وكان مغرمًا بجمع الحديث واستقصائه لذلك ألَّف عشرات الكتب في هذا المجال، يشتمل الواحد منها على بضعة أجزاء، وفي أحيان أخرى لا يزيد عن بضع صفحات.. ومن كتبه: (إسعاف المبطأ في رجال الموطأ)، و(تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك)، و(جمع الجوامع)، و(الدُرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة)، و(المنتقى من شعب الإيمان للبيهقي)، و(أسماء المدلسين)، و(آداب الفتيا)، و(طبقات الحفاظ)، و(ألفية السيوطي في علم الحديث).

ألفية السيوطي في علم الحديث أو (علم المصطلح) أو (ألفية الأثر) وتُسمَّى أيضًا (نظم الدرر في علم الأثر) للإمام السيوطي؛ وهي منظومة شعرية متقنة تتكون من (٩٧٠ بيت) في شرح علم الحديث وأقسامه.

وهذه ألفية تحكي الدرر ... منظومة ظمّنتها علم الأثــر
فائقةٌ ألفية العـراقـي ... في الجمع والإيجاز واتساق

أهم مصادر الباب السابع ومراجعه

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمّد الكناني (ت: ٨٥٢ هـ):
١- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمّد سعيد جاد الحق (دار الكتب الحديثة، مصر١٩٦٦).
٢- إنباء الغمر بأبناء العمر، د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م
- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:
١ – سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، طبعتان، بيروت – لبنان.
٢ – تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق د. بشار عواد معروف.
٣- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
٤- كتاب العرش، تحقيق: د. محمّد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط. الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زادة): مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور (دار الكتب الحديثة، مصر، د. ت).
- الدمشقي، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالعليم خان (دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمّد بن عبدالرحمن:
١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت – لبنان.
٢- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، تحقيق: مكتبة أضواء السلف. ١٤١٨ هـ.
٣- (البلدانيات) تحقيق: حسام بن محمّد القطان، الناشر: دار العطاء - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
- الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- الأصبهاني، أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، نقلاً عن المكتبة الشاملة.
- يوسف، محمّد خير: سفيان بن عيينة، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ.
- الشيخ صلاح نجيب الدق: إمام أهل الحديث(سفيان الثوري)، موقع الألوكة.
- د. عادل عبدالشكور: الإمام ابن سعد مؤرخ السير وصاحب (الطبقات الكبرى)، جريدة الاتحاد، الجمعة ١٢ أكتوبر ٢٠١٢م.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت.
- الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رحمه الله).
- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبدالمعز، محمّد علي فركوس القُبّي.
- العلوي مصطفى: ابن عبدالبرّ القرطبي، دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العددان ١٠١ و١٠٢.
- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- الهاشمي، د. سعدي بن مهدي: أبو زرعة الرازي وجهوده في السُّنَّة النبوية، رحلاته في طلب العلم، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- التعريف بأبي نعيم الأصبهاني، وبكتابه حلية الأولياء (مستل من رسالة الدكتوراه).
- المروزي، أبو سعد عبدالكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (المتوفى: ٥٦٢هـ): الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمجموعة من المحققين، حققه وخرج أحاديثه محمّد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط. الرابعة: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الفيروزآبادي، محمّد بن يعقوب: القاموس المحيط، طبعة الرسالة.
- التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمّد: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.
- د. شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون — دار العلم للملايين — بيروت — ١٩٨٣م.
- ابن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد: ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق د. العثيمين.
- محنة الحافظ عبدالغني المقدسي، مفكرة الإسلام، نسخة محفوظة ٢٠ مايو ٢٠١٧م.
معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق د. عبداللطيف الهميم، ود. ماهر الفحل.
- أبو غدة، د. عبدالفتاح: تحقيق كتاب (جواب الحافظ أبي محمّد عبدالعظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل).
- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي.
- ابن بطوطة، محمّد اللواتي الطنجي (ت: ٧٧٩ هـ): تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة).
- المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٣٨ هـ.
- الحميري أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت: ٩١١ هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت -ط: الثانية، ١٩٨٠ م.
- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمّد أبي النضر، مقدمة جمهرة أنساب العرب.
- المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط. الأولى: ١٤٠٣ هـ، تحقيق الشيخ: زكريا عميرات.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم (ت: ٦٨١ هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- علاء أوسي، موقع اكتشف سورية، ٢٠١٢م.
- محمود داود دسوقي خطابي، العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي، موقع الألوكة.
- موقع تراجم المُحدّثين من خلال الموسوعة الشاملة.
- آل محمود: د. عبدالرحمن بن صالح: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، ص ١٥٤.
- الكتبي، محمّد بن شاكر (صلاح الدين): فوات الوفيات، إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- المغراوي، أبو سهل محمّد بن عبدالرحمن: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية.
- موقع التوحيد على الشبكة العنكبوتية.
- الهرفي، عبدالرحمن بن محمّد بن علي: موقع صيد الفوائد.
- الريمي، د. جمال بن فرحان:
١- ترجمة الإمام ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ)، موقع الألوكة.
٢- ترجمة شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد، موقع الألوكة.
- عبدالعزيز كحيل: نظرة على مؤلّفات الإمام ابن القيم، موقع الألوكة.
- موسوعة المكتبة الشاملة.(الحافظ العراقي).
- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (المتوفى: ٨٠٦هـ): المستخرج على المستدرك للحاكم (أملاها العراقي في مجالس) تحقيق: محمّد عبدالمنعم رشاد، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة.
- أحمد مراد، جريدة الاتحاد الإماراتية، أعلام الحديث، بقي بن مخلد.. مُحدِّث الأندلس، تاريخ النشر: الجمعة ٢٩ سبتمبر ٢٠١٧م.
- الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- مواقع متنوعة من الشبكة العنكبوتية.
- منتديات الهادي الظاهرية.
- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبدالمعز، محمّد علي فركوس القُبّي.
- العلوي مصطفى، ابن عبدالبرّ القرطبي: دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العددان ١٠١ و١٠٢.
- مجلة دعوة الحق المغربية، العدد ١٠٠.
- خالد الحايك، دار الحديث الضيائية، موقع د. أبي صهيب خالد بن محمود الحايك.
- السيد، جمال بن محمّد: ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السُّنَّة النبوية وعلومها، ج. الإسلامية.
- محمود داود دسوقي خطابي، العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي، موقع الألوكة.
- ابن دقيق العيد.. قاضي قضاة العصر المملوكي، جريدة البيان الإلكترونية تاريخ ١٣ أكتوبر ٢٠١٢م .. وموقع قصة الإسلام.
- ابن عبدالهادي، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت: ٧٧٤ هـ): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق.
- موقع المرسال، شخصيات إسلامية (حياة الإمام ابن كثير الدمشقي)، أغسطس ٢٣، ٢٠١٧م.
- السنيدي، د. عبدالرحمن بن علي: مجلة عالم الكتب/ مج٢٤ /ع٥-٦/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- اللحيدان، د. دخيل بن صالح: المسانيد نشأتها وأنواعها وطريقة ترتيبها، موقع رسالة الإسلام، ٩/٢/ ١٤٢٩ هـ الموافق ١٦/٠٢/٢٠٠٨م.
- قطعة من كتاب (المعجم الكبير للطبراني)، ١٣٠ ورقة من مخطوطات مكتبة (كوبريلي بتركيا).
- النشمي، د. ياسر بن عجيل: قصة الحديث النبوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.

الباب الثامن



التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديث النبوي

التسلسل الزمني لأبرز رواة وعلماء الحديث النبوي الشريف

كان تعامل المسلمين مع السُّنَّة النبوية منذ أول يوم يقوم على أساسين اثنين هما: الحفظ في الصدور، والتقييد في الصحف، وعلى الرغم من أن الحفظ في البداية كان هو الغالب بسبب المنع النبوي من الكتابة الذي اقتضته ظروف معينة فإن الكتابة ظلت حاضرة، ولكن بصورة محدودة إلى حد ما إلا أنها كانت تعرف مع الأيام توسعًا وانتشارًا؛ بسبب ارتفاع الأسباب الداعية إلى منعها شيئًا فشيئًا من جهة، ثم بسبب تكاثر الدواعي إلى ضرورة حفظها بهذا الطريق. محمّد بن صادق، تدوين السُّنَّة النبوية، ص ٦.

قسم د. فؤاد سزكين في (تاريخ التراث العربي ج١: ٢٧٧) أطوار كتابة السُّنَّة النبوية إلى **ثلاثة مراحل** هي:



وجد الصحابة - رَضِيَ الله عنهم - ضرورة مُلِحَة لحفظ السُّنَّة النبوية، فحاول أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق -رضي الله عنهما- حفظها كتابة - وما منعهم من ذلك إلا حرصهم على القرآن الكريم، أن لايختلط مع ألفاظ السُّنَّة النبوية المطهرة واتضح لنا ذلك جليًا من خلال الباب الأول من هذا الأطلس - فما كان من بعض هؤلاء الصحابة إلا أن أكبوا على دراستها والسؤال عنها، والبحث عن الحديث عند حفاظه، لذلك نرى في المدينة النبوية كبار الصحابة الذين رسخوا في العلم، وكانت لهم مكانة عظيمة في الحديث النبوي، ومن هؤلاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبو هريرة وعائشة أم المؤمنين، وعبدالله بن عمر وأبو سعيد الخُدري- رَضِيَ الله عنهم -، أما المكثرون لرواية الحديث النبوي في علم مصطلح الحديث هم: الصحابة الذين تفرغوا لحفظ ونقل ورواية الحديث النبوي، حيث اصطلح العلماء على أن من روى أكثر من ألف حديث يُعد مُكثرًا، وقد اشتهر **سبعة رواة** من صحابة رسول الله ﷺ بكثرة رواياتهم للحديث النبوي وعُدُّوا من المكثرين (انظر الشكل البياني ص ١٧).



عدد الأحاديث التي رواها الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الأول الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٣٢	أبو عبدالرحمن، عبدالله بن مسعود الهذلي (حليف بني زهرة)
٤٢	أبو موسى الأشعري، عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار القحطاني اليمني
٥٧	أبو هريرة، عبدالرحمن بن صخر الدوسي الأزدي
٥٨	**أم المؤمنين**، عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (زوج الرسول ﷺ)
٦٣	مسروق بن الأجدع الوادعي الهمداني
٦٥	عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل السَّهْمي القرشي
٦٨	عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم والد الخلفاء العباسيين
٧٣	عبدالله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
٧٤	أبو سعيد، سعد بن مالك بن سنان الخدري الخزرجي الأنصاري
٧٨	أبو عبدالله، جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري
٩٣	أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري (خادم رسول الله ﷺ)

٩٤	عروة بن الزبير بن العوام الأسـدي
	أبو سلمة، عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثاني الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
١٠١	أبو صالح، ذكوان بن عبدالله مولى أم المؤمنين جويرية بنت الحارث السمَّان
١٠٤	أبو عمرو، عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني نسبته إلى الشعبيين في اليمن
١١٠	أبوبكر، محمّد بن سيرين البصري مولى أنس بن مالك (خادم رسول الله ﷺ)
	أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري
١١٤	أبو عبدالله، وهب بن منبِّه بن كامل بن سيج بن ذي كبار الصنعاني
١١٧	أبو داود، عبدالرحمن بن هرمز الأعرج
١٢٤	أبو بكر، محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري
١٢٥	أبو سعد، سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني المقبري
١٢٩	أبو نصر، يحيى بن أبي كثير صالح الطائي مولاهم

١٣٠ إسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني (مولى عثمان بن عفان ﷺ)

١٣١ أبو بكر، أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني العنزي البصري

١٣٢ أبو عقبة همام بن منبه بن كامل الصنعاني

أبو عبدالله، محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد بن مسعود المسعودي البندهي

أبو عبدالرحمن، عبدالله بن ذكوان القرشي المدني المعروف (بأبي الزناد)

١٣٨ أبو يزيد المدني، سهيل بن أبي صالح مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانية

١٤٠ محمّد بن عمرو بن علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد ياليل الليثي

١٤٨ أبو محمّد، سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي الأسدي الكوفي

١٥٠ أبو خالد، عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي، القرشي، المكي

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (صاحب المذهب)

١٥١ أبو بكر، محمّد بن إسحاق بن يسار القرشي المطلبي مولاهم المدني

١٥٣ أبو عروة، معمر بن راشد أبي عمرو، بن عبيد البصري المهلبي الأزدي

١٥٧ أبو عمرو، عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي البيروتي

١٦٠ أبو بسطام، شعبة بن الحجاج بن الورد البصري العتكي الأزدي الواسطي

١٦١ أبو عبدالله، سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب بن موهبة الثوري

١٧٥	أبو الحارث، الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفَهْمِي المصري
١٧٩	أبو عبدالله، **مالك** بن أنس بن مالك الأصبحي المدني (صاحب المذهب) أبو إسماعيل، حماد بن زيد بن درهم، البصري، الجهضمي، الأزدي
١٨١	أبو عبدالرحمن، عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي، التميمي
١٨٨	أبو عبدالله، جرير بن عبدالحميد بن جرير بن قرط بن هلال، الضبي، الرازي
١٨٩	أبو عبدالله، محمّد بن الحسن بن فرقد الشيباني، (فقيه العراق)
١٩٥	أبو معاوية، محمّد بن خازم مولى بني سعد بن زيد مناة بن تميم الكوفي الضرير
١٩٧	أبو سفيان، وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرؤاسي، الكوفي
١٩٨	أبو محمّد، سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي المكي، الكوفي أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، البصري أبو سعيد، عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري، الأزدي

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثالث الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٢٠٣	أبو زكريا، يحيى بن آدم بن سليمان الأموي القرشي مولاهم

٢٠٤
أبو عبدالله؛ محمّد بن إدريس **الشافعي** القرشي، المطلبي، (صاحب المذهب)
أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، البصري

٢١١
أبو بكر، عبد الرزاق بن همَّام بن نافع الحميري، اليماني، الصنعاني

٢١٩
أبو بكر، عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي، المكي، الأسدي، القرشي

٢٢٤
أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي، البغدادي

٢٢٧
أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي، ويقال: الطالقاني

٢٣٠
أبو عبدالله، محمّد بن سعد بن منيع البغدادي، كاتب الواقدي

٢٣٣
أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام الغطفاني البغدادي

٢٣٤
أبو الحسن، علي بن عبدالله بن جعفر، (ابن المديني)

٢٣٥
أبو بكر؛ عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستي

٢٣٨
أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي (ابن راهويه)

٢٤٠
ابن نمير، محمّد بن عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي
أبو عمرو، خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العُصفري (شَباب)
قتيبة بن سعيد بن جميل، قيل: اسمه يحيى بن سعيد، وقيل: اسمه علي بن سعيد

٢٤١ أبو عبدالله، أحمد بن محمّد (ابن حنبل) الشيباني الذهلي (صاحب المذهب)

٢٤٩ أبو حفص، عمرو بن علي بن بحر الباهلي البصري الصيرفي (الفلاس)

٢٥٥ أبو محمّد، عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل (الدارمي)

٢٥٦ أبو عبدالله، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، البخاري صاحب (الصحيح)

٢٥٨ أبو عبدالله، محمّد بن يحيى بن عبدالله بن خالد النيسابوري الذهلي

٢٦٠ أبو علي الحسن بن محمّد الزعفراني الصباح البغدادي

٢٦١
- أبو بكر، أحمد بن محمّد بن هانئ الأثرم، تلميذ الإمام أحمد
- أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم، القشيري، صاحب (الصحيح)
- أحمد بن عبدالله بن صالح، أبو الحسن العجلي الكوفي

٢٦٢ أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت، بن عُصْفور السدوسي بالولاء البصري

٢٦٤ أبو زرعة، عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ بن داود الرازي

٢٦٦ أبو جعفر، محمّد بن عبدالملك بن مروان، الدقيقي

٢٧٠ أبو سليمان، داود بن علي الظاهري بن خلف الأصبهاني

٢٧١	أبو الفضل، عباس بن محمّد بن حاتم بن واقد، الدوري ثم البغدادي، مولى بني هاشم
٢٧٣	أبو عبدالله، محمّد بن يزيد (ابن ماجه) القزويني
٢٧٥	(أبو داود)، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني
٢٧٦	أبو محمّد، عبدالله بن عبدالمجيد بن مسلم (ابن قتيبة الدينوري) أبو عبدالرحمن، (بقيُّ بن مَخلد) بن يزيد الأندلسي أبو عمرو، أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري
٢٧٧	(أبو حاتم الرازي)، محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الغطفاني، وقيل من تميم أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي (البسوي) الفارسي أبو جعفر، محمّد بن الحسين بن موسى الحنيني
٢٧٩	أبو عيسى، محمّد بن عيسى بن سورة السلمي (الترمذي) صاحب (السُّنَن) أبو بكر، أحمد بن زهير بن حرب، (بن أبي خيثمة)، الحافظ الكبير ابن الحافظ
٢٨٠	أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني أبو محمّد، حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني أبو العباس، أحمد بن محمّد بن عيسى بن الأزهر البرتي
٢٨١	أبو زرعة، عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله الدمشقي أبو بكر، عبدالله بن محمّد بن عبيد بن سفيان الأموي القرشي البغدادي أبو الحسين، إبراهيم بن الحسين بن علي (ابن ديزيل) الهمذاني الكسائي

٢٨٢	أبو إسحاق المالكي، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الجهضمي، قاضي بغداد أبو محمّد، ابن أبي أسامة: الحارث بن محمّد (ابن داهر) التميمي
٢٨٥	أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي الحربي
٢٩١	أبو الحسن، علي بن الحسين بن الجنيد النخعي الرازي
٢٩٢	أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري البزَّار أبو بكر، أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي
٢٩٣	أبو علي، صالح بن محمّد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر (جزرة)
٢٩٤	أبو عبدالله، محمّد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي محمّد بن أيوب بن الضريس البجلي
٢٩٧	أبو جعفر، محمّد بن عثمان بن محمّد بن إبراهيم بن خُوَاستي، العبسي مولاهم، الكوفي

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الرابع الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٣٠١	أبو بكر، جعفر بن محمّد بن الحسن بن المستفاض الفريابي أبو بكر، أحمد بن هارون بن رَوح البرديجي
٣٠٣	أبو عبدالرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار (النسائي)
٣٠٥	أبو بكر، القاسم بن زكريا بن يحيى البغداديّ المطرِّز

٣٠٧
(أبو يعلى)، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيي التميمي الموصلي
أبو يحيى، زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن بن بحر بن عدي الضبي البصري
أبو محمّد، عبد الله بن علي (ابن الجارود)، النيسابوري
أبو محمّد، الهيثم بن خلف بن محمّد الدوري البغدادي
أبو بكر، محمّد بن هارون الرَّوياني

٣١٠
أبو جعفر، محمّد بن جرير بن يزيد (الطبري)، المُحدِّث، الفقيه، المفسر، المؤرخ
أبو بشر، محمّد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم (الدولابي) الرازي

٣١١
أبو بكر، محمّد بن إسحاق (ابن خزيمة) السلمي النيسابوري
أبو بكر، أحمد بن محمّد بن هارون (الخلال) الحنبلي

٣١٢
أبو علي، الحسن بن علي بن نصر الطوسي (كردوش)
أبو بكر، محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث (الباغندي الصغير)

٣١٣
أبو العباس، محمّد بن إسحاق بن إبراهيم السّرّاج
أبو محمّد، عبد الله بن زيدان بن بُريد البجلي الكوفي

٣١٦
أبو بكر بن أبي داود، عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني
أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفراييني

٣١٧
أبو الفضل (الشهيد)، محمّد بن أحمد بن محمّد الجارودي (قتلته القرامطة)
أبو القاسم، عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز (ابن المرزبان البغوي)

٣١٨
أبو بكر، محمّد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابوري الفقيه
أبو محمّد، يحيى بن محمّد بن صاعد الهاشمي البغدادي، محدِّث العراق

٣٢٠
أبو عبدالله، محمّد بن علي بن الحسن (الحكيم الترمذي)

٣٢١
أبو جعفر، أحمد بن محمّد بن سلامة (الطحاوي)، محدِّث الديار المصرية وفقيهها

٣٢٢ — أبو جعفر، محمّد بن عمرو بن موسى بن محمّد بن حماد (العقيلي)

٣٢٥ — أبو حامد (ابن الشرقي)، أحمد بن محمّد بن الحسن، تلميذ الإمام مسلم
أبو إسحاق، إبراهيم (ابن عبدالصمد) العبَّاسي الهاشمي البغدادي

٣٢٧ — أبو محمّد، عبدالرحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر الرازي (ابن أبي حاتم)
أبو بكر، محمّد بن جعفر بن محمّد (الخرائطي)

٣٤٢ — أبو بكر، أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري (الصبغي)

٣٤٩ — أبو علي، الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري

٣٥١ — أبو محمّد، دعلج بن أحمد بن دعلج السجستاني
أبو الحسين، عبدالباقي بن قانع بن مرزوق الأموي

٣٥٣ — أبو علي، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البزاز البغدادي
أبو محمّد، عبدالله بن محمّد بن العباس (الفاكهي المكي)

٣٥٤ — أبو حاتم، محمّد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (شيخ خراسان)
أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب (الطبراني)

٣٦٠ — أبو محمّد، الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد (الرامهرمزي)
أبو بكر، محمّد بن الحسين بن عبدالله (الآجري) البغدادي
أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (الطبراني)

٣٦٢ — أبو إسحاق، إبراهيم بن محمّد بن يحيى بن سختويه النيسابوري المزكّي

٣٦٤ — أبو بكر، أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري مولى الهاشمي (ابن السُّني)

٣٦٥ أبو أحمد، عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني (ابن عدي)

٣٦٨ أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي (القطيعي) الحنبلي

٣٦٩ (أبو الشيخ)، عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيان الأصبهاني الأنصاري
أبو محمّد، عبدالله بن إبراهيم بن أيوب (ابن ماسي) البغدادي

٣٧١ أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مرداس (الإسماعيلي) الشافعي

٣٧٤ (أبو الفتح)، محمّد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي

٣٧٨ أبو أحمد، الحاكم الكبير محمّد بن محمّد بن أحمد بن إسحاق (الكرابيسي) النيسابوري

٣٧٩ أبو الحسين، محمّد بن المظفر بن موسى البغدادي البزاز
أبو سليمان، محمّد بن عبدالله بن أحمد بن ربيعة (ابن زَبْر الرَّبَعي)

٣٨١ أبو الفضل، عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمّد (الزهري القرشي)
أبو بكر، محمّد بن إبراهيم بن علي (ابن المقرئ)

٣٨٥ أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد (الدارقطني)، أمير المؤمنين في الحديث
أبو حفص (بن شاهين)، عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي

٣٨٧ أبو عبدالله، عبيدالله بن محمّد بن محمّد العكبري الحنبلي (ابن بطة)
(ابن سمعون) أبو الحسين، محمّد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي

٣٨٨ أبو سليمان، حمد بن محمّد بن إبراهيم (الخطابي البستي)
أبو عبدالله، الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بُكير الصيرفي البغدادي

٣٩٥ أبو عبدالله، محمّد بن إسحاق بن محمّد (ابن مَنْدَهْ) العبدي، محدّث الإسلام

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الخامس الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٤٠١	أبو مسعود، إبراهيم بن محمّد بن عبيد الدمشقي، له رحلة واسعة في طلب الحديث
٤٠٥	أبو عبدالله (ابن البيع)، محمّد بن عبدالله بن محمّد بن حمدويه الحاكم النيسابوري
٤١٤	أبو سعيد، محمّد بن علي بن عمرو (النقاش) الأصبهاني الحنبلي أبو عبدالله، الحسينُ بن الحسن بنِ محمّد بن حَلْبَس (الغَضائِري)
٤١٨	أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور (اللالكائي)، الطبري، الرازي، الشافعي
٤٢٥	أبو بكر، أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب الخوارزمي (البرقاني) الشافعي
٤٣٠	أبو نعيم، أحمد بن عبدالله بن أحمد ابن مهران (الأصبهاني)
٤٣٣	أبو النجيب، عبدالغفار بن عبدالواحد بن محمّد، (الأرموي)
٤٤٤	أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (الداني) أبو نصر، عبيدالله بن سعيد بن حاتم، (السجزي الوائلي)، شيخ الحرم
٤٤٦	أبو يعلى، الخليل بن عبدالله بن أحمد، الخليلي القزويني
٤٤٩	أبو الحسن، علي بن خلف بن عبدالملك البكري (ابن بطال)
٤٥٦	أبو محمّد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ابن حزم)

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٤٥٨	أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (البيهقي)
٤٦٣	أبو عمر، يوسف بن عبدالله النمري (ابن عبدالبرَّ الأندلسي المالكي) أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت ابن مهدي (الخطيبُ البغدادي)
٤٧٤	أبو الوليد، سليمان بن خَلَف بن سعد التجيبي (الباجي الأندلسي)
٤٧٥	أبو نصر، علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله (ابن ماكولا)
٤٨١	أبو إسماعيل، عبدالله بن محمّد بن علي الأنصاري (الهروي)
٤٨٨	أبو عبدالله، محمّد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله (الحميدي)
٤٨٩	أبو المظفر، منصور بن محمّد بن عبدالجبار (السمعاني)

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن السادس الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٥٠٧	أبو الفضل، محمّد بن طاهر بن علي (ابن القيسراني الشيباني المقدسي) أبو بكر، محمّد بن أحمد بن الحسين (الشاشي) القفال
٥٠٩	أبو شجاع، شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو (ابن خسركان الديلمي)
٥١١	أبو زكريا، يحيى بن عبدالوهاب بن محمّد بن إسحاق (منده)
٥١٦	أبو محمّد، الحسين بن مسعود بن محمّد (ابن الفرَّاء البغوي) الشافعي

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٥٤٣	(أبو بكر بن العربي)، محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبدالله المالكي أبو عبدالله، الحسين بن إبراهيم بن الحسين (الجورقاني)
٥٤٤	أبو الفضل، عياض (القاضي) بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي أبو إسحاق، ابن الأمين إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم (الطليطلي)
٥٥٨	أبو منصور، (شهردار بن شيرويه) بن شهردار الديلمي الهمذاني
٥٦٠	أبو المظفر، عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمّد (ابن هبيرة)
٥٦٢	أبو سعد، (عبدالكريم) ابن أبي بكر محمّد السمعاني التميمي المروزي أبو الفرج، مسعود بن الحسن الثّقفيّ الأصبهاني
٥٧١	أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ابن عساكر)
٥٧٤	**(شهدة)** بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الدينوري
٥٧٦	(أبو طاهر السِّلَفي)، أحمد بن محمّد بن أحمد ابن سِلفة الأصبهاني
٥٨١	أبو محمّد، عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأزدي (الإشبيلي) أبو موسى، محمّد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني أبو القاسم، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (السهيلي)
٥٩٧	أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمّد (ابن الجوزي) البغدادي، الحنبلي

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن السابع الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث

٦٠٠	أبو محمّد، عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجمَّاعيلي (المقدسي)
٦٠٦	أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبدالكريم (ابن الأثير)
٦١٤	(أبو المظفر)، فخر الدين عبدالرحيم بن عبدالكريم بن محمّد، السمعاني المروزي
٦٢٠	أبو محمّد، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمّد (ابن قدامة) الجمَّاعيلي الحنبلي
٦٢٢	أبو حفص، ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد (الوراني) الموصلي الحنفي
٦٢٨	أبو الحسن، علي بن محمّد بن عبدالملك (ابن القطان) الكتامي الفاسي، المالكي
٦٢٩	أبو بكر، محمّد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ابن نقطة)
٦٣٧	أبو العباس، أحمد بن محمّد بن مفرج النباتي، الإشبيلي الظاهري
٦٤٣	أبو عمرو، عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان (ابن الصلاح) الشهرزوري الكردي أبو عبدالله، (ضياء الدين) محمّد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي، الحنبلي
٦٥٠	أبو الفضائل، الحسن بن محمّد بن الحسن الصغاني، الفقيه والمُحدِّث الحنفي أبو العبّاس، رشيد الدّين أحمد بن المفرّج بن عليّ ابن مسلمة الدّمشقيّ
٦٥٦	أبو محمّد، عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله (المنذري) الشافعي أبو العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي
٦٦٠	أبو أحمد، (عز الدين) عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي

٦٦٢	أبو الحسين، رشيد الدين يحيى بن علي بن عبدالله (العطار المالكي)
٦٧١	أبو عبدالله، محمّد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، (القرطبي)، المفسر، المحدِّث أبو المظفر، شرف الدين يوسف بن الحسن (ابن مفرج النابلسي)
٦٧٦	أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف بن مُرِّي (النووي) الشافعي
٦٨٣	أبو العباس، ناصر الدين أحمد بن محمّد بن منصور الجذامي (ابن المنير الإسكندراني)
٦٩٥	أبو الحسن، زين الدين علي بن محمّد بن منصور (ابن المنير)، المالكي الحافظ عز الدين أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن الحسيني

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثامن الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٧٠٢	أبو الفتح، تقي الدين محمّد بن علي بن وهب القشيري، (ابن دقيق العيد)
٧٢٨	أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام (ابن تيمية) الحراني
٧٣٣	أبو عبدالله، بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعد الله (ابن جماعة المالكي)
٧٣٤	أبو الفتح، محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد (ابن سيّد الناس)، اليعمري الربعي
٧٣٩	أبو الحسن، علاء الدين علي (ابن بلبان) بن عبدالله الفارسي الحنفي أبو محمّد، عَلَم الدين القاسم بن محمّد بن يوسف ابن أبي يدّاس (البرزالي)

٧٤٢ أبو الحجاج، جمال الدين يوسف ابن الزكي عبدالرحمن بن يوسف، (المِزِّي)

٧٤٣ شرف الدين الحسين بن محمّد بن عبدالله الطيبي التوريزي من (عراق العجم)

٧٤٤ أبو عبدالله، شمس الدين محمّد بن أحمد (ابن عبدالهادي) المقدسي

٧٤٥ تقي الدين ابن الإمام محمّد بن محمّد بن علي (بن همَّام)

٧٤٨
- أبو عبدالله، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز **(الذهبي)**
- أحمد بن أيبك بن عبدالله (ابن الدمياطي الحسيني)

٧٥٠ أبو الحسن، علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني(ابن التركماني)

٧٥١ أبو عبدالله، شمس الدين محمّد بن أبي بكر الزرعي(ابن قيم الجوزية) الحنبلي

٧٥٦ أبو الحسن، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام (السبكي)، الخزرجي، الأنصاري

٧٥٨ **أم** محمّد، (ست القضاة) مريم بنت عبدالرحمن بن أحمد الحنبلية

٧٦١ أبو سعيد، خليل بن كَيْكَلْدي بن عبدالله، صلاح الدين، (العلائي الدمشقي)

٧٦٢
- أبو محمّد، عبدالله بن يوسف بن محمّد، جمال الدين (الزيلعي الحنفي)
- أبو عبدالله، علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري المصري (الحكري) الحنفي

٧٦٣ أبو عبدالله، شمس الدين محمّد (ابن مفلح)، المقدسي الحنبلي

٧٦٤	صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (الصفدي)
٧٧١	أبو نصر، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي تاج الدين (السبكي الشافعي)
٧٧٢	شمس الدين محمّد بن عبدالله (الزركشي) المصري الحنبلي
٧٧٤	أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ابن كثير) القرشي الدمشقي، الشافعي تقي الدين محمّد (ابن هجرس) ابن رافع السلامي
٧٩٤	بدر الدين محمّد (ابن بهادر) بن عبدالله، الزركشي البدر
٧٩٥	زين الدين عبدالرحمن بن أحمد (ابن رجب البغدادي) ثم الدمشقي الحنبلي

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن التاسع الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
٨٠٤	أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ابن الملقّن)
٨٠٥	أبو حفص، سراج الدين عمر (ابن رسلان) بن نصير البلقيني العسقلاني
٨٠٦	أبو الفضل، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين الكردي الشافعي (الحافظ العراقي)
٨٠٧	أبو الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، الهيثمي الشافعي
٨١٧	أبو الطاهر، مجد الدين محمّد بن يعقوب بن محمّد، (الشيرازي الفيروزآبادي)

٨٢٦	أبو زرعة، ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين الكردي (ابن الحافظ العراقي)
٨٢٧	أبو عبدالله، محمّد بن خلفة بن عمر (التونسي الوشتاني) الأبّي المالكي
٨٤٠	أبو العباس، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز البوصيري
٨٤٢	أبو عبدالله، شمس الدين محمّد بن أبي بكر بن عبدالله، الدمشقي الشافعي
٨٥٢	أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمّد (ابن حجر العسقلاني)
٨٥٥	أبو محمّد، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (العيني الحنفي)
٨٧١	أبو الفضل، تقي الدين محمّد بن محمّد بن محمّد، (ابن فهد) الهاشمي العلويّ الأصفوني
٨٧٢	أبو العبّاس، تقيّ الدين أحمد بن محمّد بن محمّد الشُمُنّي (القسنطيني)
٨٧٩	أبو الفداء، زين الدين قاسم (ابن قُطْلُوْبَغَا) السودوني الجمالي الحنفي محيي الدين محمّد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي (الكافِيَجي)
٨٨٤	أبو ذر، موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن خليل (سبط ابن العجمي)
٨٨٥	أبو الحسن، إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر (البقاعي)

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن العاشر الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث

٩٠٢ أبو الخير، شمس الدين محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد (السخاوي)

٩٠١ أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن الحسن بن أحمد ابن عبدالهادي (ابن المبرد)

٩١١ أبو الفضل، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمّد (السيوطي) المصري
أبو الحسن، علي بن عبدالله بن أحمد (السمهودي) القاهري الشافعي

٩٢٠ زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين (الملطي) الحنفي

٩٢٣ أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن محمّد ابن أبي بكر (القسطلاني)
صفي الدين أحمد بن عبدالله (ابن أبي الخير) الخزرجي الأنصاري

٩٢٦ أبو يحيى، زين الدين زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا (السنيكي) الأنصاري

٩٤٤ أبو محمّد، وجيه الدين عبدالرحمن بن علي (الديبع) الشيباني الشافعي

٩٥٣ أبو عبدالله، شمس الدين محمّد بن علي بن محمّد (ابن طولون) الدمشقي الحنفي

٩٦٣ أبو الحسن، شمس الدين علي بن محمّد بن علي (ابن عراق الكناني) الدمشقي

٩٧٤ أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن محمّد بن علي (ابن حجر الهيتمي)

٩٧٥ علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي (المتقي الهندي)

٩٨٦ جمال الدين محمّد طاهر بن علي الصديقي (الفتني الهندي)

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الحادي عشر الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
١٠١٤	ملا علي قاري بن سلطان بن محمّد الهروي الحنفي
١٠٣١	زين الدين محمّد بن عبدالرؤوف بن تاج العارفين الحدادي **المناوي** القاهري
١٠٣٣	مرعي بن يوسف بن أبي بكر، الكرمي، المقدسي
١٠٤١	أبو إسحاق، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن عبدالقدوس (اللقاني المصري)
١٠٥١	منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن (البهوتي) الحنبلي، شيخ الحنابلة بمصر
١٠٥٢	عبدالحق بن سيف الدين بن سعدالله البخاري الدهلوي الحنفي (مُحدِّث الهند)
١٠٨٠	عمر (أوطه) بن محمّد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثاني عشر الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
١١٠١	إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الشهرزوري الشهراني الكوراني
١١٢٢	أبو عبدالله، محمّد بن عبدالباقي بن يوسف، أبو عبدالله الزرقاني المالكي

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
١١٣٤	عبدالله بن سالم البصري المكي
١١٣٩	أبو الحسن، نور الدين محمّد بن عبدالهادي السندي الحنفي، (الكبير)
١١٦٢	أبو الفداء، إسماعيل بن محمّد بن عبدالهادي (العجلوني الشافعي)
١١٦٧	محمّد بن عبدالله بن محمّد الأماسي (يوسف افندي)
١١٧٤	محمّد بن هاشم بن عبدالغفور الحارثي (التتوي السندي)
١١٧٥	محمّد بن الحسن ابن هِمَّات الدمشقي
١١٧٥	محمّد سعيد بن محمّد سنبل الحنفي وقيل: الشافعي المكي الشهير بـ(الفقيه)
١١٧٦	أبو محمّد، أحمد بن عبدالرحيم، مُسند الهند (الشاه ولي الله الدهلوي)
١١٨١	محمّد بن أحمد بن جار الله (مشحم الصعدي) ثم الصنعاني
١١٨٢	محمّد بن إسماعيل بن صلاح، الصنعاني الشهير بـ(الأمير)
١١٨٨	أبو العون، شمس الدين محمّد بن أحمد بن (السفاريني النابلسي) الحنبلي

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الثالث عشر الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث

١٢٠٥	أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (مرتضى الزّبيدي)
١٢٠٦	أبو سليمان، محمّد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي، (الإمام المجدد)
١٢٣٩	عبدالعزيز بن أحمد بن الحامد القرشي الفريهاري، (الملتاني الحنفي)
١٢٣٩	شاه عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم (العمري الدهلوي)
١٢٥٠	أبو علي، بدر الدين محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله (الشوكاني) اليمني
١٢٩٧	أحمد علي (السهارنفوري الحنفي)

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الرابع عشر الهجري

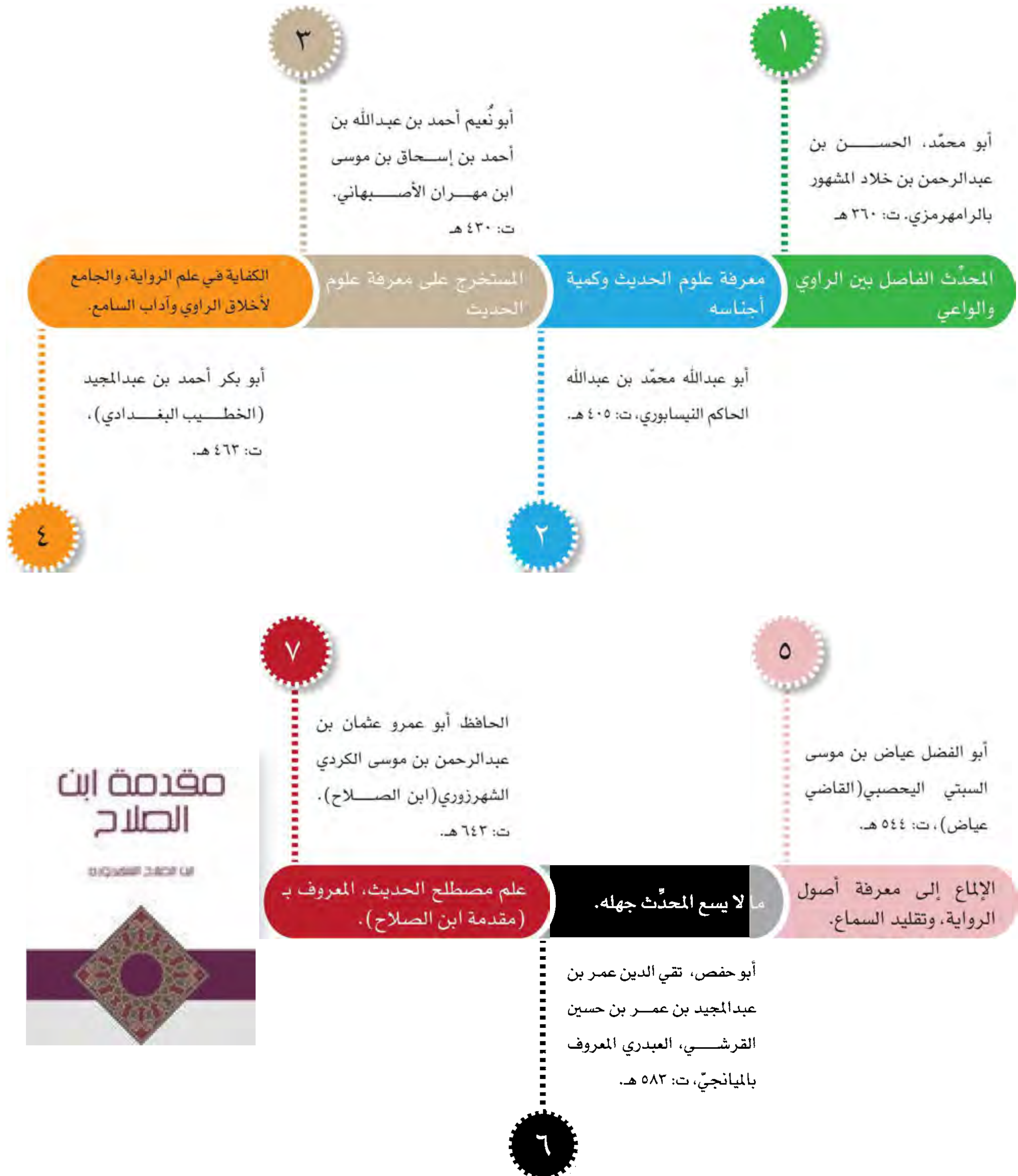
سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
١٣٠٥	أبو المحاسن، شمسُ الدين محمّد بن خليل بن إبراهيم، المشيشي(القاوقجي)
١٣٢٩	أبو الطيب، محمّد شمس الحق بن أمير علي الديانوي (العظيم آبادي)
١٣٥٣	أبو العلا، محمّد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري
١٣٧٧	(أبو الأشبال)، شمس الأئمة أحمد بن محمّد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر

١٣٧٧	أبو أحمد، حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي (الحكمي)
١٣٨٦	أبو عبدالله، عبدالرحمن بن يحيى، (المعلمي اليماني)
١٣٩٣	محمّد الأمين بن محمّد (المختار الشنقيطي)

أبرز علماء الحديث النبوي في القرن الخامس عشر الهجري

سنة الوفاة بالهجري	المُحدِّث
١٤٢٠	أبو عبدالله، عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن،(ابن باز)
١٤٢٠	أبو عبدالرحمن، محمّد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي (الألباني)
١٤٢١	أبو عبدالله، محمّد بن صالح بن محمّد، التميمي، والمشهور بـ (ابن عثيمين)
١٤٢٢	أبو عبدالرحمن، مقبل بن هادي بن مقبل، (الوادعي اليماني)
١٤٢٥	قَدْري بن صوقل بن عبدول بن سِنَان(عبدالقادر الأرناؤوط)
١٤٣٦	عبدالفتاح بن محمّد بن بشير بن حسن (أبوغدة) الخالدي الحلبي
١٤٣٨	شعيب بن محرم الألباني (الأرناؤوطي)
١٤٣٩	أبو لطفي، محمّد بن لطفي بن عبداللطيف بن عمر بن محمّد ياسين (الصباغ)

من أوائل الذين صنَّفوا في علم الحديث النبوي



الصحابيات اللاتي روين الحديث عن الرسول ﷺ وعدد الأحاديث التى روتها

٢٢١٠	عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين (رضي الله عنها)
٣٧٨	أم سلمة أم المؤمنين (رضي الله عنها)
٢٢	أم قيس بنت محصن الأسدية (رضي الله عنها)
٢١	الربيع بنت معوذ الأنصارية النجارية (رضي الله عنها)

٦٠
أسماء بنت عميس
(رضي الله عنها)

٣٠
لبابة بنت الحارث ، أم الفضل
(رضي الله عنها)

٣٤
فاطمة بنت قيس الفهرية
(رضي الله عنها)

٤٠
أم عطية الأنصارية
(رضي الله عنها)

٤٦
أم هانئ بنت أبي طالب
(رضي الله عنها)

٥٨
أسماء بنت أبي بكر الصديق
(رضي الله عنها)

٦٠
حفصة بنت عمر، أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

٦٥
أم حبيبة بنت أبي سفيان، أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين
(رضي الله عنها)
٧٦

أسماء بنت يزيد بن السكن
(رضي الله عنها)
٨١

فاطمة بنت رسول ﷺ
(رضي الله عنها)
١٨

خولة بنت حكيم السُّلمية
(رضي الله عنها)
١٥

١٤
أم سليم بنت ملحان الأنصارية
(رضي الله عنها)

١٢
سبيعة بنت الحارث الأسلمية
(رضي الله عنها)

١٢
الشفاء بنت عبدالله العدوية
(رضي الله عنها)

١١
بسرة بنت صفوان الأسدية
(رضي الله عنها)

١١
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
(رضي الله عنها)

١١
زينب بنت جحش، أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

١٠
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
(رضي الله عنها)

١٥
صفية بنت حيي، أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

١٠
أم هشام بنت حارثة الأنصارية
(رضي الله عنها)

١٠
أم مبشر بنت البراء الأنصارية
(رضي الله عنها)

١٠
أم كرز الكعبية الخزاعية
(رضي الله عنها)

١٠
أم معقل الأســـدية
(رضي الله عنها)

٨
أُميمة بنت رُقيقة
(رضي الله عنها)

٨
خنساء بنت خدام الأنصارية
(رضي الله عنها)

٨
الفريعة بنت مالك الخدرية
(رضي الله عنها)

٨
زينب بنت أبي معاوية الثقفية
(رضي الله عنها)

٨ خولة بنت قيس الأنصارية
(رضي الله عنها)

٨ أم الحصين الأحمسية
(رضي الله عنها)

٧ جويرية بنت الحارث، أم المؤمنين
(رضي الله عنها)

٧ زينب بنت أبي سلمة المخزومية
(رضي الله عنها)

٧
أم حرام بنت ملحان الأنصارية
(رضي الله عنها)

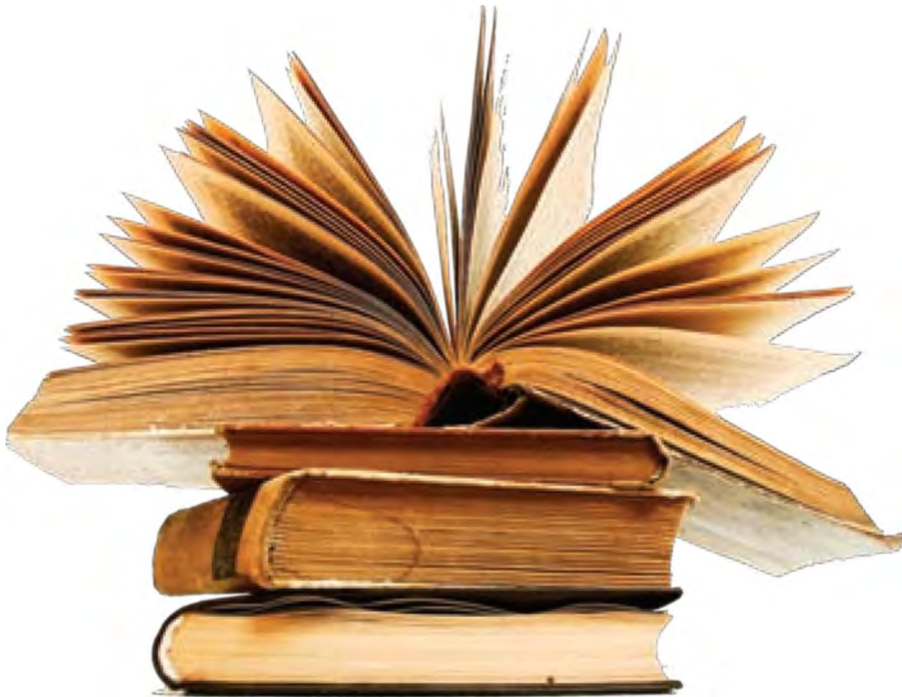
٦
أم جنـدب الأزديـة
(رضي الله عنها)

٦
أم العلاء بنت الحارث الأنصارية
(رضي الله عنها)

٥
أم بجـيد الأنصـارية
(رضي الله عنها)

أهم مصادر الباب الثامن ومراجعه

- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت - لبنان.
- موقع الدرر السنية.
- عبدالعزيز الداخل، @aibndakhil - المشرف العام على معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد وعلى موقع جمهرة العلوم، معتنٍ بتيسير العلم الشرعي. http://ask.fm/aibndakhil
- المطيري، عبدالرحمن بن عبدالله: (كتب أهل الحديث المطبوعة) مرتبة على القرون.



الباب التاسع



نماذج مختارة لخطوط بعض المحدِّثين

حفلت **بغداد** منذ أواسط القرن الخامس الهجري بعدد كبير من **المدارس والمعاهد المستقلة عن الجوامع**، واستمرت في الازدياد إلى سقوط بغداد في يد المغول في سنة (٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م)، فقد وصلت مدارسها حوالي ٣٨ مدرسة منها ما أنشئ لمذهب واحد، ومنها ما أنشئ لأكثر من مذهب، ومنها للعلوم الأخرى غير علوم الدين.

وكانت بغداد حافلة علاوة على ما ذكر بدور القرآن ودور الحديث وحلقات المساجد وأماكن الدراسة كالمكاتب والكتاتيب والربط والخوانق ومجالس المناظرة **ومجالس الإملاء** والندوات الأدبية والتحدث في دور العلم وخزائن الكتب، ولعل أول من أحدث المدارس هو نظام الملك سنة ٤٥٧ هـ، وفي قول أنه قد سبقه المدرسة البنهقية بنيسابور، والمدرسة السعدية بنيت في عهد الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود وغيرهما.

وأشهر ما بني في القديم **(المدرسة النظامية)** ببغداد قرر فيها للفقهاء وشرع في بنائها في عام ٤٥٧ هـ وفرغت في عام ٤٥٩ هـ، وتوافد عليها الناس من المشرق والمغرب.

ومن المدارس المشهورة أيضًا **المدرسة المستنصرية**، جاء في وصفها في ترجمة بانيها المستنصر بالله الخليفة العباسي وبويع بالخلافة سنة ٦٢٣ هـ: «له الآثار الجليلة منها وهي أعظمها المستنصرية وهي أعظم من أن توصف وشهرتها تغني عن وصفها . . .»، وقال في (الآداب السلطانية): «من أجلّ فضائله التي لم يسبقه إليها أحد أنه أمر بإنشاء مدرسة على شاطئ دجلة وجعلها **وقفًا على المذاهب الأربعة** ووقف عليها وقوفًا حاصلها نحو ٦٠ ألف دينار». وقال محمد شاكر الكتبي في (فواته): «وبنى على دجلة من الجانب الشرقي فيما يلي دار الخلافة مدرسة ما بني على وجه الأرض مثلها، وهي بأربعة مدرسين على المذاهب الأربعة، وعمل بيمارستانًا كبيرًا، وبنى فيها مطبخًا ومزملة للفقراء، ورتب لهم حمامًا وبالحمام قَوَمه»[١].

وعلى الرغم مما شهدته هذه الحقبة من فتن وحوادث كما بيّنا في هذا الباب، امتازت في الوقت نفسه بشيوع العلم ومدارسه المتعددة، وظهور أشهر علماء المسلمين ومصنفيهم، وأشهر المصنفات على حد سواء. وسنتعرض لبعض المدارس في الشام وبغداد.

أما المدارس فهي أكثر من أن تحصى سواء من حيث حجمها أو تخصصاتها أو مذاهبها. **المدارس في بلاد الشام** انقسمت إلى أقسام عدة حسب تخصصاتها ومواقعها والعلوم التي تدرس فيها على النحو الآتي: ١ - دور القرآن الكريم. ٢ - **دور الحديث الشريف**. ٣ - دور الحديث والقرآن. ٤ - المدارس الفقهية. ويتصل بذلك الزوايا والخوانق ونحوها.

١ - البغدادي، تقي الدين أحمد بن محمّد بن عليّ المقرئ الأَدَمي الحنبلي: المنور في راجح المحرر، تحقيق د. وليد عبدالله المنيس، ص ٣٣٠.

ظل التدريس قائمًا في الجامعة المستنصرية أربعة قرون منذ أن افتتحت في سنة (٦٣١ هـ/١٢٣٣م) حتى سنة (١٠٤٨ هـ/١٦٣٨م)، وإن تخلل ذلك فترات انقطاع، كانت الأولى في أثناء **الاحتلال المغولي لبغداد سنة (٦٥٦ هـ/١٢٥٨م)** وتوقفت الدراسة فيها قليلاً، ثم عاد إليها نشاطها من جديد؛ حيث استؤنفت الدراسة في السنة نفسها، وظلت الدراسة قائمة بالمستنصرية بانتظام بعد سقوط بغداد نحو قرن ونصف من الزمن.

المدرسة المستنصرية

بناها الخليفة المستنصر بالله العباسي، وكمل بناؤها سنة ٦٣١ هـ، وافتتحت في تلك السنة، ولم يبن مدرسة قبلها مثلها، ووقفت على **المذاهب الأربعة**: من كل طائفة اثنان وستون فقيهًا، وأربعة معيدين، ومدرس لكل مذهب فقهي، وشيخ للحديث، وقارئان وعشرة مستمعين، وشيخ طب، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب، ومكتب للأيتام، وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوى، والنفقة بما فيه كفاية وافرة لكل أحد، ووقفت كثير من الكتب عليها.



المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة الحكيم المستنصر بالله العباسي (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ) ولا تزال آثارها قائمة على شاطئ دجلة. وكان يدرس بها **العلوم الدينية** والتاريخ والطب والحساب والمساحة. وكان يتصل بها صيدلية ومستشفى. وقد بلغ عدد الفقهاء المدرسين بها ثلاث مئة تجري عليهم الأرزاق.

كانت مكتبة المدرسة المستنصرية زاخرة بأعداد ضخمة من المجلدات النفيسة والكتب النادرة، بلغ تعدادها ٤٥٠ ألفًا وتعد مرجعًا للطلاب. كما قصد المكتبة الكثيرون من العلماء والفقهاء وترددوا عليها وأفادوا من كنوزها العلمية والأدبية نحو قرنين من الزمن. وقد نقل الخليفة نفائس الكتب من مختلف العلوم والمعارف ما يقدر بـ٨٠ ألف مجلد بحسب الصنوف. عاث المغول بنفائسها في أثناء هجومهم المشؤوم على بغداد سنة ٦٥٦ هـ.

أما في **الشام** فإن المدارس والجوامع والزوايا قد كثرت؛ لأن رئاسة العلم ومنارته قد **انتقلت من بغداد** بعد عبث التتار بها وقتل العلماء وتشريدهم منها ومن حولها من البلدان، **وأصبحت دمشق والقاهرة** تتجاذبان الرئاسة والسيادة ومن تلك المدارس والجوامع في الشام:

الجامع الأموي

وهو أشهر وأكبر مؤسسة تعليمية في ذلك الوقت، فقد كان به عدد من الحلقات التي تشتغل بالعلم وتهتم به، وفيه حلقات كثيرة لتدريس القرآن الكريم وعلومه، **والحديث الشريف وعلومه**. وبه عدد من المدارس هي: الغزالية، والأسدية (شافعية)، والمنجائية (حنبلية)، والقوصية والسفينة والمقصورة الكبيرة (ثلاثتهن حنفية) والزاوية (المالكية).

- المدرسة الأسدية الشافعية الحنفية.
- المدرسة الأتابكية الشافعية بصالحية دمشق.
- المدرسة الأصفهانية.
- المدرسة الإقبالية التي افتتحت سنة ٦٢٨ هـ.
- المدرسة **العادلية** الكبرى(انظر الصفحة المقابلة) بدمشق:

المنسوبة إلى الملك العادل محمد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي المتوفى سنة ٦١٥ هـ .

- المدرسة الصلاحية ببيت المقدس:

وهي التي أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي فاتح بيت المقدس- رحمه الله- المتوفى سنة ٦٥٩ هـ ، وقد كانت كنيسة من زمن الروم تعرف بقبر حنة (أم مريم عليها السلام) كما يقال.

- المدرسة الجوزية:

وقد أنشأها محيي الدين ابن الشيخ أبي الفرج **عبدالرحمن بن الجوزي**- رحمه الله- ت: ٦٥٦ هـ، وهناك عدد كبير من المدارس المنتشرة في الشام كالجادلية، والأوحدية، والمعظمية، والميمونية، والقيمرية، وغيرها.



مسجد الصحابي الجليل **أبو الدرداء** ﷺ قاضي دمشق. وقد عدّ (بقي بن مخلد) لأبي الدرداء في مسنده (١٧٩) حديثًا، منها حديثان متفق عليهما، وانفرد البخاري بثلاثة أحاديث، ومسلم بثمانية أحاديث، كما روى له الجماعة في كتبهم. وقد خرج أبو الدرداء إلى الشام بعد وفاة النبي ﷺ، بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، حيث أمر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أبا الدرداء بالخروج إليها ليعلّم الناس القرآن، ويُفقّههم في الدين، ففعل. وفي خلافة عثمان ابن عفان ﷺ، ولاّه معاوية بن أبي سفيان ﷺ قضاء دمشق.



تقع **المدرسة العادلية** في دمشق القديمة، بين بابي الفرج والفراديس، مقابل المكتبة الظاهرية. وتنسب للملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، والد الملوك الأيوبيين وأخي صلاح الدين الأيوبي.

- ففيها كان يقيم (أبو شامة) وفيها ألّف (الروضتين).
- وفيها أقام ابن خلّكان وألّف (وفياته).
- وفيها درس ابن مالك صاحب (الألفيّة).
- وفيها نزل ابن خلدون يوم حلّ بدمشق.
- وفيها درس عشرات العباقرة الآخرين.

يعتمد **الخط العربي** على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتُستخدم في أدائه فنيًّا العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية، وقد أظهر العرب منذ البداية رغبة عارمة في إصلاح خطهم وتجميله؛ لكي يصبح الأداة اللائقة لكتابة آيات الذكر الحكيم، وهكذا فإن الخط العربي منذ مرحلة مبكرة من تطوره أصبح يتسم بالجلال من خلال تحوله إلى الطريقة التي يكتب بها القرآن الكريم. وعلى هذا المنوال أخذ هذا المسلك مع العلوم الأخرى ولا سيما العلوم الشرعية؛ فكتابة الحديث النبوي، حيث تعقد المجالس العلمية؛ لإملاء أنواع شتى من العلوم والمعارف، **فالمحدِّث يملي حديثًا**، والفقيه يملي فِقهًا، واللغوي يملي لُغةً،... وهكذا، وتلامذتهم يكتبون عنهم ما يملون، مما جعل كتب الإملاء متنوعة، قال حاجي خليفة: في «**الأمالي** جمع الإملاء، وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته **بالمحابر والقراطيس** فيتكلم العالم بما فتح الله -سبحانه وتعالى- عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتابًا، ويسمونه الإملاء والأمالي»[(١)]. وقد درج بعض المحدِّثين على أن يجعلوا في كل أسبوع يومًا للإملاء وبقية الأيام للقراءة. لذا «يعد معرفة أنواع الخط العربي من المتطلبات التي تعين المحقق على ضبط النصوص، وعدم الوقوع في التحريف والتصحيف. ولقد اهتم المحدِّثون بالخط، ودعوا إلى العناية به، وسعوا جادِّين من أجل تحسينه، ولعل من أفضل وسائل العناية بالخط وتحسينه الاهتمام بأدوات الكتابة وآلات النسخ»[(٢)].

قال أبو بكر الخطيب: «ينبغي أن يكتب الحديث بالسواد، ثم الحبر خاصة، دون المداد؛ لأن السواد أصبغ الألوان، والحبر أبقاها على مر الدهور، وهو آلة ذوي العلم، وعدة أهل المعرفة»[(٣)]. قال ابن قتيبة: قال إبراهيم بن العباس لغلام يكتب بين يديه: «ليكن قلمك صلبًا بين الدقة والغلظ، ولا تبره عند عقدة، فإن منه تعقيد الأمر، ولا تكتب بقلم ملتو، ولا شق غير مستو، فإن أعوزك القلم الفارسي والبحري واضطررت إلى الأقلام النبطية، فاختر منها ما ضرب إلى السمرة، واجعل سكين قلمك أحد من الموسى، ولا تبر به غيره، وتعهده بالإصلاح في كل وقت، وليكن مقطك أصلب الخشب؛ ليخرج القط مستويًا، وابر قلمك بين التحريف والاستواء، وليعتقد فكرك أن وزن الخط وزن القراءة، أجود القراءة أبينها، وأجود الخط أبينه»[(٤)]. أنشد أبو البيان التنوخي في القلم:

و**أطلسَ** يحكي رأسه ناب أطلسَ ... ألمَّ به السكين في موضع الذبح
مُوشًّى كأن النحل حاكت قميصهُ ... بأرجلها حتى تعرى من القبح
تراه مُكِبًّا يجتني حِندِس الدجى ... ويطرحه نثرًا على صفحة الصبح



١- كشف الظنون، ج ١، ص ١٦١.
٢- د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، ص ٢٣٥، المكتبة المكية.
٣- الجامع لأخلاق الراوي والسامع: ١/ ٢٤٩ - ٢٥٠، السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء، ص ٢٥٦.
٤- السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء، ص ١٤٧ - ١٤٨.

أقسام طرق نقل الحديث وألفاظها

أولًا: السماع من لفظ الشيخ

ثانيًا: القراءة على الشيخ (العرض)

ثالثًا: الإجازة

رابعًا: المناولة

خامسًا: المكاتبة

سادسًا: الإعلام

سابعًا: الوصية

ثامنًا: الوجادة

حدثنا أبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد النعالي من لفظه ببغداد أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني أنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي أنا محمد بن عبد الله بن المطلب الكوفي ثنا أبو سعد داود بن الهيثم بالأنبار ثنا المبرد قال: «رأيت الجاحظ يكتب شيئًا فتبسم فقلت ما يضحكك فقال إذا لم يكن **القرطاس** صافيًا و**الحبر** ناميًا و**القلم** مؤاتيًا والقلب خاليًا فلا عليك أن تكون عانيًا». السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، ص ١٦٢.



مداد المحابر طيب الرجال — وطيب النساء من الزعفران
فهذا يليق بأثـــواب ذا — وهذا يليق بثوب الحصان

قال ياقوت بن عبدالله المقتدري في دار الخلافة (بغداد) يقول سمعت الشافعي -رحمه الله- يقول: «لولا المحابر لخطبت الزنادق على المنابر». وقال سيار بن خضر البغدادي بحلب: «رأيت في النوم كأني وجماعة من أصحاب الحديث نكتب الحديث ومع كل واحد منا محبرة يخرج من رأسها سراج يضيء لصاحبه ونحن نكتب على هذا الحديث فجعل سراج كل محبرة ينطفىء حتى بقي سراج محبرتي فقلت لهم: اسرجوا لا تنطفئ هذه وتبقى بلا سراج فعلمت قصد أصحاب الحديث». وأنشد أبو عبدالله الفقيه المراغي الشافعي رحمه الله:

إذا رأيت شباب الحي قد نشؤوا ... لا ينقلون قلال الحبر والورقا

ولا تراهم لدى الأشياخ في حلق ... يعون من صالح الأخبار ما اتسقا

فدعهم عنك واعلم أنهم همج ... قد بدلوا بعلو الهمة الحمقا[1].

صفحتان (مصورتان) من مصطلحات المحدِّثين والنَّسَّاخ[2]

سادساً ـ المُجَلَّد:

(أ) لُغَةً: اسم مفعول مُشتقٌّ من الجِلْدِ وهو غشاء جَسَدِ الحيوان، والجَمْعُ جُلُودٌ، وقد يُجْمَعُ على أجْلادٍ، مِثْلُ جِمْلٍ وَجُمُولٍ وأجْمَالٍ، والجِلْدَةُ أخصُّ مِنَ الجِلْدِ[1].

وَجَلَّدَ الكتابَ: ألْبَسَهُ الجِلْدَ[2].

(ب) وفي اصطلاح المحدِّثين: يُطْلِقُ المحدِّثُونَ لَفْظَ مُجَلَّدٍ أحياناً ويريدون به إمّا: المعنى اللُّغوي، أو أنَّ المصنَّفَ الواحِدَ قَدْ قُسِّمَ إلى عِدَّةِ مُجَلَّداتٍ.

(ج) عدد أوراق المُجَلَّد: قد يُقَسِّمُ المُحَدِّثُونَ الكتابَ الواحِدَ إلى عِدَّةِ مُجَلَّداتٍ حَدِيثِيَّةٍ.

فمنهم مَنْ جَعَلَ المجلدة الواحدة عَشْرَ وَرَقَاتٍ ومنهم مَنْ جَعَلَ المُجَلَّدَةَ عشرةَ أجزاءٍ حديثيَّةٍ، عَدَدُ أوراقِ الجُزْءِ منها عشرونَ ورقةً[3].

وكتاب «معجم الدّمياطي» قَسَّمَهُ المصنِّفُ إلى «أربعةٍ وأربعين جُزْءاً» قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «في أربع مُجَلَّدات»[4] وعلى هذا فيكون في كُلِّ مُجَلَّدٍ أحد عَشَرَ جُزءاً.

(١) انظر: المصباح المنير: ١/١٠٤، لسان العرب: ٣/١٢٤ مادة (جلد)، وتاج العروس: ٢/٣٢٢ مادة (جلد).

(٢) أساس البلاغة: ص ٩٦.

(٣) كما في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، انظر: ترجمة «عثمان بن عفان» المقدمة: ص: ح.

(٤) الدرر الكامنة: ٢/٤١٧.

٢٣٠

علماً بأنَّ النُّسخةَ المحفوظةَ بدار الكُتُب الوطنية بتونس برقم (١٢٩١٠) تقع في «أربعةٍ وأربعين جُزْءاً» وكُلُّ جُزْءٍ يقعُ في إحدى عشرة ورقةً من ضمنها ورقةُ السَّماعات.

سابعاً ـ الطَّاقة:

تَرِدُ في بعض التَّراجم لفظة «طاقة» قال السَّمْعاني في ترجمة شيخه «أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عليّ البَيْهقيّ»: «... وَرُبَّما يكْتُبُ في كُلِّ يومٍ خمسَ طاقاتٍ من الكاغد، وهذا عجبٌ ما رأيتُه»[1].

وقال ابنُ النَّجَّار في «ذيل تاريخ بغداد» في ترجمة أبي سَعْد السَّمْعانيّ: «نَقَلْتُ أسماء تصانيفه من خطِّه: «الذَّيل على تاريخ الخطيب» أربعمائة طاقة...

«تاريخ مَرْو» خمسمائة طاقة...

«معجم شيوخه» ثمانون طاقة...

«الإملاء والاستملاء» خمس عشرة طاقة...

«الأنساب» ثلاثمائة وخمسون طاقة...»[2].

«فرط الغرام إلى ساكني الشام» خمس عشرة طاقة»[3].

(١) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» الترجمة رقم: ٢٦٧، ـ تحت الطبع بتحقيقات ـ، التحبير: ١/٢٢٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤٦٠ ـ ٤٦١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤٦١.

٢٣١

١- السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء، ص ١٥٣.

٢- د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدِّثين، ص ٢٣٠ - ٢٣١، المكتبة المكية.



من الفنون الحضارية التي تقدمت -بفضل الله تعالى-؛ ثم بفضل الحرص على صيانة مخطوطات المصاحف فن **تجليد المخطوطات** الذي ازدهر على أيدي المسلمين على وجه الخصوص لعنايتهم الفائقة **بغلاف** المصحف الشريف، وكتب الحديث النبوي، سواء من حيث الصنعة والزخرفة أو الرسم الكتابي، **مما** حدا بالأوروبيين إلى تقليده. ومن أبرز معالم التجليد الإسلامي التي استخدمها الأوروبيون في عصر النهضة الأوروبية **لسان الغلاف** الذي استعمل لحفظ أطراف المصحف الخارجية من جهة، ولتعيين مواضع الوقوف بعد القراءة من جهة أخرى.



وفي الصفحة أنموذجين من نماذج اهتمام علماء الحديث النبوي في هذا الشأن، الأول: لابن عبدالهادي في كتاب (الإلمام بأحاديث الأحكام) للإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ). وهو بخط الحافظ أبي عبدالله ابن عبدالهادي (ت: ٧٤٤هـ).

والآخر كتاب (القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، بخط الحافظ الكبير الإمام أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المِزِّي (ت: ٧٤٢ هـ).

الدارقطني

كتـاب الكُنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجَّـاج النيسابوري، **بخط** الحافظ الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ).



قطعـة مـن كتـاب (الكُنـى والأسمـاء) للإمـام مسلم بن الحجَّـاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ) رحمه الله، محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيًّا برقم (١٩٣٢).

ورد علـى طُرَّتِهَـا التصريـحُ بأنهـا **بخـط الحافـظ الدارقطني** (ت: ٣٨٥هـ).

- وصفها الدكتور/ عبدالرحيم بن محمد القشقري في طليعة تحقيقه لكتاب الكُنى بقوله:

ثانيها -أي ثاني النُسخ-: نسخة (شهيد علي) بتركيا تحت رقـم (١٩٣٢) وبخـط الإمـام الدارقطنـي كما صـرَّح به الحافظ ابن حجر في حاشية الورقة ٥٢ من النسخة، ومقاس أوراقها (١١X١٧،٥ سم وعددها ٦٢ ورقة).

قلت: وتجدون في اللوحة (٢/ب) الآتي: (الكُنى لمسلم بخط الدارقطني) ثم كُتب بجانبه بخطٍ مغاير: هذا خط شيخ الإسلام ابن حجر -رحمه الله تعالى-.

- **فائـدة:** وممـن له عناية بخط الإمـام الدارقطني: أبو الحسين ابن الطيـوري (ت: ٥٠٠ هـ) ببغداد، والـذي وصفـه السِّلَفي بقوله: «هو محـدث مفيد ورع كبير، لم يشتغل قط بغـير الحديث، وحصل ما لم يحصلـه أحد من كتب التفاسير والقـراءات واللغة، والمسانيد والتواريخ والعلـل والأدبيات والشعر، كلها مسموعة». ا. هـ من سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٢١٥).

فقـد نقـل الذهبي في ترجمته: (قال ابن سكرة: ذكر لي شيخنا أبـو الحسين - أن عنده نحو ألف جزء بخط الدارقطني!) ا.هـ من المصدر السابق.



الخطيب البغدادي

رسالة الإمام مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ) بعنوان: رجال عروة ابن الزبير، بخط (الخطيب البغدادي ت: ٤٦٣ هـ)

من المجاميع العميرية المحفوظة في المكتبة الظاهرية بالشام -فرج الله كربة أهلها-.

وقد تضمن المجموع رسالة للإمام مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ) بعنوان: رجال عروة بن الزبير، (بخط الخطيب البغدادي). وتبدأ الرسالة من صفحة (١٤٠) إلى (١٤٧).

- ورد في صفحة (١٣٩) في أسفل الصفحة تقريبًا مايلي:

«خط الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قدس الله روحه ونور ضريحه» ا.هـ





المؤلف أمام المكتبة الظاهرية في (دمشق القديمة) سنة ١٤٢١ هـ

تُعد **المكتبة الظاهرية** في دمشق من أغزر المكتبات في العالم الإسلامي لما تضمه بين جنباتها من إرث علمي عظيم من نوادر المخطوطات ونفائس الكتب في العلوم والفنون الإسلامية. وقد أنشئت المكتبة في حي باب البريد في مدينة دمشق القديمة قبالة المدرسة العادلية الكبرى سنة ٦٧٦هـ. وتُسمَّى حاليًا دار الكتب الوطنية وتعود ملكيتها إلى وزارة الأوقاف في الجمهورية السورية، ولقدتسنى لي الوقوف عليها قبل عقدين من الزمن -كما هو مرفق في هذه الصفحة- وكانت في الأصل دارًا للعقيقي المتوفى سنة ٣٦٨هـ ثم تولى الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس البندقداري بناء التربة والمدرسة الظاهرية فيها بعد وفاة أبيه سنة ٦٧٨هـ الموافق ١٢٧٦م. ونقلت جثمانه المدفون في قلعة دمشق إليها. ثم أنشئت هذه المكتبة سنة ١٢٩٦هـ.

ابن الجوزي

سُنن الترمذي بخط الشيخ المحدِّث الفقيه المؤرخ أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي ت: ٥٩٧ هـ .



هـذه النسخة من محفوظات مكتبة (لا له لي) بتركيا، تحت رقـم(٤٦٣). وقـد ورد التنصيص على كونها بخط ابـن الجوزي فـي أعلى طُـرّة غـلاف النسخة، وكذلك في اللوح قبل الأخير وهو (٣٠٥/ب) حيثُ ورد فـي آخر النسخة الآتي: (فرغ من كتابته عبد الرحمن ابـن علي بن محمد بن الجوزي في يوم الأربعاء عاشر ربيع الآخر سنة ستة وثلاثين وخمس مئة بعد أن سمعه جميعـه على الشيـخ أبي الفتـح الكروخـي...). قلتُ: والشيـخ المُسمـع الكروخـي(ت: ٥٤٨هـ) فـي مكة - شرفهـا الله تعـالى- وهـو مـن أشهـر المعتنـين بسُنَن الترمـذي فـي الأعصـار المتأخـرة، وكتـب نسخةً من الكتاب من رواية أبي العبّاس المحبوبي(ت: ٣٤٦هـ).

- وقد ذُكر في ترجمة (الكروخي) أنه كتب نسخًا من جامع الترمذي، قال ابن الجوزي: (كان يكتب نُسخًا لجامـع الترمذي ويبيعها فيتقوت ويأكل من ذلك،وكتب نسخـةً فوقفها)ا.هـ من مشيخة ابن الجوزي (ص٩٥). وقد وجدت نسخة كاملة من جامع الترمذي بخط الكروخي، وهي من محفوظات مكتبة باريس الوطنية برقم(٧٠٩).

وقد وصفها (ابن دقيق العيد) بأنها عمدة المتأخرين. ينظر النكت للزركشي: (٢/ ٤٣١)، وينظر ما كتبه فـي وصف هذه النسخة الدكتور/خالد الدريس فـي أطروحته للدكتوراه بعنوان: (الحديث الحسن لذاته ولغيره دراسة استقرائية نقدية) ص:٣/ ١٠٢١.





المِـزِّي

كتـاب (القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، بخط الحافظ الكبير الإمام أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المِزِّي ت: ٧٤٢ هـ.





• نسخة خطيَّة مـن كتاب (القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، محفوظة في مكتبة فاتح بالأستانة بتركيا برقم (١١٣١)، وهـي نسخـةٌ نفسيـة، عليها خطـوط جمعٍ من العُلماء. وقد جاء خط الحافـظ الكبير أبو الحجاج المِزِّي فـي اللـوح (٤٠/ب) إلى اللـوح (٤١/ب)، وذلك بكتابته السماعات على النسخة.

• ومـن العجيـب أنه كان ممـن سمع الكتـاب على الإمام المِـزِّي: صهره علـى ابنته الإمـام ابن كثـير (ت: ٧٧٤ هـ) وزوجتـه الحافظة لكتاب الله /زينب بنـت يوسف المِزِّي! فقد جاء في اللـوح (٤٠/ب) بخط الحافظ المزي مايلي: «سمـع كتاب القراءة خلـف الإمام للإمـام البخاري على كاتـب السمـاع يوسف بن الزكـي عبدالرحمن بن يوسف المِـزِّي ابنته زينـب وزوجها الفقيه الإمـام العالم الفاضل عماد الدين أبوالفضل إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي بقراءته في مجلسين...».

• وهذا من توفيق الله -جل وعلا- للعماد ابن كثير أن وفـق بتتلمـذه على الحافـظ الكبـير البارع أبـي الحجاج المِـزِّي ومصاهرته على ابنته الحافظـة الشيخة (زينب) رحمها الله.





ابن عبدالهادي

كتاب الإلمام بأحاديث الأحكام للإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ).
وهو بخط الحافظ أبي عبدالله ابن عبدالهادي (ت: ٧٤٤هـ)



هـذه النسخـة مـن نفائس النُسـخ الخطيـة المكتشفة مؤخـرًا. لكتـاب (الإلمام بأحاديث الأحكام) للإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢ هـ).

وهي بخـط الحافظ أبي عبـدالله محمد بن أحمد بـن عبدالهادي (ت:٧٤٤هـ) صاحـب كتاب (المحرر في الحديث)، والمحـدث المعروف، وتلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) -رحمه الله-.

وهذه النسخة محفوظة في (مكتبة كوبريلي) بتركيا برقم (٢٥٠).

• تحصـل على هـذه النسخة النفيسة زميلنا الغـالي أ. عبدالله العوبل عند بدايـة دراستـه الجامعية عـام ١٤٢٨هـ ولم تطبـع آنئذ، ثم يسـر الله للباحث: محمـد خلوف العبـدالله، بتحقيق الكتـاب وإخراجه عن هذه النسخـة في حُلَّة قشيبة. وصدر تحقيقه عن دار النوادر عام ١٤٢٤هـ، فجزاهُ الله خير الجزاء.

• وتجدر الإشارة إلى إن الحافظ ابن عبدالهادي -رحمه الله- على مشاركته فـي عدد من العلوم كالفقه والعربية وغيرهـا، إلا أنه قد تميَّز بجودة تحريراته العلميـة في الحديث خاصّـة، ومؤلفاته الحاضرة لدينا خـير شاهد على ذلك؛ قـال عنه الصفـدي: «لو عُمِّرَ لـكان عجبًا فـي علومه، ونقطه البـدر طربًا منه بنجومـه، ولكـن اجتُثّ يانعًا، ولم يجد لـه من الحمام مانعًا.. ثُـم قال: كان من أفـراد الزمـان، رأيته يوافق شيخنا جمـال الدين المِزِّي، ويرد عليـه في أسماء الرجـال، واجتمعـت به غـير مرة، وكنـت أسألـه أسئلة أدبيـة وأسئلـة عربية، فأجـده فيهـا سيـلاً يتحـدر، ولو عاش كان عجبًـا» اهـ . من أعيـان العصر (٢٧٥/٤) ط. دار الفكر.

• قلتُ: وهو مع هذا قد توفي وهو على باب الأربعين من العمر، ولا غرو أن يكون لديه هـذا التميز في الناحية العلمية؛ فقد حصَّـل واجتهد وبحث وحرَّر وتخرج علـى ثلة من أعلام عصـره كالحافظ البارع أبي الحجاج المِـزِّي وشيخُ الإسلام ابن تيمية (رحمهم الله).

الذهبي

كتاب (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) بخط الحافظ الكبير شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني ت: ٧٤٨ هـ.

• نسخة في غاية النفاسة من المعلمة والموسوعة التاريخية الكبيرة الموسومة بـ (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام)، للإمام الحافظ المؤرِّخ الكبير/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي التركماني (ت: ٧٤٨هـ) بخطه.

ويمثل الموجود من التاريخ بخط الذهبي الجزء ١٣ و ١٤، وأصل النسخة في مكتبة (أيا صوفيا) بتركيا برقم (٣٠١٣) و (٣٠١٤).

• انظر تصريح الذهبي باسمه في خاتمة النسخة، في الجزء ١٤ الصفحة (٣٥٥) مايلي:

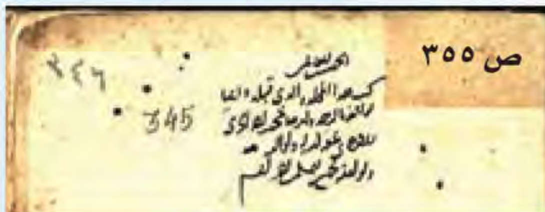
«كتب هذا المجلد والذي قبله داعيًا الله (..) بالرحمة والرضا محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي غفر الله له ولوالديه» ا. هـ.

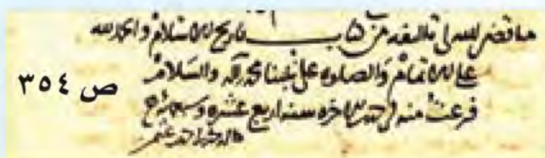
• ورد بأوضح منه في الصفحة (٣٥٤) في الجزء ذاته مايلي:

« فرغت منه في (..) الآخرة سنة أربع عشرة وسبع مئة، كاتبه: محمد بن أحمد بن عثمان » ا.هـ ومابين المعقوفتين لعلها (جماد).

وفي المجمل فإن (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) أكبر كتب الإمام الذهبي وأشهرها، حيث تناول فيه تاريخ الإسلام من الهجرة النبوية حتى سنة ٧٠٠ هـ، وهي حقبة زمنية طويلة مدتها سبعة قرون.







السيوطي

كتاب (الأزهار الغضَة في حواشي الروضة) بخط الشيخ الجليل والعالم الموسوعي جلال الدين السيوطي رحمه الله (ت: ٩١١هـ).

نسخة خطية من كتاب (الأزهار الغضّة في حواشي الروضة) لـ (جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ) -رحمه الله-.

وهي تعليقات السيوطي على جُزءٍ من كتاب (روضة الطالبين) للإمام النووي(ت: ٦٧٦هـ)، وقد ذكر بعضُ الباحثين أن الأقرب في هذه التعاليق أنها

• مسودةٌ ولم تبيَّض بَعْدُ، وهو رأيٌ وجيه لما يُلاحظ في النسخة من هوامش وإلحاقات وبعض البياضات.

• والنسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية بالديار المصرية -حرسها الله- برقم (٥٧٤٥٢).

• ورد في صفحة عنوان المخطوط بخط مغايرٍ مايلي: «هذا الجزء بخط مؤلفه الإمام السيوطي رحمه الله ونفع به آمين،(..) كاتبه أحمد عمر المحمصاني الأزهري ١ ذو القعدة ١٣٢٢هـ» ا.هـ

• ذكر أ. عبدالله العوبل: إن الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني (ت: ١٣٧٠هـ) كان أمين المكتبة الأزهرية، وهو من آخر تلاميذ محمد عبده، كما تتلمذ على غيره من علماء الأزهر، له عدد من المؤلفات، طبع منها كتابه: (تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور) بتحقيق: الشيخ رمزي سعدالدين دمشقية، وطبع في الجزء الثاني من لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، ورقم الرسالة(١١). وقد ترجم المحقق للشيخ المحمصاني ترجمة جيدةً من عددٍ من المصادر والمجلات العلمية.

• اطلع أ. العوبل، على تعليقاتٍ المترجم في بعض المخطوطات - في هذا الصدد- وهي تدل في مجملها على عنايته وتجويده في هذا الباب. كان من ضمنها تعليقاته على النسخة الأزهرية النفيسة جدًّا من كتاب (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي)، وعلى هوامشها نقولاتٌ متوافرة من كتاب (سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود)، و(التمييز في أسماء الرواة) للإمام البارع الحافظ الكبير/ أحمد بن شعيب النسائي -رحمه الله-(ت: ٣٠٣هـ)، وكتاب النسائي في حكم المفقود، وكانت هذه التعليقات بخط الإمام ابن دقيق العيد(ت: ٧٠٢هـ) وعلاء الدين مغلطاي(ت: ٧٦٢هـ)، وقد استفاد أ. عبدالله العوبل كثيرًا من هذه الدرة النفيسة في رسالته للماجستير عن الإمام النسائي من خلال مجالستي معه. رحم الله هذه القمم الشماء وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.





هكذا انصرف همّ **علماء الحديث النبوي** للرحلة في طلب العلم والإسناد العالي لحفظ سُنَّة النبي ﷺ، فهذه الرحلات المباركة مدت لنا جسورًا للعبور نحو أجنحة السفر التي تحملنا عبر الفيافي والسهول والقفار تارة، وعبر البحار والأنهار تارة أخرى مخترقة حُجُبَ الزمان وأفق المكان يسافر فيها طالب العلم من بلد إلى آخر ليجلس بين يدي أحد العلماء الكبار ليأخذ عنه حديثًا أو حديثين لا يجدهما عند غيره من العلماء، فقد أنفق (ابن شهاب الزهري) ما عنده في طلب الحديث، وكان عمله يلهيه عن أهله، حتى إن زوجته قالت: والله، لهذه الكتب أشدُّ عليَّ من ثلاث ضرائر، وأنفق (ابن المبارك) في طلب الحديث أربعين ألف درهم، حتى لم يبقَ له نعلٌ، فكان يمشي حافيًا. بينما ارتحل محدِّث الأندلس الكبير (بقي بن مَخلد) من بلاده ماشيًا نحو المشرق طلبًا للعلم ولقاء المحدِّثين الكبار، وفي كتاب (الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي) يقول الشيخ أبو غدة رحمه الله عنه: «وهذا الكتاب نافع مهماز للمتخلفين عن الرحلة، فاقرأه لعلك ترحل. وهو كتاب رفيع القدر ترى فيه العجب العجاب من أمر علماء المسلمين، وشدّة حرصهم على العلم والإسناد العالي في الحديث النبوي». ولعل ما ذكرناه في ثنايا هذا الأطلس قد غطى شيئًا من مساحة جهد هؤلاء الأعلام الأفذاذ الذين قدموا خدماتهم الجليلة في خدمة الإسلام والمسلمين.

ذكر أ. إياس محمد حرب آل خطاب[1]: إن رواية **علماء الحديث النبوي** كانت تعتمد على السماع أكثر من الكتابة، بينما أصبحت رواية المفسرين تعتمد على الكتب أكثر من كلام المحدِّثين لطول العهد، وعلم الجرح والتعديل تكفل بمعرفة أحوال المحدِّثين لا أحوال الكاتبين. إن كان المحققون قد ذكروا بعض المشهورين من الكتبة وبيّنوا أحوالهم، لما اشتُهر عنهم من أحوال دعت لبيان حالهم، ولكن لا سبيل لحصر الأوراق وما كُتب في مجالس التفسير، إذ أكثر روادها من عوام المسلمين. كما أن الكتب يقع عليها التحريف والتصحيف، ولا مجال لمعرفة الصحيح منها في كثير من الأحيان، لعدم القدرة على معرفة خطوط الكاتبين وإضافاتهم، أما **خطوط** المحدِّثين فقد كانت محفوظة في المكتبات، أو يوجد من هو خبير بها ويستطيع تمييزها عن غيرها من الحواشي، لذلك لم يكن من سبيل لمعرفة الكثير مما روي بخطوط الناس، وقد قال الإمام أحمد: «ومَنْ يَعْرَى من الخطأ والتصحيف؟» **وهذا عند** المحدِّثين، فكيف بمن كتب ولم يكن محدِّثًا، وكيف بمن كتب عمن كتب، ناهيك عما يلحق الصحف من تخريب وتبديل، لطول العهد وتأخر التحقيق فيها، ومثالاً عليها ما يرويه عبد الله بن صالح كاتب الليث عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وابن أبي طلحة هو صاحب صحيفة الوالبي المذكورة في كتب أهل الحديث والتفسير، والتي حدَّث عنها هو صاحب صحيفة الوالبي المذكورة في كتب أهل الحديث والتفسير، والتي حدَّث عنها الطبري وغيره من المفسرين رغم ما قيل فيها، وقد شكك فيها البعض واحتج بها البعض، والصواب: أنّه لا يحتج بها وإن كان فيها خيرٌ. ثم؛

١- القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، ص ٤٤.

أنّ حب الناس لسماع ما هو غريب، وطلبهم للمزيد في تأويل القرآن، كان من أهم الأسباب لكثرة المرويات الموضوعة مع قلة الصحيح المدون، وهذا واضح في كتب المحققين عند ذكرهم أسباب الكذب في الحديث بشكل عام وفي التفسير بشكل خاص، مما أدى لظهور بعض المفسرين المحِبّين للشهرة، المتخذين للكذب والادعاء بمعرفة التفسير طريقًا لهم، فكذبوا بالرواية عن الصحابة، ومثالاً عليها ما أورده الخطيب البغدادي «أنّ مقاتل بن سليمان، جاءه إنسان فقال له: إن إنسانًا سألني ما لون كلب أصحاب الكهف فلم أدر ما أقول له، قال: فقال له مقاتل: ألا قلت هو أبقع فلو قلت لم تجد أحدًا يرد عليك»، وأورد بعدها قول نعيم بن حماد «أول ما ظهر من مقاتل الكذب هذا»، وكذلك ما كان من أمر محمد بن السائب الكلبي، فلا تصح روايته، بل «ما رواه الكلبي لا يحل ذكره في الكتب» وقد تأثر بعض المفسرين بكلام هذا الكذاب وغيره، مع علمهم بحال القوم، ولكنهم وجدوا في بعض كلامهم ما هو خير ولم يتنبهوا لما وراءه. ا. هـ

وجاء في ترجمة ابن الملقن (ت: ٨٠٤ هـ): «رأيت خطوط فضلاء ذلك العصر في طبقات السماع توصفه بالحفظ ونحوه من الصفات العلمية»، وجاء في الدرر الكامنة لابن حجر (٤٤٦/ ٥) في ترجمة محمد ابن القويع المالكي (ت: ٧٣٨هـ) قال: «ويعرف خطوط الأشياخ»، والمكاتبة والمناولة معروفة في علم رواية الحديث، قال ابن تيمية في بيانها: «ثم المكاتبة يكفي فيها العلم بأنه خطه ولم ينازع في هذا من نازع في كتاب القاضي إلى القاضي والشهادة بالكتابة» من مجموع الفتاوى (٣٤/ ١٨)، وما جاء على لسان العالم المتبحر في علم المخطوطات (خليل الخالدي) من أن خطوط المحدِّثين كانت محفوظة لوقت متأخر في المدرسة الضيائية - نسبة إلى مؤسسها ضياء الدين المقدسي - في دمشق، حتى انتُهبت على يد المغول، وهي المدرسة التي تخرج منها كثير من علماء الإسلام الأفذاذ أمثال: ابن تيمية والذهبي- من كتاب النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (ج ٥، ص ١١٨)[1].

لذا ينقسم الضبط عند المحدِّثين إلى **ضبط صدر وضبط كتاب**، وأن المحدِّث كما يحفظ الحديث في صدره كما سمعه من غير نقصان ولا زيادة، فكذلك ينبغي له أن يحفظ كتابه من التغيير والزيادة والنقصان. ومن الطعون التي توجه إلى كتاب المحدِّث أن يوجد فيه نوع من الكتابة مغاير للخط الذي كتب به سائر الكتاب.

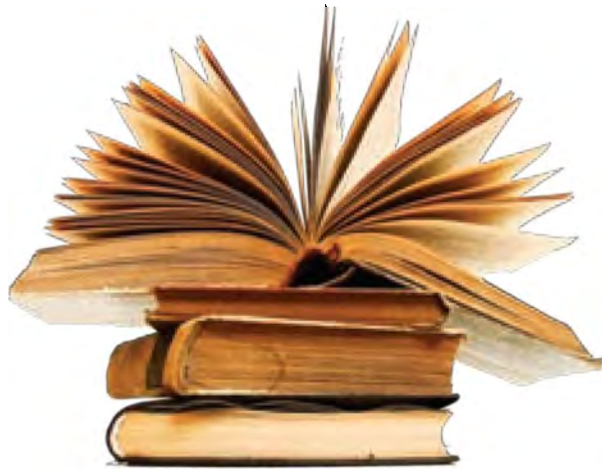
وقد طعن المحدِّثون في ضبط كثير من الرواة نظرًا للتغيير والتصحيف الذي أحدثوه في أصولهم بإقحام خطوط أنكرها حس النقاد، وخبرتهم بمعرفة أنواع الكتابة. قال الذهبي في ترجمة (إسحاق ابن الحسن الحربي): «وثقة إبراهيم الحربي رفيقه والدارقطني. وأما ابن المنادي فقال: كتب الناس عنه ثم تركوه لإلحاقات بين السطور في المراسيل، ظاهرة الصنعة»[2].

١- آل خطاب، إياس محمد حرب: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، ص ٤٤.

٢- أسطيري جمال: التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدِّثين في مكافحته، ص ٤٤٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

أهم مصادر ومراجع الباب التاسع

- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي.
- البغدادي، تقي الدين أحمد بن محمّد بن عليّ المقرئ الأَدَمي الحنبلي: المنور في راجح المحرر، تحقيق د. وليد عبدالله المنيس.
- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.
- السمعاني، عبدالكريم بن محمد: أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: أحمد محمد عبدالرحمن.
- الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، بيروت – لبنان.
- د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، توثيق النصوص وضبطها عند المحدِّثين، ص ٢٣٥، المكتبة المكية.
- التركي، د. تركي: أستاذ السُّنَّة النبوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، حساب شبكة (التويتر).
- المطيري، عبدالرحمن: كتب أهل الحديث المطبوعة مرتبة على القرون.
- آل خطاب، إياس محمد حرب: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، مطابع برنتك للطباعة والتغليف – السودان – الخرطوم، ٢٠١١م.
- العويل، عبدالله: مجموعة من المخطوطات القديمة بخط محدِّثيها.
- جمال، أسطيري: التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدِّثين في مكافحته، ص ٤٤٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.





الملاحق والفهـــــارس

ما تحدثنا به كتب التاريخ عن الوسائل التي اتبعها علماؤنا الأجلاء من سلفنا الصالح في سبيل تحصيل العلم، وتتبع مصادره، وجمع شتاته، تحفز الهِمم، وتبعث على الإعجاب والتقدير، فقد كانوا -رحمهم الله- يركبون الصعب والذلول، ويقطعون المفاوز والقفار، ويتعرضون للأخطار الجسام، في سبيل الوصول إلى العلماء في مواطن إقامتهم، والأخذ عنهم، وتدوين علمهم، وروايته ونشره، خدمة لهذا الدين، وأداءً لواجب الأمانة، ونصحًا للأمة، وهداية لها بنور العلم الشرعي الأصيل.

ولذلك نرى آثار رحلاتهم -المباركة- انعكست على سعة تحصيلهم، وجودة تأليفهم، وعموم نفعها لمن بعدهم. **فكلما تعددت الرحلات**، وكثر الشيوخ، وطالت المدد، كلما كان صاحبها أوسع علمًا، وأكثر إتقانًا، وأحظى مكانة بين تلاميذه وأقرانه.

بتصرف عن المقدسي، عبد الغني (ت: ٦٠٠ هـ): الاقتصاد في الاعتقاد، ص ١٧، تحقيق د. أحمد ابن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.



للشاعر الكبير أ. رافع ابن علي الشهري بمناسبة صدور **أطلس أعلام المحدِّثين** للمؤلف.

أولًا: المصـــادر



١. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦ هـ): صحيح البخاري، دار ابن كثير، (دمشق، بيروت).

٢. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١ هـ): صحيح مسلم، دار الخير.

٣. الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: ٢٤١ هـ): مسند الإمام أحمد، بيت الأفكار الدولية.

٤. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك السلمي (ت: ٢٧٩ هـ): سُنَن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٥. الذهبي: أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز، التركماني (ت: ٧٤٨ هـ):

– سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٦ هـ . بيروت – لبنان.

– تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، أربعة أجزاء.

– العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

– كتاب العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط. الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٦. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي (ت: ٢٧٥ هـ): سُنَن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٧. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد (البستي) التميمي (ت: ٣٥٤ هـ):

– صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة.

– صحيح ابن حبان / المُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، مج الأول، تحقيق د: محمد علي سونمز، د: خالص آي دمير، دار ابن حزم.

٨. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ):

– فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الحديث، القاهرة.

– الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سعيد جاد الحق (دار الكتب الحديثة، مصر١٩٦٦).

– إنباء الغمر بأبناء العمر، د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

– تهذيب التهذيب، اعتناء: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة.

٩. الدمشقي، أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة الأسدي (ت: ٨٥١ هـ): طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالعليم خان (دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

١٠. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير (ت: ٣٦٠ هـ): المعجم الكبير. تحقيق، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

١١. الزهري، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت: ٢٣٠ هـ): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

١٢. الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ): تاريخ الأمم (الرسل) والملوك، طبعة بيت الأفكار الدولية، اعتنى به أبو صهيب الكرمي.

١٤. ابن كثير الدمشقي، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤ هـ): البداية والنهاية، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.

١٥. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠ هـ): الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

١٦. البكري الأندلسي، عبدالله بن عبدالعزيز (ت: ٤٨٧ هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٧. المِزِّي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك بن يوسف بن أبي الزهر القضاعي ثم الحلبي الشافعي (ت: ٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

١٨. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، لبنان: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٩. الحنبلي، ابن العماد العَكري (ت: ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

٢٠. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

٢١. الشافعي، محمد محمد بن إدريس (ت: ٢٠٤ هـ): الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية.

٢٢. الحافظ أبي عبدالله الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ): المستدرك على الصحيحين – بإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي – دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٢٣. السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ): طبقات الشافعية، د. محمود محمد الطناحي د. عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٤. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ):

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة.

٢٦. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨ هـ) المقدمة، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٢٧. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح (ت: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السُّنَّة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

٢٨. الحِميري، محمد بن عبدالمنعم (ت: ٩٠٠ هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - مطابع دار السراج، ط. ٢ - ١٩٨٠م.

٢٩. المقدسي البشاري، شمس الدين أبي عبدالله محمد (ت: ٣٨٠ هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دار صادر.

٣٠. الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

٣١. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (ت: ٤٦٣هـ):

- تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.

٣٢. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٣٣. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد (ت: ٩١١ هـ):

- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان.

- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط. الأولى: ١٤٠٣ هـ، تحقيق: الشيخ: زكريا عميرات.

- قوت المغتذي على جامع الترمذي، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤م.

٣٤. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت: ٩٠٢ هـ):

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، دار المناهج، سنة النشر: ١٤٢٦هـ.

- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، تحقيق مكتبة أضواء السلف.

٣٥. الجوزجاني، أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت: ٢٢٧هـ)، التفسير من سُنَن سعيد بن منصور - محققًا دراسة وتحقيق: د سعد ابن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٦. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣٧. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧): القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٣٨. المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي المسعودي (ت: ٣٤٦هـ): التنبيه والإشراف. تصحيح عبدالله إسماعيل الصاوي، الناشر: دار الصاوي - القاهرة.

٣٩. ابن خزيمة، أبو بكر (ت: ٣١١هـ)، صحيحُ ابن خُزَيمة، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٠. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٤١. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت: ٥٧١ هـ)، تاريخ دمشق، دار الفكر. دمشق.

٤٢. اللواتي الطنجي (ابن بطوطة)، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله (ت: ٧٧٩ هـ): رحلة ابن بطوطة، ج ٣، ص ٣٥، تحقيق: عبدالهادي التازي، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ.

٤٣. العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت: ٣٨٠هـ)، الكتاب العزيزي (المسالك والممالك)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف.

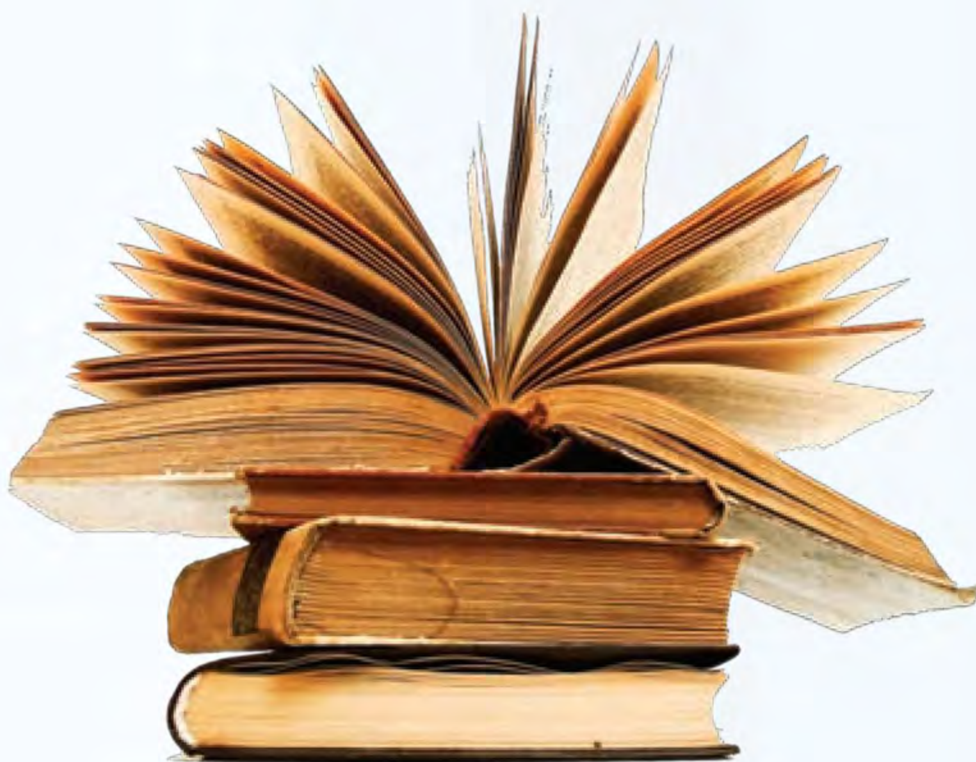
٤٤. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨ هـ)، السُّنَن الكبير، موقع نداء الإيمان، وموقع دار النوادر.

٤٥. أبو يعقوب، إسحاق بن راهويه الحنظلي المروزي (ت: ٢٣٨هـ)، مُسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: د.عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة.

٤٦. أبو زيد، عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري (ت: ٢٦٢هـ): أخبار المدينة (تاريخ المدينة)، تحقيق: علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان).

٤٧. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ):
- مُسند الإمام أبي حنيفة، تحقيق، نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. نقلًا عن المكتبة الشاملة.
٤٨. الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت: ٣٤٦هـ): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت عام النشر: ٢٠٠٤ م.
٤٩. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقبق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ.
٥٠. التلمساني، أبو العباس شهاب الدين أحمد المقري (ت: ١٠٤١ هـ): أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، عام النشر: ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م. نقلًا عن الموسوعة الذهبية. تحقيق:مصطفى السقا.
٥١. الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بـ(صلاح الدين ت: ٧٦٤ هـ)، فوات الوفيات، الطبعة الرقمية للمكتبة الشاملة.
٥٢. أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد العبسي (مصنَّف ابن أبي شيبة)، المكتبة الوقفية، تحقيق أسامة بن إبراهيم.
٥٣. النمري، أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت: ٤٦٣ هـ)،الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت(لبنان)، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥٤. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦ هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥٥. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢ هـ) المختصر في أحوال البشر، المطبعة الحسينية المصرية.
٥٦. أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زادة ت: ٩٦٨ هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري، عبدالوهاب أبو النور (دار الكتب الحديثة، مصر، د. ت).
٥٧. الآمدي الدمشقي، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة (ت: ٨٥١ هـ): طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالعليم خان (دار الندوة الجديدة، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
٥٨. البغدادي، تقي الدين أحمد بن محمّد بن عليّ المقرئ الأَدَمي الحنبلي (ت: ٧٤٩ هـ): المنور في راجح المحرر، تحقيق: د. وليد عبدالله المنيس.
٥٩. السمعاني، عبدالكريم بن محمد: أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: أحمد محمد عبدالرحمن، الطبعة الأولى - جدة - ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
٦٠. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٦١. ابن عبدالهادي الحنبلي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت: ٧٤٤ هـ): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٦٢. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت: ٨٤٥ هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ
٦٣. الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمدابن السائب ابن بشر (ت: ٢٠٤ هـ): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
٦٤. العراقي، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (ت: ٨٠٦ هـ): المستخرج على المستدرك للحاكم (أملاها العراقي في مجالس) تحقيق: محمد عبدالمنعم رشاد. الناشر: مكتبة السُّنَّة - القاهرة.
٦٥. السمعاني المروزي، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٦٢ هـ): الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره.
٦٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمجموعة من المحققين، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط. الرابعة: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٦٧. ابن العطار، أبو الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان (ت: ٧٢٤ هـ)، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين(النووي)، الدار الأثرية، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٦٨. ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥ هـ): الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان.
٦٩. الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن: مسند الإمام الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني.
٧٠. ابن الصلاح، تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن، أبوعمرو الشهرزوري الكردي (ت: ٦٤٣هـ).
- معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: د. عبداللطيف الهميم ود. ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، د. موفق عبدالله بن عبدالقادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ.

ثانيًا: المراجـــع



١. رمزي، أحمد مختار: سير أعلام المحدِّثين، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٢. إسماعيل، د. محمد بن حسن نور الدين: تدوين السُّنَّة النبوية (مفهوم السُّنَّة - أهميتها - خصائصها تدوينها - مدارس الحديث).

٣. المغلوث، سامي بن عبدالله: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ. وأطلس تاريخ الدولة العباسية.

٤. الباتلي، د. أحمد بن عبدالله: - معرفة الصحابة عند المحدِّثين دراسة توثيقية مقارنة - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥. السقاف، علوي بن عبدالقادر: موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.

٦. جعفر، د. عبدالقادر جعفر: سلسلة الجداول العلمية، جدول مصطلح الحديث، إصدار رقمي.

٧. الزهيري، شريف عبدالعزيز:

- محنة الإمام مالك بن أنس، موقع الألوكة.

- الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة، موقع الألوكة.

٨. الدقر، عبدالغني: الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٩. كافي، أبو بكر: منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، الناشر: دار ابن حزم- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م.

١٠. العباد البدر، عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن بن عبدالله بن حمد:

- الإمام مسلم وصحيحه، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة - العدد الأول، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- من أعلام المحدِّثين: أبو بكر ابن أبي شيبة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

١١. الغامدي، د. أحمد بن عطية بن علي: البيهقي وموقفه من الإلهيات، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٢. الرحيلي، عبدالله بن ضيف الله: الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية. دار الأندلس الخضراء.

١٣. غالب، د. مهجة: المجددون الأوائل، جريدة الاتحاد، تاريخ النشر: الثلاثاء ١٤ أغسطس ٢٠١٢م.

١٤. نغش، محمد: محنة الإمام أحمد بن حنبل، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط. ١٢، العدد السابع والأربعون، والثامن والأربعون، رجب - ذو الحجة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٥. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٩ - ١٩٩٩م، عدد المجلدات: ٣٠، الطبعة: الثانية.

١٦. الزهراني، د. محمد بن مطر، تدوين السُّنَّة النبوية، نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري.

١٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ، جزءان.

١٨. مسلم، أ. د. مصطفى. أ. د. الزغبي، فتحي محمد، تدوين السُّنَّة النبوية، موقع الألوكة.

١٩. العربي، خليل بن محمد: قضايا حديثية «مَنْ صنف «مُسند» أبي داود الطيالسي»؟، الأثنين ٢٧ شعبان ١٤٢٢ الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٠١م.

٢٠. الثعالبي الجعفري الفاسي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي (ت: ١٣٧٦هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢١. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد:

-أبو حنيفة حياته وعصره آراؤه الفقهية، دار الفكر العربي- القاهرة.

-الشافعي حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي- القاهرة.

٢٢. الصغيّر، د. فالح بن محمد: موقع شبكة السُّنَّة النبوية وعلومها على الشبكة.

٢٣. الطريف، د. يوسف بن علي: تدوين علم العقيدة عند أهل السُّنَّة والجماعة.

٢٤. العثيمين، محمد بن صالح: مصطلح الحديث، دار ابن الجوزي.

٢٥. العباد، عبدالمحسن: الإمام مسلم وصحيحه.

٢٦. البر، د. عبدالرحمن: الإمام أبو داود السجستاني وكتابه السُّنَن.

٢٧. الصباغ، د. محمد بن لطفي: الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، كتبه، المكتب الإسلامي.

٢٨. الخطيب، د. محمد عجاج: أصول الحديث: علومه ومصطلحه. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٩. محمد عابد السندي، مُسند الإمام الشافعي، (ت: ٢٠٤هـ)، عرَّف الكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عام

النشر: ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م، جزءان.

٣٠. السباعي، د. مصطفى: السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي. المكتب الإسلامي ودار الوراق.

٣١. جعفر، د. عبدالقادر: لوحة عن مصطلح الحديث.

٣١. الطحان، د.محمود: تيسير مصطلح الحديث، مكتبة الطحان.

٣٢. السويدان، د. طارق: الإمام أحمد بن حنبل السيرة المصورة، مؤسسة الإبداع الفكري.

٣٣. الجهني، أحمد بن مانع بن حماد، معاجم الشيوخ، موقع صيد الفوائد.

٣٤. العبَّاد، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان: ملتقطات في الجرح والتعديل عند الطبراني .. من قوله ومنقوله.

٣٥. الجمعية العلمية السعودية للسُّنَّة وعلومها: منهج الإمام أبي القاسم الطبراني في معاجمه الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير.

٣٦. أ. عبدالرحيم بن محمد بن يوسف(الناسخ لمخطوطة المعجم الكبير المجلد الحادي عشر).

٣٧. الصويان، أحمد بن عبدالرحمن:

- عبدالرزاق بن همَّام الصنعاني، مجلة البحوث الإسلامية. العدد السابع عشر - الإصدار: من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٦هـ ١٤٠٧هـ. (الجزء رقم: ١٧، الصفحة رقم: ٢٧٦).

- نظرات في جهود العلماء في تدوين السُّنَّة النبوية؛ مجلة البيان، تاريخ (٢٠١١/٢٢/١م).

٣٨. بطاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق: كامل كامل بكري، عبدالوهاب أبو النور (دار الكتب الحديثة، مصر، د. ت).

٣٩. يوسف، محمد خير رمضان: سفيان بن عيينة- بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ.

٤٠. آل محمود: د. عبدالرحمن بن صالح، موقف ابن تيمية من الأشاعرة.

٤١. عمر أبو الفضل، الحافظ العراقي إمام الحديث وقاضي المدينة المنورة، جريدة الاتحاد الإماراتية، تاريخ النشر: الأربعاء ١٦ سبتمبر ٢٠٠٩م.

٤٢. الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود، (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤٣. الدق، صلاح نجيب: إمام أهل الحديث(سفيان الثوري)، موقع الألوكة.

٤٤. الخلفي، عبدالحكيم: ترجمة الإمام البخاري، مجلة الأمة القطرية.

٤٥. جاد الحق، محمد سيد: أبو جعفر الطحاوي، موقع الألوكة.

٤٦. العيسى، رياض: الإمام أبو حنيفة محدِّثًا وحافظًا، الأربعاء ١٦ ربيع الأول ١٤٣٦ - ٧ يناير ٢٠١٥م. رابطة العلماء السوريين.

٤٧. العلوي مصطفى: ابن عبدالبرِّ القرطبي، دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العددان ١٠١ و١٠٢. وكذلك العدد ١٠٠.

٤٨. المغراوي، أبو سهل محمد بن عبدالرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية.

٤٩. الريمي، د. جمال بن فرحان:

- ترجمة الإمام ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ).

- ترجمة شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢هـ)، موقع الألوكة.

٥٠. أحمد مراد، جريدة الاتحاد الإماراتية، أعلام الحديث، بقي بن مخلد.. محدث الأندلس، تاريخ النشر: الجمعة ٢٩ سبتمبر ٢٠١٧م.

٥١. الهرفي، عبدالرحمن بن محمد بن علي: موقع صيد الفوائد.

٥٢. كحيل، عبدالعزيز: نظرة على مؤلَّفات الإمام ابن القيم. موقع الألوكة.

٥٣. خطابي، محمود داود دسوقي: العطر الشذي من ترجمة الإمام النووي، موقع الألوكة.

٥٤. الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبي عبدالمعز، محمد علي فركوس القُبِّي.

٥٥. موقع تراجم المحدِّثين من خلال الموسوعة الشاملة.

٥٦. سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - جامعة الملك سعود، عدد المجلدات: ١٠، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

٥٧. الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رحمه الله).

٥٨. علاء أوسي، موقع اكتشف سورية، ٢٠١٢م.

٥٩. موقع ملتقى أهل الحديث.

٦٠. مجلة الأمة، شوال ١٤٠٢هـ.

٦١. د. محمد محمدي النورستاني، مجلة الوعي الإسلامي، معاقل العلم والعلماء «بُسْت» مدينة العظماء، عدد ٥٦٥، سنة ٢٠١٢م.

٦٢. مجلة البحوث الإسلامية، الجزء الأول، العدد الأول - الإصدار: من رجب إلى رمضان لسنة ١٣٩٥هـ، كتاب العدد (أبو داود: حياته وسُنَنه) الباب الثاني (سُنَن أبي داود).

٦٣. مجلة الوعي الإسلامي: صحيح ابن حبان.

٦٤. السيد، جمال بن محمد: ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السُّنَّة النبوية وعلومها، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٦٥. محنة الحافظ عبد الغني المقدسي، مفكرة الإسلام، نسخة محفوظة ٢٠ مايو ٢٠١٧م.

٦٦. الخاني، د. أحمد، وظائف المعجم، موقع الألوكة.

٦٧. الشعال، د. محمد خير، موقع على الشبكة العنكبوتية.

٦٨. موقع الأيوبي على الشبكة العنكبوتية.

٦٩. الموقع الرسمي للشيخ/ عماد فراج.

٧٠. العيطة، الحاجة درية: فقه العبادات على المذهب الشافعي.

٧١. موقع التوحيد على الشبكة العنكبوتية.

٧٢. أبو غدة، د. عبد الفتاح: تحقيق كتاب «جواب الحافظ أبى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل».

٧٣. مواقع متنوعة من الشبكة العنكبوتية.

٧٤. خالد الحايك، دار الحديث الضيائية، موقع د. أبي صهيب خالد بن محمود الحايك.

٧٥. أسطيري جمال، التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدِّثين في مكافحته، ص ٤٤٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٧٦. ابن دقيق العيد.. قاضي قضاة العصر المملوكي، جريدة البيان الإلكترونية تاريخ ١٢ أكتوبر ٢٠١٢م .. وموقع قصة الإسلام.

٧٧. موقع المرسال، شخصيات إسلامية(حياة الإمام ابن كثير الدمشقي)، أغسطس ٢٣، ٢٠١٧ -.

٧٨. السنيدي، د. عبد الرحمن بن علي: مجلة عالم الكتب/ مج٢٤ /ع٥-٦/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧٩. اللحيدان، د: دخيل بن صالح: المسانيد نشأتها وأنواعها وطريقة ترتيبها، موقع رسالة الإسلام، ٢/٩/ ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨/٠٢/١٦م.

٨٠. قطعة من كتاب (المعجم الكبير للطبراني)، ١٣٠ ورقة من مخطوطات مكتبة (كوبريلي بتركيا).

٨١. النشمي، د. ياسر بن عجيل: قصة الحديث النبوي، دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ.

٨٢. د. عادل عبد الشكور، الإمام ابن سعد مؤرخ السير وصاحب «الطبقات الكبرى»، جريدة الاتحاد، الجمعة ١٢ أكتوبر ٢٠١٢م.

٨٣. الهاشمي، د. سعدي بن مهدي: أبو زرعة الرازي وجهوده في السُّنَّة النبوية، رحلاته في طلب العلم، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

٨٤. د. مصطفى، شاكر: التاريخ العربي والمؤرخون (دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٣م).

٨٥. عبد القادر، موفق عبد الله: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط.

٨٦. العويل، عبد الله، مجموعة من المخطوطات القديمة بخط محدثيها.

٨٧. د. تركي التركي، أستاذ السُّنَّة النبوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، حساب شبكة (التويتر).

٨٨. عبد القادر، د. موفق بن عبد الله: توثيق النصوص وضبطها عند المحدِّثين، ص ٢٣٥، المكتبة المكية.

٨٩. المطيري، عبد الرحمن: كتب أهل الحديث المطبوعة مرتبة على القرون.

٩٠. منتدى الدراسات الحديثية.

٨٠. آل خطاب، إياس محمد حرب: القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، مطابع برنتك للطباعة والتغليف - السودان - الخرطوم، ٢٠١١م.

٨١. جواد الفلاق، موقع الألوكة.



هذي الأطالسُ بالأماجدِ تَبْرُقُ
كُلُ الدروبِ بها تشعُّ وتُشْرِقُ

أعلامُنا النّجباءُ في دفاتها
تَتلألأُ بينَ الأنامِ وتَخْفقُ

هذا هو النعمانُ في حَلَقاته
كالنجمِ في عَليائهِ يتألقُ

مازال مالكُ بالموطأِ بيننا
والعلمُ عبرَ كتابهِ يتدفّقُ

والشافعيُ بفِقههِ وحَديثه
بَحْرٌ يموجُ وفي المدائنِ بَيرَقُ

والكوكبُ الدّريُ يسْطعُ لامعًا
ذاكَ ابنُ حَنبلِ مجْدُه يترقرقُ

أنْعِم بمَن صاغَ الأطالسَ للورَى
فالغَربُ شاهَدَ حُسْنها والمشْرِقُ

تاريخُنا الوضّاءُ فيها ناصعٌ
والعِطْرُ يَمْلأُ راحتَيهِ ويعْبقُ

أهْدَى ابنُ مغْلوثٍ لأمّةِ أحمد
عِلمًا عَظيمًا بالفضيلةِ يَسْمقُ

يَمْتاحُ من عَينِ الزمانِ بَريقَها
ليكونَ نهرًا بالحقيقةِ يَغْدقُ



قصيدة
الشاعر الكبير أ. رافع بن علي الشهري

الفهارس

أولًا: فهرس الأبواب والعناوين

ثانيًا: تراجم أعلام المحدِّثين (٢٤ محدِّثًا)

١ أصحاب الصِحاح

٢ أصحاب السُّنن

ثالثًا: نماذج لرحلات أعلام المُحدِّثين الكبار (٤٦ محدِّثًا)





مسجد قرطبة في الأندلس، من أشهر المساجد التاريخية والمعالم التي شهدت على علو كعب العلماء فيه حفظًا للقرآن، وسماعًا للسُّنَّة، وتدارسًا للفقه، قال صاحب الروض المعطار في وصف هذا المسجد العظيم: وبها الجامع المشهور أمره الشائع ذكره من أجلّ مساجد الدنيا كبرَ مساحة وإحكامَ صنعة وجمالَ هيئة وإتقان بنية تهمم به الخلفاء المروانيون فزادوا فيه زيادة بعد زيادة، وتتميمًا إثر تتميم، حتى بلغ الغاية في الإتقان، فصار يحار فيه الطرف ويعجز عن حسنه الوصف وليس في مساجد المسلمين مثله تنميقًا وطولاً وعرضًا، طوله مئة باع وثمانون باعًا ونصفه مسقف، ونصفه صحن بلا سقف، وعدد قسي مسقَّفه أربع عشرة قوسًا، وسواري مسقفه بين أعمدته وسواري قببه صغارًا وكبارًا مع سواري القبلة الكبرى وما يليها ألف سارية، وفيه مئة وثلاثة عشر ثريا للوقيد أكبر واحدة منها تحمل ألف مصباح، وأقلها تحمل اثني عشر مصباحًا، وجميع خشبه من عيدان الصنوبر الطرطوشي، ارتفاع الجائزة منه شبر في عرض شبر إلا ثلاثة أصابع، في طول كل جائزة سبعة وثلاثون شبرًا وبين الجائزة والجائزة غلظ الجائزة، وفي سقفه من ضروب الصنائع والنقوش ما لا يشبه بعضها بعضًا، قد أحكم ترتيبها وأبدع تلوينها بأنواع الحمرة والبياض والزرقة والخضرة والتكحيل، فهي تروق العيون وتستميل النفوس بإتقان ترسيمها ومختلفات ألوانها وسعة كل بلاط من بلاط سقفه ثلاثة وثلاثون شبرًا وبين العمود والعمود خمسة عشر شبرًا ولكل عمود منها رأس رخام وقاعدة رخام.





لقطات مختارة من برنامج (رحلات أعلام المُحدِّثين) للمؤلف على قناة الأطالس

حلقة الإمام مالك بن أنس



حلقة الإمام أبي عبدالله البخاري



حلقة الإمام مسلم النيسابوري



السيرة الذاتية



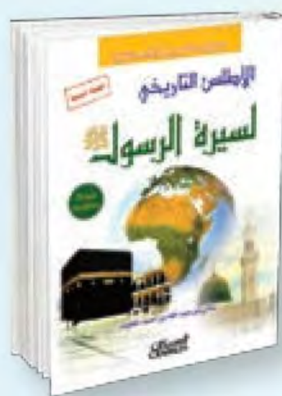
- سامـــي بن عبدالله بن أحمـــــد بن صالح بن عبداللطيف المغلـــوث من العطا (المردان) من الربيعية من عبدة من شمــر الطائية.
- مواليد مدينة المبرز بمحافظة الأحساء (المنطقة الشرقية) ســــنة ١٣٨٢ هـ.
- تلقى تعليمه الأولي بمدارس محافظتي الأحســاء والخفجـــي.
- حفظ القرآن الكريم -بفضل من الله - في ســنٍّ مبكرة.
- بكالوريوس تربية؛ تخصص رئيـــس تاريخ، وفرعـــي جغرافيا، مع مرتبة الشــــرف من جامعة الملك فيصل بمحافظة الأحساء.

الحياة العملية

- عمل في حقل التعليم العام منذ ١٤٠٩/٢/٢هـ حتى تقاعده المبكر في ١٤٣٧/١٢/١٧هـ.
- كُلِّف من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك **سلمان بن عبدالعزيز** -حفظه الله-؛ حينما كان أميرًا على منطقة الرياض بتوسيع نطاق البحث الميداني في (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) في طبعته الرابعة على نفقة سموه الكريم سنة ١٤٢١هـ.
- كُلِّف بالعمل في وكالة الوزارة للتطوير بوزارة التعليم بقرار من وزير المعارف آنذاك سنة ١٤٢٠هـ حتى تاريخ تقاعده.
- كُلِّف بإعداد موسوعة المملكة العربية السعودية (الرقمية) التي قامت بتنفيذها تقنيات التعليم بوزارة المعارف سنة ١٤٢٠هـ.
- كُلِّف كعضو لفريق تأليف العلوم الاجتماعية للمشروع الشامل لتطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم، وعُيِّن مشرفًا على الدعم الفني والتصميم التعليمي للمشروع.
- عضو فريق تأليف الأطالس المدرسية بمكتبة العبيكان بالرياض.
- كُلِّف من قبل وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بإعداد (وثيقة أطلس تاريخ الدعوة الإسلامية) عام ١٤٢٩هـ.
- كُلِّف من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار بإعداد (وثيقة تضمين المفاهيم السياحية والأثرية في المنتج التعليمي لمناهج التعليم بالمشروع الشامل لتطوير المناهج) عام ١٤٣٠ هـ، حسب مذكرة التفاهم بين الهيئة العامة للسياحة والآثار ووزارة التربية والتعليم.
- كُلِّف من قبل وزير التربية والتعليم صاحب السمو الأمير **فيصل بن عبدالله** بإعداد ورقة وزارة التربية والتعليم للمؤتمر الدولي للتراث العمراني بالدول الإسلامية، وتم تقديمها في المؤتمر سنة ١٤٣١ هـ.
- كُلِّف مديرًا لمشروع (الأطلس المصور التربية السياحية والآثار) التي قامت بتنفيذه الهيئة العامة للسياحة والآثار بالمملكة لوزارة التربية والتعليم.
- كُلِّف من قبل هيئة المساحة المدنية بمراجعة الأسماء الجغرافية على خرائط محافظة الأحساء وتوقيع الأسماء التاريخية عليها.
- عمل إمامًا وخطيبًا لأكثر من سبع عشرة سنة.
- حصل على جائزة المؤلف السعودي لجمعية الناشرين السعوديين لعام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م؛ لدوره في نشـر الثقافة السعودية.
- نوقشت في مؤلفاته الأطالسية عدد من الرسائل الجامعية أهمها: (سامي بن عبدالله المغلوث وجهوده في علم الأديان) للطالبة أنعام إبراهيم راضي، من جامعة الإمام الأعظم (أبي حنيفة النعمان) رحمه الله (كلية أصول الدين) في بغداد سنة ١٤٣٩ هـ.

أهم مؤلفاته العلمية











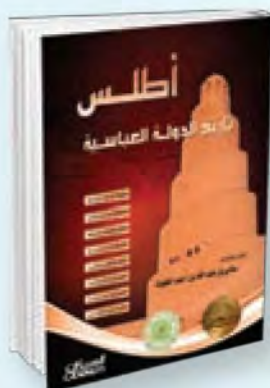









أطلس
تاريخ الدولة الأموية


أطلس
الدولة العباسية

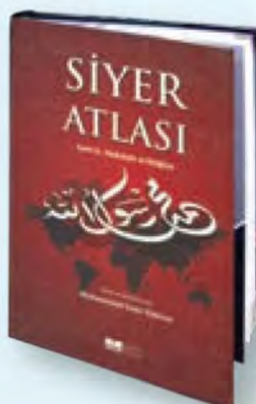

أطلس
تاريخ العصر المملوكي


أطلس


أطلس الحملات الصليبية


أطلس الأديان




SİYER
ATLASI


أطلس
الفرق والمذاهب
في التاريخ الإسلامي

صدر حديثًا

أهم مؤلفاته المترجمة:

١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، باللغة الإندونيسية، دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا، ٦ طبعات.

٢- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، باللغة الماليزية، pts islamika sdn. bhd.

٣- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا، ٦طبعات باللغة الإندونيسية.

٤- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، دار وقف السيرة النبوية بتركيا، باللغة تركية ٨ طبعات.

٥- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، باللغة الماليزية، pts islamika sdn. bhd.

٦- أطلس الدين الإسلامي (وهو مقتطع من أطلس الأديان) دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا، طبعتان.

٧- أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا.

٨- أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، باللغة الماليزية، pts islamika sdn. bhd.

٩- أطلس الأديان، دار الماهرة للطباعة والنشر بإندونيسيا، طبعة واحدة.

١٠- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب باللغة التركية (دار يوسف أوزبك للطباعة والنشر بتركيا)، طبعتان باللغة التركية.

١١- أطلس الحج والعمرة (تأريخًا وفقهًا) بالإندونيسية والتركية طبعتان.

١٢- الأطالس الأولى للمؤلف قامت دار التوحيد بفرنسا بترجمتها إلى اللغة الفرنسية.

١٣ - سلسلة أطالس الخلفاء الراشدين باللغة الإندونيسية، خمسة أطالس ورد ذكرها بالصورة ص ٥٤٣ من هذا الأطلس.

١٤ - قامت مؤخرًا (دار السلام للترجمة والطباعة) في الرياض بتوقيع اتفاقية مع الناشر لترجمة جميع الأطالس إلى اللغتين الإنجليزية والأوردية.

مؤلفات مشتركة

- أطلس المملكة العربية السعودية (المرحلة الابتدائية)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- أطلس المملكة العربية السعودية (المرحلة المتوسطة)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- أطلس المملكة العربية السعودية (المرحلة الثانوية)، طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- مناهج وزارة التربية والتعليم للمشروع الشامل للمناهج للمرحلتين (الابتدائية والمتوسطة) كتاب الطالب والنشاط والمعلم عدد (٣٦) كتابًا. وعمل بعض خرائط المرحلة الثانوية.

تم بحمد الله وتوفيقه





اشتمل (**أطلس أعلام المحدِّثين**) على ٣٦٥ محدِّثًا ومحدِّثة عبر تسلسل زمني؛ لأبرز رواة الحديث النبوي وعلمائه، منهم ٢٤ محدِّثًا ورد ذكرهم بالتفصيل الشامل، من الباب الثاني إلى الباب السادس على النحو الآتي:

أصحاب الصِّحاح، وأصحاب السُّنن، وأصحاب المسانيد، وأصحاب المعاجم، وأصحاب المُصنَّفات.

و٤٦ محدِّثًا جاء ذكرهم في الباب السابع، من خلال ذكر نبذة يسيرة عن المحدِّث وخريطة تفصيلية عن خط سير رحلته في طلب العلم، مع ذكر ٤٠ صحابية روين الحديث عن الرسول ﷺ وعدد الأحاديث الت روتها كل واحدة منهن.



العبيكان للنشر
Obeikan Publishing

نلهم المعرفة
Inspiring Knowledge
Obeikan Reader
@ObeikanPub



- التراجم
- الأطالس التاريخية

ISBN: 9786035091886
